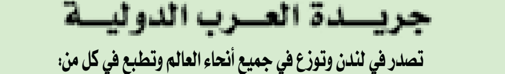
الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com



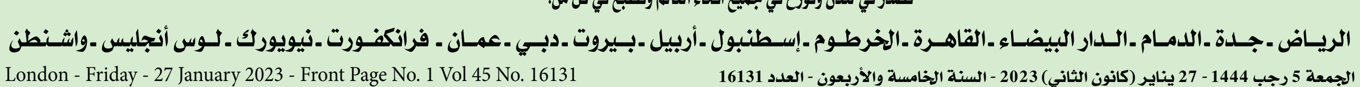
طبعة السعودية . 24 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الجمعة 5 رجب 1444 - 27 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16131

London - Friday - 27 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16131



كشف في مذكراته عن «رحلته السرية» إلى كوريا الشمالية تحضيراً لقمة ترمب - كيم

بومبيو: طهران معقل «القاعدة»... وهكذا قتلنا سليماني

واشنطن: علي بردى

اعتبر وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو في مذكراته «لا تعطِ أي بوصة، القتال من أجل أميركا التي أحب»، أنَّ النظام الإيراني الذي أسسه الخميني عام 1979 ما هو إلا «تنظيم إرهابي» يتَّخذ «هيئة دولة» لديها «حدود دولية» و«عملة إلزامية»، متهماً إياه برعاية جماعات مثل «حزب الله»، و«الجهاد الإسلامي»، و«حماس»، و«جماعة الحوثي»، سعياً إلى إقامة «هلال شيعي» يشمل العراق وسوريا ولبنان واليمن.

وذهب بومبيو إلى أنه لا فرق بين إيران وتنظيمات مثل «القاعدة» التي يوجد «معقلها الرئيسي في طهران وليس في تورا بورا بأفغانستان».

وكشف تفاصيلَ مثيرة عن عملية صنع القرار الذي أدَّى إلى استهداف قائد «فيلق القدس» لدى «الحرس الثوري» الجنرال قاسم سليماني وقتله، بعيد وصوله إلى مطار بغداد في مطلع 2020، وضمن ذلك اجتماعات عقدت في منزل ترمب، في مارالاغو بفلوريدا، حيث حضر أيضاً وزير الدفاع مارك إسبر ورئيس الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي للتوصية بـ«عمل خطير (...) الهدف هو الجنرال قاسم سليماني». وعدد بومبيو «العمليات الإرهابية» التي قام بها سليماني، قائلاً إنه «حان الوقت لوقف حكمه الإجرامي... هذا هدف عسكري مشروع». وكتب بومبيو مفسراً أن «الذهاب إلى هجوم عبر قتل سليماني سيكون حدثاً مزلزلاً. طبيعياً، لأن محاولة استبداله تشبه محاولة تغيير (لوحة أصلية) لرامبراندت (بلوحة مقلدة)». وأكد بومبيو أن ترمب «تفهّم المخاطر الكبيرة، كما فعلنا جميعاً»، مشيراً إلى أن «الوقت حان للضغط على الزناد».

وكشف تفاصيل «مهمة سريّة» قام بها إلى بيونغ يانغ للاجتماع مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، الذي قال له: «حضرة المدير، لم أعتقد أنَّك ستأتي. أعرف أنَّك كنت تحاول قتلي». وردَّ بومبيو مازحاً: «حضرة الرئيس، لا أزال أحاول قتلَك».

وكانَ هذا اللقاء بمثابة ترتيب لاجتماع لاحق عقده ترمب مع كيم.

(تفاصيل ص10)

اتفاق سوداني - إثيوبي

على طي خلافات الحدود وسد «النهضة»

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

اتَّفق السودان وإثيوبيا، على فتح صفحة جديدة في العلاقات، وطي الخلافات بينهما، وذلك خلال زيارة خاطفة قام بها رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إلى الخرطوم أمس، أنهت قطيعةً امتدت شهوراً، نتجت عن مناوشات بين جيشي البلدين في منطقة الفشقة الحدودية.

وفي بيان مشترك، صدر عقبَ لقاء رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، مع آبي أحمد، أكَّد الجانبان، أنَّهما اتفقا على معالجة القضايا الثنائية عبر الحوار والتفاهم، بما في ذلك قضايا الحدود وسد النهضة، استناداً إلى الآليات القائمة بين البلدين، بما يحقق مصلحة الشعبين والأطراف ذات الصلة، وبما يفتح البابَ أمام تكامل شامل بين الدولتين الجارتين، والتشاور المستمر في كل الجوانب الثنائية، وتنسيق المواقف في القضايا الإقليمية والدولية.

وأعلن آبي أحمد، الذي التقى أطرافَ النزاع السوداني، دعمَ حكومته الكامل للاتفاق الإطاري الموقع بين الأطراف السودانية ورفض أي تدخلات خارجية، مشيراً إلى أنَّه لا يحمل مبادرة أو مقترحات جديدة تتعلَّق بالعملية السياسية الجارية في السودان.

(تفاصيل ص7)

10 قتلى... والسلطة الفلسطينية توقف التنسيق الأمني... وإدانة سعودية ودولية

إسرائيل تستبق جولة بلينكن باقتحام جنين

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: إيلي يوسف

قرَّرت السلطة الفلسطينية أمس وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، ردّاً على اقتحام قوات الاحتلال مخيم جنين حيث قتلت 10 فلسطينيين بزعم انتماء بعضهم لحركة «الجهاد الإسلامي» وتحضيرهم لعملية كبيرة.

وبعد اجتماع طارئ للقيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس أعلنت الرئاسة أنَّ «التنسيق الأمني مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي لم يعد قائماً»، وأكَّدت أيضاً التوجه الفوري إلى مجلس الأمن «لتنفيذ قرار الحماية الدولية تحت البند السابع».

وعلى الجانب الآخر، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إنَّ الجيش قرَّر رفع حالة التأهب في قطاع غزة، لإمكانية إطلاق صواريخ من القطاع. ونقلت عن مصدر سياسي أنَّ «إسرائيل مستعدة لأي تصعيد من غزة وأي جبهة أخرى». وحذَّرت حركة «حماس» من «تحمل مسؤولية إطلاق أي صواريخ من القطاع».

وقبيل هذه التطورات بساعات، أعلنت واشنطن أنَّ وزير الخارجية أنتوني بلينكن سيزور مصر وإسرائيل والضفة الغربية، في الفترة من 29 إلى 31 يناير (كانون الثاني) «للتشاور حول مجموعة من الأولويات العالمية والإقليمية، بما في ذلك الغزو الروسي لأوكرانيا، وإيران، والعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية والحفاظ على حل الدولتين».

وصدرت إدانات عربية ودولية واسعة للمجزرة الإسرائيلية في جنين. وأكَّدت الخارجية السعودية في هذا الصدد رفض المملكة التام «لما تقوم به قوات الاحتلال من انتهاكات خطيرة للقانون الدولي»، وطالبت المجتمع الدولي «بالاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال، ووقف التصعيد والاعتداءات الإسرائيلية، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين».

(تفاصيل ص5)

فلسطيني يتحسَّر بحرقة على قتلى الاقتحام الإسرائيلي لمخيم جنين أمس (أ.ف.ب)

«ساحة معركة» أمام قصر العدل وتضارب في مكتب الوزير

«حرب الإلغاء» القضائية تنسف تحقيقات مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحوَّلت المنطقة المحيطة بـ«قصر العدل» في بيروت أمس إلى ما تشبه «ساحة معركة» بين أهالي ضحايا انفجار المرفأ الذين تجمعوا للاحتجاج على القرارات الأخيرة التي اتخذها القاضي غسان عويدات من جهة، وقوات الأمن التي حاولت منعَهم من التقدم ودخول المبنى. وشهد مكتب وزير العدل القاضي غسان خوري تلاسناً وتضارباً بين عدد من النواب، الذين اجتمعوا به لمطالبته باتخاذ قرار يعيد التحقيقَ إلى مساره والعناصر الأمنية.

وقال النائب أديب عبد المسيح «أثناء الاجتماع تعرَّض النائب وضاح الصادق للضرب، وجرى عراكٌ بين النواب والعناصر الأمنية في وزارة العدل».

وأصدر وزير العدل بياناً أسف فيه «للمشهدية السيئة والمؤسفة التي حصلت أثناء استقباله مجموعةً من النواب». وأوضح أنَّ الإشكال جاء نتيجة «الأجواء القضائية المشحونة، ونوايا بعض النواب الذين لم يلتزموا أصولَ التخاطب واللياقة مع الوزير».

وطالب النائب ملحم خلف وزير العدل بتقديم حلول «لأنَّه لا يمكن أن نقف أمام هذه القرارات المتناقضة، ونقول نحن عاجزون عن مواصلة التحقيق».

وأخفق مجلس القضاء الأعلى في عقد جلسته الطارئة، التي دعا إليها رئيسه القاضي سهيل عبود، للبحث في الوضع القضائي ومصير ملف التحقيق في انفجار المرفأ، في ظل «حرب الإلغاء» المستمرة بين المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، وتسود المخاوف من أن تؤدي الأزمة القضائية المستفحلة إلى نسف التحقيقات و«دفن» أي فرصة للوصول إلى الحقيقة بشأن المسؤولية عن الانفجار.

وأكَّد مصدر بارز في قصر العدل لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «خلافات أعضاء المجلس على حتمية طرح إقالة البيطار أدَّت إلى تطيير الجلسة». ورأى أنَّ «الانقسام ما زال حاداً حتى الآن، ولا اتفاق لحل معضلة إبقاء البيطار أو إقالته».

(تفاصيل ص4)

خبراء يعزون «تراجع الأولوية» إلى انخراط إيران في حرب أوكرانيا

شكوك حول جدية إدارة بايدن في التفاوض النووي مع طهران

واشنطن: إيلي يوسف

يشكك خبراء أميركيون في جدية إيلاء إدارةِ الرئيس جو بايدن، أولوية، لملف العودة إلى مفاوضات إحياء الاتفاق النووي المتعثرة منذ مارس (آذار) الماضي، في ظلّ تزويد إيران لروسيا بطائرات مسيرة في حربها ضد أوكرانيا، إلى جانب قمع الاحتجاجات الإيرانية. ويقول ريتشارد غولدبرغ، كبير الباحثين في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، إنَّ الحديث عن التراجع يشير إلى أنَّ حصول تغيير في موقف إيران يمكن أن يؤدي إلى «أولوية مختلفة».

وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «هذا يعني أنَّ عدمَ طرحها على الطاولة سببه في الحقيقة رفض طهران للصفقة حتى الآن... ما لم نشهد عودة لعقوبات الأمم المتحدة ضد إيران، ستظلّ الصفقة مطروحة على الطاولة».

ويرى غولدبرغ أنَّ السبب الأكثر ترجيحاً للتراجع هو لتدخل إيران في الحرب الأوكرانية، مضيفاً أنَّ إيران «لا تريد عقد أي اتفاق نووي بعد الآن، وبدلاً من ذلك ترمي نفسها في أحضان روسيا والصين».

من ناحيته، يقول باتريك كلاوسن، كبير الباحثين في «معهد واشنطن»، إنَّ المجادلة بأنَّ الاتفاق لم يعد أولوية أو أنَّه مات، لا يعني أنَّ حكومة الولايات المتحدة ستوقف الدبلوماسية بشأن برنامج إيران النووي. وأشار إلى أنَّ هناك شيئاً واحداً واضحاً: «كل من فريق بايدن والأوروبيين، يريد المزيد من الإيرانيين، أكثر ممَّا تم الاتفاق عليه في أغسطس (آب) الماضي».

بدوره، يقول مايكل روبن، كبير الباحثين في «معهد أميركان إنتربرايز»، إنَّ بايدن، ليس أميناً في الحديث عن تغيير «الأولوية». ويضيف: «إذا ماتت الصفقة حقاً، فقد حان الوقت لإقالة (المبعوث الأميركي روبرت) مالي أو إعادة تكليفه بشروط جديدة».

(تفاصيل ص3)

باريس على خطى واشنطن وبرلين وتبحث تزويد كييف بـ«لوكلير»

روسيا ترد على «دبابات الغرب» بإطلاق صواريخ ومسيّرات

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أطلقت القوات الروسية أمس عشراتِ الصواريخ والطائرات المسيرة على أوكرانيا في سلسلة ضربات أسقطت عدداً من القتلى، واستهدف بعضها منشآت حيوية للطاقة، فيما بدا رداً على إعلان عواصم غربية، أبرزها واشنطن وبرلين، الأربعاء عزمَها تزويد كييف بدبابات ثقيلة.

وطال الهجوم الجوي، خلال ساعة الذروة صباح أمس الخميس، 11 منطقة، خصوصاً العاصمة كييف، وجرى تفعيل صافرات الإنذار. وقال الناطق باسم الجيش الأوكراني يوري إيغنات إنَّ نحو ست قاذفات من طراز «تو - 95» انطلقت من منطقة مورمانسك الروسية، وأطلقت أكثر من 30 صاروخاً. وأعلن سلاح الجو الأوكراني إسقاط مجموعة من المسيرات الهجومية إيرانية الصنع التي أطلقتها القوات الروسية من بحر آزوف بجنوب أوكرانيا.

وانتقدت موسكو مجدداً «تورّط» عواصم غربية في النزاع، إذ قال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف لصحافيين «تدلي العواصم الأوروبية وواشنطن بتصريحات مفادها أنَّ إرسال أنواع مختلفة من الأسلحة، بما في ذلك الدبابات، لا يعني تورطها في القتال، نحن لدينا رأي مختلف تماماً. في موسكو، ينظر إلى هذا الأمر على أنَّه تورط مباشر في النزاع وأنَّ ذلك يزداد».

في غضون ذلك، التقت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا مع نظيرها الأوكراني دميترو كوليبا أمس، لبحث المساعدات الإنسانية والعسكرية، وشملت المناقشات مسألة استعداد باريس لتزويد كييف بدبابات قتالية من طراز «لوكلير». وبينما قالت مصادر فرنسية إنَّ باريس تدرس طلب إرسال الدبابات وستتخذ قراراً قريباً، فإنَّها أشارت إلى أنَّ دبابات «لوكلير» تحتاج للكثير من الصيانة مما يجعل من الصعب إنشاء سلسلة لوجيستية في أوكرانيا. ونظراً لأنَّ باريس لا تستطيع توفير سوى عدد صغير من هذا النوع من الدبابات، فهذا يجعل تأثيرها في ساحة المعركة محدوداً.

(تفاصيل ص9)

«الاتحادية» ترفض تحويل أموال للإقليم... وغضب كردي

حكم قضائي يعمّق الأزمة بين بغداد وأربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

عمَّق حكم أصدرته المحكمة الاتحادية العليا في العراق، الأزمةَ بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان.

وقضى الحكم برفض تحويل أموال للإقليم؛ إذ أكَّد «عدم قانونية إرسال مبالغ مالية على شكل رواتب لإقليم كردستان في الحكومة السابقة» التي كان يرأسها مصطفى الكاظمي.

وقوبل قرار «الاتحادية العليا»، التي تُعدّ قراراتها ملزمة للسلطات، بغضب كردي، في حين رأى مراقبون ومتابعون للشأن السياسي العراقي، أنَّ القرار شكّل إحراجاً لحكومة محمد شياع السوداني؛ كونها تشكّلت وفقاً لإرادة سياسية تمثَّلت في تشكيل ائتلاف جديد يدعى «ائتلاف إدارة الدولة» يعدّ الأكراد ركناً أساسياً فيه.

وبينما لم يصدر موقف أو توضيح من قِبل الحكومة أو مكتب السوداني بشأن قرار المحكمة الاتحادية، فإنَّ معظم القوى السياسية رأت أنَّ صدور القرار في هذا الوقت «هزّ بعمق أركانَ ائتلاف إدارة الدولة وسط مؤشرات عن احتمال تعليق الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني جلساتِه ضمن ائتلاف إدارة الدولة».

وقالت المحكمة، في بيان الأربعاء، إنَّها «قرَّرت الحكم بعدم صحة القرارات الصادرة من قبل مجلس الوزراء، في 15-6-2021 وما بعدها»، معتبرة الحكم «باتاً وملزماً للسلطات كافة، استناداً إلى أحكام المادتين (93/ ثالثاً و94) من دستور جمهورية العراق لعام 2005 والمادتين (4/ ثالثاً و5 / ثانياً) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (30) لسنة 2005 المعدل بالقانون رقم (25) لسنة 2021 وأفهم علناً».

(تفاصيل ص3)

04 >
9 771319 081356

«قسد» تعتقل 60 من «داعش» بينهم «والي الرقة» (ص6)

مقاضاة رئيس موريتانيا السابق... حرب على الفساد أم مجرد محاكمة سياسية؟ (ص8)

تصنيف آثار مملكة سبأ القديمة تراثاً عالمياً (يوميات الشرق)



اختتام مبادرة نقل «القهوة السعودية» إلى العالمية (يوميات الشرق)



«الاتحاد» و«الفيحاء» إلى نهائي كأس السوبر السعودي

بلغ فريقا «الاتحاد» و«الفيحاء» نهائي كأس السوبر السعودي، الذي سيقام الأحد في الرياض، عقب فوز الثاني على «الهلال» 0/1 في ملعب الملز، والأول على «النصر» 1/3 في ملعب الملك فهد الدولي، ضمن نصف نهائي البطولة التي جرت للمرة الأولى بنظامها الجديد على طريقة السوبر الإسباني.
وفي الصورة البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد «النصر» معترضاً على أحد قرارات حكم المباراة. (تصوير: عبد العزيز النومان) (عالم الرياضة)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ألمانيا: أي حل دائم يجب أن ينجم عن مفاوضات يمنية برعاية أممية

هجمات حوثية في جبهات تعز... وغروندبرغ يحض على «ضبط النفس»

عدن: علي ربيع

بالتزامن مع دعوة مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، الأطراف اليمنية، إلى «ضبط النفس»، وتأكيده الحاجة لدعم دولي منسق لإحلال السلام، صعَّدت الميليشيات الحوثية هجماتها في جبهات تعز، وسط مخاوف من انهيار التهدئة غير المعلنة على خطوط التماس.

وبحسب ما أعلنه مكتب المبعوث الأممي، التقى غروندبرغ، أمس (الخميس)، وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، ومسؤولين ألمانيين آخرين، حيث تبادل معهم وجهات النظر حول الوضع في اليمن وسُبل المُضي قُدماً نحو سلام مستدام وجامع يملكه اليمنيون، ويحظى بدعم دولي.

وفي حين أعرب المبعوث عن تقديره لدعم ألمانيا الثابت لجهود الوساطة التي يبذلها، ولجهود الأمم المتحدة في مجالات السلام والتنمية والإغاثة الإنسانية باليمن «أكد على الحاجة إلى دعم دولي منسّق لمصاحبة اليمن على طريق يفضي إلى السلام».

وقال غروندبرغ: «يمكن للمجتمع الدولي تقديم ضمانات، ودعوة الأطراف للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس، وتشجيعهم على منح الأولوية لمصلحة جميع اليمنيين، والعمل على ضمان إشراك أكبر قدر ممكن من فئات المجتمع اليمني في جميع مراحل العملية».

تصريحات المبعوث الأممي جاءت غداة تأكيده انطلاق الرحلة الجوية التجارية رقم 100 من صنعاء، منذ أن نجحت هدنة أبريل (نيسان) 2022 في فتح المطار، بعد ما يقرب من ستة أعوام من الإغلاق، مؤكداً أن ما يزيد على 50 ألف راكب استفادوا من هذه الرحلات.

وأوضح المبعوث الأممي أن هذه الرحلة رقم 49 منذ انتهاء الهدنة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقال إن ذلك يعني «تذكيراً بأهمية تقديم التنازلات، وأثرها الإيجابي على حياة المدنين».

وشدد غروندبرغ على أنه «يجب على الأطراف البناء على هذا لإحراز التقدم نحو المزيد من الإجراءات، للتخفيف من تأثير النزاع على اليمنيين، ونحو وقف إطلاق للنار في جميع أنحاء اليمن، وعملية سياسية جامعة لإنهاء النزاع».

في السياق نفسه، وصفت الخارجية الألمانية في حسابها على «تويتر» الوضع الإنساني في اليمن بأنه «مريع»، رغم عدم وجود قتال واسع النطاق في الوقت الحالي.

وأشارت إلى أن التهدئة تمثل فرصة للمفاوضات، وأن الاتفاق مع الحوثيين سيكون موضع ترحيب، إلا أنها استدركت بأن «أي حل دائم يتطلب مفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة مع جميع الأطراف المتنازعة».

وأثنت الخارجية الألمانية على جهود المبعوث الأممي الرامية إلى تحديد جدول أعمال المفاوضات بين الأطراف اليمنية، وإلى إعطاء مساحة للمجموعات النسائية والمجتمع المدني في جهود الوساطة التي يقودها.

وأكدت أن ألمانيا «تدعم الملايين من الأشخاص في اليمن الذين يعانون من الصراع، وتوفر الرعاية الصحية والمياه والغذاء والمأوى، لضمان حصول النساء والرجال والأطفال على المساعدة التي يحتاجون إليها»، كما شددت على «وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وضمان أن يتمكن عمال الإغاثة من القيام بعملهم بحرية».

المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ مع وزيرة الخارجية الألمانية (تويتر)

جاء ذلك في وقت أفاد فيه الإعلام العسكري اليمني بأن قوات الجيش أحبطت، أمس (الخميس)، محاولة تسلل للميليشيات الحوثية الإرهابية في أطراف منطقة الكدحة غرب محافظة تعز.

وذكر المركز الإعلامي لقيادة محور تعز أن قوات الجيش والمقاومة الشعبية «أحبطت محاولة تسلل في أطراف الكدحة، بالتزامن مع اشتباكات متقطعة في المطار القديم وجبل هان وحذران والأحطوب غرباً، ووادي صالة شرقاً، والدفاع الجوي شمال غربي المدينة»، وأنها «أفشلت محاولات لميليشيا الحوثي لاستحداث تحصينات جديدة بالجبهة الشرقية للمدينة».

وكانت قوات الجيش اليمني في تعز أفادت، أول من أمس (الأربعاء)، بأنها تصدت لعمليات هجومية ومحاولات تسلل واعتداءات نفّذتها ميليشيا الحوثي الإرهابية بمحيط المدينة».

ونقل «المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية» عن مصدر عسكري تأكيده أن «قوات الجيش تصدت لهجوم شنته الميليشيا الحوثية على مواقع عسكرية في منطقة الدفاع الجوي شمال غربي مدينة تعز، كما أحبطت محاولة تسلل مجاميع حوثية مسلّحة في معسكر التشريفات والقصر الجمهوري شرق المدينة».

وأكد المركز أن قوات الجيش ردّت على مصادر نيران معادية حوثية في جبهة عصيفرة وأطراف المطار القديم وجبل هان بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وترفض الميليشيات الحوثية، منذ انتهاء الهدنة قبل نحو أربعة أشهر، تجديدها وتوسيعها، بحسب مقترحات قدمها المبعوث الأممي، في حين تستمر الجهود والمساعي الإقليمية والدولية لإقناع الميليشيات باختيار مسار السلام.

وفي وقت سابق، أكد البرلمان العربي دعمه لجميع الجهود الأممية والدولية الرامية للتوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية وفق المرجعيات الثلاث، وصولاً لوقف دائم لإطلاق النار، وإفساح المجال أمام جهود التسوية السياسية.

وجدد البرلمان العربي التحذير من خطورة الرضوخ لابتزاز ميليشيا الحوثي الانقلابية، وتجاهل انتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان، وعدم اكتراثها للوضع الإنساني المتفاقم، مع تشديده على ضرورة استمرار جميع أوجه الضغط عليها، من أجل إجبارها على العودة إلى مسارَي السلام والتفاوض، بما يحقق مصلحة الشعب اليمني وإنهاء معاناته الإنسانية.

الأمم المتحدة تستهدف 14 مليون شخص بمساعدات منقذة للحياة

تحذيرات يمنية من «كارثة إنسانية»

عدن: محمد ناصر

في الوقت الذي حذر وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني واعد باذيب من أن البلاد معرَّضة لكارثة إنسانية في حال استمر نقص التمويلات وعدم استدامتها وغياب الربط بين التدخلات الإنسانية والإنمائية والسلام، أكدت الأمم المتحدة أنها تستهدف خلال العام الحالي تقديم المساعدة الإنسانية العاجلة المنقذة للحياة إلى 14 مليون شخص، والعمل مع الشركاء لمنع انهيار أوسع للخدمات الأساسية.

وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني وخلال ترؤسه لجنة تسيير حركة رفع مستوى التغذية في اليمن ذكر أن ما يقارب نصف الأطفال دون سن الخامسة يعانون من التقزم، وأن 1,3 مليون امرأة حامل ومُرضع و2,2 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من الهزال، كما يعاني نحو 19 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي.

وأوضح باذيب أن التحليل المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الصادر عن الحكومة ومنظمة الزراعة والأغذية أظهر أن ما يقارب من 17,4 مليون شخص في البلاد يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، أي إن 56 في المائة من السكان بحاجة عاجلة للتدخل، محذراً من أن بلاده «معرَّضة لكارثة إنسانية في حال استمر نقص التمويلات وعدم استدامتها وغياب الربط بين التدخلات الإنسانية والإنمائية والسلام بشكل عاجل».

الوزير اليمني أكد الحرص على حشد الجهود والدعم على الأصعدة كافة، وضرورة إيجاد شبكات داعمة لمواجهة التدهور المستمر للأمن الغذائي ورفع مستوى الوعي لضمان تحقيق مستوى معيشي أفضل. وشدد على أهمية دور القطاع الخاص في المساهمة والحد من الآثار الكارثية لسوء التغذية لدى الأطفال والأمهات والتنمية مستقبلاً.

بالتزامن مع ذلك نشرت الأمم المتحدة خطتها للاستجابة الإنسانية للعام الجاري، وأكدت أن استراتيجياتها تهدف إلى تلبية المستويات الفورية والمهمة للاحتياجات، وتقديم المساعدة الإنسانية العاجلة المنقذة للحياة إلى 14 مليون شخص في اليمن، والعمل عن كثب مع شركاء التنمية لمنع انهيار أوسع للخدمات الأساسية والظروف الاقتصادية التي من شأنها أن تزيد من تفاقم الحالة الإنسانية الأليمة.

ورجحت المنظمة الدولية أن تظل الاحتياجات الإنسانية ثابتة، وأن تنخفض قدرة السكان الضعفاء على الصمود، نتيجة للانهيار المستمر للخدمات الأساسية وهشاشة الاقتصاد اليمني، بسبب عدم استقرار الاقتصاد الكلي وانخفاض قيمة الريال، وانخفاض القوة الشرائية للأسر، والتضخم، وارتفاع أسعار الغذاء والوقود والسلع الأساسية الأخرى.

ووضعت الأمم المتحدة لخطة الاستجابة في اليمن ثلاثة أهداف استراتيجية خلال هذا العام تبدأ بالحد من الوفيات بين النساء والفتيات والفتيان والرجال المتضررين من الأزمة من خلال تقديم المساعدة الإنسانية المنقذة للحياة في الوقت المناسب، بعد أن تم تحديد انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية والأوبئة والأمراض التي يمكن الوقاية منها.

فيما حُدد الهدف الاستراتيجي الثاني للخطة في زيادة وصول الأشخاص الضعفاء المتأثرين بالأزمة من جميع الأعمار إلى الاستجابة متعددة القطاعات والحلول الدائمة، ودعم قدرة السكان المتضررين على الصمود من خلال الزراعة وسبل العيش وتوفير الخدمات الأساسية وغيرها من تدخلات الحلول الدائمة، وكذلك إنشاء مجموعة عمل الحلول الدائمة تحت إشراف المنسق المقيم للأمم المتحدة.

في حين ينص الهدف الثالث على منع وتقليل وتخفيف مخاطر الحماية والاستجابة من خلال بناء بيئة أكثر حماية، وتعزيز الامتثال للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتقديم المساعدة المبدئية.

بدوره تعهد ويليام ديفيد غريسلي، منسق الأمم المتحدة المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية، في تقديمه خطة الاستجابة، بأن يواصل الشركاء تعزيز الاستجابة الإنسانية، وأن يلتزموا بالتوصيات التي تضمّنها التقييم الخاص بالعمل الإغاثي الصادر منتصف العام الماضي، وقال إنهم سيواصلون السعي لتحسين جودة الاستجابة لاحتياجات الفئات الأكثر ضعفاً، وتعزيز الروابط مع الشركاء لمعالجة الأسباب الجذرية لتلك الاحتياجات وتحقيق نتائج أكثر استدامة.

وأعلن المسؤول الأممي أن الشركاء في المجال الإنساني يسعون هذا العام إلى الحصول على 4,3 مليار دولار أميركي، ونبه إلى أنه عندما يكون التمويل غير كافٍ، سيتم تعليق البرامج والخدمات الإنسانية المهمة المنقذة للحياة.

اجتماع في عدن برئاسة وزير التخطيط اليمني يناقش سبل مواجهة سوء التغذية (سبأ)

مسلحون حوثيون نفذوا عمليات دهم وإغلاق وخطف وإخفاء

تصعيد ميليشياوي ضد منتسبي القطاع الصحي اليمني

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية طبية بأن الميليشيات الحوثية صعّدت في الآونة الأخيرة من انتهاكاتها بحق القطاع الطبي والعاملين الصحيين في مناطق سيطرتها، وذلك في سياق استهدافها الممنهج للقطاعات والفئات اليمنية كافة.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن انتهاكات الميليشيات ضد منتسبي ذلك القطاع الحيوي تنوعت بين عمليات تضييق ودهم وإغلاق وخطف وإخفاء قسري، إضافة إلى سلسلة أخرى من جرائم القمع والبطش والتنكيل والتهديد.

في هذا السياق، ذكر مصدر مطلع في صنعاء أن أفراد الميليشيات الحوثية قاموا قبل أيام بمداهمة «مستشفى اليمن الحديث» الأهلي، الكائن بمنطقة «الحتارش» التابعة إدارياً لمديرية بني الحارث في العاصمة صنعاء، وباشروا بطرد الكادر الصحي والمرضى ومرتادي المستشفى، ومن ثم إغلاقه بشكل نهائي.

وذكرت المصادر أن مالك المبنى المؤجَّر للمستشفى، المنتمي للجماعة الحوثية، برر جرائم الدهم والطرد والإغلاق بانتهاء عقد الإيجار مع إدارة المشفى، حيث طالبها على الفور بإخلاء المستشفى وبصورة مفاجئة.

وعدت المصادر تلك الممارسات بأنها تندرج في إطار ما تشهده صنعاء، وبقية مدن سيطرة الجماعة، من فوضى عارمة وانفلات أمني غير مسبوق، رافقه ارتفاع منسوب الجرائم والانتهاكات بمختلف أشكالها.

وسبق ذلك بأيام وقوع جريمة أخرى مماثلة تمثلت في قيام مسلحين حوثيين، على متن عربة عسكرية، بخطف عامل صحي لحظة خروجه من منزله للذهاب إلى مقر عمله في أحد المستشفيات الخاصة في العاصمة صنعاء.

وأوضحت مصادر محلية أن مسلحي الجماعة اختطفوا العامل الصحي، ويدعى حمدي محمد مجلي، ويعمل في المستشفى الأوروبي الحديث في صنعاء من دون أسباب معروفة، ثم اقتادوه إلى جهة مجهولة.

وتوالياً لتصعيد ميليشيا الحوثي الانقلابية من أعمالها القمعية ضد منتسبي قطاع الصحة بمناطق سيطرتها، تواصل الميليشيات إخفاء عاملة صحية تعمل في المستشفى الريفي بمديرية عبس بمحافظة حجة، في ظل عدم سماحها لأفراد أسرتها وأطفالها بالوصول إليها أو حتى معرفة مكان احتجازها.

مصادر طبية في حجة ذكرت أن خطف الميليشيات للعاملة الصحية جاء نتيجة رفضها استقطاعات متكررة من مستحقات العاملين الصحيين التي يتقاضونها من منظمة «أطباء بلا حدود»، وهي منظمة اعتادت على تقديم الدعم المتنوع للمستشفى بصورة متكررة.

وأثارت عملية الخطف غضباً واسعاً في أوساط الأطباء والعاملين الصحيين بالمستشفى الريفي في مديرية عبس، حيث طالبوا الجماعة الحوثية بسرعة الإفراج عن زميلتهم، غير أن الجماعة تواصل إخفاءها، وتتجاهل كل النداءات المطالبة بالإفراج الفوري عنها.

وفي ظل توالي التحذيرات المحلية والدولية من استمرار حالة الانهيار المتسارع للقطاع الصحي اليمني بخروج أكثر من نصف مرافقه عن الخدمة، كان عاملون في القطاع الصحي بصنعاء اتهموا في وقت سابق الميليشيات الحوثية بارتكاب سلسلة انتهاكات جديدة، طالت عديداً من المنشآت الطبية.

كما جدد العاملون الصحيون اتهاماتهم لعناصر الميليشيات وقادتها بالاستيلاء على موارد هذا القطاع، والسطو على المساعدات الإنسانية الدولية وتسخيرها للموالين، وتخصيص أغلب المستشفيات الحكومية لمصلحة جرحى الميليشيات.

وأفاد عدد منهم بأن عناصر وقادة الجماعة الحوثية لا يزالون مستمرين في فسادهم وإمعانهم في استهداف ما بقي من المنشآت والمراكز الصحية بالدهم والإغلاق وفرض الإتاوات، الأمر الذي جعل رسوم الخدمات الصحية تقفز في المناطق الموجودة تحت سيطرة الجماعة إلى مستويات غير مسبوقة.

وعمدت الجماعة، المدعومة من إيران، منذ انقلابها إلى فرض إتاوات وجبايات غير قانونية على عدد كبير من المنشآت والمراكز الصحية والدوائية، تمثل أبرزها في إغلاق أكثر من 8 مستشفيات أهلية وخاصة، وسحب تراخيصها، وإغلاق العشرات من أقسام العمليات والعناية المركزة في 25 مستشفى أهلياً وحكومياً في صنعاء.

وتأتي تلك الحزمة من الانتهاكات الحوثية، في وقت تؤكد فيه تقارير أممية وأخرى محلية أن اليمن لا يزال يعاني من أسوأ أزمة إنسانية وصحية على مستوى العالم.

وفي تقارير سابقة لها، أشارت الأمم المتحدة إلى انهيار كامل للقطاع الصحي في اليمن، وإغلاق عدد كبير من المرافق الصحية؛ ما تسبب في تفشي الأمراض والأوبئة في البلاد، وخصوصاً في مناطق سيطرة الجماعة الانقلابية.

ولا يعمل حالياً في اليمن سوى جزء يسير جداً من المنشآت الصحية بكامل طاقته، في حين تشير تقارير أممية إلى أن نحو 22 مليون يمني، أي أكثر من ثلثي السكان، يحتاجون لمساعدات إنسانية وصحية عاجلة، وأن كثيراً منهم على شفا المجاعة ويواجهون عدداً من الأمراض والأوبئة.

أثارت موجة سخرية واسعة

قرارات حوثية جديدة كُتبت بعربية ركيكة وبنهج التنظيمات الإرهابية

عدن: وضاح الجليل

أثارت قرارات حوثية جديدة بمنع التنزه في صنعاء غضب اليمنيين، حيث اتهموا الميليشيات بتقليد نهج التنظيمات الإرهابية من جهة، ومحاولة دفعهم لارتياد المتنزهات التابعة للقيادات الحوثية، وذلك بعد أن أصدر مكتب الأشغال الذي تديره الجماعة قراراً بمنع العائلات من التنزه بالقرب من مجرى السيول، وسط العاصمة صنعاء.

وعلقت الميليشيات الحوثية على واجهات المباني المطلة على مجرى السيول، المعروف باسم «سائلة صنعاء»، لافتات تطالب العائلات بعدم الجلوس على مقربة من «السائلة»، في توجه عدّه السكان تعدياً جديداً على حريتهم في الحركة، وحقهم في التنزه.

وكتب أحد الساكنين بالقرب من «السائلة»، على «فيسبوك»، مستنكراً تضييق مجال الحركة والتنزه على المواطنين، وقال إن الميليشيات تدفع السكان للبقاء في بيوتهم، أو تحمل تكلفة وعناء التنزه في الأرياف التي لا يخلو الانتقال إليها من مضايقة نقاط التفتيش. وأضاف أن نافذته تطل على «السائلة»، متمنياً ألا يجبروه على إغلاقها، أو دفع رسوم الإطلال منها.

واشتكى ملاك المحلات من هذا الإجراء الحوثي، ووصفوا ممارسات مكتب الأشغال الذي تديره الميليشيات بأنها تضيق عليهم مصادر إيراداتهم، حيث يحيط بـ«السائلة» كورنيش تم بناؤه منذ عقدين، وأصبح متنفساً لسكان صنعاء، وسوقاً للباعة المتجولين، وافتتحت على جانبيه العديد من المقاهي والمحلات الترفيهية.

ويقول صاحب محل لبيع الحلويات إنه اضطر لإغلاق محله لبعض الوقت، بسبب الإتاوات التي فرضتها الميليشيات على المحلات، وعدم قدرته على دفعها، وحين استطاع إعادة فتح المحل، فوجئ بالقرار الجديد للميليشيات بمنع العائلات من التنزه في المنطقة، وهو ما يهدد إيراداته بالتدني وعدم قدرته على الوفاء بالتزاماته.

وعمّت السخرية مواقع التواصل الاجتماعي بسبب صيغة التعميم الذي نشرته الميليشيات عبر اللافتات التي علّقتها، والأخطاء الإملائية فيها، حيث جاء في التعميم: «كتب الله أجر الجميع، عفواً لطفاً... ممنوع جلوس العوائل على ظفاف (ضفاف) السائلة»، وطالب رواد هذه المواقع الميليشيات بتعليم أتباعها الكتابة والإملاء.

وتساءل آخرون عن علاقة مكتب الأشغال العامة بالآداب، ومَن سمح له بممارسة مهام الرقابة على الأخلاق العامة؟ مشيرين إلى أن الميليشيات أعطت صلاحيات هذه الرقابة لجميع أفرادها، وسمحت لهم بانتهاك حقوق وحريات المواطنين، وفقاً لرؤيتهم وتفسيرهم للأنشطة العامة، وممارسة الأفراد لعادات حياتهم اليومية.

ووفقاً للإعلامي اليمني، عبد الولي المذابي؛ فإن جميع الحوثيين يصدرون الفتاوى، وفتوى «(ظفاف) السائلة» أصدرها مكتب الأشغال الذي يلاحق الباعة المتجولين صباحاً، والعائلات عصراً، وفي الليل يقوم بمهام المباحث الجنائية، كما جاء في منشور له على «فيسبوك».

ونشر شاب صورة له وهو جالس بالقرب من «السائلة»، وعلّق عليها: «من (ضفاف) السائلة قبل أن تتحول إلى (ظفاف) السائلة، فيما علّق آخر: «للنهر ضفاف، وللسائلة (ظفاف)، هكذا يكون تجديد اللغة».

واستغل أحد محلات تصميم الملابس الحدث لاستخدامه في الإعلان لمنتجاته على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ورد في أحد الإعلانات على «فيسبوك»: «يا لوسامتك وأنت تتجول في (ظفاف) السائلة بهذا المعطف».

وذهبت الكاتبة اليمنية، سهير السمان، إلى أن الخطأ الحقيقي (أو الخطيئة الحقيقية) في ذلك التعميم ليس إملائياً؛ بقدر ما هو خطأ وجودي، وخطأ القبول بحكم الميليشيات وسلبها حياة اليمنيين. وتابعت: «إنه انتهاك حقوق النساء وحق المواطنين عامة، وتمادي الميليشيات في القمع ليصل حتى إلى منعهم من التنزه».

قبول استقالة الحكومة الكويتية وتكليفها تصريف الأعمال

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن في الكويت، أنه صدر أمر أميري بقبول استقالة الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء وحكومته، وورد في نص الأمر الأميري: «تُقبل استقالة سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، والوزراء، ويستمر كل منهم في تصريف العاجل من شؤون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة».

وكان رئيس مجلس الوزراء الكويتي قد رفع استقالة الحكومة، الاثنين الماضي، إلى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد الكويت، وذلك بعد ثلاثة أشهر من تشكيلها.

تجدر الإشارة إلى أنه في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي صدر أمر أميري بإعادة تعيين الفريق أول متقاعد الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء الكويتي، وتنص المادة (57) من الدستور الكويتي على أن يُعاد تشكيل الحكومة الجديدة عند بدء كل فصل تشريعي لمجلس الأمة الكويتي.

وجاءت استقالة رئيس مجلس الوزراء الكويتي إثر خلاف مع مجلس الأمة «البرلمان» بشأن إقرار حزمة مساعدات مالية مقابل سحب مشروع قانون بإسقاط القروض عن المواطنين.

بارزاني شبهها بـ«محكمة الثورة» في عهد صدام

العراق: «الاتحادية العليا» تهز أركان إدارة الدولة

بغداد: «الشرق الأوسط»

حدثت المحكمة الاتحادية العليا في العراق هزة في العلاقات بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان، بإصدارها قراراً، الأربعاء، قضى بـ«عدم قانونية إرسال مبالغ مالية على شكل رواتب لإقليم كردستان في الحكومة السابقة» التي كان يترأسها مصطفى الكاظمي.

وقوبل قرار «الاتحادية العليا»، التي تعتبر قراراتها ملزمة للسلطات، بغضب إقليم كردستان، في حين رأى مراقبون ومتابعون للشأن السياسي العراقي أن القرار شكل إحراجاً لحكومة محمد شياع السوداني؛ كونها تشكلت وفقاً لإرادة سياسية تمثلت في تشكيل ائتلاف جديد يدعى «ائتلاف إدارة الدولة» يعد الكرد ركناً أساسياً فيه. وبينما لم يصدر موقف أو توضيح من قبل الحكومة أو مكتب السوداني بشأن قرار المحكمة الاتحادية، فإن معظم القوى السياسية رأت أن صدور القرار في هذا الوقت «هز بعمق أركان ائتلاف إدارة الدولة، وسط مؤشرات باحتمال تعليق الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني جلساته ضمن ائتلاف إدارة الدولة».

وقالت المحكمة، في بيان، إنها «قررت الحكم بعدم صحة القرارات الصادرة من قبل مجلس الوزراء، في 2021/6/15 وما بعدها»، معتبرة الحكم «باتاً وملزماً للسلطات كافة، استناداً إلى أحكام المادتين (93/ ثالثاً و94) من دستور جمهورية العراق لعام 2005 والمادتين (4 / ثالثاً و5 / ثانياً) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (30) لسنة 2005 المعدل بالقانون رقم (25) لسنة 2021 وأفهم علناً». وجاء قرار المحكمة بناء على دعوى تقدم بها النائب عن «الإطار التنسيقي» مصطفى جبار سند قبل 9 أشهر ضد قرارات اتخذها مجلس الوزراء في حكومة مصطفى الكاظمي، تقضي بتحويل 4 دفعات مالية، قوام كل دفعة 400 مليار دينار عراقي (نحو 2,5 مليون دولار) هي عبارة عن رواتب لموظفي الإقليم على أن تتم تسويتها بعد إقرار الموازنة.

واستطاع سند كسب دعواه؛ إذ ذكر فيها أن الحكومة اتخذت قراراتها عندما كانت تتولى تصريف الأعمال، وبالتالي لا صلاحية لها في توزيع الأموال، فضلاً عن عدم تسديد حكومة إقليم كردستان مستحقات النفط المصدر من داخل الإقليم، والتي قضى قرار سابق للمحكمة الاتحادية بتحويلها إلى الخزينة المركزية.

وكان مسعود بارزاني أصدر بياناً غاضباً ضد المحكمة الاتحادية العليا، واصفاً إياها بأنها تشبه «محكمة الثورة» على عهد نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، الأمر الذي يعده قانونيون بمثابة فعل جرمي لو أقدمت المحكمة الاتحادية على إقامة دعوى قضائية ضد بارزاني، حيث تصل عقوبة إهانة السلطات إلى السجن لمدة 7 سنوات. لكن البيانات الصادرة من قبل حكومة الإقليم بعد بيان زعيم الحزب الغاضب مسعود بارزاني، سعت إلى تهدئة الأجواء، لا سيما بعد أن شعرت بأن الأوساط الحكومية في بغداد هي الأخرى ليست راضية على قرار الاتحادية.

وفي هذا السياق، أكد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، أمس الخميس، «ضرورة تشريع قانوني المحكمة الاتحادية العليا ومجلس الاتحاد، من قبل مجلس النواب في غضون ستة أشهر من تولي الحكومة الاتحادية مهام عملها، وفقاً للاتفاق المبرم بين الأطراف السياسية المشتركة بالسلطة في العراق». وقال بيان صادر عن مكتب بارزاني أثناء استقباله وزير الدولة في وزارة الخارجية الألمانية توبياس ليندنر والوفد المرافق له، إن «بارزاني جدد حرص إقليم كردستان على حل المشاكل جذرياً، وعلى أساس الدستور مع بغداد»، مشيراً إلى أن القرار الأخير للمحكمة الاتحادية العليا بمنع صرف جزء من المستحقات المالية إلى الإقليم هو محاولة جائرة أخرى من هذه المحكمة لتقويض الفرصة الجديدة لحل المشاكل في ظل الأجواء الإيجابية التي سادت خلال الزيارة الأخيرة للوفد الحكومي الرفيع إلى بغداد. وأوضح بارزاني أن «خطوات المحكمة الاتحادية وسلوكها يخلقان مشاكل مقابل أي إمكانية للتوصل إلى اتفاق، وحل الخلافات بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية».

في السياق ذاته، أعلن مجلس القضاء في إقليم كردستان رفضه لقرار المحكمة الاتحادية العليا. وقال القاضي عبد الجبار عزيز حسن، رئيس مجلس القضاء في الإقليم، في بيان، إن «هذا القرار غير دستوري، ولا يخدم الاستقرار في العراق، وهو بالضد من الجهود المبذولة لتحرير البلاد من قيود الأزمات»، مشدداً على أن «هذه المحكمة غير دستورية، ومن الضروري إجراء مراجعة لتشكيلها». وأضاف أنه «ينبغي للمحكمة الاتحادية ألّا تُصدر قراراتها بمنظار الأغلبية والأقلية».

إلى ذلك، أكدت رئيسة «كتلة الجيل الجديد» الكردية في البرلمان العراقي سروة عبد الواحد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «علينا الاعتراف بأن قرارات المحكمة الاتحادية العليا باتة، لكن هل الحكومة تنفذ هذه القرارات؟ وفي حال نفذت الحكومة هذه القرارات هل سيكون له تأثير على المشهد السياسي؟». وأضافت عبد الواحد: «سبق أن قلنا، ونكررها الآن، إن على الجانبين حل إشكالية الملف النفطي، ويجب أن تلتزم حكومة الإقليم باتفاقها مع بغداد، بحيث لا يوجد سوى الالتزام بالدستور والقوانين والاتفاقات». وأوضحت عبد الواحد أن «عدم حل الإشكالية القائمة بين الطرفين يصب في مصلحة الفاسدين، ومن يلعب بقوت الشعب من أجل مصلحته»، مشيرة إلى أن «من يتحمل المسؤولية هم الأشخاص الذين يتحكمون بملف النفط الكردي، مع أن الحكومة الاتحادية تتحمل جزءاً من المسؤولية».

في السياق نفسه، يقول الخبير القانوني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط»، إن «قرار الاتحادية العليا أبطل قرارات سابقة من مجلس الوزراء إلى إقليم كردستان من سنة 2021 وقسم منها 2022، حيث إن مقدمي الطلب استندوا بفقرات هي جزء من مهام المحكمة الاتحادية، فضلاً عن مواد دستورية تتعلق بمهمات مجلس الوزراء الذي تقتصر مهماته على تنفيذ القانون وليس العكس». وأضاف التميمي أن «ما يتعلق بصرف المبلغ الممنوح إلى كردستان فإن المدعين طعنوا به بوصفه مناوئاً للقانون، وهو ما صدر عن المحكمة الاتحادية بالأكثرية». ورداً على سؤال بشأن تنفيذ هذا القرار يقول التميمي، إن «القرار لم يشر إلى الأثر الرجعي في التنفيذ، لكن عند الرجوع إلى فلسفة القانون، وفي سياق مهمات المحاكم الدستورية، فإن هذه القرارات عندما تنصب على البطلان تكون بأثر رجعي، وهو ما يعني أن القرار لا يشير إلى الأثر الرجعي لكن الحل يكون عن طريق التسوية».

رئيسا الوزراء محمد شياع السوداني والمحكمة الاتحادية جاسم محمد عبود في لقاء لهما الأحد الماضي (واع)

القضاء العراقي يعلن فرار معظم المتهمين بـ«سرقة القرن»

بغداد: فاضل النشمي

ما زالت تداعيات سرقة الأموال الضريبية التي تقدَّر بـ2,5 مليار دولار، أو ما بات يُعرف بـ«سرقة القرن»، تشغل الفضاء العام في العراق، لجهة تشكيك قطاعات شعبية واسعة بجدية الإجراءات الحكومية والقضائية في محاسبة المتورطين، خصوصاً بعد عمليات إطلاق السراح المشروط لكبار المتورطين في القضية من جهة، أو لجهة انشغال السلطات الحكومية والقضائية بإثبات جديتها في محاسبة المتورطين. وفي آخِر سلسلة الإثباتات القضائية التي تأتي في سياق رده على التهم الموجهة إليه بـ«التراخي وعدم الجدية» في محاسبة المتورطين، كشف قاضي محكمة تحقيق الكرخ، القاضي الأول ضياء جعفر، أمس الخميس، عن إعادة المتهم الرئيسي في قضية «سرقة الأمانات الضريبية» نور زهير نحو 400 مليار دينار (نحو 300 مليون دولار) من أصل 1,6 تريليون دينار.

وهو الأمر الذي ما زال مثار سخرية واستغراب قطاعات شعبية واسعة من ضآلة المبلغ المتواضع الذي جرت استعادته في مقابل قيام السلطات بإطلاق سراح مشروط للمتهم.

وقال القاضي جعفر، في تصريحات، لوكالة الأنباء الرسمية، إن «موضوع مكافحة الفساد يُعدّ من الأزمات التي يمر بها البلد، وعُقد اجتماع موسع مؤخراً في مبنى رئاسة مجلس القضاء الأعلى، بحضور رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، ورئيس هيئة النزاهة، ورئيس الفريق الساند المشكّل من قِبل مجلس الوزراء، وقاضي التحقيق المختص بقضايا النزاهة في الرصافة ومحكمة تحقيق الكرخ».

وأضاف أن «الهدف من هذا الاجتماع هو توضيح العقبات التي تواجه عملنا التحقيقي بشأن مكافحة الفساد، حيث إن هناك جملة من المعوقات التي تعترض عملية مكافحة الفساد؛ أهمها جمع الأدلة الخاصة بالموضوع، وإنضاجها، وإيصالها لمحاكم التحقيق لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق مرتكبيها، ومن ثم إحالتهم إلى المحكمة المختصة». وشدد الاجتماع، وفقاً للقاضي جعفر، على «ضرورة العمل على استرداد المبالغ المالية التي حصل عليها عدد من المتهمين ومرتكبي جرائم الفساد المالي والإداري».

وبشأن الكتاب الرسمي الصادر عن القضاء قبل أيام، وتضمَّن رفع الحجز عن أملاك المتورط نور زهير وإثارة ضجة كبيرة، ذكر جعفر أنه «واضح ويشير إلى قيام المتهم بتسديد مبالغ مالية أُودعت في خزينة الدولة، وعلى إثرها رُفع الحجز عن العقار أو عن الشركة الذي سدَّد مبلغها بشكل كامل لخزينة الدولة». وأكد «عدم وجود رفع الحجز عن الأموال المنقولة وغير المنقولة عن المتهم بشكل كامل، حيث إن بقية أمواله محجوزة لصالح مصلحة الدولة، وفق المعطيات الموجودة؛ وهي عدد من المشروعات والشركات التي بقيت مستمرة تحت قرار الحجز».

وكان القضاء قد أطلق سراح نور زهير بكفالة، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد أن «أبدى استعداده لتسليم المبالغ المالية المترتبة بذمّة شركاته وإجراء التسوية المالية البالغة أكثر من تريليون و600 مليار دينار خلال فترة زمنية محددة»، وفقاً للقضاء.

وكشف القاضي جعفر عن أن «المتهم (نور زهير) سدَّد حتى الآن ما يقارب الـ400 مليار دينار من أصل تريليون و600 مليار دينار، والمتبقي يسدَّد وفق جدول زمني، وماضون باتجاهه، ومن المفترض أن ينجَز بشكل سريع».

وأشار إلى أن «هناك الكثير من المعوقات التي ترافق عملية التسديدات، ولا صحة لرفع منع السفر بخصوص المتهم، وهناك إجراءات متخَذة بعدة اتجاهات وصدور قرار بأن يكون المتهم (نور زهير) تحت أنظار ومتابعة التحقيقات بشكل واضح».

وتتحدث اتجاهات شعبية واسعة منذ أسابيع عن عملية هروب المتهم إلى خارج البلاد بتدبير من قوى وفصائل مسلَّحة تقف متورطة بعملية السرقة.

وأضاف جعفر أن «التحقيقات في قضية سرقة القرن مستمرة، وهناك صعوبة بشأنها؛ كون أغلب الأطراف التي ارتكبت الجريمة خارج العراق، وهذه إحدى العقبات التي تواجهنا، لكننا سنجد المخرج لملاحقتهم بشكل أصولي وإعادة الأموال المهرَّبة كافة».

وبشأن قضية المتهم الآخر بالسرقة رئيس اللجنة المالية في البرلمان ومستشار رئيس الوزراء السابق هيثم الجبوري، الذي أطلق سراحه هو الآخر بكفالة مشروطة، قال جعفر إنه «قام بتسديد 9 مليارات دولار من أصل 17 ملياراً».

القاضي ضياء جعفر (واع)

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: ترفض العودة للاتفاق واختارت الارتماء في أحضان روسيا والصين

شكوك أميركية في تراجع إدارة بايدن عن «أولوية» الاتفاق النووي مع إيران

واشنطن: إيلي يوسف

هل تأكيدات إدارة الرئيس بايدن المستمرة منذ فترة، بأن «العودة إلى مفاوضات إحياء الاتفاق النووي مع إيران لم تعد أولوية»، تعد مؤشراً حقيقياً على «موت» هذا الاتفاق، أم أنها تصريحات مؤقتة لا تعكس موقفها الحقيقي؟ إدارة بايدن تقول إن دعم الاحتجاجات الشعبية في إيران بات أولوية، وإنها تقوم بحملة ضغوط بهدف معاقبة مسؤولي النظام، جنباً إلى جنب مع الاتحاد الأوروبي، الذي أعلن أخيراً عن حزمة من العقوبات، بينها التفكير في تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمةً إرهابية.

وإذا كان هذا الأمر صحيحاً، فما هو التفسير المنطقي للاجتماع السري الذي عقده المبعوث روبرت مالي مع سفير إيران في الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، ما لم يكن إحياء الاتفاق النووي هو الأولوية؟

يقول بعض المحللين إن إيران ربما ارتكبت «خطيئة» عبر تدخلها في الحرب الروسية ضد أوكرانيا، ما قد يكون عجّل بوقف المفاوضات النووية أو حتى إلغائها، علماً بأن طهران هي التي رفضت «العروض» السابقة، بحسب تأكيدات المسؤولين الأميركيين والغربيين أنفسهم.

ورغم ذلك، يعتقد محللون أن التدخل الإيراني قد يكون «خطأ» استراتيجياً في حسابات طهران، نتيجة لقراءة خاطئة لموقف واشنطن من التوازنات الدولية الجديدة نتيجة للحرب الأوكرانية. غير أن إصرار إدارة بايدن على العودة إلى الاتفاق النووي، رغم انقسام حلفاء واشنطن وشركائها، يؤكد خطورة هذه العودة. ويرى البعض أنها ستؤدي إلى منح طهران المزيد من الإمكانات لمواصلة سياساتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة والعالم، وهو الأمر الذي تواصل إدارة بايدن نفسها، التحذير منه.

في أحضان روسيا والصين

يقول ريتشارد غولدبرغ، كبير الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، إن الحديث عن تراجع «الأولوية» يشير إلى أن حصول تغيير في موقف إيران يمكن أن يؤدي إلى أولوية مختلفة. وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: هذا يعني أن عدم طرحها على الطاولة سببه في الحقيقة، رفض طهران للصفقة حتى الآن.

ويضيف: «ما لم نشهد عودة لعقوبات الأمم المتحدة على إيران، ستظل الصفقة مطروحة على الطاولة».

وعن الاجتماعات السرية لمالي مع المسؤولين الإيرانيين، قال غولدبرغ: هناك عدة أسباب محتملة؛ كأن ينقل بالفعل رسائل حول صفقة نووية محتملة، أو لتمرير الرسائل المتعلقة بمفاوضات الرهائن أو تبادل الأسرى، مثل حالة سيامك نمازي، أو محاولة لدق إسفين في علاقات طهران بموسكو. «نحن فقط لا نعرف، لكنه يثير الشكوك ويمنح النظام فرصة لتقويض الاحتجاجات، بالقول: انظروا، الأميركيون يتحدثون إلينا».

ويرى غولدبرغ أن السبب الأكثر ترجيحاً لتدخل إيران في الحرب الأوكرانية «سبب لا يمكن لمعظم المراقبين الأميركيين قبوله كمنطلق»، وهو أن إيران «لا تريد عقد أي اتفاق نووي بعد الآن، وبدلاً من ذلك ترمي نفسها في أحضان روسيا والصين». ويتساءل: «ما الذي خسرته إيران بمساعدة روسيا؟ لا شيء حتى الآن». لا عودة لعقوبات الأمم المتحدة، ولا تهديد باستخدام القوة العسكرية، ولا تغيير في «اليأس» لعقد صفقة في واشنطن وبروكسل، حيث يبقى من الأسهل السعي إلى اتفاق تهدئة، بدلاً من مواجهة أزمة وشيكة قد تتطلب استخدام القوة العسكرية.

قنوات دبلوماسية

من ناحيته، يقول باتريك كلاوسن، كبير الباحثين في «معهد واشنطن»، إن القول بأن الاتفاق لم يعد أولوية، أو أنه مات، لا يعني «أن حكومة الولايات المتحدة ستوقف الدبلوماسية بشأن برنامج إيران النووي». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: سوف تحافظ حكومة الولايات المتحدة على تلك الدبلوماسية، إذا لم يكن هناك سبب آخر سوى الحفاظ على جبهة مشتركة (قدر الإمكان) مع الدول الخمس دائمة العضوية. إذا وافق الإيرانيون على لقاء سري مع ممثلي حكومة الولايات المتحدة، فهذا يعني أن المسؤولين الأميركيين ما زالوا قادرين على التواصل والاستماع، وهذا ما يفعله الدبلوماسيون.

وأضاف كلاوسن: «إذا قدم الإيرانيون بشكل غير متوقع، عرضاً جاداً بشأن إحياء الاتفاق، فإن إدارة بايدن والأوروبيين سيناقشون ما يجب فعله». وأشار إلى أن هناك شيئاً واحداً واضحاً: «كل من فريق بايدن والأوروبيين، يريد المزيد من الإيرانيين، أكثر مما تم الاتفاق عليه في أغسطس (آب) الماضي». وشدد على وجه الخصوص، أنه ستكون هناك حاجة إلى المزيد من طرق التفتيش والعمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ضوء الأنشطة العديدة التي قام بها الإيرانيون.

وقال كلاوسن، من ناحية أخرى، «يود فريق بايدن أن يُظهر للأميركيين أنهم مختلفون تماماً عن ترمب، وأنه أخطأ في الانسحاب من الاتفاق، وأن الفريق يمكنه إصلاح الأخطاء التي ارتكبها ترمب». واعتبر التدخل الإيراني في حرب أوروبية خطوة جريئة. وقد يكون أحد التفسيرات هو أن الإيرانيين أساءوا قراءة كيف سيكون رد فعل الأوروبيين. لكن تفسيري هو أن الإيرانيين قرروا أنهم لا يهتمون كثيراً بأوروبا، وهي لن تساعدهم طالما تعارض الولايات المتحدة ذلك. وعلى أي حال، «ليس هناك الكثير مما يحتاجون إليه في أوروبا».

إقالة مالي

في المقابل، يقول مايكل روبن، كبير الباحثين في «معهد أميركان إنتربرايز»، إن بايدن، ليس أميناً في الحديث عن تغيير «الأولوية». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: يعتقد بايدن أنه إذا قال إن الاتفاق قد مات، فإن منتقدي الاتفاق سيتوقفون عن الاهتمام بما تفعله إدارته فيما يتعلق بإيران. ومع ذلك، تظل الحقيقة هي أن مبعوثه الخاص روب مالي يواصل المضي قدماً في المفاوضات، ويلتقي بالسفير الإيراني لدى الأمم المتحدة؛ لمواصلة مشاركته. ويضيف: «إذا ماتت الصفقة حقاً، أو إذا كانت سياسة بايدن ستتم معايرتها مع الواقع، فقد حان الوقت لإقالة مالي أو إعادة تكليفه بشروط جديدة. باختصار، لا أصدق كلمة من التي يقولها بايدن».

ويرى روبن أنه عام 2009، تجاهل الرئيس باراك أوباما المتظاهرين لأنه أراد التعامل مع النظام الإيراني. ولسوء الحظ، يبدو أن الأمر يتكرر اليوم. ورغم فرض عقوبات متفرقة على شخصيات في النظام الإيراني، فإن هذا لا يُقارن بـ«الضغط الأقصى» الذي فرضه وزير الخارجية السابق مايك بومبيو. واعتبر أنه بحسابات طهران، يعد هذا فوزاً. فهم يوطدون علاقاتهم مع روسيا، وقد يحصلون أيضا على أموال أو ائتمان هم في أمسّ الحاجة إليه، يمكّنهم من شراء طائرات روسية جديدة، خصوصاً أن متوسط عمر معظم الطائرات المقاتلة في سلاح الجو الإيراني يتجاوز الآن 40 عاماً.

وهاجم روبن، روبرت مالي وجيك سوليفان مستشار الأمن القومي. وقال: «بصراحة، عملت والدة مالي مع جماعة الإخوان المسلمين في الجزائر، وكان والده اشتراكياً في مصر، ولديه وجهة نظر يسارية متطرفة، ولن يسمح لواقع ما بعد الحرب الباردة بتغييرها». وبالنسبة لسوليفان، قال إنه «كان موظفاً صغيراً نسبياً عندما قرر الدخول في مفاوضات سرية مع الإيرانيين. وأدرك معظم المحللين أن الإيرانيين كانوا يلعبون معه ويسعون لخداع هيلاري كلينتون.. هو لم يكن يعرف كيف يعمل العالم، واعتبرها بمثابة تذكرته، تماماً كما فعل دنيس روس بالتحدث مع ياسر عرفات. سوليفان لا يريد أن يعترف بأنه ارتكب خطأ فادحاً».

قاذفة أميركية تقود سرباً من المقاتلات خلال تدريبات مشتركة فوق إسرائيل الثلاثاء الماضي (أ.ب)

باريس تبحث عن رافعة أوروبية لإخراج رهائنها من السجون الإيرانية

باريس: ميشال أبو نجم

رغم الدعوات المتواصلة الصادرة عن السلطات الفرنسية والتي تحث إيران على إطلاق سراح المواطنين الفرنسيين السبعة الذين تعدهم باريس «رهائن دولة»، ما زالت طهران تصم أذنيها، بينما ترى مصادر في العاصمة الفرنسية أن إيران «تستخدم السجناء الأجانب ومنهم مزدوجو الجنسية عملةً للمقايضة».

وآخر محاولة قامت بها باريس هي الاتصال الهاتفي الذي قامت به وزيرة الخارجية كاترين كولونا، أول من أمس، مع نظيرها الإيراني حسين أمير عبداللهيان، ولكن يبدو أنها جاءت من غير طائل بالنظر لما ورد في تغريدة للوزيرة عقب الاتصال، حيث جاء فيها أنها طالبت من جديد بالإفراج الفوري عن الرهائن الفرنسيين السبعة المعتقلين تعسفياً واحترام القانون الدولي. وأضافت الوزيرة الفرنسية أنها «جددت إدانة فرنسا للقمع» الذي تمارسه السلطات الإيرانية ضد التحركات الاحتجاجية والتي تشمل عمليات الإعدام. ولأن الوضع على هذه الحال ولأن الضغوط الفرنسية غير كافية بذاتها، فإن باريس الحريصة على إبقاء خيط للتواصل قائماً مع طهران، قد استدارت باتجاه الاتحاد الأوروبي بالنظر إلى أن الكثير من الدول الأوروبية لها رهائن في إيران «ومنها ألمانيا وبلجيكا والسويد والنمسا...». والغرض أن يعتمد الأوروبيون على مجموعة لممارسة الضغوط المختلفة على إيران لإجبارها على إطلاق سراح رهائنها من الأوروبيين.

وأمس، أفادت الناطقة باسم الخارجية آن كلير لوجندر، في سياق المؤتمر الصحافي الأسبوعي، أن باريس تعمل على المستوى الأوروبي من أجل التوصل إلى رد أوروبي منسق. وخلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في بروكسل، الاثنين الماضي، دعت كولونا إلى تحرك جماعي، كما أُثيرت هذه المسألة مرة أخرى أول من أمس، في إطار لجنة التعاون القنصلي. وأشارت لوجندر إلى أن فرنسا «ليست وحدها للأسف في هذا الوضع»، وأن الغرض هو «مشاركة التحليلات المختلفة للعمل معاً لإيجاد الردود المناسبة من أجل ضمان الإفراج الفوري» عن جميع الرهائن الأوروبيين.

ويساور باريس القلق الشديد بشأن صحة السجين برنار فيلان الذي يتمتع بالجنسيتين الفرنسية والآيرلندية الذي اعتُقل بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقد سافر إلى إيران، وفق عائلته، في إطار أنشطته الاستشارية لحساب شركات سفريات. وطالبت «الخارجية» أمس، بتمكينه من الحصول على الرعاية الطبية من غير تأخير. ووفق لوجندر، رفضُ طهران لهذا الطلب «أمر غير مقبول».

وأفادت لوجندر بأن الوزيرة كولونا تحدثت مع عبداللهيان عن حالة فيلان الشخصية، مضيفةً أن باريس «تحمِّل السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة عن صحته». وقالت كولونا (الاثنين) إنه «حان الوقت لكي نفكّر كأوروبيين في الردّ» على هذا الوضع. وأيّدتها نظيرتها البلجيكية حجّة لحبيب، قائلةً: «عدد المواطنين الأوروبيين المحتجزين يتزايد، وهذا الوضع غير مقبول على الإطلاق»، مضيفةً أنه «من الضروري أن ترسل الدول الـ27 معاً رسالة واضحة وحازمة إلى السلطات الإيرانية».

من جانب آخر، عمدت عائلة فرنسية إلى الكشف عن هوية ابنها لويس أرنو، المعتقل في إيران منذ نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي. وجاء في بيان كتبه والداه جان ميشال وسيلفي ألويس: أرنو «مواطن عادي يرغب في السفر عبر العالم للتعرف عليه وفهمه بشكل أفضل»، وأنه «وصل إلى إيران بعد رحلة عبر العالم قادته من باريس إلى إيطاليا واليونان وتركيا وجورجيا وأرمينيا، قبل أن يصل في الثاني من سبتمبر 2022 إلى إيران». وهناك «أُوقف تعسفياً في 28 من الشهر نفسه في طهران ورُمي في سجن إيفين في طهران». ويؤكد الوالدان أن ابنهما «لم يشارك بأي احتجاج ولم يعبّر عن أي عدائية لإيران أو لحكومتها أو للإسلام».

ويشكو الوالدان من انقطاع أخباره منذ سبعة أسابيع معبّرَين عن قلقهما من ظروف اعتقاله، «ومن انعدام التواصل»، وخشيتهما «من التداعيات الجسيمة لذلك جسدياً ونفسياً». ووفق هذه العائلة، فإن «سياسة الصمت والحذر لا تنجح». وثمة دعوة وجهها عدد من عائلات الرهائن إلى التجمع في ساحة «ألتروكاديرو» المسماة أيضاً ساحة حقوق الإنسان، غداً (السبت)، للتنديد بالاعتقالات التعسفية.

وفي سياق موازٍ، ما زال امتناع وزراء الخارجية الأوروبيين، بمناسبة اجتماعهم الاثنين الماضي، عن وضع «الحرس الثوري» الإيراني على لائحة المنظمات الإرهابية الأوروبية بسبب دوره في قمع الحركة الاحتجاجية، يثير الكثير من التساؤلات حول الأسباب التي منعت الوزراء الـ27 ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل، من التجاوب مع قرار البرلمان الأوروبي الذي صوَّت بنسبة كاسحة لصالح ضم «الحرس» إلى اللائحة الإرهابية وفرض عقوبات على رأسَي السلطة في إيران: المرشد علي خامنئي، ورئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي. وقالت الناطقة باسم «الخارجية» بهذا الخصوص إن الوزراء كلّفوا بوريل بتقديم «مطالعة قانونية» لمعرفة مدى إمكانية الاستجابة لقرار البرلمان قبل الانتقال إلى الخطوة اللاحقة. وتجدر الإشارة إلى أن إيران حذّرت من أي إجراء من هذا النوع ستكون له عواقبه.

ومما جاء على ألسنة مسؤولين إيرانيين وقف التعاون مع المفتشين الدوليين الذين تقوم مهمتهم على مراقبة البرنامج النووي الإيراني، لا بل طردهم، والأبعد من ذلك الخروج من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، وهو ما سبق أن قامت به كوريا الشمالية، فضلاً عن تعزيز التعاون مع روسيا.

ولا يبدو أن قراراً من هذا النوع سيُتخذ قريباً. ولدى سؤال الناطقة باسم «الخارجية» عن الموقف الخاص بفرنسا لجهة دعم أو رفض ضم «الحرس» إلى اللائحة الإرهابية، أجابت بأن الوزيرة كولونا أشارت، الاثنين الماضي، إلى أن باريس «تعمل مع الشركاء، وذلك من غير استبعاد أي قرار». وكان بوريل قد رأى، الاثنين الماضي، أن الأوروبيين الـ27 لا يمكنهم تبني إجراء كهذا من «غير قرار قضائي»، وسبق له أن أعلن ما مفاده أن إجراءً كالذي يطلبه البرلمان سيؤثر على ملفات أخرى عالقة مع إيران، في إشارة إلى الملف النووي، ودعمها روسيا في الحرب على أوكرانيا، ودورها في الإقليم، فضلاً عن ملف الرهائن. وكل ذلك يدفع إلى الاعتقاد بأن إضافة اسم «الحرس الثوري» لن يحصل غداً.

خوري يتهم نواباً اجتمعوا معه بعدم التزام «أصول التخاطب واللياقة»

الاحتجاجات تحاصر «قصر العدل» اللبناني... وتضارب في مكتب الوزير

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحول التحرك أمام «قصر العدل» في بيروت للاعتراض على قرار مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات أول من أمس بوقف عمل المحقق العدلي القاضي طارق البيطار وإطلاق 17 موقوفاً في قضية انفجار المرفأ، إلى اشتباك بين المتظاهرين والقوى الأمنية التي منعتهم من الدخول إلى قصر العدل، من جهة، وإلى تدافع وتضارب في داخله بين عدد من النواب كانوا يلتقون وزير العدل هنري خوري مع مرافقي الوزير.

واعتصم أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت أمس الخميس دعماً لمسار التحقيق الذي يقوده القاضي البيطار، بعدما أشعل استئنافه التحقيق مواجهة غير مسبوقة داخل القضاء. وتجمع العشرات من أهالي الضحايا، رافعين صور أبنائهم أمام قصر العدل، بحضور ناشطين حقوقيين ونواب «تغييريين» «دعماً لمسار التحقيق»، وسط إجراءات أمنية مشددة في محيط قصر العدل وداخله.

وبعد توافد أهالي ضحايا الانفجار ونواب في البرلمان ومواطنين على قصر العدل للمطالبة بالسماح للبيطار بمواصلة تحقيقه، حاول بعض المتظاهرين اقتحام القصر لكن الأبواب كانت مغلقة وخاضعة لحراسة مشددة. وفي الداخل أغلقت مجموعة من قوات الأمن كانت ترتدي الدروع والخوذات مكتب عويدات.

وعقد نواب اجتماعاً مع وزير العدل تخلله إشكال وتضارب، وقال النائب أديب عبد المسيح إنه «أثناء الاجتماع تعرض النائب وضاح الصادق للضرب وجرى عراك بين النواب والعناصر الأمنية في وزارة العدل، وتم سحب هاتفي ومصادرته من قبل هذه العناصر». وعلى الإثر حاول عدد كبير من المحتجين خلع البوابة الحديدية التابعة لوزارة العدل.

وأصدر وزير العدل بياناً أسف فيه «للمشهدية السيئة والمؤسفة التي حصلت أثناء استقباله مجموعة من النواب داخل قصر العدل». وأوضح الوزير الإشكال «الذي تسببت فيه أولاً الأجواء القضائية المشحونة، وثانيا نوايا بعض النواب الذين لم يلتزموا أصول التخاطب واللياقة مع الوزير»، حسب ما ورد في البيان.

وجاء في البيان أن الوزير «وافق على استقبال النواب الذين استرسلوا في الإدلاء بمواقفهم وكان مصغياً بهدوء لجميع المداخلات إلا أن حماسة بعض النواب وصراخهم وتهجمهم على الوزير وتحديدا النائب وضاح الصادق الذي كال لوزير العدل ألفاظاً نابية طالبا منه الاستقالة إذا لم يتصرف، دفعت بالقاضي إيلي حلو التقدم من النائب طالباً منه الهدوء والجلوس، إلا أن النائب وضاح الصادق استشاط غاضبا، وقال للقاضي: (شيل ايدك عني وليه)... فأجابه القاضي: (لا أسمح لك بإهانتي)... وهنا ثار بعض النواب وتدافعوا صوب القاضي حلو الذي دفعه وضاح الصادق خارجاً عندما حاول الدفاع عن نفسه، وهنا تدخل أمن الوزير ومرافقوه للحؤول دون التضارب الذي حصل بين مجموعة من النواب وعناصر الأمن».

وقال وزير العدل إنه «خلال اللقاء أبدى كامل استعداده لاستعمال كافة صلاحياته لمعالجة تداعيات ملف المرفأ ومستجداته وهو حريص على السير به إلى خواتيمه مهما كانت الظروف علما بأنه لم يتوانَ سابقاً عن استعمالها منذ توليه مهام الوزارة».

وقال النائب ملحم خلف أمام قصر العدل أمس: «سقط القضاء ونحروه. لا نعلم اليوم إلى أين نتجه، بينما المؤسسة الأم عاجزة عن انتخاب رئيس. هذا الخطر الحقيقي على الديمقراطية». وطالب خلف وزير العدل بتقديم حلول «لأنه لا يمكن أن نقف أمام هذه القرارات المتناقضة ونقول نحن عاجزون عن مواصلة التحقيق». ودعا «مجلس القضاء الأعلى لأن يشرح ماذا يحصل». وأثارت قرارات النيابة العامة التمييزية بالادعاء على البيطار وإطلاق سراح كافة الموقوفين غضب أهالي الضحايا وحقوقيين رأوا في الخطوة «انقلاباً» قضائياً يكرس ثقافة «الإفلات من العقاب» التي لطالما طبعت المشهد العام في بلد يحفل تاريخه باغتيالات وانفجارات وملفات فساد، نادراً ما تمت محاسبة المتورطين فيها.

وقال علي عباس وهو محام شارك في الاحتجاج: «هذه فضيحة قضائية. أهالي الضحايا هم المظلومون، هناك استخفاف بهذه الجريمة». كذلك تعهد جورج بزدجيان، الذي قتلت ابنته جيسيكا عندما دمر الانفجار المستشفى الذي كانت تعمل به ممرضة، بأن تستمر العائلات في الاحتجاج لدعم البيطار. وقال: «ليس لدينا ما نخسره، خسرنا الغالي عندنا».

من المواجهات بين المحتجين وقوات الأمن أمام مبنى «قصر العدل» في بيروت أمس (أ.ب)

القاضي غسان عويدات مدّع ومدّعى عليه في قضية المرفأ

بيروت: «الشرق الأوسط»

برز اسم مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات منذ بدء التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت قبل أن يتنحى في نهاية العام 2020 عن متابعة النظر في الملف بصفته مدعياً عدلياً في القضية، وذلك لوجود صلة قرابة بينه وبين وزير الأشغال السابق غازي زعيتر (المحسوب على رئيس البرلمان نبيه بري) الذي ادّعى عليه المحقق العدلي السابق القاضي فادي صوان.

ومع عودة المحقق العدلي الحالي القاضي فادي البيطار إلى متابعة الملف، مدّعياً على عويدات نفسه بجُرم الإهمال الوظيفي، إضافةً إلى شخصيات محسوبة على جهات سياسية عدة، عاد عويدات إلى الواجهة مرة جديدة إنما هذه المرة في مواجهة البيطار عبر رفضه اتهامات الأخير، والادعاء عليه بجرم اغتصاب السلطة ومنعه من السفر، والقرار الأبرز كان إطلاق عويدات سراح جميع الموقوفين في القضية، وهو ما نُفّذ فور صدوره.

وحظيت قرارات عويدات بدعم مباشر من «حزب الله». وقال النائب إبراهيم الموسوي إنها «خطوة في الطريق الصحيح لاستعادة الثقة بالقضاة والقضاء بعدما هدمها بعض أبناء البيت القضائي».

وكان القاضي عويدات قد قال لأهالي الضحايا في شهر أغسطس (آب) الماضي خلال مظاهرة أمام منزله: «أنا متنحٍّ عن القضية، والنظرية التي تقول إني يمكن أن أبتّ بأي شيء خاطئة، وأنا تنحّيت (غصباً عني)»، وفق ما ذكر موقع «المفكرة القانونية». هذا فضلاً عن أنّ عويدات نفسه كان قد نظر سابقاً في قضية تخزين النترات في المرفأ قبل تفجيرها وأصدر مساعدُه غسان خوري قراراً بحفظها، وفق ما جاء في بيان مكتب الادّعاء في نقابة المحامين في الذكرى السنوية الأولى للانفجار.

ومع تحوّل قضية انفجار المرفأ إلى قضية سياسية طائفية في لبنان اليوم، يتم تصنيف عويدات الذي كان والده منيف عويدات مدعي عام تمييز سابقاً، على أنه محسوب على الطائفة السنية، لكنه يلقى دعماً بشكل أساسي من «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل»)، الذي ادّعى القاضي البيطار على عدد من المسؤولين المنتمين إليه.

ويعد المنصب الذي يشغله عويدات منذ عام 2019 من أهم المواقع القضائية في لبنان، حيث تمثل النيابة العامة التمييزية رأس النيابات العامة، ومدّعي عام التمييز بموقعه هو رئيس الضابطة العدلية في لبنان، وتعود سلطة القرار لإدارته في النيابات العامة.

وفي المرحلة الأخيرة سُجّلت مواجهات قضائية بينه وبين القاضية غادة عون المحسوبة على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، حيث أعلنت مرات عدّة تمردها عليه وعلى قراراته في الملفات المالية.

وكان عويدات قد تولى التحقيق في ملف «أحداث نهر البارد» بين الجيش والمتطرفين الإسلاميين، بعد تعيينه محققاً عدلياً. كما شغل منصب قاضي تحقيق عسكري وكان عضواً في محكمتي الإفلاس والغش، وهو عضو في اللجنة الوطنية لمكننة وزارة العدل.

والقاضي عويدات، من مواليد العام 1956، حائز على إجازة الحقوق في قسم القانون الدولي الخاص من جامعة القديس يوسف، وفي القانون العدلي من معهد الدروس القضائية، إضافةً إلى شهادة من معهد الدروس القضائية في باريس، وإجازة في إدارة الأعمال، ويعمل أستاذاً محاضراً في قانون أصول المحاكمات الجزائية في الكلية الحربية.

الخلاف على إقالة المحقق العدلي يطيح جلسة «القضاء الأعلى» اللبناني

بيروت: يوسف دياب

أخفق مجلس القضاء الأعلى اللبناني في عقد جلسته الطارئة، التي دعا إليها رئيسه القاضي سهيل عبّود، للبحث في الوضع القضائي المتأزّم ومصير ملفّ التحقيق بانفجار مرفأ بيروت، في ظلّ «حرب الإلغاء» المتبادلة القائمة بين المحقق العدلي القضائي طارق البيطار والنائب العام التمييزي القاضي غسّان عويدات، والتي بلغت ذروتها عندما قرر الأخير إطلاق سراح جميع الموقوفين بملفّ المرفأ، والادعاء على المحقق العدلي ومنعه من السفر وإحالته على هيئة التفتيش القضائي.

وفيما برّر أعضاء في المجلس تأجيل الاجتماع إلى موعد لم يحدد بعد «حتى لا تعقد الجلسة تحت ضغط الشارع»، أكد مصدر بارز في قصر العدل لـ«الشرق الأوسط»، أن «خلافات أعضاء المجلس على حتمية طرح إقالة البيطار أدت إلى تطيير الجلسة». ورأى أن «الانقسام ما زال حاداً حتى الآن، ولا اتفاق حلّ لمعضلة إبقاء البيطار أو إقالته». ونفى المصدر وجود «ضغوط دولية على القضاء جراء تجميد ملفّ المرفأ، لكن الضغط ينبع من ضرورة عودة التحقيق إلى مساره ومعرفة الحقيقة التي ينتظرها اللبنانيون وأهالي الضحايا».

وتحوّل قصر العدل في بيروت إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، بفعل الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها وحدات من قوى الأمن الداخلي داخل المبنى وفي محيطه، وبدا لافتاً وصول النائب العام التمييزي إلى مكتبه بمواكبة أمنية هائلة لضباط وعشرات العناصر الملثمين التابعين لجهاز أمن الدولة، الذين انتشروا أمام مكتبه وفي الممرات وأروقة الطابق الرابع في قصر العدل، كما توزّعت أعداد منهم في بهو مبنى قصر العدل وعلى السلالم المؤدية إلى الطابق الرابع.

ومنذ ساعات الصباح الأولى، لازم رئيس مجلس القضاء، القاضي سهيل عبود، مكتبه تحضيراً للجلسة، وحضر 4 أعضاء هم: حبيب مزهر، وداني شبلي، وميراي الحداد وإلياس ريشا، ولاحقاً انضمّ إليهم القاضي عفيف الحكيم، لكنّ القاضي عويدات آثر البقاء في مكتبه ومتابعة النقاشات الدائرة في مكتب رئيس مجلس القضاء، والتي لم تصل إلى نتيجة، ما استدعى تأجيل الاجتماع إلى وقت غير محدد، ورأى مصدر قضائي أن «وجود عويدات كان ضرورياً للغاية رغم أن النصاب كان مؤمناً بغيابه، إذ لا بدّ من الاطلاع على حيثيات ما حصل، إن لجهة ادعاءات البيطار الجديدة التي شملت قضاة، أو لجهة قرار إخلاء سبيل موقوفي انفجار المرفأ دفعة واحدة». واعترف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، بأن «حالة ترقب وحبس أنفاس سادت طيلة اليوم (أمس)، باعتبار أن الجلسة كانت مصيرية، ومقدراً لها إما وضع إطار حلّ جذري لأزمة ملفّ المرفأ، أو ترسيخ الخلاف الذي سيؤدي إلى مزيد من الاحتقان في الشارع المترقب لما سيؤول إليه الوضع القضائي».

وفوجئ اللبنانيون صباح أمس، بخبر مغادرة مسؤول الأمن في مرفأ بيروت محمد العوف، الذي أخلي سبيله مع رفاقه وتقرر منعهم من السفر، لبنان إلى الولايات المتحدة الأميركية، وأوضح وكيله القانوني المحامي صخر الهاشم لـ«الشرق الأوسط»، أن «السفارة الأميركية في بيروت هي التي تولّت ترحيل العوف ونقله مباشرة من السجن إلى مطار رفيق الحريري الدولي». ولفت إلى أن موكله «استقل الطائرة وغادر البلاد قبل أن يعمم قرار منع السفر على دوائر الأمن العام»، وأن «العوف أصبح في الولايات المتحدة».

رئيس «الوطني الحر» يرفض «تخطّي المكوّن المسيحي»

فرنجية بعد لقائه مع الراعي: لستُ مرشح «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية أن يكون مرشح «حزب الله» لرئاسة الجمهورية، مؤكداً التزامه باتفاق الطائف وتطبيقه كاملاً، وذلك بعد لقائه أمس البطريرك الماروني بشارة الراعي، في زيارة جاءت بعد ساعات على لقاء مماثل قام به رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، حيث أكد أنه «لا يمكن لأحد أن يتخطى المكون المسيحي» في ملف الرئاسة.

وتأتي الزيارتان باتجاه مقر البطريركية المارونية في بكركي، في أعقاب حراك سياسي تفعّل خلال الأسبوع الماضي؛ بغرض التوصل إلى تفاهم على مرشحين، وحصر الترشيحات بأسماء محدودة تنحصر المنافسة فيما بينها. وتسعى الاتصالات الجارية إلى تأمين حضور ثلثي أعضاء مجلس النواب في الجلسة الثانية، في حال فشل البرلمان في انتخاب الرئيس بأصوات ثلثي أعضاء المجلس في الدورة الانتخابية الأولى.

وقال فرنجية بعد لقائه بالراعي أمس: «لم أترشح إلى رئاسة الجمهورية لكي أسحب ترشيحي»، مضيفاً: «عندما أشعر أن لدي عدد الأصوات الذي يخولني لأن أكون مرشحاً جدياً، سأترشّح ولست ضدّ أن يتفقّوا على أي رئيس».

ونفى فرنجية أن يكون مرشح «حزب الله»، متقدماً بالشكر لكل فريق يرشحه. وقال: «رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل لديه أسبابه ليرفضني، فالأمور أكبر من قدرته الاستيعابية»، مضيفاً أنه لا يعارض وصول قائد الجيش العماد جوزيف عون لموقع الرئاسة، لكنه سأل عن مشروعه السياسي، كما سأل عما إذا كان النائب ميشال معوض الذي يدعم حزبا «القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» ترشيحه، رئيساً توافقياً. وقال: «أنا لا أريد أن أكون رئيس تحدٍّ، والأكثرية بحاجة إلى 65 صوتاً، لذلك نقول أنا أو غيري لا أحد يستطيع أن يصل إلى الرئاسة من غير ضمانة وجود 65 صوتاً في مجلس النواب توفر وصول أي من المرشحين بشكل مضمون للرئاسة».

وجدد فرنجية تأكيده أنه «مع الطائف ومع تطبيقه بالكامل»، مشدداً على أن «هذا موقفنا ولا نُساير به». وقال: «إذا وصل معوّض ليكون رئيساً للجمهورية فسنتعاون معه، ولكنّ هذا لا يعني أنّنا سننتخبه».

وجاءت زيارة فرنجية إلى بكركي بعد ساعات على زيارة باسيل، مساء الأربعاء، الذي يرفض انتخاب فرنجية للرئاسة. ووصف لقاءه الطويل مع الراعي بأنه «كان مثمراً وجيداً»، مؤكداً أنه «ليس هناك من حل إلا بانتخاب رئيس، وكل يوم يمر من دون انتخاب رئيس فإن المشكلة تتعمق، ولا حل إلا بالحوار، ولا إمكان للانتخاب إلا بالتوافق». ودعا باسيل «إلى الحوار والتلاقي مع الجميع، ونحن حاضرون وهذا ما نقوم به في السر وفي العلن، وبكركي هي المنطلق والمكان الأصلح لهذا الحوار». وأضاف باسيل: «في النهاية موقع رئاسة الجمهورية هو لكل اللبنانيين، ولكن لا يمكن لأحد أن يتخطى في هذه النقطة المكون المسيحي، وهذه المحاولات التي نشهدها لا يمكن أن نسمح بمرورها، لذلك نتطلع بكثير من السلبية إلى أي كلام يتمحور حول تخطي المكون المسيحي، ونتطلع بكثير من الإيجابية إلى الكلام الذي سمعناه هذه الليلة عن عدم ورود أو قبول تخطي هذا المكون».

وقال باسيل: «المسيحيون كغيرهم من اللبنانيين معنيون بأن يكون لهم كلمتهم، وبأن يسعوا لكي تكون لهم كلمة أساسية في هذا الاستحقاق، وهذه المبادرة تبقى في النهاية بيد البطريرك الراعي، ونحن دائماً متجاوبون وملبّون لأي مبادرة من هذا النوع».

وتدور التحركات الأخيرة حول تأمين حضور ثلثي أعضاء البرلمان لتأمين النصاب، بعد 11 جلسة انتخابية للرئيس فشلت في تأمين حضور ثلثي الأعضاء في الجلسة الثانية للانتخاب. ولم يستطع «حزب الله» تفكيك هذه المعضلة مع باسيل لتأمين حضور كتلته، حسب ما تقول مصادر نيابية مواكبة للحراك الأخير، بما يوفر انتخاب فرنجية أو أي شخص آخر تتفق عليه المعارضة، سواء كان معوض أو سواه، بأكثرية الحاضرين في حال توفر نصاب حضور الجلسة.

وفي ظل التعثر، حضّر تكتل «الجمهوريّة القويّة» عريضة نيابيّة لمطالبة الرئيس نبيه بري بعقد جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس الجمهوريّة، وباشر التكتل اتصالاته مع باقي الكتل والنواب المستقلين؛ بغية جمع أكبر عدد من التواقيع عليها، حسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

بالتوازي، لا يزال النائبان ملحم خلف ونجاة عون معتصميْن في البرلمان، منذ الجلسة الماضية، وقال خلف في تصريح إذاعي، أمس، إن «الدستور فرض عليه البقاء في مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية من أجل استقامة الوضع العام، ولكي تكون هناك مرجعية للناس». وأكد أنه «باق في ساحة النجمة ولن يغادرها؛ لأنه لن يترك الناس الموجوعين الذين لا ملجأ لهم، لا سيما في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية، وعجز المجلس النيابي عن انتخاب رئيس، وعدم وجود حكومة، فيما تم نحر القضاء»، في إشارة إلى التطورات القضائية الأخيرة.





البطريرك الراعي مستقبلاً الوزير السابق سليمان فرنجية أمس (تويتر)

«المركزي» يجمد حسابات صراف مشمول بالعقوبات الأميركية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «مصرف لبنان»، أمس، تجميد حسابات الصراف اللبناني حسن مقلد ونجليه ريان وراني، بعد يومين من فرض الولايات المتحدة عقوبات عليهم، وعلى شركة صيرفة يملكونها؛ لاتهامهم بتنفيذ عمليات مالية دعماً لـ«حزب الله».

وجاء في بيان أن هيئة التحقيق الخاصة التابعة لـ«المركزي» اللبناني اتخذت «قراراً بتجميد حسابات» مقلد ونجليه وشركات تابعة لهم، والتي أدرجت على قوائم مكتب مراقبة الأصول الأجنبية «لدى جميع المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان».

وعندما اتخذت واشنطن قرارها بإدراج مقلّد مع ولديه على قائمتها للعقوبات قالت إنه عمل «بتنسيق وثيق مع كبار المسؤولين الماليين في (حزب الله) لمساعدة الحزب على ترسيخ وجوده في النظام المالي اللبناني». كما عمل «مستشاراً مالياً لـ(حزب الله)، وتولى إبرام صفقات مالية نيابة عنه في المنطقة». وأوردت الخزانة الأميركية أن شركة «سيتكس» التي يملكها كانت تجمع ملايين الدولارات لصالح المصرف المركزي.

ونفى مقلد في بيان أصدره أمس أي علاقة له مع «حزب الله»، أو أن تكون شركة «سيتكس» واجهة مالية لأي جهة سياسية أو لأشخاص حزبيين، مشدداً على أن «آلية عمل الشركة مع مصرف لبنان تخضع لشروط وإجراءات المصرف أسوة بما هو معتمد مع سائر الشركات المماثلة». وأضاف أن ما ذكر عن دور استشاري له، وتنفيذ صفقات تجارية نيابة عن «حزب الله»، «هو كلام يفتقر إلى الجدية والدقة». وقال إنه سيقدم طعوناً قانونية على عقوبات وزارة الخزانة الأميركية ضده وضد الشركة. وبالإضافة إلى شركة الصيرفة، شملت العقوبات الأميركية «الشركة اللبنانية للإعلام والدراسات»، وهي مؤسسة بحثية يملكها مقلّد.

تدهور قيمة الليرة يدفع اللبنانيين إلى الشارع

بيروت: «الشرق الأوسط»

قطع لبنانيون طرقات حيوية عدة في العاصمة بيروت، ومناطق أخرى في الشمال والجنوب وشرق لبنان، احتجاجاً على ارتفاع أسعار المحروقات، وتدهور قيمة الليرة اللبنانية أمام الدولار، وتردي الأوضاع المعيشية، وذلك لليوم الثاني على التوالي.

وتخطى سعر صرف الدولار أمس 60 ألف ليرة، في تدهور جديد، للمرة الأولى في تاريخ العملة اللبنانية، مواصلة الانحدار السريع الذي بدأ في الأسبوع الماضي، حيث هوت بأكثر من 12 ألف ليرة من قيمتها خلال 10 أيام، بعدما كان سعر الدولار نحو 48 ألفاً مطلع الأسبوع الماضي.

وانعكس ذلك على أسعار المحروقات التي ارتفعت أمس أيضاً، حيث وصل سعر صفيحة البنزين إلى نحو مليون ومائة ألف ليرة لبنانية، للمرة الأولى أيضاً، كما ارتفع سعر المازوت الذي يُستهلك بكثرة في الشتاء للتدفئة، وسعر الغاز، إلى مستويات قياسية تفوق قدرة اللبنانيين الشرائية.

ودفعت هذه الأزمة اللبنانيين إلى الشوارع، حيث قطع محتجون طريق قصقص وبشارة الخوري في بيروت، بحاويات النفايات المشتعلة، فيما قطع عدد من المواطنين طريق مدخل مدينة صور الرئيسي في جنوب لبنان بالقرب من شركة الكهرباء، بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والارتفاع غير المسبوق لسعر صرف الدولار.

وفي الجنوب أيضاً، قطع محتجون الطريق عند ساحة «تقاطع إيليا» في صيدا بأجسادهم وبإطارات السيارات من دون إشعالها، وقال المحتجون إن «الكيل طفح بعدما تخطى الوضع كل الخطوط الحمر، وبات أبسط الأمور مفقوداً؛ من طبابة وتعليم وأدوية، ناهيك بالارتفاع المتسارع للدولار بعدما تخطى 60 ألف ليرة؛ في انهيار تاريخي لليرة اللبنانية انعكس مزيداً من الغلاء في أسعار السلع والمحروقات والمواد الأساسية».

وفي البقاع، بشرق لبنان، قطع محتجون الطريق عند «مستديرة أبلح - الفرزل» في اتجاه واحد، احتجاجاً على تردي الأوضاع.

إسرائيل تقتل 10 في جنين و20 جريحاً... وتتأهب في مناطق أخرى

القيادة الفلسطينية توقف التنسيق الأمني وتطالب بحماية أممية تحت البند السابع

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

قتلت إسرائيل 10 فلسطينيين أمس الخميس وأصابت واعتقلت آخرين، في أوسع هجوم على مخيم جنين في شمال الضفة الغربية، منذ سنوات، قالت إنه استهدف «خلية مسلحة» في المخيم الذي تحول إلى ساحة حرب مفتوحة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن حصيلة الاعتداء الإسرائيلي على مخيم جنين «بلغت 9 شهداء، بينهم سيدة مسنة، و20 إصابة بينها 4 بحالة خطيرة» في حين افيد عن مقتل فلسطيني خارج المخيم برصاص الجنود .

وقررت القيادة الفلسطينية وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة في مؤتمر صحافي، إن القيادة الفلسطينية تعتبر التنسيق الأمني «لم يعد قائما ابتداء من الآن».

وجاء القرار خلال اجتماع طارئ للقيادة الفلسطينية ترأسه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد الهجوم على جنين. وأضاف أبو ردينة فيما كان يجلس إلى جانبه أعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة «فتح»: «نعتبر التنسيق الأمني مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي لم يعد قائما، ونحيي أبناء المؤسسة الأمنية على مواقفهم المشرفة، وندعو إلى المزيد من المقاومة الشعبية حماية لأبناء شعبنا ومقدراته في مواجهة الإرهاب الإسرائيلي».

وأعلن أبو ردينة التوجه الفوري لمجلس الأمن «لتنفيذ قرار الحماية الدولية تحت البند السابع ووقف الإجراءات الأحادية». وقال إن «القيادة ستتوجه للمحكمة الجنائية الدولية لإضافة ملف مجزرة جنين إلى الملفات السابقة، وستستكمل الانضمام إلى المنظمات الدولية».

وجاء وقف التنسيق الأمني الذي تعتبره إسرائيل الأهم في علاقتها بالسلطة الفلسطينية، وتحرص على استمراره لتجنب تصعيد أكبر أو فوضى محتملة، على الرغم من ضغوط دولية على السلطة لعدم اتخاذ خطوة كهذه.

وقال موقع «والا» الإسرائيلي، إن تور وينسلاند المبعوث الأممي لعملية السلام في الشرق الأوسط،


عائلات فقدت أبناءها (أ.ف.ب)

تحدث مع مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية بعد معلومات حول نيتها وقف التنسيق الأمني، و«حذرهم من هذه الخطوة وما سيكون لها من عواقب وخيمة للغاية على الجميع»، ثم تحدث مع الجانب الإسرائيلي وطالبه بالتحرك العاجل «من أجل وقف التصعيد بالضفة وتجنب تدهور الأمور».

وكانت إسرائيل قتلت 9 فلسطينيين في مخيم جنين، ثم قتلت شابا في رام الله في أثناء مواجهات، ما يرفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ بداية العام إلى 30.

وكانت قوات إسرائيلية خاصة تسللت في بداية اليوم، بسيارة تم تجهيزها لتبدو كأنها سيارة توزيع منتجات ألبان، إلى المنزل الذي كان فيه المسلحون المستهدفون، وأرسل الجيش طائرات «درون» إلى المكان قبل أن يكتشف المسلحون «القوات الخاصة»، ويدور اشتباك مسلح هناك، قبل أن تتوسع دائرة الاشتباك وتمتد إلى مناطق أخرى.

لكن الهجوم على المخيم لم يكن محصوراً بالمسلحين الذين تحدث عنهم البيان، واستهدف الجيش منزلهم بالصواريخ، فقد قتل الجيش 6 آخرين، بينهم سيدة. وأظهرت لقطات مصورة اشتباكات مسلحة في محيط المنزل المحاصر، واشتباكات في مقاطع أخرى، ومنازل مهدمة وأخرى محترقة، وطائرة «درون» تسقط، وآثار انفجارات، فيما عانت سيارات الإسعاف في نقل الجرحى إلى المستشفيات.

ومن بين أشياء أخرى، هاجم الإسرائيليون مستشفى جنين الحكومي، وهدموا نادياً رياضياً تحوّل إلى مستشفى ميداني كذلك.

وقالت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة إن الوضع في مخيم جنين كان حرجاً للغاية، بعدما أعاق الاحتلال الإسرائيلي دخول مركبات الإسعاف لإنقاذ الجرحى.

وبدورها، طالبت وزارة الخارجية، المجتمع الدولي والإدارة الأميركية، «بالتحرك ووقف الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في محافظة جنين ومخيمها».

ورداً على الهجوم الإسرائيلي الدامي، أعلنت الفصائل الفلسطينية الإضراب الشامل في كل الضفة الغربية، وخرجت مسيرات غاضبة تحولت إلى مواجهات في نقاط تماس في مناطق مختلفة في الضفة، فيما رفع الجيش الإسرائيلي تأهبه خشية تصعيد من قطاع غزة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الجيش قرر رفع حالة التأهب في غلاف غزة، ويتأهب لإمكانية إطلاق صواريخ من القطاع.

وقال مصدر سياسي إسرائيلي: «إن إسرائيل تخشى من ردات فعل خارج حدود جنين، ومستعدة لأي تصعيد من غزة وأي جبهة أخرى. هناك غطاء جوي كثيف حالياً في أجواء قطاع غزة».

وحذر المصدر حركة «حماس» بأنها ستتحمل المسؤولية عن إطلاق أي صواريخ من القطاع، وقال: «لن نقف مكتوفي الأيدي أمام إيذاء مواطني إسرائيل».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دعا إلى جلسة مشاورات أمنية بعد الهجوم في جنين.

ودعت حركة «فتح» التي أعلنت الإضراب الشامل في كافة المحافظات إلى «انتفاضة في كل مكان، وليتحمل الجميع مسؤوليته في ردع العدوان، ولتكن شوارعنا ساحات مواجهة مع المعتدين والمستوطنين».

وقال الناطق باسم «حماس» حازم قاسم: إن الاحتلال «يتوهم باعتقاده وقف هذا المد الثوري».

وفي إسرائيل، ادعوا بأن العملية في جنين نفذت بعدما وصلت «معلومات دقيقة» لمخابراتها تفيد بأن «خلية من الجهاد الإسلامي خططت للقيام بعملية مسلحة كبيرة وخطيرة في مدينة إسرائيلية»، وبأن قواتها داهمت مخيم جنين لاعتقال مطلوب كبير من «الجهاد الإسلامي» يقف وراء هذه العملية، من دون الكشف عن هويته وتفاصيله.

وأصدر الناطق العسكري بياناً مشتركاً للجيش وجهاز الأمن العام «الشاباك»، قال فيه إنه «تم تنفيذ عملية مشتركة لقوات الجيش والشاباك والوحدة الشرطية الخاصة، وخلال العملية تم الاشتباك وقتل 3 من المسلحين من حركة الجهاد الإسلامي في مخيم جنين. وإن الثلاثة مطلوبون أمنيون من نشطاء الجهاد الإسلامي كانوا ضالعين في الآونة الأخيرة في نشاطات وعمليات مسلحة واسعة، ويشتبه في ضلوعهم بعمليات إطلاق نار ضد قوات الجيش، بالإضافة إلى التخطيط لتنفيذ عمليات مسلحة كبيرة».

مدخل جنين بعد الاعتداء الإسرائيلي (رويترز)

ووصف البيان ما جرى قائلاً: «حاصرت القوات مبنى في مخيم جنين تحصن داخله المسلحون. وتم رصد مسلحين اثنين يهربان من داخله لتقوم القوات بإطلاق النار نحوهما وقتلهما. كما قام أحد المطلوبين الذين كانوا في المبنى بتسليم نفسه للقوات. وبعد دخول قوات سلاح الهندسة إلى المبنى بهدف تفجير عبوتين ناسفتين استخدمهما المسلحون، تم إطلاق النار على شاب رابع كان مسلحاً داخل المبنى. وخلال محاولة الاعتقال تعرضت قوات الأمن لإطلاق نار، حيث ردت باستهداف المسلحين ورصدت إصابة عدد منهم، دون أن تسجل إصابات في قوات الجيش».

وقال مصدر أمني لموقع صحيفة اليمين الاستيطاني «ماكور ريشون»، إن العملية في جنين «منعت هجوماً خطيراً للغاية». واعتبرها ناطق عسكري «عملية بطولية تحلى فيها الجنود الإسرائيليون بالشجاعة والإقدام، ولم يترددوا في إطلاق الرصاص والصواريخ لتصفية كل من يقف في وجوههم».

وتأتي هذه اللهجة لخدمة موقف الجيش في مواجهة ادعاءات اليمين المتطرف بقيادة الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وزير المالية الذي يشغل أيضاً منصب وزير في وزارة الدفاع، وإيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، «بتكبيل أيدي الجنود في قتل المسلحين الفلسطينيين»، ويطالبان بتغيير أوامر إطلاق النار، والكف عن محاسبة الجنود الذين يقتلون فلسطينيين. وقال مصدر عسكري إن «هذه العملية تثبت أن الجنود غير مقيدين ويطلقون الرصاص على كل من يهدد حياتهم بمطلق الحرية». الأمر الذي يعني أن أجهزة الأمن الإسرائيلية تدير معاركها مع اليمين المتطرف على حساب حياة الفلسطينيين. وأفاد المراسل العسكري لصحيفة «معريب» بأن الجيش الإسرائيلي استخدم في العملية صواريخ مضادة للدروع في استهدافه عدداً من المطلوبين في جنين والمبنى الذي تمترسوا فيه. وقال المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إن «تنفيذ العملية في وضح النهار في مخيم جنين، وبهذا الحجم، يشير إلى أهميتها وإلحاحها»، وإن «المؤسسة الأمنية تتحدث عن إحباط هجوم كبير خطط له لأول مرة منذ سنوات».

بلينكن إلى المنطقة... ومساعدته تنتقد قرار وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت الخارجية الأميركية الخميس أن الوزير أنتوني بلينكن، سيزور مصر وإسرائيل والضفة الغربية، في الفترة من 29 إلى 31 يناير (كانون الثاني) الحالي، للتشاور مع الشركاء بشأن مجموعة من الأولويات العالمية والإقليمية، بما في ذلك الغزو الروسي لأوكرانيا، وإيران، والعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية، والحفاظ على حل الدولتين في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني... من بين مواضيع أخرى.

وقال بيان الخارجية، إن الوزير سيناقش مع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني «الحاجة الملحة لاتخاذ خطوات لتهدئة التوترات، من أجل وضع حد لدائرة العنف التي أودت بحياة العديد من الأبرياء. كما سيناقش أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن للحرم الشريف في القدس، بالقول والفعل».

وأوضح بيان الخارجية الأميركية، أن بلينكن سيزور القاهرة، في الفترة من 29 إلى 30 يناير، حيث سيلتقي الرئيس عبد الفتاح السيسي، ووزير الخارجية سامح شكري، وكبار المسؤولين المصريين، لدفع الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومصر وتعزيز السلام والأمن في المنطقة، بما في ذلك من خلال الدعم المشترك للانتخابات في ليبيا والعملية السياسية الجارية في السودان. وبعد ذلك، سيسافر بلينكن إلى القدس ورام الله في الفترة من 30 إلى 31 يناير، حيث سيلتقي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية إيلي كوهين، وغيرهما من كبار القادة «لمناقشة الدعم الأميركي الدائم لأمن إسرائيل، لا سيما ضد التهديدات من إيران».

و«سيناقش أيضا اندماج إسرائيل العميق في المنطقة، والعلاقات الإسرائيلية الفلسطينية وأهمية حل الدولتين، ومجموعة من القضايا العالمية والإقليمية الأخرى». كما يلتقي في الضفة الغربية، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وكبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، لمناقشة العلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية «وأهمية حل الدولتين، والإصلاحات السياسية، وزيادة تعزيز العلاقة الأميركية بالفلسطينيين».

وأوضحت بربارة ليف، مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، في إحاطة هاتفية، أن زيارة الوزير بلينكن، «تأتي استكمالا للجولة السابقة التي قام بها مستشار الأمن القومي جيك سوليفان إلى المنطقة، لمواصلة التنسيق في عدد كبير من القضايا التي تهمنا وحلفاءنا». وقالت ليف إن الوزير بلينكن، «سيعمل على خفض التصعيد الجاري في الضفة الغربية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وحض الطرفين على تجنب التسبب في أضرار للمدنيين».

وتجنبت ليف الحديث عن دوافع العملية العسكرية الإسرائيلية في جنين، قائلة إن الطرفين يتحدثان عن أسباب أمنية. لكنها اعتبرت إعلان السلطة الفلسطينية وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل والتوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية، بأنها من القرارات التي لا معنى لها ولا تساهم في خفض التصعيد بين الطرفين، وسيعمل الوزير على مساعدتهما لوقف العنف ومواصلة التنسيق بينهما».

الجيش يبلغ نتنياهو: منح سموتريتش صلاحيات يعد ضماً رسمياً للضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عسكرية في تل أبيب، أن عدداً من رجال القانون الكبار في الجيش والمخابرات، توجهوا إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، محذرين من أنّ نقل صلاحيات الإدارة المدنية وتنسيق العمليات الحكومية في المناطق المحتلة، إلى بتسلئيل سموتريتش، الذي يشغل منصب وزير المالية، إلى جانب كونه وزيراً في وزارة الدفاع، «هي إجراءات غير قانونية لأن ترجمتها الفعلية هي ضم المنطقة (ج) في الضفة الغربية إلى إسرائيل».

وقالت هذه المصادر إن وزير الدفاع، يوآف غالانت، وهو من قادة حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو يؤيد هذا الرأي. وكان قد عبر عنه في اجتماع عاصف دعا إليه نتنياهو بحضور سموتريتش وغالانت ووزير القضاء ياريف ليفين، وعدد من قادة الأجهزة الأمنية. وأوضحت صحيفة «هآرتس»، وهيئة البث الإسرائيلية العامة (كان 11) في تقريرين نُشرا في وقت متأخر من مساء الأربعاء، أن «كبير المدعين العسكريين، الجنرال يافت تومر يروشالمي، والمستشار القانوني إيتاي أوفير، حذّرا خلال الاجتماع، من أن الهيئات الدولية، بما في ذلك محكمة العدل الدولية في لاهاي، قد تنظر إلى نقل الصلاحيات لـ(سموتريتش) كأنه ضمّ فعليّ لأراضي الضفة الغربية في أيدي إسرائيل».

كما قال الجنرال غيورا آيلاند، إن نقل الصلاحيات «غير قانوني حتى بمفهوم القانون الإسرائيلي». فحسب هذا القانون، يعد الجيش السلطة الوحيدة في الضفة الغربية. وكتب في مقال نشر في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الخميس: «الضفة الغربية هي أرض محتلة. وهذا ليس موقفاً يسارياً، بل إنه موقف سياسي مبدئي التزم به كل رؤساء حكومات إسرائيل منذ سنة 1967، بمن في ذلك رؤساء حكومات اليمين، مثل مناحيم بيغن ويتسحاق شمير وغيرهما. ولذلك فإن سحب أي صلاحيات من الجيش يعد خرقاً للقانون، فضلاً عن كونه يفتح الباب أمام هجمة دولية على إسرائيل تقوض مكانتها الدولية».

وقال إنه «لا يمكن فصل النشاط المدني عن النشاط العسكريّ في الضفة الغربية. ومنح أي صلاحية من الجيش إلى سموتريتش، حتى لو كانت تتعلق بالشؤون المدنية، ستكون له تبعات أمنية. وقد يؤدي إلى اشتعال المناطق الفلسطينية وإقحام الجيش في توتر أمني من دون أن تتطلب ذلك الظروف الميدانية. ولهذا، يجب أن يكون وزير الدفاع صاحب الكلمة الأخيرة، حتى في الشؤون المدنية، وليس كما اتفق نتنياهو مع سموتريتش».

وذكرت صحيفة «هآرتس»، أن أجهزة الأمن تطالب بمنع نقل الصلاحيات إلى سموتريتش في كل ما يتعلق بحواجز الاحتلال، والموافقة على تصاريح العمل للفلسطينيين، إذ إنها «قضية أمنية واضحة».

نتنياهو جالساً يصافح وزير المالية بتسلئيل سموتريتش (أ.ف.ب)

وأكدت أن الجيش الإسرائيلي معنيّ «بعدم السماح لسموتريتش بالتدخل أيضاً في تعيينات الضباط بالإدارة المدنية في الضفة، للأسباب نفسها».

وتجدر الإشارة إلى أن هبة الجنرالات هذه جاءت بعد أن وقف نتنياهو مع سموتريتش، وقال إن مطالبه «شرعية وفقاً للاتفاقيات الائتلافية». وهم يتوقعون تصعيداً في الصدام مع الحكومة التي تنوي خلال اجتماعها الأسبوعي، يوم الأحد المقبل، البت في طلبات أخرى لسموتريتش ووزراء كتلته البرلمانية، مثل إقرار مخططات تهدف إلى الإعلان عن عشرات البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية مستوطنات قانونية. وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم»، الخميس، أن اليمين يخطط لاتخاذ قرار بهذا الشأن حتى يصبح أمراً واقعاً، قبيل زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إلى إسرائيل، الاثنين المقبل.

والخطة هي تنفيذ بند في الاتفاق الائتلافي بين حزبي «الليكود» و«الصهيونية الدينية»، ينص على شرعنة البؤر الاستيطانية العشوائية، بتكلفة مليارات الدولارات، بقرار حكومي وخلال 60 يوماً بعد تشكيل الحكومة. ووفقاً للخبراء في وزارة سموتريتش، ستتم خلال 18 شهراً «شرعنة جميع البؤر الاستيطانية العشوائية والمباني التي أقيمت في المستوطنات من دون قرار حكومي، بما يشمل ربطها بشبكتي الماء والكهرباء وبناء مبانٍ عامة وبنية تحتية شاملة». وسيطرح وزير النقب والجليل والمناعة القومية، يتسحاق فاسيرلاوف، من حزب «عوتسما يهوديت»، خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية القريب، 3 مخططات لبدء خطوات شرعنة البؤر الاستيطانية العشوائية، وتشمل إقامة دائرة خاصة للبؤر الاستيطانية العشوائية تحت اسم «الاستيطان الشبابي» في وزارته.

المحكمة العليا ترفض إقالة نتنياهو لأسباب فنية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفضت المحكمة العليا في القدس الغربية، (الخميس)، التجاوب مع التماس قدمته إليها منظمة «حرس الديمقراطية الإسرائيلية»، وطالبت من خلاله بالإعلان عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «متعذراً عن القيام بمهامه»، وإصدار أمر يجبره على التنحي عن رئاسة الوزراء، إثر قيامه بخرق اتفاق تناقض المصالح الذي وقّع عليه أمام هيئة المحكمة المركزية، التي تنظر في ثلثيْ لوائح فساد ضده.

وقال القضاة الثلاثة، دفنا باراك - إيرز وخالد كبوب ويحيئيل كاشير، إن هذا الرفض يعود لأسباب فنية، وينبغي ألا ينظر إليه باعتباره موقفاً للمحكمة بشأن مضمون الالتماس وهو خرق الاتفاق، وجواز الإعلان عن نتنياهو أنه «متعذر». وفسروا قرارهم برفض الالتماس بالتأكيد على أن الادعاءات التي قدمها أصحاب الالتماس، قُدمت في رسالة بعثوها هم أنفسهم إلى المستشارة القضائية للحكومة، في 16 يناير (كانون الثاني) الحالي، ولم ترد عليها حتى الآن. وتقديم الالتماس إلى المحكمة العليا تم في 24 الشهر الحالي؛ أي بعد مرور أسبوع فقط، وهذه ليست مدة كافية لاستنفاد الإجراءات. ولذلك لم يكن أمام المحكمة من مفر سوى أن ترفضه.

ولكن القضاة أوضحوا أن قرارهم هذا لا يعتبر موقفاً مبدئياً أو قانونياً من أي نوع حيال مضمون الادعاءات، ما يعني أنه ليس حكماً نهائياً، وأن مسألة شرعية وجود نتنياهو في المنصب أو عدم شرعيته تبقى مفتوحة، إلى حين تعطي المستشارة القضائية ردها على الطلب.

وقد أعلن الملتمسون، حال صدور هذا القرار، أنهم توجهوا مرة أخرى إلى المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، مطالبين بالتعجيل في دراسة الطلب والرد على مضمون القضية. وأكدوا أنهم «في حال عدم صدور ردّ خلال فترة معقولة، ستلتمس «حرس الديمقراطية الإسرائيلية» إلى المحكمة العليا مرة أخرى؛ كي تنظر المحكمة في الموضوع، وبشكل يتعلق بالمضامين هذه المرة.

وجاء في التماس المنظمة الذي ردّته المحكمة، أن خطة إضعاف جهاز القضاء التي بادر إليها نتنياهو ووزير القضاء في حكومته، ياريف ليفين، «تشمل تغييرات بعيدة المدى من ناحية النظام. ونتائجها المؤكدة هي: إضعاف جهاز القضاء، واستقلالية القضاة، واستهداف مبدأ الفصل بين السلطات، واستهداف سلطة القانون، واستهداف الاستشارة القانونية لسلطات الحكم، واستهداف القدرة على منح حماية فعلية لأنظمة الحكم وحقوق الإنسان».

وأضاف الالتماس أنه «بالإمكان الاستدلال على هذه الأمور من خلال أقوال رئيسة المحكمة العليا (إستير حيوت)، وكذلك من أقوال المستشارة القضائية للحكومة». وشدد الالتماس على أن «لهذه الأمور وزناً كبيراً وحاسماً في السؤال حول ما إذا تم استيفاء الشروط التي تلزم للإعلان عن رئيس الحكومة كمن يتعذر عليه القيام بمهامه بشكل دائم. وبهذا الخصوص، وكما ذكرنا، فقد تطرقت المحكمة لإمكانية الإعلان عن السيد نتنياهو كمن يتعذر عليه القيام بمهام رئيس حكومة، على خلفية السحابة الجنائية الجاثمة فوق رأسه.

الشرطة الإسرائيلية تستولي على أموال وسيارة لعائلة الأسيرين المحررين كريم وماهر يونس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بأمر من وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، داهمت وحدة من الشرطة الإسرائيلية منزل عائلة الأسيرين المحررين، كريم وماهر يونس، في بلدة عارة واستولت على أموال تقدر قيمتها بنصف مليون شيكل (حوالي 150 ألف دولار) وسيارة تعود للعائلة.

وقالت الشرطة إنها نفذت هذه العملية بأمر من الوزير غالانت، الذي ادعى بأن الأسيرين حصلا على هذه الأموال والمركبة من المخصصات المالية التي حولتها لهما السلطة الفلسطينية. وأفاد مصدر مقرب من الوزير (الخميس)، بأن الأمر الذي وقعه «جاء بتوصية من هيئة المكافحة الاقتصادية للإرهاب في وزارة الدفاع، وذلك بزعم وصول مخصصات مالية جديدة من السلطة الفلسطينية».

وقال مصدر من عائلة الأسيرين، «إن هذه الأموال والمركبة هي من أملاك العائلة، تم جمعها وتخصيصها للأسيرين كهدية بغرض تسهيل حياتهما وتعويضهما عن سنوات الأسر الطويلة». واعتبر الاستيلاء عليها، «عملية لصوصية تأتي ضمن سلسلة عمليات الملاحقة والمطاردة والإجراءات القمعية التي تنفذها السلطات الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم، بزعم تلقيهم رواتب شهرية ومخصصات من السلطة الفلسطينية».

وكانت السلطات الإسرائيلية قد أطلقت سراح كريم يونس في مطلع الشهر الجاري وسراح ماهر يونس الأسبوع الماضي، بعد أن أمضيا 40 عاماً في الأسر والسجون الإسرائيلية. وتبين أنها اغتاظت من الاستقبالات الحارة للأسيرين. فراحت تنفذ عمليات انتقامية ضدهما وضد أفراد عائلتهما. ونفذت عدة عمليات مداهمة لمنازل العائلة واستدعاءات للتحقيق لعدد من أفراد العائلة، بينهم النساء. ويوم الاثنين الأخير، اقتحمت قوات كبيرة من الشرطة، منزل المحرر كريم يونس، واقتادت زوجة شقيقه وشخصاً آخر من أقاربه للتحقيق، بالإضافة إلى مصادرة عدد من الصور والملصقات، فيما تركت رسالة استدعاء للتحقيق لأشقائه، نديم وحكيم وتميم. وسبق ذلك أن استدعت الشرطة الإسرائيلية، مساء يوم الجمعة الماضي، المحرر ماهر يونس، وشقيقه نادر يونس من عرعرة، للتحقيق بزعم «التحريض على الإرهاب».

وباشرت الحكومة سن قانون، تم تفصيله خصيصاً للأسيرين، يقضي بترحيل أي مواطن إسرائيلي يدان بالإرهاب بعد تمضية محكوميته، في حال حصل على راتب أو مخصصات من السلطة الفلسطينية. وأعلن وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير أنه لن يهدأ له بال حتى يطرد كريم وماهر يونس إلى سوريا. وقدم وزير الداخلية، أرييه درعي، طلبا إلى المستشارة القضائية للحكومة، لترحيل القريبين يونس.

المعروف أن كريم يونس انتخب عضوا للجنة المركزية لحركة «فتح» وهو داخل الأسر. وبحكم المنصب يحظى بمخصصات لنشاطه السياسي... ويبدو أن المخابرات الإسرائيلية تحاول دفعه إلى اليأس حتى يغادر الوطن أو ينتقل على الأقل إلى الضفة الغربية.

أعلنت عن عملية أمنية في مدينة الباب الحدودية... واعتقال 16 عنصراً من تنظيم «داعش»

تركيا: القضاء على «التنظيمات الإرهابية» مفتاح الحل في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أن القضاء على التنظيمات المصنفة على قوائم الإرهاب لديها، في إشارة إلى «حزب العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب الكردية» التي تعد أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، من شأنه «أن يفتح باب الحل في سوريا».

وجاء في بيان صدر عن «مجلس الأمن القومي» التركي، ليل الأربعاء - الخميس، في أول اجتماع له في العام الحالي برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، أن «حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية وداعميهما، يشكلون أكبر عقبة أمام تحقيق الشعب السوري للسلام والاستقرار والازدهار، وأن القضاء التام على تلك التنظيمات سيفتح الطريق أمام حل شامل يقوم على أساس سلامة الأراضي السورية وسيادتها».

وتتهم تركيا الولايات المتحدة، على وجه الخصوص، إلى جانب دول أوروبية، بتقديم الدعم لـ«وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعتبرها امتداداً سورياً لـ«حزب العمال الكردستاني»، باعتبارها حليفاً في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

ويشكل التعاون في مجال «مكافحة التنظيمات الإرهابية» بنداً رئيساً في أجندة المحادثات الرامية إلى تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا، برعاية روسيا. وتوجه أنقرة اتهامات إلى كل من الولايات المتحدة وروسيا، بعدم الالتزام بتعهداتهما في مذكرتي تفاهم وقعتا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019؛ لوقف عملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت مواقع «قسد» في شرق الفرات، مقابل سحب هذه الأخيرة، إلى عمق 30 كيلومتراً جنوب حدودها مع سوريا.

وتطرح روسيا صيغة تقوم على سحب «قسد» بأسلحتها من المناطق الحدودية، وإحلال قوات النظام محلها، أو تعديل اتفاقية «أضنة» الموقعة عام 1998 بين أنقرة ودمشق، للسماح للقوات التركية بالتوغل لمسافة 30 كيلومتراً في الأراضي السورية حال وجود خطر يهدد حدودها، بدلاً عن مسافة 5 كيلومترات تنص عليها الاتفاقية، التي استهدفت بالأساس تمكين تركيا من ملاحقة عناصر «العمال الكردستاني» داخل الأراضي السورية.

وهدأت التصريحات مؤخراً عن الاجتماعات بين وزراء أتراك وسوريين، بعد أن أعلن النظام السوري أن المحادثات يجب أن تجري «على أساس انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، ووقف تركيا دعمها لفصائل المعارضة الموالية لها، وإدراجها على قوائم الإرهاب».

وأكد «مجلس الأمن القومي» التركي أن أنقرة تتمسك بحل الأزمة في سوريا عبر تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. كما أكدت أنقرة مراراً أن أي اتفاق بينها وبين النظام السوري «لن يكون على حساب السوريين اللاجئين لديها، أو الموجودين بمناطق المعارضة في شمال غربي سوريا».

في السياق ذاته، استبعد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، التوصل إلى حل في سوريا قريباً، قائلاً خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي في نيويورك، ليل الأربعاء - الخميس، حول الوضع الإنساني والسياسي في سوريا، إن «الحل في هذا البلد ليس وشيكاً». وأضاف في سلسلة تغريدات عبر حسابه في «تويتر» إنه «بينما ننتقل إلى عام 2023، لا يزال الشعب السوري محاصراً في أزمة إنسانية وسياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية وأزمة حقوقية شديدة التعقيد، وذات نطاق لا يمكن تصوره تقريباً».

وأكد أن «هذا الصراع يحتاج إلى حل سياسي شامل؛ لأنه لا شيء آخر يمكن أن ينجح»، مضيفاً: «هذا الحل للأسف ليس وشيكاً... الأمم المتحدة تواصل التركيز على الإجراءات الملموسة، التي يمكن أن تبني بعض الثقة، وتخلق عملية حقيقية لتنفيذ القرار الأممي 2254».

في سياق متصل، أعلنت ولاية غازي عنتاب الحدودية مع سوريا القبض على 16 من عناصر «داعش»، من بينهم شخص كان يعمل «قاضياً» في صفوف التنظيم الإرهابي، في عملية أمنية لجهاز الشرطة المحلي (قوات الأمن العام) في مدينة الباب بمحافظة حلب شمال سوريا، بالتنسيق مع «فرقة سوريا الخاصة» التابعة لقيادة الدرك التركي.

وقالت الولاية، في بيان الخميس، إنه تم خلال تفتيش منازل المشتبه بهم ضبط بندقيتي مشاة ومسدس و85 خرطوشاً، والعديد من المواد الرقمية العائدة للتنظيم الإرهابي، وإنه بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة تقرر توقيف 15 من المضبوطين وإطلاق سراح شخص واحد.

وتقع مدينة الباب ضمن نطاق سيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة في المنطقة المعروفة بـ«درع الفرات» في حلب.

على صعيد آخر، سيرت القوات الروسية ونظيرتها التركية، الخميس، دورية عسكرية مشتركة في ريف الدرباسية بريف الحسكة الشمالي، انطلقت من قرية شيريك غرب الدرباسية، بمشاركة 4 عربات عسكرية من كل جانب، وسط تحليق مروحيتين روسيتين في أجواء المنطقة، وجابت العديد من القرى قبل العودة إلى نقطة انطلاقها.

ويتم تسيير الدوريات المشتركة بموجب مذكرة التفاهم التركية الروسية الموقعة في «سوتشي» في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بشأن وقف عملية «نبع السلام» العسكرية التركية.

«مجلس الأمن القومي» التركي خلال جلسته برئاسة إردوغان (وكالة الأناضول)

«قسد» تعتقل 60 من «داعش» بينهم «والي الرقة»

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتقلت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، «والي الرقة» لدى تنظيم «داعش» الإرهابي مع عشرات آخرين من عناصره، خلال عمليات المداهمة التي جرت الأربعاء بعد ساعات من بدء حملة «الانتقام لشهداء الرقة»، التي أطلقتها بدعم من «التحالف الدولي» لملاحقة خلايا «التنظيم».

وواصلت «قسد» وقوى الأمن الداخلي «الأسايش»، وبدعم من قوات «التحالف الدولي» حملة «الانتقام لشهداء الرقة» الخميس، وطالت عمليات التمشيط كلاً من: بلدة الكرامة في ريف الرقة الشرقي وبلدة المنصورة في ريفها الغربي، إضافة لبلدة صرين التابعة لعين العرب (كوباني) شرقي حلب، حيث تمكنت القوات المشاركة في الحملة من اعتقال 8 من خلايا التنظيم الإرهابي. وحاول 2 منهم الهروب إلى الضفة الأخرى من نهر الفرات بعد إطلاقهما النار على عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» لكن من دون تحقيق إصابات.

ورصد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أيضاً اعتقال «قسد» 60 عنصراً من خلايا تنظيم «داعش»، بعد ساعات من إطلاق حملة «الانتقام لشهداء الرقة»، وورود معلومات عن تواصل أفراد الخلايا مع التنظيم في بادية الرصافة جنوب الرقة، التي تسيطر عليها قوات النظام والميليشيات الإيرانية، بينما شملت عملية التمشيط والمداهمة قرى وبلدات بريف الرقة الشرقي كالكرامة والحمرات والجديدات.

تنافس في الشوارع على النفايات القابلة للاشتعال

الفقر والبرد في سوريا يزيدان السرقة والتحطيب الجائر للأشجار

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد عودته من العمل آخر النهار، يعكف إياد على فرز ما جمعه أطفاله من الشوارع من نفايات بلاستيكية وورقية وعيدان يقصها ويشذبها ويفرزها في أكياس، ليستعملها في إشعال حطب التدفئة... فالحطب الذي يشترونه غالباً ما يكون رطباً، ويحتاج إلى مواد سريعة الاشتعال.

ينظر إياد إلى كفيه وهو يقلبهما متسائلاً: «هل هاتان يدا بني آدم أم خُفّا جمل؟».

ويعمل إياد أجيراً على بسطة خردة ولوازم منزلية في منطقة البرامكة منذ أن فقد بيته وعمله في الحجر الأسود خلال الحرب عام 2013. ويشعر بالامتنان، لأن أطفاله، وعددهم أربعة (5 و7 و10 و13 عاماً) بات بمقدورهم إعانته. أكبرهما (10 و13) يعملان بعد المدرسة؛ أحدهما في ورشة تصليح سيارات، والآخر في محل بيع خضراوات، بالإضافة إلى عمل زوجته في رعاية المسنين، ويقول: «مجموع دخلنا يصل إلى 700 ألف ليرة (ما يعادل 100 دولار)؛ ما يكفي بالكاد لإيجار بيت ومعيشة. ومع اشتداد أزمة المحروقات والغلاء هذا العام باتت مصاريف المواصلات والتدفئة تكسرنا، حيث ندفع كل أسبوع ثلاثين ألف ليرة ثمن حطب، حيث إن سعر الكيلوغرام منه يتراوح بين 2500 و3000 ليرة. كما نحتاج إلى لتر مازوت للتشغيل بـ9 آلاف ليرة».

ويضيف: «أحياناً كثيرة، وللتوفير، نرمي بالمدفأة كل ما يمكن إشعاله؛ من ملابس قديمة وشحاطات بلاستيك ونفايات، بغض النظر عن الروائح الخانقة المنبعثة عنها». ويضيف: «لم يبقَ في بيتنا شيء للحرق إلا وحرقناه... البيت نظيف على الآخر». لذلك يجهد طفلاه الصغيران (5 و7 سنوات) في جمع نفايات من الشارع، وقد عرَّضهما ذلك للضرب على أيدي الأولاد المحترفين في نبش الحاويات الذين يعتاشون من بيعها لمعامل التدوير، حيث تعرض الطفل ذو السبع سنوات إلى ضرب عنيف من أحد النباشين، بسبب التنافس على عبوة بلاستيكية كبيرة، إلا أن هذه الحادثة لم تمنع إياد من الاستمرار في إرسال طفله لجمع النفايات، بل أرسل معه الأشقاء الأكبر، ومشى هو خلفهم من بعيد، ليتدخل إذا لزم الأمر، وذلك «كي لا تظن عصابات النبش والسرقة أن أولادي ضعفاء، وكل ما نريده الحصول على شيء للتدفئة».

وأشار إلى «جشع النباشين؛ فهم لا يتورعون عن سرقة وتحطيب الأشجار من البساتين وحدائق البيوت لبيعها بأسعار حسب مزاجهم».

وفي ظل أزمة الطاقة والوقود اللازم للتدفئة التي اشتدت في موسم الشتاء الحالي، عادت مدافئ الحطب ونواة الزيتون وقشور الفستق إلى منازل معظم السوريين، وبات المشهد الأكثر شيوعاً في الشوارع رؤية الباحثين عن مواد قابلة للاشتعال وهم يحدقون بالأرض، أو حاويات القمامة، أو أغصان الأشجار.

رجل مسنّ كان يجر قدميه جراً في وسط العاصمة دمشق، انحنى والتقط من الأرض عدة عيدان يابسة، وقال: «الحمد لله، الله يديمها نعمة»... قال عبارته بصوت مرتفع، وهو يخبئ العيدان في «عبّه» حالماً ببعض الدفء عندما يعود إلى بيته مساء.

ومع ازدياد الطلب على تلك المواد، وأي مواد قابلة للاشتعال، تفشّت ظاهرة التحطيب غير الشرعي للأشجار، ووصلت إلى حدائق المنازل. يحكي نعيم الذي يسكن في إحدى ضواحي دمشق الغربية أنه غادر منزله ليومين فقط، وعندما عاد فوجئ باختفاء ثلاث أشجار سرو كبيرة من حديقته، بينما عبَّر أحد سكان بلدة صحنايا عن حزنه العميق لسرقة عدة أشجار زيتون من بستانه، وقال: «عائلات تعيش من خير تلك الأشجار، وقطعها قطع للرزق. الشجرة روح، وقطعها يعادل جريمة قتل إنسان».

ولا يقبل صاحب أشجار الزيتون أي تبرير للسارقين، حتى لو قيل إن «البرد قاتل»، بحسب تعبيره.

بدورها، أكدت سيدة من مدينة حمص زيادة معدلات الوفيات في منطقتها بسبب البرد، وقالت: «غالبية الحالات إما لمصابين بأمراض مستعصية، أو لعجائز مناعتهم ضعيفة، وجاء البرد ليقضي عليهم»، مشيرة إلى انتشار سرقة المدافئ والمازوت، وقالت: «كانت سرقة جرار الغاز المنزلي الأكثر شيوعاً، أما الآن، فقد أضيفت إليها سرقة المدافئ والمازوت إن وُجِدت. كما لم تعد السرقة تقتصر على البيوت، بل وصلت إلى المدارس». ومؤخراً، سُرق من مدرسة في الحي الذي تقطنه المدافئ والمازوت ومقاعد خشبية.

وتفيد الأرقام الرسمية لمديرية تربية حمص بوقوع أكثر من 113 حادثة سرقة للمدارس في المدينة وريفها خلال العامين الدراسيين الماضي والحالي.

ويعاني السكان في مناطق سيطرة النظام من شتاء يُعد الأصعب خلال سنوات الحرب، بسبب غياب الكهرباء لأكثر من عشرين ساعة في معظم المناطق، بالإضافة إلى عدم توفر الغاز المنزلي والمازوت اللازم للتدفئة، بالترافق مع ارتفاع الأسعار جراء انهيار سعر الليرة.



من المشاهد المحزنة في سوريا اليوم (د.ب.أ)

«حزب الله» يواصل السطو على عقارات جنوب دمشق

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الخميس، معلومات عن استيلاء ميليشيا «حزب الله» اللبناني على مستودعات كانت مخصصة للخضار في منطقة «السيدة زينب» جنوبي دمشق، واتخاذها مقار لعناصرها وللإيرانيين في المنطقة.

كما انتقلت مجموعات من الحزب نفسه إلى منطقة الصبورة بدمشق، واستولت على فيلات بالمنطقة هناك، بعد أن غادرت مقراً لها قرب فيلا لرامي مخلوف في منطقة «مزة فيلات».

وتعمل إيران وميليشياتها على إعادة إحياء مشروعها التوسعي قرب العاصمة دمشق ومد نفوذها إلى بلدات ريف دمشق الجنوبي المجاورة لمنطقة «السيدة زينب»، على بعد نحو 8 كيلومترات من العاصمة دمشق، التي تعد المعقل الرئيسي للميليشيات في ريف دمشق الجنوبي.

سوق الثياب المستعملة صارت مقصداً لجميع شرائح المجتمع في جنوب سوريا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تزدهر في عموم سوريا، خصوصاً مناطق الجنوب، تجارة جديدة لبيع الملابس المستعملة المعروفة محلياً باسم «البالة»... وفي حين أنه قبل خمس سنوات تقريباً لم يكن في المنطقة سوى بضع محلات موزعة على وسط مدينة درعا والسويداء، فإنها اليوم امتدت لتدخل إلى كل أرياف ومدن المنطقة، وأصبحت وجهة كثير من الأهالي لكسوة أنفسهم وأبنائهم.

يقول حسام، وهو أحد تجار «البالة» في دمشق، لـ«الشرق الأوسط»، إن أسواق الملابس المستعملة (البالة) تلقى رواجاً كبيراً، «ونشطت وازدهرت بفعل الارتفاع المهول في أسعار الملابس الجديدة، متأثرةً بالانخفاض الحاد في الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية... أصبحت الملابس المستعملة بالنسبة لكثيرين مقبولة، في ظل ظروف معيشية صعبة، والأولويات لديهم اختُصرت في الطعام والشراب وتأمين تكاليف دراسة الأولاد، بعد أن اكتسح الغلاء كل جوانب الحياة في سوريا»، مضيفاً أن «العين لا تخطئ الازدحام الكبير للأشخاص وهم يستعرضون أكوام الملابس على الطاولات أو المعلقة على الجدران، مما يدفع للتفكير في مدى سوء الأحوال التي وصل إليها الناس مع تقلبات الوضع الاقتصادي».

وأوضح همام، وهو مالك لأحد محلات الثياب المستعملة في ريف درعا، بدوره، أن «نمط الاستهلاك لدى الناس قد تغير مع التغيرات الاقتصادية والغلاء؛ معظمهم لم يعد يهتم كثيراً بصورته الظاهرية حين الدخول إلى محال (البالة)، وأولوياتهم أصبحت التوفير من أجل الأهم»، مضيفاً: «الناس أصبحت على شفير الجوع، والأسعار هنا، في (البالة)، مقبولة ومعقولة لغالبية الشرائح في المجتمع». وقال: «لم نعد نستقبل الشريحة الأكثر فقراً فقط، كما كان الحال منذ 3 سنوات. اليوم يدخل محل (البالة) جميع شرائح المجتمع، وفي هذا الشارع خمسة محلات لـ(البالة)... وفي المواسم والأعياد يكون الازدحام كبيراً، وهذا دليل على أن سوق (البالة) في عموم مناطق جنوب سوريا تشهد نمواً سريعاً، وتكتسب شريحة أوسع من المواطنين، حتى تكاد تستوعب ما نسبته 70 في المائة منهم».

أحد المتجولين في سوق «البالة»، ويُدعى سعيد (47 عاماً) من مدينة درعا، ويعمل في قطاع حكومي يقول: «لديّ خمسة أبناء يحتاجون خلال فصل الشتاء إلى ملابس دافئة يذهبون بها إلى المدرسة، وجئت إلى سوق (البالة) لأنتقي لهم ما يناسبهم ويناسب دخلي الشهري البالغ 94 ألف ليرة سورية، وسعر المعطف الشتوي الجديد يتجاوز 50 ألف ليرة؛ إذا كان متوسط الجودة وصناعة محلية».

ويقول: «منذ عامين فقط، كان الأمر أفضل، لكن أسعار الملابس الجديدة ارتفعت بشكل جنوني مع أزمة ارتفاع الأسعار التي بدأت قبل عام تقريباً، حيث وصل سعر البنطال الجديد بجودة متوسطة إلى أكثر من 35 ألف ليرة سورية، والقميص المنسوج من الصوف الصناعي يُلبس في الشتاء (الكنزة) إلى 25 ألف ليرة سورية، ولو أردتُ شراء ملابس جديدة لأبنائي، فإن الراتب لن يكفي لكسوة طفل واحد منهم. هذه الأسعار دفعتني مع غيري من الناس إلى التفكير في بدائل أقل تكلفة مادية» حيث يصل سعر البنطال الجيد في «البالة» إلى 15 ألف ليرة سورية أو أقل، والمعطف الشتوي بجودة عالية من 30 إلى 50 ألف ليرة، والكنزة حسب الجودة؛ من 10 إلى 20 ألف ليرة سورية.

وسعاد من ريف درعا الشرقي سيدة في الخمسين من العمر، وهي ربة منزل، تقول: «ازدادت مشقة أولياء الأمور في تدبير شؤون عائلاتهم مع الغلاء الجنوني، حيث إن للدولار وسعر صرفه اليد الطولى في تحديد الأسعار. أنا أشتري ملابس لأبنائي من (البالة)، لم يعد أحد يفكر في درجة الجودة العالية أو الماركة المصنّعة، لأننا أمام الحل المعقول، وكل ما نفكر فيه الآن انتقاء الملابس التي تناسب أولادنا، وليس الناس».

وبحسب ما يقول رعد (52 عاماً)، وهو صاحب متجر لبيع الملابس الجديدة في درعا، فإنه أغلق ثلاثة فروع من محلاته منذ عامين وحتى الآن، كان يعمل فيها نحو عشرين موظفاً جرى تسريحهم بعد أن ضعفت القوة الشرائية، ويحافظ على الفرع الرئيسي في مدينة درعا، ويديره ابنه فقط.

وعند سؤاله عن تأثير سوق «البالة» على سوق الملابس الجديدة، قال إن «التأثير الأساسي يعود لحال البلد الاقتصادي والغلاء الذي سيطر على جوانب الحياة، خصوصاً بعد ارتفاع سعر المحروقات وندرتها بالأسواق، حيث وصل سعر اللتر الواحد من البنزين إلى 12 ألف ليرة سورية، والمازوت إلى 6 آلاف ليرة سورية؛ ما ضاعف 3 مرات سعر نقل البضاعة وإنتاجها في المصانع. أضف إلى ذلك انهيار سعر الصرف لليرة السورية أمام العملات الأجنبية، وهذه التجارة تقوم على التعامل بالدولار وفقاً لسعر السوق السوداء، وحين بيعها، نبيعها أيضاً بقيمتها بالدولار، بعد حسابه بسعر الصرف لليرة السورية... سوق الملابس المستعملة (البالة) أصبحت بديلاً عن محلات الملابس الجاهزة».



سوق الثياب المستعملة في دمشق (الشرق الأوسط)

دعم «الاتفاق السياسي» بين الفرقاء السودانيين... وتوافق حول سد النهضة

آبي أحمد في الخرطوم لطي ملف الخلافات السودانية ـ الإثيوبية

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

أبلغ رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الفرقاء السودانيين الذين اجتمع بهم في الخرطوم، كل على حدة، أنه لا يحمل مبادرة أو مقترحات جديدة تتعلق بالعملية السياسية الجارية في السودان، وأن حكومة بلاده تدعم بشدة الاتفاق السياسي الإطاري الموقع بين الأطراف السودانية وترفض أي تدخلات خارجية.

وأكد آبي أحمد أن «سد النهضة» لن يسبب أي ضرر للسودان، وأن الطرفين اتفقا على قضايا سد النهضة وحل النزاعات الحدودية عبر التفاوض.

وقال رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ورئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، في بيان مشترك تلاه وزيرا خارجية البلدين عقب انتهاء الزيارة التي استمرت يوماً واحداً، إن الهدف منها هو إظهار التضامن والوقوف مع حكومة وشعب السودان، ومؤازرته للوصول لتوافق سوداني - سوداني يؤدي لاستقرار الفترة الانتقالية وتحقيق التحول الديمقراطي في البلاد، فضلاً عن تعزيز العلاقات بين البلدين.

وذكر البيان أن الطرف الإثيوبي أكد على قدرة السودانيين على حل مشاكلهم الداخلية، بما يمكنهم من تشكيل حكومة مدنية وتشكيل مؤسسات الانتقال الأخرى، وأشار إلى عقد آبي أحمد محادثات مع الأطراف السودانية الموقعة وغير الموقعة على الاتفاق الإطاري، لحثها على حل خلافاتها والعمل معاً لتحقيق السلام والاستقرار في البلاد.

وذكر البيان أن الجانب السوداني رحب باتفاق السلام الإثيوبي المبرم في بريتوريا بجمهورية جنوب أفريقيا في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 بين الحكومة الإثيوبية و«جبهة تحرير تيغراي»، واعتبره خطوة مهمة تعزز الاستقرار والسلام وتنهي الحرب في إثيوبيا، بما ينعكس إيجاباً على الأوضاع في السودان.

ووفقاً للبيان، اتفقت الدولتان على معالجة القضايا الثنائية عبر الحوار والتفاهم، بما في ذلك قضايا سد النهضة والحدود، استناداً إلى الآليات القائمة بين البلدين، بما يحقق مصلحة الشعبين الشقيقين والأطراف ذات الصلة، وبما يفتح الباب أمام تكامل شامل بين الدولتين الجارتين، والتشاور المستمر في كل الجوانب الثنائية، وتنسيق المواقف في القضايا الإقليمية والدولية.

من جهته، قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان، عقب القمة الثنائية مع آبي أحمد التي عقدت في القصر الرئاسي في الخرطوم اليوم (الخميس) إن البلدين متفقان ومتوافقان بشأن جميع القضايا المتعلقة بسد النهضة.

ونقل إعلام مجلس السيادة في بيان، حصلت عليه «الشرق الأوسط»، أن القمة بحثت العلاقات الثنائية وسبل تقوية آليات التنسيق المشترك بين البلدين في القضايا ذات الاهتمام المشترك إقليمياً ودولياً. ونسب البيان إلى البرهان قوله إن المباحثات توصلت لاتفاق وتوافق بينهما على قضايا سد النهضة كافة، وعلى اعتماد الحوار والوثائق والآليات الفنية مرجعية أساسية لحل الخلافات الحدودية بين البلدين.

بدروه، قال رئيس الوزراء الإثيوبي إن الهدف من زيارته هو إظهار التضامن والوقوف مع السودان في هذه المرحلة الهامة من مسيرته السياسية، وأضاف: «سد النهضة لن يسبب أي ضرر للسودان، بل سيعود عليه بالنفع في مجال الكهرباء».

البرهان مستقبلاً آبي أحمد في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

وأظهر آبي أحمد توافقاً كبيراً مع البرهان فيما يتعلق بالخلافات الحدودية بين البلدين، مشيراً إلى أنها قضية قديمة يجب الرجوع إلى الوثائق لحلها.

وعقب لقائه البرهان، التقى آبي أحمد نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وبحث معه العلاقات الثنائية والتطورات السياسية الراهنة التي يشهدها السودان والمنطقة. ونقل إعلام مجلس السيادة عن حميدتي تأكيده على تكثيف التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين في المحافل الإقليمية والدولية، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بما يخدم مصلحة السودان وإثيوبيا ودول المنطقة.

ووفقاً للبيان، فإن حميدتي قدم لرئيس الوزراء الإثيوبي شرحاً مفصلاً حول التطورات السياسية الراهنة في البلاد، في ضوء الاتفاق الإطاري، وأكد له الالتزام بتنفيذه والتعاون مع الأطراف لحل الأزمة السياسية واستكمال الفترة الانتقالية.

وقال آبي أحمد أثناء اللقاء إن بلاده تدعم جهود السودانيين في التوصل إلى حلول للأزمة السياسية، وحث الأطراف جميعاً على التعاون وتغليب المصلحة الوطنية لتحقيق الاستقرار بالبلاد.

وعقب لقاءيه مع رئيس مجلس السيادة ونائبه، كل على حدة، أجرى آبي أحمد سلسلة لقاءات مع القوى السياسية السودانية، بدأها بلقاء وفد من تحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير» الموقع على الاتفاق الإطاري، ترأسه رئيس «حزب الأمة القومي» فضل الله برمة ناصر.

وقال القيادي في «قوى التغيير» الواثق البرير، في تصريحات صحافية أعقبت اللقاء، إنهم تناولوا أهمية دعم الحوار السوداني - السوداني دون أي تدخلات خارجية من أي جهة، ودعم العملية السياسية الجارية حالياً، وإن آبي أحمد دعا إلى الإسراع في استكمال العملية السياسية لإخراج السودان من الأزمة، وأبدى ترحيبه بالزيارة المقررة من قبل التحالف إلى إثيوبيا في الأيام القليلة القادمة.

وقالت مصادر في تحالف «الحرية والتغيير» لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الوزراء الإثيوبي أبلغهم دعمه الكامل للاتفاق السياسي الإطاري، وقال إنه لم يأتِ لتقديم أي حلول أو مقترحات بشأن العملية السياسية الجارية حالياً في السودان، وإن بلاده ستقف بقوة ضد أي جهة تحاول أن تتدخل لعرقلة الحل السياسي الذي يقوده السودانيون بأنفسهم.

وأوضح البرير أن رئيس الوزراء الإثيوبي دعا لتسريع الوصول إلى اتفاق نهائي بين الأطراف السياسية السودانية، ووعد بدعمه بقوة حال توقيعه، وأبلغ التحالف المعارض أن زيارته للسودان الهدف منها استعادة العلاقات بين البلدين لوضعها الطبيعي والصحيح.

وألمحت مصادر سياسية إلى أن التحركات الإثيوبية تأتي منسجمة مع توجهات دول ذات ثقل في المنطقة والمجتمع الدولي الداعم بشدة لإنجاح العملية السياسية في السودان، لتشكيل حكومة بقيادة مدنية في أسرع وقت، وأن لقاءات آبي أحمد بالأطراف السودانية الهدف منها دفع الحل السياسي وحشد المواقف الداعمة له على مستوى الجوار الإقليمي المؤثر على السودان.

ووصل رئيس الوزراء الإثيوبي الخرطوم في زيارة استغرقت يوماً واحداً على رأس وفد مكون من وزير الدفاع والسلام، ووزير الداخلية، ومستشار الأمن، ومدير المخابرات ومكتب الاتصال الحكومي، ونائب وزير الخارجية، وانضم إليهم السفير الإثيوبي في الخرطوم.

والتقى آبي أحمد خلال الزيارة كلاً من تحالف قوى إعلان «الحرية والتغيير»، و«الكتلة الديمقراطية»، وكتلتي «التراضي الوطني» و«الحراك الوطني»، ووفد «لجان المقاومة - الجبهة الثورية»، إلى جانب الآلية الأممية الثلاثية «يونتامس».

وأنهت زيارة آبي أحمد قطيعة طويلة بين البلدين، نتجت عن مناوشات عسكرية حدودية بين جيشي البلدين على منطقة «الفشقة» السودانية، وأعادت إلى الأذهان الدور الذي لعبه آبي أحمد إبان المفاوضات التي أعقبت أحداث فض الاعتصام بين «الحرية والتغيير» والمكون العسكري، وأفضت إلى تكوين الحكومة الانتقالية بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

ويحظى آبي أحمد بقبول شعبي ورسمي لافت في السودان، استناداً إلى الدور الذي لعبه إبان الثورة السودانية، ويذكر له السودانيون عواطفه الجياشة، ودموعه التي سالت لحظة توقيع «الوثيقة الدستورية» التي أنهت عهداً طويلاً من النزاعات وأوقفت سيل الدماء لأكثر من سنتين. وفي مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي، بدأت الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري المرحلة النهائية من العملية السياسية، بمناقشة عدد من القضايا الرئيسية وحسمها قبل التوقيع على الاتفاق النهائي وبدء فترة انتقالية جديدة في البلاد.

ووقع قادة الجيش السوداني وائتلاف قوى «الحرية والتغيير» وأطراف أخرى داعمة للانتقال، في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً يمهد لإعادة الجيش للثكنات، وتشكيل سلطة انتقالية مدنية كاملة في البلاد.

مع استعداد أديس أبابا للملء الرابع

«توافق» سوداني ـ إثيوبي بشأن «سد النهضة»... ماذا يعني لمصر؟

تحليل إخباري

القاهرة: محمد عبده حسنين

قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي بالسودان الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، الخميس، إن بلاده وإثيوبيا «متوافقان ومتفقان حول قضايا سد النهضة كافة». من دون الإشارة إلى موقف مصر، التي تؤكد باستمرار تنسيقها مع السودان، وتطابق وجهة نظر البلدين في ضرورة «إبرام اتفاق قانوني مُلزم بشأن ملء وتشغيل السد»، المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل.

وتتنازع إثيوبيا مع كل من مصر والسودان (دولتي مصب النيل)، حول السد الذي يجري بناؤه منذ 2011. وتقول القاهرة، إنه يهدد «حقوقها» في مياه النهر الدولي، في حين تتحسب الخرطوم لأضرار بيئية واقتصادية جراء السد.

وفي زيارة لافتة، استقبل البرهان، الخميس، رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، وبحسب بيان رسمي، ناقش الجانبان «تعزيز التعاون والتنسيق المشترك في القضايا الثنائية إقليمياً ودولياً».

وقال البرهان عقب جلسة مباحثات بالقصر الجمهوري في الخرطوم، إن «السودان وإثيوبيا متوافقان ومتفقان حول قضايا سد النهضة كافة». في حين أكد آبي أحمد، أن السد «لن يسبب أي ضرر على السودان، بل سيعود عليه بالنفع في مجال الكهرباء».

ومنذ أبريل (نيسان) 2021، تجمدت المفاوضات بين الدول الثلاث، التي تجري برعاية الاتحاد الأفريقي، بعد فشلها في الحل؛ الأمر الذي دعا مصر للتوجه إلى مجلس الأمن الدولي للاحتجاج، والمطالبة بالضغط على إثيوبيا عبر الشركاء الدوليين للقبول باتفاق يرضي جميع الأطراف.

ولا يعتبر السفير محمد العرابي، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، ووزير الخارجية الأسبق، «التوافق المعلن»، أمراً مزعجاً لمصر في الوقت الراهن على الأقل، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء السوداني - الإثيوبي «محاولة لتجاوز الخلافات بين البلدين، في قضايا عدة، على رأسها الحدود... ويسعى الطرفان إلى إظهار أجواء إيجابية بشأن مناقشتهما»، بينما في الحقيقة «لا يبدو أن هناك تطوراً حقيقياً في مسألة سد النهضة يمكن البناء عليه في أحداث هذا التوافق».

ولفت الدبلوماسي المصري، إلى زيارة وزير الموارد المائية المصري هاني سويلم إلى السودان وجنوب السودان، مطلع الأسبوع الحالي؛ لتنسيق المواقف ومتابعة إيراد نهر النيل، وهي زيارة عكست تفاهماً واسعاً بين القاهرة والخرطوم وجوبا، على حد قوله.

ويعتقد العرابي، أن السلطات المصرية سوف تنتظر آثار هذا التصريح على الأرض، لكنه «لا يتوقع أي جديد في ظل تعنت إثيوبي مستمر، وعدم وجود إرادة سياسية حقيقية لاستئناف المفاوضات».

وتصف القاهرة القضية بـ«الوجودية»، وتشدد على ضرورة «التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم لملء وتشغيل السد يضمن الأمن المائي لمصر، وفقاً لمبادئ القانون الدولي لتحقيق المصالح المشتركة لجميع الأطراف».

وفي 11 أغسطس (آب) الماضي، أعلنت الحكومة الإثيوبية تشغيل توربين ثان في «سد النهضة» لتوليد الطاقة الكهربائية. كما أعلنت إتمام المرحلة الثالثة من ملء خزان السد، وهو ما قوبل باحتجاج مصري - سوداني.

وقبل أسابيع، أظهرت صور فضائية استعدادات إثيوبية لبدء الملء الرابع لـ«سد النهضة». وقال الخبير المصري الدكتور عباس شراقي، إن الأقمار الصناعية كشفت عن فتح بوابتي التصريف أعلى الممر الأوسط، وتوقف التوربينات عن العمل، مع استمرار عبور المياه أعلى الممر.

وذكر شراقي في تدوينة له على «فيسبوك»، أن المياه التي تمر من بوابتي التصريف ستتوقف؛ ما يؤدي إلى تجفيف الممر الأوسط، تمهيداً لبدء الأعمال الخرسانية وزيادة ارتفاع جانبي السد وبدء التخزين.

وتعاني إثيوبيا وكذلك السودان من أزمات داخلية سياسية وأمنية صعبة، فضلاً عن نزاعات قبيلة على حدود البلدين، اضطرتهما إلى التعاون وتنسيق المواقف لتجاوز تلك المشاكل، بحسب الدكتورة غادة فؤاد، مديرة المركز الأفريقي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، التي قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن تصريحات البرهان بشأن سد النهضة، لا يمكن وضعها إلا في «إطار دبلوماسي، لا يعكس توافقاً حقيقياً بشأن الأمر، وإنما يعكس وضعاً متأزماً للطرفين».

السيسي ومودي يشددان على مواجهة «الإرهاب العابر للحدود»

مصر والهند لتكثيف التعاون العسكري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر والهند «تعميق التعاون في الصناعات الدفاعية، والعمل على استكشاف مُبادرات جديدة لتكثيف التعاون العسكري». وأشار بيان مشترك للبلدين (مساء الخميس) إلى «الارتقاء بالعلاقات الثنائية لمستوى (الشراكة الاستراتيجية) التي تغطي المجالات السياسية والأمنية والدفاعية والطاقة والاقتصادية».

وأعرب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، عن «تقديرهما للتقدم المحرز في تنفيذ نتائج الاجتماع التاسع لـ(لجنة الدفاع المشتركة) الذي عقد بالقاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وتطلعهما لانعقاد الاجتماع العاشر لهذه اللجنة قريباً في الهند». وشددا على مواجهة «الإرهاب العابر للحدود».

وزار السيسي الهند تلبية لدعوة رئيس الوزراء الهندي، وشارك بصفته ضيف شرف في احتفالية «يوم الجمهورية» الذي يوافق اليوم الذي بدأ فيه العمل بدستور جمهورية الهند عام 1950.

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي للرئاسة المصرية، بسام راضي، (مساء الخميس) فإن السيسي ومودي أكدا «ضرورة تعظيم المصالح المشتركة، وتعزيز الدعم المتبادل للتغلب على الصعوبات الناجمة عن مختلف الأزمات والتحديات المتتالية التي يواجهها العالم». وأعربا عن ثقتهما في «إمكانية تحقيق هدف وصول حجم التجارة الثنائية إلى 12 مليار دولار في غضون السنوات الخمس المقبلة، وذلك من خلال تنويع سلة التجارة والتركيز على القيمة المضافة».



السيسي خلال استقبال دهانكار في مقر إقامته بنيودلهي (الرئاسة المصرية)

ولفت البيان المصري - الهندي المشترك إلى أن «القاهرة ونيودلهي أكدتا التزامهما بالتعددية، ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، والقيم التأسيسية لحركة عدم الانحياز، واحترام سيادة وسلامة أراضي جميع الدول». واتفق السيسي ومودي على «العمل لتعزيز وحماية هذه المبادئ الأساسية من خلال إجراء المشاورات والتنسيق المُنتظم على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف، مع الأخذ في الاعتبار الحساسيات الثقافية والاجتماعية لجميع الدول». وأكدا عزمهما على «التعاون في تجارة السلع الاستراتيجية والمطلوبة لتحقيق الأمن الغذائي، بحيث تستطيع الدولتان احتواء تداعيات أزمة الغذاء العالمية، مع الالتزام باللوائح والمعايير التجارية المعمول بها في كل من الدولتين وكذا مبادئ التنافسية والشفافية».

ووفق البيان المشترك فإن السيسي ومودي أعربا عن «ارتياحهما لوتيرة التعاون المتسارعة بين قواتهما المسلحة من خلال التدريبات المشتركة وعمليات العبور والزيارات الثنائية رفيعة المستوى». واتفقا على «تعزيز وتعميق التعاون الدفاعي في جميع المجالات، لا سيما من خلال تبادل الخبرات التكنولوجية في الصناعات الدفاعية، وزيارة التدريبات العسكرية، وتبادل أفضل المُمارسات». كما شددا على «الحاجة إلى الإنتاج المشترك في القطاع الدفاعي».

وحول مكافحة «التطرف والإرهاب»، أعرب الرئيس السيسي وناريندرا مودي عن «قلقهما من انتشار (الإرهاب) في العالم». وأكدا أن «(الإرهاب) يُشكل أحد أخطر التهديدات الأمنية للإنسانية». وأدان السيسي ومودي «استخدام (الإرهاب) كأداة للسياسة الخارجية»، داعيين إلى «عدم التسامح مطلقاً مع (الإرهاب) وجميع من يشجعونه ويدعمونه ويمولونه أو من يوفرون ملاذات لـ(الإرهابيين) والجماعات (الإرهابية)، مهما كانت دوافعهم». كما شددا على «الحاجة إلى قيام المجتمع الدولي بتنسيق العمل بهدف القضاء على (الإرهاب) بجميع أشكاله ومظاهره، بما في ذلك (الإرهاب العابر للحدود)».

وكرر الرئيس المصري ورئيس وزراء الهند إدانتهما لكل «جهود استخدام الدين - من قبل دول أو جماعات - لتبرير أو دعم أو رعاية (الإرهاب) ضد دول أخرى». ودعوا «جميع الدول إلى العمل على اجتثاث الشبكات (الإرهابية) والقضاء على بنيتها التحتية وقنوات تمويلها ومنع تحركات (الإرهابيين) عبر الحدود». وجددا عزمهما المشترك على «تعزيز قيم السلام والتسامح والشمولية وبذل جهود متضافرة لمكافحة (الإرهاب) والآيديولوجيات التي تحض على (العنف والتطرف)».

واتفقا في هذا الصدد على الحاجة إلى «عقد (اللجنة المشتركة حول مكافحة الإرهاب) على نحو منتظم لتبادل المعلومات وأفضل الممارسات، وتعزيز التفاعل بين مجلسي الأمن القومي في الدولتين». بالإضافة إلى التوافق على «تبادل الخبرات والنماذج التي يتم تطويرها للتكيف وبناء المرونة في مواجهة الآثار السلبية لتغير المناخ».

وبحسب البيان المشترك، سلط السيسي ورئيس وزراء الهند الضوء على الدور الريادي لمصر والهند في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، خاصة في ضوء كونهما من بين أكبر عشر دول مساهمة بقوات عسكرية وشرطية في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام. وأكد الجانبان «أهمية ضمان مشاركة البلدان المساهمة بقوات حفظ السلام في عمليات صنع القرار المتعلقة بتلك البعثات».

وكان السيسي قد استقبل (مساء الخميس) بمقر إقامته بنيودلهي نائب رئيسة الهند، جاجديب دهانكار. وأكد دهانكار خلال اللقاء «حرص بلاده على دعم مصر في جهودها لتحقيق التنمية الشاملة، التي شهدت طفرة كبيرة خلال الفترة الأخيرة، وتعزيز الشراكة بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما على الصعيدين التجاري والاستثماري».

تحرير مئات المخالفات لأصحاب محال خالفوا مواعيد العمل

مصر تلاحق مُعرقلي قرارات «ترشيد الكهرباء»



خطوط كهرباء عالية الجهد وأعمدة للكهرباء في القاهرة (رويترز)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «وزارة الداخلية» في مصر، أنها وقعت 391 مخالفة، خلال يوم واحد، ضد أصحاب محال لم «يلتزموا بقرار الغلق» الذي بدأت الحكومة في تطبيقه منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، في إطار خطة لترشيد استهلاك الكهرباء، وبهدف تعزيز صادرات البلاد من الغاز الطبيعي، وتخفيض استخدامه في محطات الكهرباء التي تعمل داخل البلاد.

وقال بيان رسمي، (الخميس) إن «الداخلية اتخذت الإجراءات القانونية اللازمة (ضد المخالفين من أصحاب المحال التي تجاوزت مواعيد الإغلاق)، وبدأت عرض المخالفات على النيابة العامة».

وكانت مصر بدأت قبل 4 أشهر تقريباً تطبيق «المواعيد الشتوية لفتح وإغلاق المحال العامة والمولات والمطاعم والمقاهي». وقالت الحكومة المصرية إنها تستهدف «زيادة صادرات الغاز».

وشرح رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، خطة حكومته للترشيد، بالقول عند طرحها لأول مرة: «في ظل ما يشهده العالم من أزمة في مصادر الطاقة المختلفة ارتباطاً بالأزمة الروسية - الأوكرانية فإن ذلك يستوجب علينا تطبيق خطة متكاملة لترشيد استهلاك الطاقة بمختلف أنواعها».

ووفق قرار مجلس الوزراء المصري «يستمر تطبيق المواعيد الشتوية حتى نهاية أبريل (نيسان) المقبل، وتكون مواعيد فتح جميع المحال التجارية، والمولات التجارية باستثناء المطاعم والكافيهات والبازارات يومياً من الساعة 7 صباحاً وتغلق الساعة 10 مساء شتاء، ويتم زيادة التوقيت يومي الخميس والجمعة وفي أيام الإجازات والأعياد الرسمية للدولة لتغلق الساعة 11 مساء شتاء».

وتكون مواعيد فتح المطاعم والكافيهات والبازارات بما في ذلك الموجودة بالمولات التجارية يوميا من الساعة 5 صباحاً وتغلق الساعة 12 منتصف الليل شتاء، وتتم زيادة التوقيت خلال فترة الشتاء يومي الخميس والجمعة وفي أيام الإجازات والأعياد الرسمية للدولة، لتغلق الساعة الواحدة صباحاً.

وتسعى مصر إلى «تحقيق فائض إضافي، بمتوسط يصل إلى نحو 15 في المائة من حجم الغاز الطبيعي الذي يضخ لمحطات الكهرباء، على مدار العام، لزيادة حجم التصدير وبما سيوفر 450 مليون دولار ضرورية للبلاد في ظل ارتفاع المنتجات البترولية؛ جراء الأزمة الروسية - الأوكرانية»، حسب مدبولي.

إيطاليا تستبق زيارة ميلوني إلى طرابلس بالتأكيد على الانتخابات

«الدولة» الليبي يتهم أطرافاً محلية ودولية بـ«عرقلة حل الأزمة»

القاهرة: خالد محمود

اتهم خالد المشري، رئيس مجلس الدولة الليبي، أطرافاً محلية وإقليمية ودولية، لم يحددها، بـ«عرقلة حل الأزمة السياسية في البلاد»، كاشفاً النقاب عن وجود «أزمة ثقة» مع مجلس النواب تحول دون توافقهما على «القاعدة الدستورية» للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وقال المشري في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، إن التباعد مع مجلس النواب «محصور في نقطة أو اثنتين»، لكنه أكد في المقابل أن حسم خلاف «ترشح مزدوجي الجنسية للانتخابات الرئاسية ليس محل توافق مجلس النواب».

وشن المشري هجوماً حاداً على عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، واتهمه بـ«عرقلة الاستفتاء على مشروع الدستور»، لافتاً إلى صدور حكم قضائي ضده، وقال: إنه «يتولى منصبه من دون أي قرار»، وتساءل عما إذا كان الشخص الذي يشرف على الجسم المنوط به إجراء الانتخابات «غير شرعي، فكيف ستكون تلك الانتخابات؟».

واعتبر المشري أن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» والمتمركز في شرق البلاد، «هو الوحيد الذي يستطيع منع إجراء الانتخابات»، مشيرا إلى أنه توافق مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، على استقالة المرشح للانتخابات الرئاسية من منصبه. كما تعهد المشري بعدم الترشح لأي منصب حكومي، وتقديم استقالته فور حل الخلاف بشأن مشروع القاعدة الدستورية، الذي قال إنه يمنح رئيس الدولة المنتخب صلاحيات القائد الأعلى للجيش، وتشكيل حكومة، مشيراً إلى أنها تمنحه أيضاً بعض الصلاحيات لحل مجلسي النواب و«الدولة».

وجاءت تصريحات المشري بعد ساعات فقط من إعلان أعضاء من مجلسي النواب و«الدولة»، بحضور نائبي رئيسيهما في طرابلس، اتفاقهم على تحقيق الاستقرار والوصول إلى انتخابات برلمانية ورئاسية متزامنة، ودعوة الأمم المتحدة لإيقاف التدخلات الدولية التي تربك الوضع الداخلي، وتزيد من حدة المشكلة القائمة، إضافة إلى تواصل اللقاءات إلى حين الوصول إلى صياغة خريطة طريق واضحة المعالم والأطر الزمنية.

في غضون ذلك، أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، مساء أول من أمس، أنه تلقى لدى اجتماعه بسفير النيجر رسالة خطية من رئيسها محمد بازوم، بشأن تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والتشاور حول انعقاد قمة «دول تجمع الساحل والصحراء»، المقترنة بإحياء الذكرى الـ25 لتدشين التجمع والتنسيق لتنظيم دورة ألعاب في طرابلس.

من جهة ثانية، من المنتظر أن تبدأ رئيسة وزراء إيطاليا، جورجا ميلوني، زيارة عمل رسمية إلى ليبيا غدا (السبت) على رأس وفد حكومي، حيث أكدت وكالة «نوفا» الإيطالية أن الزيارة التي ستشمل لقاءات مؤسسية مختلفة مع القادة الليبيين، يمكن أن تشهد توقيع اتفاقيات نفطية جديدة بين شركة إيني والمؤسسة الوطنية للنفط.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، وصفه إحلال الاستقرار في ليبيا عبر عملية انتخابية توافقية بين الأفرقاء الليبيين بـ«الأمر بالغ الأهمية» بالنسبة لسلطات بلاده. وقال تاياني إن هذا الهدف «في صميم محادثاتنا مع جميع الجهات الفاعلة، التي لها تأثير على هذا البلد»، داعيا إلى السماح بإجراء الانتخابات هذا العام، تماشياً مع وساطة الأمم المتحدة التي تدعمها إيطاليا بقوة.

ومن جانبه، أعلن وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو بيانتيدوزي، أنه يعمل على إعداد مهمة إلى ليبيا، بشأن ملف الهجرة.

في سياق مختلف، أعلن خبراء بعثة الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، الذين سيقدمون تقريرهم النهائي إلى مجلس حقوق الإنسان في شهر مارس (آذار) القادم، أن ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في ليبيا بحاجة ماسة إلى العدالة ومساءلة الجناة وجبر الضرر.

وكان محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الدبيبة، قد لفت خلال اجتماعه، مساء أول من أمس، مع وفد البعثة إلى الضرر الذي لحق بالمدنيين الأبرياء، جراء زرع الألغام المتطورة من حيث النوعية وطرق زرعها، خلال ما وصفه بالاعتداء الذي تعرضت له العاصمة عام 2019، في إشارة إلى الهجوم الذي شنه «الجيش الوطني» بقيادة المشير حفتر.

في شأن آخر، أعلنت جمعية الهلال الأحمر الليبية أن ثمانية أشخاص على الأقل لقوا حتفهم بعد غرق قارب يحمل عشرات المهاجرين الأفارقة قبالة الساحل الليبي، مضيفة أنه جرى إنقاذ نحو 100 آخرين.

ونقلت الجمعية عن شهود أن ما يقرب من 150 شخصاً تكدسوا على متن القارب بهدف الوصول إلى إيطاليا، فيما انجرفت الجثث إلى الشاطئ بالقرب من بلدة القربوللي الليبية على بُعد 40 كيلومتراً شرق طرابلس بعد غرق القارب.

وتقول منظمات الإغاثة إن عدد المهاجرين واللاجئين، الذين يسعون للعبور إلى أوروبا بحثاً عن حياة أفضل أو أكثر أمانا، زاد منذ جائحة «كوفيد - 19»، لكن العدد لا يزال أقل من المستويات المسجلة في 2014 - 2015. وتعد ليبيا نقطة انطلاق رئيسية لمن يسعون للوصول إلى أوروبا بسبب قربها من إيطاليا، وحدودها التي يسهل اختراقها.

صور وزعتها «قوات حكومة الوحدة» لرئيس أركانها مجتمعاً مع وفد البعثة الأممية في طرابلس

دعم أميركي لمخطط المغرب لـ«الحكم الذاتي» في الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

جددت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون المنظمات الدولية، ميشيل سيسون، أول من أمس في الرباط، دعم الولايات المتحدة المخطط المغربي للحكم الذاتي في الصحراء، باعتباره «حلاً جاداً وذا مصداقية، وواقعياً للنزاع حول الصحراء».

وأوضحت سيسون، خلال مؤتمر صحافي عقب محادثات مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، أن «الولايات المتحدة لا تزال تعتبر مخطط الحكم الذاتي، الذي قدمه المغرب، حلاً جاداً وذا مصداقية وواقعياً».

وسجلت المسؤولة الأميركية أن «أولوية الولايات المتحدة هي دعم مسار ذي مصداقية، يؤدي إلى حل مشرف ومستدام للنزاع حول الصحراء، ويحظى بدعم المجتمع الدولي»، مبرزة أن هذا اللقاء تطرق أيضاً إلى دعم الولايات المتحدة المتواصل ستيفان دي ميستورا مبعوثاً شخصياً للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء.

وأضافت سيسون موضحة: «ناقشنا دعمنا القوي لجهود حفظ السلام التي تبذلها بعثة (مينورسو)، وأهميتها في الحفاظ على شروط مسلسل السلام تحت رعاية الأمم المتحدة».

كما أشادت بدور الملك محمد السادس في دعم السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وحول العالم. وقالت سيسون بهذا الخصوص: «نقدر عالياً دور الملك محمد السادس في دعم السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وحول العالم... وهذا اللقاء كان أيضاً فرصة لمناقشة انتخاب المغرب الأخير في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فضلاً عن أهمية حقوق الإنسان».

في سياق ذلك، أعلنت سيسون اجتماعاً مرتقباً مع فريق الأمم المتحدة القُطري لمناقشة كيفية دعم برامج المنظمة للتنمية الاقتصادية الإقليمية، وسبل عيش النساء والشباب، فضلاً عن مساعدة اللاجئين والمهاجرين السريين، وأكدت أن الأمر «يتعلق بقضايا يأخذها شركاؤنا المغاربة على محمل الجد». كما رحبت المسؤولة الأميركية بمساهمة المغرب في بعثات حفظ السلام الأممية عبر العالم.

فرنسا تعتزم تنمية شراكتها «الاستثنائية» مع المغرب

باريس: «الشرق الأوسط»

نفت فرنسا أمس وجود أزمة بينها وبين المغرب، مؤكّدة أنّ الشراكة بين البلدين «استثنائية»، وذلك ردّاً على انتقادات من نواب مغربيين وحملة إعلامية مناهضة لباريس في وسائل الإعلام بالمملكة.

وقالت المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، آن - كلير لوجاندر، في مؤتمر صحافي «على العكس من ذلك... نحن في شراكة استثنائية نعتزم تنميتها». مذكّرة بالزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية كاترين كولونا إلى المغرب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والتي وصفتها بـ«الإيجابية للغاية»، مشددة على أن زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون المقرّرة مبدئياً للمملكة خلال الربع الأول من العام الحالي «ستكون علامة فارقة».

وتنتقد الطبقة السياسية المغربية فرنسا بشدّة، منذ أن تبنّى البرلمان الأوروبي بغالبية كبيرة قبل أسبوع قراراً أعرب فيه عن القلق من «تدهور حرية الصحافة» في المملكة، واتهمها بأنها «تدبر» حملة مناهضة للمغرب في بروكسل.

وقال النائب المغربي أحمد التويزي، عن حزب الأصالة والمعاصرة (الغالبية)، إنّ قرار البرلمان الأوروبي يقف خلفه «بلد كنّا نعتقد أنّه صديق وشريك موثوق به، لكنّ رائحة الغاز أفقدته صوابه»، في إشارة إلى التقارب بين باريس والجزائر.

لكن المتحدّثة باسم الخارجية الفرنسية ردّت على هذه الاتهامات أمس، قائلة إنّ «البرلمان يمارس صلاحياته بشكل مستقل»، مضيفة أنّ «فرنسا، من جانبها، تقيم علاقة صداقة عميقة مع المغرب وتناقش معه المواضيع كافة، بما في ذلك حقوق الإنسان». وخلال زيارة كولونا، بدا أنّ البلدين خفّفا التوتّرات، إذ أعلنا أنّهما يؤيّدان إرساء شراكة متجددة. لكنّ المقالات الصحافية، التي غالباً ما تكون حادّة، تضاعفت في الأيام الأخيرة، إذ تحدثت عن مزيد من التدهور في العلاقات الفرنسية - المغربية، وألقت بظلال من الشكّ على زيارة الرئيس الفرنسي الوشيكة. وقد أوردت مجلة «جون أفريك»، أول من أمس، أنّ «سوء التفاهم يتنامى بين باريس والرباط»، مضيفة أنّه «في مواجهة ما تعتبره مظاهر عداء من فرنسا، لم تعد السلطات المغربية تخفي أنّ العودة إلى الوضع الطبيعي ستكون صعبة».

بتهم تتعلق بالحصول على امتيازات «غير قانونية»

السجن 3 سنوات نافذة لوالي الجزائر السابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة القطب الجزائي الاقتصادي والمالي بسيدي امحمد، الوالي الأسبق للعاصمة الجزائرية، زوخ عبد القادر، بعقوبة 3 سنوات حبساً نافذاً، وغرامة مالية بقيمة 200 ألف دينار جزائري، مع إدانة رفيق بهاء الدين بعقوبة 10 سنوات حبساً نافذاً وغرامة مالية والإبقاء على الأمر بالقبض الدولي على نجل بلقصير، قائد الدرك الوطني السابق الجنرال غالي بلقصير، الفار من العدالة، الذي قامت المحكمة العسكرية أخيراً بتحويله إلى رتبة جندي.

كما حكمت المحكمة في القضية ذاتها على المتهمين هبري عبد القادر وعمر بن عبد الله بست سنوات حبساً نافذاً وغرامة قيمتها مليون دينار، إلى جانب عقوبة الغرامة نفسها و4 سنوات حبساً نافذاً في حق كل من المتهمين حمينة يوسف وعدو جمال، كما أصدرت حكماً آخر يقضي بعقوبة 10 سنوات حبساً نافذاً وغرامة مالية أيضاً بحق رجل أعمال فار من العدالة ويوجد في سويسرا، مع الأمر بالقبض الدولي عليه، و4 سنوات حبساً نافذاً لرجل الأعمال اللبناني (ي.ح) المقيم والمستثمر بالجزائر، بينما استفاد أحد المستثمرين من حكم البراءة، مع إصدار حكم يقضي بتغريم الشركات المتهمة بـ32 مليون دينار جزائري غرامة مالية نافذة، وإلزام المتهمين المدانين بأن يدفعوا للخزينة العمومية مبلغ مليون دينار جزائري تعويضاً عن الضرر الذي تعرضت له.

وجاءت هذه الأحكام بعدما وُجهت لهم تهم تتعلق بالفساد، وهي «منح والحصول على امتيازات غير مستحقة، والاستفادة من تأثير أطر الدولة والموظفين العموميين، وتحريض موظفين عموميين بهدف الحصول على امتيازات غير مستحقة، وتبييض الأموال في إطار جماعة إجرامية، ومخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف وحركة رؤوس الأموال من وإلى الخارج، وإساءة استغلال الوظيفة»، كما التمس وكيل الجمهورية مصادرة الممتلكات والمحجوزات الخاصة بالمتهمين جميعها. وأول من أمس الأربعاء، قضى مجلس قضاء الجزائر بسجن وزير الموارد المائية السابق، أرزقي براقي، 10 سنوات، وسداد غرامة قدرها 7000 دولار بعد إدانته بتهم ذات صلة بالفساد. كما أدين في هذه القضية بالعقوبة نفسها أيضاً كل من الأمين العام السابق لوزارة الموارد المائية، مصطفى كريم رحيال، والمدير السابق للوكالة الوطنية للسدود، المتهم الفار، عبد الناصر قالي، مع تأييد أمر بالقبض الدولي في حقه. كما تمت إدانة مديرة الإدارة العامة للوكالة ذاتها حفيظة شلباب، بعقوبة السجن 3سنوات، بينما برأ المجلس بقية المتهمين.

وتم توجيه تهم عدة ضد أرزقي براقي، الذي شغل منصبه في عهد الحكومة الأولى للرئيس عبد المجيد تبون، منها تبديد أموال عامة، وإساءة استغلال الوظيفة، ومنح امتيازات غير مستحقة، بصفته مديراً عاماً سابقاً للوكالة الوطنية للسدود والتحويلات، وضد المتهمين معه، وهم كوادر سابقون بالوكالة ذاتها.

مراقبون عزوا تأخر تعيين مسؤولين جدد إلى حرص الرئيس على اختيار شخصيات تدين له بالولاء

أحزاب تونسية تحذر من انهيار مؤسسات الدولة بسبب «الإقالات»

تونس: المنجي السعيداني

دعت مجموعة من المنظمات الحقوقية والأحزاب السياسية التونسية سلطات البلاد إلى الإسراع في سد الشغور، الذي تعاني منه عدة قطاعات حيوية لها علاقة بإدارة الشأن العام وتلبية مصالح المواطنين، معتبرة أن عمليات تعيين مسؤولين أكفاء «باتت تعاني من الشلل والبطء في اتخاذ القرارات نتيجة كثرة الإقالات والاستقالات، دون سعي ومحاولات جدية لتعيين مسؤولين جدد»، وحذرت من انهيار بعض مؤسسات الدولة بسبب «كثرة الإقالات» التي جعلت هذه المؤسسات تعاني الفوضى والقصور.

وقالت منظمة «أنا يقظ» الحقوقية إنه «مرت حتى الآن سنة كاملة على استقالة أو إقالة نادية عكاشة، مديرة الديوان الرئاسي دون أن يتم تعويضها، كما تعاني عدة هيئات ومؤسسات حكومية من غياب المسؤولين، ومن بينهم رئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2021. ومنصب الموفق الإداري (مسؤول على تطبيق القوانين) منذ 18 يناير (كانون الثاني) 2022»، مشيرةً إلى أن بعض الولايات (المحافظات) تعاني منذ أشهر من غياب منصب الوالي (المحافظ)، بعد إنهاء مهام بعضهم من قبل الرئيس قيس سعيد، ومن بينها الكاف وباجة وصفاقس.

ويعزو مراقبون سبب التأخير الكبير في تعيين مسؤولين جدد إلى حرص الرئيس سعيد على التدقيق في سيرة المسؤولين المقترحين للمناصب الشاغرة، والحصول على معلومات كافية حول كفاءاتهم، وحرصه أيضاً على اختيار شخصيات تدين له بالولاء، أو تلك التي كانت مقربة منه خلال فترة الحملة الانتخابية التي جرت سنة 2019. وذلك في محاولته تنفيذ مشروعه السياسي دون عقبات. غير أن هذا التأخير أدى، حسب منظمة «أنا يقظ» المتابعة للشأن السياسي، إلى معاناة بعض المؤسسات الدستورية من فراغ كبير وفوضى في التسيير، ومن بينها «هيئة مكافحة الفساد»، التي تم إعفاء كاتبها العام منذ شهر أغسطس (آب) 2021 دون أن يتم تعويضه.

أما على المستوى الدبلوماسي، فإن شغور مناصب بعض السفراء والقناصل بلغ حدود 30 منصبا، وهو ما أثر على علاقات تونس مع بعض الدول، خاصةً في المجال الدبلوماسي والاقتصادي، وتسبب أيضاً في تهميش الجالية التونسية بتلك البلدان وتأخر مصالحها. كما يشهد منصب سفير تونس الدائم لدى منظمة اليونيسكو شغورا غير معلن منذ شهر يونيو (حزيران) 2022. وفي هذا السياق، أكدت منظمة «أنا يقظ» في تقريرها أن تزايد الفراغ في عدد من المناصب المهمة «من شأنه إرباك عمل الدولة، وتدعيم سياسة التملص من المسؤولية، والإفلات من العقاب»، وتساءلت ما إذا كان سبب وجود مناصب شاغرة «راجعا لانعدام الكفاءات أم غياب الولاءات، أو تجنب التورط في نظام حكم فاشل، يميل بشكل متدرج إلى التسلط والانفراد بالسلطة»، على حد قولها.

على صعيد آخر، قرر القطب القضائي لمكافحة الإرهاب رفض طلب تعليق النظر، الذي تقدمت به هيئة الدفاع عن نور الدين البحيري، نائب رئيس حركة النهضة ووزير العدل السابق، المتهم بإصدار وثائق وجوازات سفر، وأمر أمس بمواصلة الإجراءات القانونية المتخذة ضد البحيري، والكشف عن خفايا وملابسات هذه القضية.

وقالت حنان قداس، المتحدثة باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، إن قاضي التحقيق اعتبر أن طلب هيئة الدفاع عن البحيري «غير جدي وغير قانوني، وبناء عليه قرر التمادي في الإجراءات القانونية الخاصة بهذه القضية».

وكانت هيئة الدفاع عن البحيري قد تقدمت بدعوى قضائية بخصوص «تجاوز السلطة»، تتعلق بمدى أهلية قاضي التحقيق الذي تم تكليفه بالملف، عوضاً عن قاضي التحقيق الذي تم إعفاؤه. ويواجه البحيري مجموعة من التهم ذات صبغة إرهابية، وذلك بعد اتهامه بمنح «وثائق وجوازات سفر تونسية وتسليمها إلى أجانب» عندما كان وزيرا للعدل، كما تشمل حمادي الجبالي، رئيس الحكومة الأسبق والقيادي السابق في حركة النهضة، إضافةً إلى قاضيين تم إعفاؤهما من منصبيهما من قبل الرئيس سعيد، ومسؤولين حكوميين يعملون في وزارة العدل.

يذكر أنه تم اعتقال البحيري في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2021، وظل متابعا بقرار يقضي بوضعه قيد الإقامة الجبرية لمدة فاقت الشهرين دون محاكمة، وهو ما جعل حركة النهضة تعتبر ذلك عملية اختطاف وإخفاء قسري، قبل أن يرفع عنه هذا القرار خلال مارس (آذار) 2022.

سياسيون اعتبروها «تصفية حسابات»... وآخرون عدوها «حرباً بين ضفتي نظام فاسد»

مقاضاة رئيس موريتانيا السابق... حرب على الفساد أم مجرد محاكمة سياسية؟

تحليل سياسي

نواكشوط: الشيخ محمد

تابع جل الموريتانيين خلال اليومين السابقين مثول الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز أمام محكمة مختصة في مكافحة الفساد، لكن الآراء تظل متباينة بشكل كبير حول هذه المحاكمة التي تعد الأولى من نوعها، إذ لم يسبق أن شاهد الموريتانيون أياً من رؤساء البلد، المستقل منذ أزيد من ستة عقود، في قفص الاتهام بتهم لها علاقة بالفساد.

وإلى جانب هذا الحدث الاستثنائي، هناك معطيات كثيرة تشوش أذهان الموريتانيين وهم يتابعون جلسات المحاكمة، فالملف الذي يعرفونه باسم «ملف العشرية»، في إشارة إلى فترة حكم ولد عبد العزيز للبلاد (2009 – 2019)، بدأته لجنة تحقيق شكلها البرلمان، الذي اختار ولد عبد العزيز أكثر من ثلثي أعضائه حينما كان رئيساً للبلاد عام 2018. كما أن المحاكم المختصة في مكافحة الفساد شكلت خلال حكمه، وقانون محاربة الفساد الذي يحاكم به الآن سنه البرلمان عام 2016 باقتراح من حكومة ولد عبد العزيز، كما أن القضاة الذين مر عليهم الملف خلال العامين الأخيرين، وصولاً إلى رئيس المحكمة الحالية، تم تعيينهم جميعهم من طرف ولد عبد العزيز حينما كان رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء.

لكن هذا الرجل، الذي حكم موريتانيا لعشر سنوات بقبضة من حديد، يجد نفسه اليوم في مواجهة منظومة هو من وضعها، حتى أنه قال في آخر تصريح صحافي له بأنه هو من أجلس الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني على كرسي الرئاسة قبل ثلاث سنوات. فكيف انقلبت الأمور بهذه السرعة؟

يقول السعد ولد لوليد، رئيس حزب الرباط الوطني المتحالف مع ولد عبد العزيز، إن سبب كل ذلك «هو الخوف من استمراره في العمل السياسي»، قبل أن يضيف في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن النظام الحالي «يخاف ولد عبد العزيز... إنهم يخشونه لدرجة لا يمكن تصورها، ومجرد فكرة استمراره في العمل السياسي تقض مضاجعهم».

ويوضح ولد لوليد أن الملف الذي حركه البرلمان ضد ولد عبد العزيز بدأ بعد خلافات داخل الأغلبية الحاكمة، حينما حاول ولد عبد العزيز نهاية 2019، أي بعد مغادرته للسلطة بأشهر قليلة، أن يسيطر على الحزب الحاكم الذي أسس عام 2009 وأدار به دفة البلاد طيلة فترة حكمه، لكن جهات داخل الحزب رفضت ذلك، وطلبت من ولد عبد العزيز الابتعاد والاكتفاء بموقعه كرئيس سابق، لكنه رفض ذلك، وتحالف مع حزب «الرباط الوطني» الذي يرأسه ولد لوليد.

وتعليقاً على المحاكمة، قال ولد لوليد: «إنها محاكمة ظالمة من أساسها، ومبنية على الكيد وتصفية الحسابات السياسية... مبنية على الإقصاء والتهميش، فهل تتذكرون حين كان الرئيس الحالي يصف حكم ولد عبد العزيز بأنه عشرية النماء».

في المقابل، يقول أنصار النظام الحاكم إن ولد عبد العزيز هو من يحاول إضفاء صبغة سياسية على المحاكمة، ويتهرب من الرد على التهم الموجهة إليه بالفساد، والإثراء غير المشروع واستغلال النفوذ، وهو ما يؤكده علي ولد عيسى، الأمين التنفيذي المكلف بالإعلام في حزب الإنصاف الحاكم، في حديث مع «الشرق الأوسط».



محمد ولد عبد العزيز (أ.ف.ب)



يقول ولد عيسى في سياق رده على أن المحاكمة مجرد تصفية حسابات سياسية: «هذه ادعاءات لا تستقيم، ولا تستند إلى برهان، وللتذكير فإن المعارضة الموريتانية في البرلمان هي من طالبت بالتحقيق الذي أفضى إلى هذه المحاكمة، وعليه فإن القول بتسييس الملف باطل، لأن طلب التحقيق البرلماني لم يأتِ من عند أغلبية النظام البرلمانية». مضيفا أن «السلطات العليا في هذا البلد تؤمن إيمانا راسخا بأهمية فصل السلطات، ومن هذا المنطلق فإنها لم تعترض على التحقيق البرلماني، لكونه في صلب الرقابة البرلمانية على عمل الحكومة، وهذا أمر يحسب للنظام الحالي وليس عليه».

ودافع ولد عيسى عن القضاء الموريتاني، ووصفه بأنه «مستقل وعادل»، قبل أن يؤكد أنه «نفس القضاء الذي كان عند الرئيس السابق، وحاكم في عهده متهمين بالفساد وآخرين، وعليه فهو لا يستطيع التشكيك في نزاهته، وإن كان بريئا فسيتم تأكيد ذلك، وإن كان مذنبا فعليه إرجاع أموال الشعب»، وأضاف في السياق ذاته أن ولد عبد العزيز «صرح في بداية مأموريته الأولى بأنه لا يمتلك أموالا، ثم صرح بعد مغادرته للسلطة بأنه ثري، فمن أين له ذلك؟ وما هي مصادر هذه الأموال؟».

كان ذلك هو السؤال الرئيسي الذي يطرحه الشارع الموريتاني، دون أن يجد أي جواب لدى ولد عبد العزيز، الذي يكتفي في خرجاته الإعلامية بالقول إن أمواله ليست من ضمنها «أوقية واحدة» من خزينة الدولة، مؤكدا في أكثر من مرة أن الرئيس الحالي يعرف مصدر الأموال.

ووسط كل هذا الجدل، بدأت ترتفع أصوات داخل المعارضة، تقول إن اختزال الملف في محاكمة الرئيس السابق وحده يتنافى مع مضمون التحقيق البرلماني، الذي جرى عام 2020. وهي وجهة نظر النائب البرلماني محمد الأمين ولد سيدي مولود، الذي كان عضواً في لجنة التحقيق البرلماني، التي كشفت ملفات فساد أسست عليها المحاكمة. يقول ولد سيدي مولود: «لا يمكنني الاحتفاء بمحاكمة أي مفسد، أو متهم بالفساد في إطار ملف أشهد على ازدواجية مقيتة طبعته بعيد ميلاده، فمنحت الثقة لبعض أخطر ركائزه، وتم التنكيل بالبعض قبل كلمة القضاء». ووصف النائب المعارض المحاكمة بأنها «حرب بين ضفتي نظام فاسد»، قبل أن يضيف أنه كان شاهداً على جدية التحقيق الذي أجراه البرلمان، ثم صوت عليه بالإجماع، «لكن فور خروج الملف من البرلمان نحو العدالة، ذبح الملف قبل أن يصل إلى القاضي، وما بقي منه مجرد تصفية حسابات».

ويؤكد ولد سيدي مولود أن «المحاكمة لا علاقة لها بمحاربة الفساد، ولا علاقة لها بملف العشرية الذي اختطفته الأغلبية الحاكمة فأخرجت منه المتهمين الذين ترضى عنهم، وها هي تحاكم من هم محل سخطها، وهذا لا علاقة له بالملف الذي خرج من عندنا في البرلمان، ولا علاقة له أيضاً بمحاربة الفساد».

كما أشار ولد سيدي مولود إلى أن التقرير، الذي أحاله البرلمان إلى العدالة الموريتانية قبل أكثر من عامين، تضمن أكثر من 200 شخصية مشمولة في ملفات الفساد، لم يقدم منهم إلى المحاكمة سوى 12 شخصية فقط، فيما تقلدت بعض الشخصيات التي ذكرت في تحقيق البرلمان مناصب سامية في الحكومة. لكن مصادر رسمية ترفض هذه الاتهامات، وتقول إن التحقيقات التي أشرفت عليها شرطة مكافحة الجرائم الاقتصادية طيلة عامين، أثبتت براءة الشخصيات التي وردت في تقرير البرلمان، وعدم كفاية الأدلة لملاحقتها أمام القضاء، وبالتالي أصبحت خارج دائرة المتابعة.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16131 العدد - Friday - 2023/1/27 الجمعة

كييف تقول إنها أسقطت معظم الصواريخ و«المسيّرات الإيرانية»

هجوم روسي جديد ضد منشآت الطاقة الأوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

شنت روسيا أحدث هجوم جوي لها على معظم المناطق الأوكرانية، خصوصاً العاصمة كييف ومدينة أوديسا، خلال ساعة الذروة صباح أمس الخميس، وجرى تفعيل صافرات الإنذار من الغارات الجوية. ويأتي الهجوم صباح الخميس غداة تعهد حلفاء أوكرانيا الغربيين، بما فيهم ألمانيا والولايات المتحدة، تزويد كييف بدبابات حديثة. وبعد ساعات على إعلان برلين وواشنطن موافقتهما على إرسال دبابات ثقيلة متطورة إلى كييف، قالت نائبة وزير الدفاع الأوكرانية غانا ماليار عبر تطبيق تليغرام إنّ «المعارك تحتدم» في محيط باخموت التي تحاول القوات الروسية منذ أشهر السيطرة عليها، وكذلك أيضاً في محيط فوغليدار، المدينة الواقعة جنوب غربي دونيتسك.

وطلب مسؤولون أوكرانيون من السكان الاحتماء في الملاجئ، بينما أسقطت قوات الدفاع الجوي معظم الصواريخ و«مسيّرات إيرانية الصنع»، حسب بيانات الجيش الأوكراني. وقال الناطق باسم الجيش يوري إيغنات: «أقلعت ستّ قاذفات من طراز تو - 95 من منطقة مورمانسك (الروسية) وأطلقت صواريخ. نتوقّع أكثر من 30 صاروخاً بدأ بعضها يظهر في مناطق مختلفة». وأُسقط 15 صاروخاً منها على الأقلّ. وأشار حكّام مناطق إلى تشغيل أنظمة الدفاع المضادة للطائرات. وكان سلاح الجو الأوكراني قد أعلن في وقت سابق إسقاط مجموعة مسيّرات هجومية إيرانية الصنع أطلقتها القوات الروسية من بحر آزوف بجنوب أوكرانيا. وقال سلاح الجو الأوكراني في بيان على تليغرام: «أُطلقت طائرات من دون طيار من الساحل الشرقي لبحر آزوف. بحسب المعلومات الأولية، استخدم العدو 24 مسيّرة شاهد (إيرانية الصنع). دُمّرت جميعها».

وقال جنرال أوكراني كبير إن الدفاعات الجوية لبلاده أسقطت 47 من 55 صاروخاً أطلقتها روسيا صوب أوكرانيا أمس الخميس. وأضاف الجنرال فاليري زالوجني عبر قناته على تليغرام أن موسكو استخدمت الصاروخ كينجال كيه إتش - 47 الأسرع من الصوت وصواريخ أخرى. وذكر أن 20 من الصواريخ التي أطلقتها موسكو أُسقطت حول منطقة العاصمة كييف. وقتل 11 شخصاً على الأقل وأصيب 11 آخرون، وفق ما أفادت أجهزة الإسعاف الأوكرانية. وقال المتحدث باسم أجهزة الإسعاف أولكسندر خورونيغي للتلفزيون الأوكراني: «أصيب 11 شخصا وقضى 11 آخرون للأسف»، موضحاً أن الضربات استهدفت 11 منطقة.

وأعلن فيتالي كيم حاكم منطقة ميكولايف عبر تطبيق المراسلة تليغرام رصد صاروخين روسيين فوق المنطقة. وقال: «الصواريخ تحلق داخل الأراضي الأوكرانية. اثنان على الأقل (متجهان) إلى الشمال الغربي عبر منطقة ميكولايف». ودوت الإنذارات من الغارات الجوية في جميع أنحاء البلاد، بينما كان الناس يتجهون إلى أعمالهم. وفي العاصمة، احتمى الناس في محطة لقطارات الأنفاق، وجلس بعضهم على بطانيات ومقاعد بلاستيكية صغيرة. وقال أندريه يرماك مدير مكتب الرئيس الأوكراني: «تم إسقاط أول صاروخ من الصواريخ الروسية».

وكتبت الإدارة العسكرية لمنطقة أوديسا على تليغرام «هناك معلومات بالفعل عن الأضرار التي لحقت بمنشأتين حيويتين بالبنية التحتية للطاقة» في المنطقة، مضيفة أنه لم تقع إصابات في تلك الهجمات.

قال حاكم منطقة ميكوليف في جنوب أوكرانيا، عبر تطبيق تليغرام، إنه يتم إطلاق صواريخ روسية باتجاه أوكرانيا، بحسب وكالة «بلومبرغ». وبشكل منفصل، قال رئيس الإدارة العسكرية في كريفي ريه بوسط أوكرانيا عبر تليغرام أيضا، إن هناك تهديداً «حقيقياً» بشن ضربة صاروخية روسية.

وتستهدف روسيا البنية التحتية المهمة في أوكرانيا بضربات صاروخية وطائرات مسيرة منذ أكتوبر (تشرين الأول)، مما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع. وقالت شركة الكهرباء «دي تي إي كيه» إنها تنفذ قطعاً طارئاً للطاقة الكهربائية في العاصمة وبقية منطقة كييف، وكذلك في منطقتي أوديسا ودنيبروبتروفسك بسبب خطر الهجوم صاروخي. وقال الجيش الأوكراني الليلة الماضية إن دفاعاته المضادة للطائرات أسقطت جميع الطائرات الروسية المسيرة البالغ عددها 24 التي أُطلقت في هجوم. وتم إسقاط 15 من هذه الطائرات المسيرة حول العاصمة كييف، حيث لم ترد تقارير عن وقوع أي أضرار.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن القوات الروسية تهاجم بلاده من دون النظر للخسائر البشرية. واعترف زيلينسكي في حوار مع شبكة سكاي نيوز البريطانية في بثها باللغة الأوكرانية والإنجليزية أن القوات الأوكرانية تواجه ضغطاً في منطقة زابوريجيا في جنوب البلاد بالإضافة إلى الشرق. وأضاف «أنه مجرد رقم غير عادي. فهم لا يهتمون. أعني، فهم لا يحصون أفرادهم... ولكن وفقاً لما رأينا وأحصيناه، هناك الآلاف من القتلى من جانبهم، هم فقط يقومون بإلقائهم والاستمرار في ذلك».

وقال زيلينسكي في خطابه الليلي عبر الفيديو، الأربعاء: «المهم الآن هو السرعة والأعداد. السرعة في تدريب قواتنا، والسرعة في إمداد أوكرانيا بالدبابات. وأعداد الدبابات». وأضاف «علينا أن نشكل ما يشبه (قبضة من الدبابات) لتكون (قبضة الحرية)». وقال زيلينسكي إنه تحدث إلى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، وطلب صواريخ بعيدة المدى وطائرات.

وجدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، رفضه للمفاوضات مع روسيا قبل انسحاب القوات الروسية. وقال زيلينسكي في المقابلة مع محطة سكاي نيوز إن المحادثات لن تكون ممكنة إلا إذا سحبت روسيا جنودها، واعترفت بخطئها، وتم تشكيل حكومة جديدة في موسكو. وكان الرئيس الأوكراني قد حظر بالفعل المفاوضات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بموجب مرسوم وقعه في نهاية سبتمبر (أيلول). وشدد زيلينسكي على أن لقاء بوتين لا معنى له، وقال بالإنجليزية: «هذا ليس أمراً مهماً بالنسبة لي، لست مهتماً بالاجتماع، ولست مهتماً بالحديث». وتابع بالقول: «هم لا يريدون إجراء محادثات، وكانت هذه هي الحال حتى قبل الغزو، الرئيس بوتين هو من قرر ذلك». وقال زيلينسكي، إنه مقتنع بأن أوكرانيا ليست سوى الخطوة الأولى لبوتين، وأشار إلى أنه قبل الحرب كانت هناك اجتماعات مع الرئيس الروسي. وأضاف زيلينسكي «رأيت رجلاً يقول شيئاً ثم يفعل شيئاً آخر».

وتدور بعض أعنف المعارك حالياً حول باخموت، وهي مدينة في شرق أوكرانيا كان يقطنها 70 ألف شخص قبل الحرب. وقال الجيش الأوكراني إن روسيا تهاجم «بهدف الاستيلاء على منطقة دونيتسك بأكملها، بغض النظر عن خسائرها». وقال حاكم دونيتسك، المعين من جانب روسيا الأربعاء، إن «وحدات من المقاتلين التابعين لشركة فاغنر الروسية الخاصة تتقدم داخل باخموت، فيما يدور قتال على الأطراف وفي الأحياء التي سيطرت عليها أوكرانيا في الآونة الأخيرة». لكن معهد دراسات الحرب، وهو مؤسسة لا تهدف للربح مقرها الولايات المتحدة، قال إن الهجمات على باخموت تعطلت فيما يبدو، حيث وجهت روسيا قواتها التقليدية إلى الشمال في محاولة لاستكمال الهيمنة على منطقة لوغانسك الأوكرانية.


أوكرانيون يحتمون في محطة لقطارات الأنفاق بكييف (رويترز)

بقايا صاروخ كروز أسقط في منطقة العاصمة كييف (رويترز)

الكرملين يجدد اتهامه للغرب بجعل نفسه طرفاً في الحرب على نحو متزايد

الربيع موعد وصول الدبابات الغربية إلى أوكرانيا

وارسو - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد تعهد الحكومة الاتحادية الألمانية بتسليم أوكرانيا دبابات ليوبارد من مخزون الجيش الألماني، وإعلان دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأميركية توريد دبابات أخرى قتالية لأوكرانيا، وتنويه فرنسا بأنها قد تقوم هي الأخرى بتزويد كييف بدبابات من نوع «لوكلير» القتالية، أكد وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس أن أول سرية من 14 دبابة ليوبارد الألمانية ستصل بشكل سريع إلى أوكرانيا. وقال بيستوريوس أمس الخميس خلال زيارته لمنطقة تدريب عسكرية بشرق ألمانيا، إن الهدف هو أن تكون هذه السرية في أوكرانيا بحلول «نهاية مارس (آذار) أو بداية أبريل (نيسان) القادمين. وأضاف: «ليس لديّ أي إشارات إلى أنها ستصل متأخرة»، ورفض أي أسئلة عما إذا كانت الحكومة الاتحادية متأخرة للغاية أم لا، وقال بالإشارة إلى مباحثات مع حلفاء: «لم نتأخر، لقد تفاوضنا... وكل طرف يجب أن يكون راضيا عن القرار، لأننا نفعل ما هو ضروري». وقد أعلنت النرويج وبولندا إثر ذلك أنهما سترسلان قطعا من هذه الدبابات إلى كييف.

بينما جدد الكرملين اتهامه للغرب بأنه يجعل من نفسه طرفا في الحرب، على نحو متزايد، بحسب ما قاله المتحدث باسمه. ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن ديمتري بيسكوف القول أمس الخميس، إن «كل ما يقوم به التحالف والعواصم (في أوروبا والولايات المتحدة) يُعتبر في موسكو تورطا مباشرا في الصراع»، مضيفا أن هذا التورط يتزايد باستمرار. واتهمت موسكو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مرارا بشن حرب بالوكالة ضد روسيا في أوكرانيا. ومع ذلك، قال بيسكوف إن روسيا لن تعلن الحرب. وقال إن روسيا مستمرة في وصف غزو أوكرانيا بأنه «عملية عسكرية خاصة»، ولن يتغير هذا الوصف. وكانت الحكومة الألمانية أعلنت الأربعاء، بالاتفاق مع حلفاء غربيين آخرين، نقل دبابات قتالية من طراز «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا. ودافع المستشار أولاف شولتس في وقت لاحق عن تعهده في مقابلة أجريت معه. وأجاب شولتس عن سؤال بشأن ما إذا كان هذا سيجعل ألمانيا طرفا في الحرب، قائلا: «لا، ليس بأي حال من الأحوال».

وبدورها، قالت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس إنه لا فرنسا ولا أي من شركائها في حالة حرب مع روسيا، رافضة التعليقات التي أدلت بها موسكو. كما يأتي التوضيح بعد تصريحات وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك التي قالت «نحن نقاتل في حرب ضد روسيا وليس فيما بيننا». وقالت المتحدثة باسم الوزارة الفرنسة آن كلير لوجندر في مؤتمر صحافي «نرد بوضوح شديد، لا نحن ولا أي من حلفائنا في حرب مع روسيا». وأضافت أن «تسليم المعدات العسكرية في إطار ممارسة الدفاع المشروع... لا يشكل انخراطا في الحرب». وتابعت «نستنكر هذه التعليقات الصادرة عن الكرملين». ويشدّد مسؤولون غربيون على الطابع الدفاعي لهذه الدبابات لتهدئة غضب موسكو.

وأمس التقت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا نظيرها الأوكراني ديميترو كوليبا، لبحث المساعدات الإنسانية والعسكرية. وشملت المناقشات مسألة ما إذا كانت باريس مستعدة لتزويد كييف بدبابات قتالية من طراز لوكلير.

ووافقت فرنسا حتى الآن على إرسال مركبات قتالية مدرعة. وتقول مصادر فرنسية إن دبابات لوكلير تحتاج إلى كثير من الصيانة مما يجعل من الصعب إنشاء سلسلة لوجيستية في أوكرانيا. ونظرا لأن باريس لن تستطيع إلا توفير عدد صغير منها، فهذا يجعل تأثيرها في ساحة المعركة محدودا. وقالت الحكومة إنها تدرس الطلب وستتخذ قرارا قريبا.

تتوقع الحكومة البولندية تسليم 14 دبابة قتالية من طراز «ليوبارد» من مخزونها العسكري إلى أوكرانيا في غضون أسابيع. وقال نائب وزير الدفاع البولندي فويتشخ سكوركيفيتش، لراديو بلس أمس الخميس «بمجرد أن يتم (الأوكرانيون) التدريب، سنكون مستعدين لتسليم هذه المعدات إلى الجانب الأوكراني. أنا مقتنع أنها مسألة عدة أسابيع». وقال وزير الدفاع البولندي ماريوش بلاشتشاك، لمحطة الإذاعة العامة جيديانكا البولندية، «بولندا كانت وستظل المحرك لدعم أوكرانيا، بينما ألمانيا هي المكابح، وربما تم تحرير تلك المكابح أمس». وأضاف بلاشتشاك «سنواصل ممارسة هذا الضغط على الألمان».

كذلك تأمل وزارة الدفاع البريطانية في وصول دبابات تشالنجر 2، التي ستمد كييف بها، إلى أوكرانيا في نهاية مارس أيضا. وكانت بريطانيا قد أعلنت هذا الشهر أنها سترسل 14 من دباباتها القتالية الرئيسية ومدفعية إضافية إلى أوكرانيا. وقال أليكس تشوك وزير الدولة للبرلمان ردا على سؤال عن وقت وصول الدبابات لأوكرانيا «القصد هو أن يكون ذلك في نهاية مارس». وأشار إلى أن القوات الأوكرانية ستخضع خلال هذه الفترة لتدريبات مكثفة على كيفية تشغيل هذه المركبات وصيانتها. وتعهدت دول أخرى من بينها الولايات المتحدة وألمانيا بإمداد أوكرانيا بالدبابات في خطوات أشادت بها كييف بوصفها نقطة تحول محتملة في معركتها مع روسيا.

تعتزم النرويج تدريب نحو 100 جندي أوكراني خلال فصل الربيع. وقال وزير الدفاع النرويجي بيرون أريلد غرام لصحيفة «داجينز نارينجسليف» أمس الخميس «أوكرانيا في حاجة للمزيد من الجنود المدربين لمحاربة قوات الغزو الروسية». وأضاف «عليهم أيضا أن يقوموا بتوسيع نطاق مهاراتهم في التخصصات المختلفة». وأضاف أنه سوف تكون هناك دورات تدريبية في مجالات الرعاية الطبية وقيادة الفرق والقنص.

وسوف يستمر التدريب من خمسة إلى ستة أسابيع. ويذكر أن النرويج قد قامت حتى الآن بتدريب جنود أوكرانيين على استخدام المعدات التي أمدت بها أوكرانيا في الحرب ضد روسيا. وقد أعلنت النرويج الأربعاء، مثل ألمانيا ودول أخرى، أنها سوف تمد

أوكرانيا بدبابات ليوبارد 2.

قالت مصادر رفيعة المستوى، لشبكة «سي بي سي» الإخبارية الكندية، إن كندا تدرس تقديم أربع دبابات ليوبارد 2 إلى أوكرانيا، لكنها لم تتخذ قرارا بعد. وقالت المصادر إن الحكومة الكندية يمكن أن تعلن عن تقديم الدبابات قريبا.

ولم تحدد الشبكة هوية المصادر لأنها غير مخولة بالتحدث علنا عن هذا الأمر. وقال أحد المصادر إن كندا سترسل إلى أوكرانيا على الأرجح دبابات من طراز إيه 4، وهي الأقدم في مخزون الجيش الكندي. وتجدر الإشارة إلى أن كندا كانت قد اشترت دبابات إيه 4 من هولندا خلال الحرب الأفغانية. وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الأربعاء، إن حكومته ستقدم المزيد من الدعم لأوكرانيا لكنه رفض الانضمام إلى الحلفاء في الإعلان عن تقديم دبابات ألمانية الصنع لصد القوات الروسية.

دبابة لوكلير الفرنسية القتالية التي تطالب بها كييف لكن باريس مترددة لأسباب لوجيستية (أ.ب)

موسكو تستهدف أوديسا تزامناً مع زيارة وزيرة خارجية فرنسا


كولونا وكوليبا يبحثان المساعدات الإنسانية والعسكرية (رويترز)

أوديسا (أوكرانيا) - باريس: «الشرق الأوسط»

في اليوم الذي بدأت فيه وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا زيارتها لمدينة أوديسا جنوب أوكرانيا أمس الخميس، استهدفت القوات الروسية بالصواريخ مرافق البنية التحتية للطاقة في المدينة الساحلية صاحبة الميناء الشهير على ساحل البحر الأسود، وتسببت في انقطاعات للتيار الكهربائي، وفقاً لما قاله نظيرها الأوكراني دميترو كوليبا. وجاءت زيارة الوزيرة الفرنسية بعد يوم من تعهد حلفاء كييف الرئيسيين، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، زيادة الدعم العسكري لأوكرانيا من الدبابات القتالية الثقيلة للدفاع عن نفسها أمام القوات الروسية، التي قد تقوم بهجوم واسع مع بداية فصل الربيع، حسب التقديرات العسكرية الاستخباراتية.

وتهدف زيارة كولونا إلى أن تبعث برسالة إلى موسكو وسط مخاوف غربية من أن روسيا، بعد ما يقرب من عام على بدء غزو أوكرانيا، ربما لا تزال تخطط لشن هجوم على المدينة لحرمان أوكرانيا من منفذها البحري الرئيسي لتصدير الحبوب. ووصلت كولونا إلى أوديسا، المدينة الاستراتيجية، في إطار جهود فرنسا لتعزيز علاقاتها مع أوكرانيا، وبحث احتياجاتها في الأشهر المقبلة.

وأدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، الأربعاء، المركز التاريخي لمدينة أوديسا على قائمة مواقع التراث العالمي المهددة بالخطر؛ بسبب القصف الصاروخي الروسي.

وأكدت وزارة الخارجية الفرنسية، الخميس، أنه لا فرنسا ولا أي شريك من شركائها في حالة حرب مع روسيا، رافضة التعليقات التي أدلت بها موسكو بعد القرار الغربي بإرسال دبابات ثقيلة إلى أوكرانيا. وقالت المتحدثة باسم الوزارة آن كلير لوجندر في مؤتمر صحافي: «نرد بوضوح شديد، لسنا نحن ولا أي حليف من حلفائنا في حرب مع روسيا». وأضافت أن «تسليم المعدات العسكرية في إطار ممارسة الدفاع المشروع... لا يشكل انخراطاً في الحرب».

وجاء ذلك رداً على ما اعتبره الكرملين «تورطاً مباشراً» للغربيين في النزاع مع إعلانهم عزمهم على تسليم كييف دبابات ألمانية وأميركية الصنع. كما يأتي التوضيح بعد تصريحات وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك التي قالت: «نحن نقاتل في حرب ضد روسيا وليس فيما بيننا». وتابعت المتحدثة الفرنسية «نستنكر هذه التعليقات الصادرة عن الكرملين».

ووافقت ألمانيا، الأربعاء، على إرسال دبابات «ليوبارد 2» الثقيلة إلى أوكرانيا، وقد أعلنت دول النرويج وبولندا وإسبانيا إثر ذلك أنها سترسل قطعاً من هذه الدبابات إلى كييف. وبدوره، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أن الولايات المتحدة ستقدم 31 دبابة «أبرامز» إلى كييف. ويشدّد مسؤولون غربيون على الطابع الدفاعي لهذه الدبابات لتهدئة غضب موسكو.

وبعد فترة وجيزة من وجود كولونا في أوديسا تعرضت المدينة لضربات صاروخية استهدفت منشآت البنية التحتية للطاقة الحيوية في المنطقة المحيطة، مما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي في المدينة. وكان من المقرر أن تزور أحد المواقع المتضررة.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي للصحافيين قبل الزيارة: «إذا كان هدف روسيا حقاً هو حرمان أوكرانيا من كل منافذها على البحر، فإنها يوماً ما ستصل إلى أوديسا، مع العلم أن أوديسا هي بوابة لزعزعة استقرار مولدوفا ورومانيا والأراضي الأوروبية ككل». وأضاف «الفكرة هي إظهار أن أوديسا ليست مدينة أوكرانية فحسب، بل إنها مدينة مدرجة على قائمة التراث العالمي». ومن المقرر أن تناقش كولونا مع نظيرها الأوكراني دميترو كوليبا المساعدات الإنسانية والعسكرية. ومن المرجح أن تشمل المناقشات مسألة ما إذا كانت باريس مستعدة لتزويد كييف بدبابات قتالية من طراز لوكلير بعد أن تعهدت الولايات المتحدة وألمانيا بإرسال دبابات، مما يفتح الباب أمام حلفاء آخرين للقيام بذلك. ووافقت فرنسا حتى الآن على إرسال مركبات قتالية مدرعة. وتقول مصادر فرنسية إن دبابات لوكلير تحتاج للكثير من الصيانة، مما يجعل من الصعب إنشاء سلسلة لوجيستية في أوكرانيا. ونظراً لأن باريس لن تستطيع توفير إلا عدد صغير منها، فهذا يجعل تأثيرها في ساحة المعركة محدوداً. وقالت الحكومة إنها تدرس الطلب وستتخذ قراراً قريباً.

تفاصيل مثيرة للغاية وضعها وزير الخارجية الأميركي سابقاً مايك بومبيو، في كتاب مذكراته «لا تعطِ أي بوصة، القتال من أجل أميركا التي أحب»، ليس فقط في روايته الأحداث وكيف رآها بعيني كبير الدبلوماسيين الأميركيين خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، بل أيضاً بنظرة مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، باعتبارها جهاز التجسس التابع لأقوى دولة في العالم: الولايات المتحدة. كشف بومبيو جوانب من بعض التحديات الهائلة التي واجهها وهو يرتقي سلم المراتب والمناصب في عمله عبر الإدارات الأميركية، كاشفاً أن الهجوم الذي استهدف مقر وحدات مشاة البحرية الأميركيين (المارينز)، في بيروت منتصف الثمانينات من القرن الماضي «ترك أثراً عميقاً» لا يمّحي من ذاكرته. كاد يقول إن وعيه حيال إيران وأدواتها من «حزب الله» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهما، تشكل في تلك اللحظة. وأكد أنه أدرك في وقت مبكر، أن «النظام الإيراني مجرد تنظيم إرهابي» تجلبب بعباءة واتخذ هيئة «دولة بما فيها من مكونات». لكن وصوله إلى المراتب العليا كشف له أيضاً أن النخب الحاكمة في الولايات المتحدة، بما في ذلك ترمب نفسه، لم يكن في واردهم إطاحة النظام و«قطع رأسه»، على الرغم من القرار الاستثنائي الذي قاده إلى قرار القضاء على قائد «فيلق القدس» لدى «الحرس الثوري» الجنرال قاسم سليماني، رداً على استمراره في استهداف مصالح الولايات المتحدة. وهو خلص إلى أن المقر الرئيسي لتنظيم «القاعدة» في طهران، و«ليس في تورا بورا بأفغانستان، أو باكستان، أو العراق أو سوريا».



الحلقة الأولى

«القتال من أجل أميركا» يتضمن تفاصيل مثيرة عن رحلة سريّة إلى كوريا الشمالية والعلاقة مع «الموساد»

بومبيو يروي تفاصيل تصفية سليماني... ويعد نظام طهران «إرهابياً»

واشنطن: علي بردى

على الرغم من أن بومبيو كشف بعض أسرار الاجتماعات التي رسمت خلالها خيارات السياسات الأميركية في عهد ترمب، والجهود الكبيرة التي بذلت لإصلاح ما أفسدته إدارة الرئيس السابق باراك أوباما ونائبه آنذاك الرئيس الحالي جو بايدن، فإن بومبيو بدا حذراً في تجاوز ما يمكن اعتباره «خطوطاً حمراء» في عالمي الدبلوماسية والجاسوسية. ولم يتردد في عرضه الشيق لرحلته السريّة الأولى إلى كوريا الشمالية، واجتماعه مع زعيمها كيم جونغ أون، في محاولة لإحداث اختراق في الجهود للتخلص من ترسانته للأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل.



السيارة التي كان يستقلها سليماني مشتعلة بعد استهدافها بصواريخ أميركية قبل عامين (أ.ف.ب)

«مهمة سريّة»

تتألف مذكرات بومبيو من 17 فصلاً في 438 صفحة، ويستهلها برواية عن «مهمة سريّة» قام بها يوم الجمعة العظيمة 30 مارس (آذار) 2018، أوصلته كمدير لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) إلى بيونغ يانغ؛ «أحد أكثر الأمكنة ظلاماً» على الأرض، للاجتماع مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون؛ «أحد أكثر سكانها قتامة»، موضحاً أن غايته كانت تتمثل في «تصحيح جهود الماضي الفاشلة التي لم تُزل» الأسلحة النووية والدمار الشامل لدى كوريا الشمالية النووية، مما «قاد حقيقة إلى التهديد الكبير الحالي». وكشف أن «ترمب أبلغني أنه مستعد للقيام بمجازفات، وأنا كمدير لـ(سي آي إيه)، كنت مستعداً للقيام بذلك أيضاً». وذكر أنه عندما دخلت طائرته الأجواء الكورية الشمالية، رافقتها طائرات حربية معادية، مشيراً إلى أنه «في العادة، يشير هذا العمل إلى عدوانية، وربما إلى هجوم وشيك. غير أن طاقمنا وأنا، كنا على ثقة بأن ذلك مجرد وعيد كوري شمالي نموذجي». ووصف اسم «جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية»؛ أي الاسم الرسمي لكوريا الشمالية، بأنه «كذبة»، لأنها «ليست ديمقراطية، وليست جمهورية، وهي بالتأكيد لا تخدم مصالح شعبها»، مضيفاً أنه عند الوصول إلى مطار بيونغ يانغ، تبلغ الوفد بأن حراس بومبيو لا يمكنهم أن يأخذوا أسلحتهم إلى وسط المدينة. وعندما نزل بومبيو من الطائرة، كان عند أسفل السلم «أحد أبغض الرجال الذين التقيتهم»؛ الجنرال المتقاعد كيم يونغ تشول، الذي يخدم نائباً لرئيس حزب العمال الكوري، الاسم الرسمي للحزب الشيوعي الكوري الشمالي.

«أكلنا العشب 50 عاماً»

عوض أن يصافح ضيفه أو يرحب به، قال تشول: «أكلنا العشب في الأعوام الـ50 الأخيرة. يمكننا أن نأكل العشب في الأعوام الـ50 المقبلة». وقال بومبيو: «بالطبع، لم يكن تشول يأكل العشب. كغيره من جميع أفراد النخبة الكورية الشمالية المصابين بهوس السرقة، كان يحتسي أفخر الكحول ويولم على لحم الوانغيو البقري. أكل العشب كان للناس العاديين»، مضيفاً أنه اتخذ «مجازفة محسوبة»، وأجاب: «جنرال تشول، جميل أني أراك أيضاً. أتطلع بشغف إلى الغداء. وأفضل عشبي مطبوخاً على البخار». ثم عرض لتفاصيل الزيارة وشروطها الأميركية، ومنها رفض أي «حيلة» أو «بروباغندا» كورية شمالية، بما في ذلك عبر المطار والطريق إلى مكتب الزعيم كيم جونغ أون في بيونغ يانغ، مضيفاً أن شقيقته كيم يو جونغ التي رافقت بومبيو وفريقه عبر أبواب عملاقة وسقوف عالية، وصولاً إلى مكتب كيم الذي «كان واقفاً عند نهاية سجادة حمراء طويلة، مرتدياً بدلة (الزعيم الصيني التاريخي) ماو (تسي دونغ) السوداء النموذجية أمام جدار برتقالي لامع». وشرح أن «أسوأ ديكتاتور في العالم استقبلني بابتسامة». ونقل عن كيم قوله: «حضرة المدير، لم أعتقد أنك ستأتي. أعرف أنك كنت تحاول قتلي». ورد بومبيو مازحاً: «حضرة الرئيس، لا أزال أحاول قتلك».

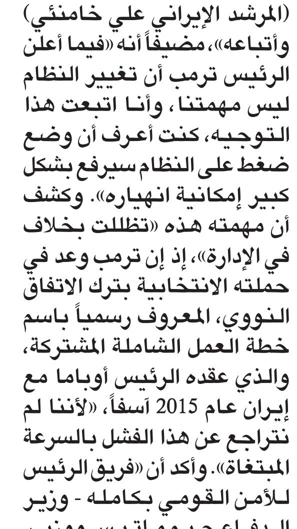
كانت هذه مجرد افتتاحية للفصل الأول في كتاب بومبيو، الذي «غاص» في عرض مسهب للسياسات الخارجية الأميركية قبل عهد ترمب، منتقداً خصوصاً أوباما ونائبه آنذاك بايدن. ثم عرض لانتقاله من الكونغرس إلى «سي آي إيه»، وما رافق ذلك من «مطبات» السياسات الداخلية والخارجية الأميركية، بما في ذلك انتفاضات الربيع العربي، وصولاً إلى قرار الرئيس ترمب ونائبه بنس، تعيينه أولاً مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية، ثم وزيراً للخارجية.

مشكلة الشرق الأوسط

في محطة لاحقة، كتب بومبيو أن «الديكتاتور السوري بشار الأسد المدعوم من إيران دعا روسيا إلى الحارة (العربية) واستخدم الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، وأوباما وجه رسالة سيئة لأخصام أميركا بتراجعه بضعف عن الخط الأحمر الذي وضعه هناك»، مضيفاً أن لبنان تردى بعدما «طور حزب الله، وهو ميليشيا تابعة لإيران، ووضع الآلاف من الصواريخ الموجهة بدقة على الحدود الشمالية لإسرائيل». وقال إن «الدول الخليجية، بينما كانت تحاول التوازن علانية، كانت أيضاً خائفة من الدعم الأميركي لإيران»، ملاحظاً أن «ثقتهم بالولايات المتحدة انحدرت إلى أدنى مستوياتها» بسبب ذلك.

وكشف أن استراتيجيته للشرق الأوسط «استندت إلى أعمدة رئيسية قليلة: بناء سياسات تعكس حقيقة رئيسية: إيران هي أكبر صانع مشاكل في الشرق الأوسط؛ استعادة العلاقة مع إسرائيل؛ وإنشاء شراكة أمنية خليجية إسرائيلية جديدة». وأكد أن «المهمة الشرق الأوسطية، التي استوجبت عنايتنا الفورية، هي إلحاق هزيمة مميتة بخلافة دولة (داعش) في العراق وسوريا». وأوضح أنه بموازاة وضع الخطط العسكرية للقتال ضد الإرهاب، «اتخذنا خطوات أولى للابتعاد عن سياسة أوباما - بايدن للمحاباة الفاشلة ومواجهة النظام الإيراني». وأكد أن «المهمة رقم واحد لي كمدير لوكالة الاستخبارات المركزية هي التأكد من أن لدينا الأدوات التي نحتاج إليها لمواجهة (المرشد الإيراني علي خامنئي) وأتباعه»، مضيفاً أنه «فيما أعلن الرئيس ترمب أن تغيير النظام ليس مهمتنا، وأنا اتبعت هذا التوجيه، كنت أعرف أن وضع ضغط على النظام سيرفع بشكل كبير إمكانية انهياره». وكشف أن مهمته هذه «تظللت بخلاف في الإدارة»، إذ إن ترمب وعد في حملته الانتخابية بترك الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، والذي عقده الرئيس أوباما مع إيران عام 2015 آسفاً، «لأننا لم نتراجع عن هذا الفشل بالسرعة المبتغاة». وأكد أن «فريق الرئيس للأمن القومي بكامله - وزير الدفاع جيم ماتيس ووزير الخارجية ريكس تيليرسون ومستشار الأمن القومي هـ. ماكماستر - اعتقدوا أن البقاء هو الخيار الصحيح»، لأن الانسحاب من الاتفاق «خطر للغاية، ويمكن أن يقودنا إلى حرب»، لافتاً إلى أنه كمدير لوكالة الاستخبارات المركزية «بدا له ذلك تماماً» مثل تفكير وزير الخارجية السابق جون كيري ومدير «سي آي إيه» سابقاً جون برينان وبايدن. واعتبر أن «الخطوة الأولى لمواجهة التهديد النووي من إيران عدم الاستماع إلى المحللين المؤيدين بشدة للاتفاق النووي (...) وإنشاء مركز مهمة الجمهورية الإيرانية» كفريق دعم ضد «الحرس الثوري» الإيراني، وهو «وحدة نخبة عسكرية»، ولكنها أيضاً «مافيا محلية في وحشيتها وسيطرتها الفاسدة على الاقتصاد الإيراني»، كاشفاً أنه وضع عميلاً اسمه «مايك» على رأس فريق الدعم الذي «زود بمشغلين مخضرمين عملوا على أهداف صعبة في العراق وأفغانستان وروسيا».

أما «الخطوة الثانية في مواجهة إيران»، فتمثلت بـ«بناء شراكات دولية»، مضيفاً أن «لا علاقة كانت أكثر حرجاً كالتي كانت لدى أميركا، ويجب أن تستمر مع إسرائيل والموساد». وإذ أشاد برئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي آنذاك، يوسي كوهين، قال: «بخلاف وضعي، هو جاسوس حقيقي، بوظيفة لها قصة بدأت في الثمانينات» من القرن الماضي، واصفاً إياه بأنه «لا يخاف، مبتكر، وجذاب»، يعتقد أن «إيران هي المشكلة»، علماً بأن «سي آي إيه» كانت تعتبر أن «إيران مشكلة» من كثير من المشاكل. وأشار إلى أنهما اجتمعا للمرة الأولى في فبراير (شباط) 2017 بفندق الملك داود بالقدس خلال رحلته الدولية الأولى مديراً لوكالة الاستخبارات، مؤكداً أنهما اتفقا على أن «عملنا المشترك لسحق إيران يجب أن يتكامل 100 في المائة»، فضلاً عن بناء علاقة وثيقة للغاية عائلياً ودينياً.



بشار الأسد (أ.ف.ب)



قاسم سليماني (أ.ف.ب)

هجوم بيروت

وروى بومبيو في كتابه، أنه وجد الرئيس ترمب محقاً تماماً في قوله إن «العالم مكان لئيم وسيئ»، مستذكراً كم تأثر يوم الأحد 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1983، حين كان في الكلية العسكرية الأميركية، بخبر عن «هجوم إرهابي قتل وجرح المئات من مشاة البحرية الأميركيين في ثكناتهم ببيروت». وتساءل يومها: «من يفعل ذلك بجنود أميركيين؟ ما دافعهم؟»، إلى أسئلة أخرى، مضيفاً: «علمنا سريعاً أن تجسيداً مبكراً لتنظيم حزب الله الإرهابي المدعوم من إيران نفذ التفجير»، الذي قُتل فيه 241 من العسكريين الأميركيين وجُرح 128 آخرون. وقال: «لم أنسَ قط تلك اللحظة عندما قتل فيها الإيرانيون عناصر الجيش الأميركي». وبالإضافة إلى ذلك، ذكر بالثورة الإسلامية الإيرانية التي قادها المرشد الأول آية الله الخميني عام 1979، ثم مهاجمة السفارة الأميركية بطهران واحتجاز العاملين فيها رهائن لمدة 444 يوماً، موضحاً أن «النظام الإيراني اليوم هو القوة خلف شبكة جماعات إرهابية تقاتل لإنشاء (الهلال الشيعي) لأراضٍ (...) تمتد من إيران إلى العراق ولبنان وسوريا واليمن». ولفت إلى وقوف إيران وراء هجوم أبراج الخبر في المملكة العربية السعودية عام 1996، حين سقط 19 من سلاح الجو الأميركي قتلى. ورأى أن «النظام الإيراني الشيعي أنشأ قضية مشتركة مع تنظيم القاعدة السني. انسَ ما تفكر به حول الخصام السني - الشيعي الذي يحول دون تعاونهما»، مكرراً أن «طهران هي اليوم القاعدة الرئيسية لقيادة القاعدة الرفيعة». وقال: «المقر الرئيسي العملاني لـ(القاعدة) ليس في تورا بورا بأفغانستان، أو في باكستان. ليس في سوريا أو العراق. إنه في عاصمة إيران»، متهماً «النظام الإيراني بأنه في الواقع جماعة إرهابية. ولكن بخلاف غالبية الجماعات الإرهابية، يمتلك النظام - بحماية الحرس الثوري - كل أدوات فن الحكم: حدوداً معترفاً بها دولياً، ودبلوماسيين في الأمم المتحدة، وعملة إلزامية، وتحكماً تاماً بحقول نفط هائلة، ومصارف، وقطاعات أخرى في الاقتصاد الإيراني».

«ما أفسده أوباما»

وكتب وزير الخارجية السابق كيف سعى ترمب إلى إصلاح «ما أفسده أوباما»، مكرراً مساوئ الاتفاق النووي بشكل خاص ودعم إيران لجماعات مثل «حزب الله» في لبنان و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» في الأراضي الفلسطينية والحوثيين في اليمن، قائلاً إن «العقل المدبر لهذا المشروع الشرير هو قائد في الحرس الثوري اسمه قاسم سليماني، الذي صار محور التركيز في جهودنا الحازمة لإحباط أجندة إيران». وشكلت هذه الرؤية محور الفصل السادس من مذكرات بومبيو الذي كشف أنه كتب يوماً رسالة لسليماني قال فيها: «إننا سنحاسبه ونحاسب إيران على أي هجمات ضد المصالح الأميركية في العراق من القوى التي تحت سيطرته»، مؤكداً أن ذلك كان مؤشراً إلى «تغيير هائل» في سياسة الإدارة الأميركية، التي كانت قبل ترمب متساهلة للغاية مع سقوط ضحايا أميركيين في الهجمات التي تشنها جماعات مدعومة من إيران، مضيفاً أن سليماني لم يرد قط على رسالته. ولكن «بعد سنتين، في 29 ديسمبر (كانون الأول) 2019. كنت جالساً مع الرئيس ترمب بمنزله الفخم في فلوريدا، مارالاغو، وهذه المرة كوزير للخارجية. وكان بجانبي وزير الدفاع ورئيس الأركان المشتركة. كنا هناك في عمل خطير: سيدي الرئيس، لدينا توصية لك - الهدف هو الجنرال قاسم سليماني». وأضاف: «في غضون أيام قليلة فحسب، سيشعر سليماني والإيرانيون بالأثر الكامل لرفضنا محاباة شرهم. بدلاً من ذلك، سيلقون طعم الهجوم الأميركي». وشرح أنه «رغم المكانة الضئيلة لسليماني، زرع الخوف الحقيقي في قلوب زعماء الشرق الأوسط»، مضيفاً أنه «متصلب بكونه رأس حربة عقود من العمل العسكري الإيراني في العراق ولبنان وسوريا، قاد سليماني منذ عام 1998 وحدة قوة القدس الإجرامية»، التي تعد «السبب الرئيسي لماذا بلدان مثل العراق ولبنان وسوريا واليمن في حال فوضوية اليوم». وحمل سليماني المسؤولية عن مقتل 600 من الجنود الأميركيين خلال حرب العراق. وكشف أنه ذهب إلى بغداد يوماً واجتمع مع رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي لإقناعه بعدم الحصول على موارد الطاقة من إيران، فقال العبادي لبومبيو: «حضرة المدير، حين تغادر، سيأتي قاسم سليماني ليراني. يمكنك أن تأخذ أموالي. هو سيأخذ حياتي».

ثم تحدث عن اجتماعات مع مسؤولين عراقيين آخرين، بينهم الرئيس آنذاك برهم صالح وعادل عبد المهدي، في ظل تصاعد التهديدات الإيرانية ضد المصالح الأميركية في العراق، وصولاً إلى قوله إن «عواقب رفضنا لمحاباة إيران عبر التراجع عن العقوبات كان أيضاً واضحاً في 14 سبتمبر (أيلول) 2019. فبعد شهرين تقريباً من إسقاط إيران مسيرة (أميركية)، أطلقت صواريخ كروز من إيران لضرب المملكة العربية السعودية. الأهداف كانت منشآت نفط رئيسية عائدة لشركة أرامكو السعودية، وبالتالي أدى الهجوم إلى تهديد إمدادات الطاقة العالمية». وأشار إلى التعاون بين الولايات المتحدة والسعودية «لإعادة المنشآت إلى العمل. أرامكو قامت بعمل رائع» في هذا السياق. وأضاف أن «السعوديين كانوا يريدون أيضاً أن يعرفوا ما الذي كنا مستعدين للقيام به في هذا الوقت الخطر. أوصيت الرئيس بأن نرسل أنظمة دفاع جوي إلى المملكة العربية السعودية. فوافق على توفير أسلحة دفاعية لها، لكنه رفض الجزء الثاني من توصيتي - أن تنفذ الولايات المتحدة هجوماً بعمل مباشر لتدفع إيران الثمن».

القضاء على سليماني

وفي وقت غير بعيد، استهدفت القوات الأميركية «كتائب حزب الله العراقي» رداً على هجوم قتل فيه متعهد أميركي. وبعد هجوم آخر، شارك بومبيو في اجتماع عقده الرئيس ترمب بتاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) 2019 في مارالاغو بمشاركة وزير الدفاع مارك أسبر ورئيس الأركان الجنرال مارك ميلي. واستهله بومبيو: «سيدي الرئيس، سليماني مسافر من بيروت إلى دمشق ثم بغداد. يطير على رحلات تجارية، ونعرف طريق رحلته. إنه يتآمر لقتل المزيد من الأميركيين. ولدينا الأدوات الضرورية لوقف قيادته لهذه الجهود الإجرامية. لقد أسقطوا مسيرتين أميركيتين، أطلقوا صواريخ باليستية على المملكة العربية السعودية، والآن قتلوا أميركياً... كل ذلك بتوجيه من الجنرال سليماني. حان الوقت لوقف حكمه الإجرامي. هذا هدف عسكري مشروع». وكتب بومبيو مفسراً أن «الذهاب إلى هجوم عبر قتل سليماني سيكون حدثاً مزلزلاً. طبيعياً، حين تخلصت أميركا من قائد إرهابي في عالم ما بعد 11 سبتمبر (أيلول) 2001، يتبع التنظيم البلا قيادة ما يسميه مدربو فرق كرة القدم الأميركية عقلية الرجل التالي - أي ثاني أفضل اللاعبين المتوافرين في الملعب». وفي «حال سليماني، سيأتي جنرال آخر» ولكن «لا أحد لديه هذا المزيج من السلطة، والعقول، والوحشية، والجاذبية العامة داخل إيران» لأن محاولة استبداله تشبه محاولة تغيير (لوحة أصلية) لرامبراندت» (بلوحة مقلدة). وأكد أن الرئيس ترمب «تفهم المخاطر الكبيرة. كما فعلنا جميعاً. ولكن الوقت حان للضغط على الزناد». وأضاف أن «ميلي وأسبر أطلعا الرئيس على الخطة المقترحة. وأضفت أننا على استعداد للتواصل مباشرة مع الإيرانيين بعد الهجوم حتى نوضح أن هذه ليست محاولة لقطع رأس النظام، بيد أننا مستعدين للتصعيد إذا كانت هذه أمنيتهم». وأجاب ترمب: «هلم». وجرى تحديد 3 يناير (كانون الثاني) 2020 موعداً للعملية مع وصول سليماني إلى مطار بغداد الدولي حيث استقبله مؤسس «كتائب حزب الله» أبو مهدي المهندس. وكتب أنه مع انطلاق موكبه «كانت مسيرة أميركية من طراز أم كيو - 9 ريبر تتقفى كل حركتهما. ومع مغادرة سيارة سليماني المطار (...) سقطت عليها صواريخ هيل فاير (...) ضرب الردع الأميركي، وسليماني لن يؤذي أحداً على الإطلاق بعد الآن».



ترمب وكيم عند الخط الفاصل بين الكوريتين في يونيو 2019 (أ. ب)

لحديثه عن عدم قدرة جيشها على محاربة «داعش» من دون دعم... ووصفها بالديكتاتورية

تركيا: كتاب بومبيو مليء بالأكاذيب ومجرد ترويج لترشحه لرئاسة أميركا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ردت تركيا بغضب على ما جاء في كتاب لوزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، حول ما دار خلال رحلتين إليها عندما كان في منصبه، ووصفته بأنه «أكاذيب» و«مبالغات» يروّجها في إطار حملته لخوض الانتخابات الأميركية.

وانتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ما أورده بومبيو في كتابه المعنون «لا تفرط في شبر: القتال من أجل أميركا التي أحب» عن تعاون الولايات المتحدة مع «وحدات حماية الشعب الكردية» في سوريا لقتال تنظيم «داعش» الإرهابي «بسبب عدم قدرة الجيش التركي على القيام بذلك»، إضافة إلى وصفه تركيا بأنها «ديكتاتورية إسلامية شمولية».

وقال جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية التايلندي دون برامودويناي، في أنقرة، أمس (الخميس)، إن «بومبيو ألّف كتابه من باب الترشح للرئاسة أو لإطلاق حملة للترشح للرئاسة... أعتقد أن هناك معلومات مضللة خطيرة لتجنب الخضوع لعملية قضائية بشأن الدعم الذي قدموه للإرهاب، بوصفه جريمة خطيرة في الولايات المتحدة».

وأضاف أن الكتاب يتضمن معلومات غير صحيحة يمكن وصفها، بلغة دبلوماسية، بـ«الكاذبة» و«المبالغ فيها» وبأنها «ذات معايير مزدوجة»، معتبراً الادّعاء بأن الجيش التركي لا يملك القدرة على هزيمة تنظيم «داعش» دون دعم أميركا يشكل مثالاً على تلك المعلومات المضللة وغير الصحيحة.

وتابع جاويش أوغلو أن تواصل واشنطن مع «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، لم يبدأ في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، بل في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما.

وشدد جاويش أوغلو على أن تركيا هي الدولة الوحيدة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي حاربت تنظيم «داعش» وجهاً لوجه، وأن الجيش التركي قضى على أكثر من 4 آلاف و500 من عناصر التنظيم في سوريا والعراق، مشيراً إلى أنه بينما كانت تركيا تحارب الإرهابيين، فإن الأميركيين أرسلوا مقاتلي «داعش» إلى أفغانستان.

وتناول بومبيو في كتابه رحلتين، على الأقل، إلى تركيا، قال إنهم عرضوا في إحداهما بأنقرة عام 2017، فيلماً مدته 3 ساعات عن انقلاب فاشل وقع قبل عام، وصفه بأنه كان «غير محتمل وطويلاً للغاية». وفي عام 2019 رافق نائب الرئيس مايك بنس و«كاد يكسر الباب» في قصر الرئاسة التركية عندما استمر اجتماع بنس مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لفترة طويلة.

ولفت إلى تغريدة لبومبيو ليلة محاولة الانقلاب في تركيا التي وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016، والتي وصف فيها تركيا بأنها «ديكتاتورية إسلامية شمولية»، وتم حذف التغريدة لاحقاً، قائلاً: «نتفهم أنه أيّد محاولة الانقلاب، وهذا هو سبب عدم ارتياحه للفيلم الذي عُرض خلال زيارته عام 2017». وأقر في الوقت ذاته، بأن الفيلم ربما كان بالفعل طويلاً للغاية.

وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو (أ.ب)

المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين رأى أن بومبيو «شوّه الحقائق في كتابه، لأغراض انتخابية».

وبشأن ما ذكره بومبيو في كتابه من أن الأتراك لم تكن لديهم فرصة لهزيمة «داعش» من دون دعم أميركي، ولذلك اختار أوباما العمل مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وأنه عندما أخبر الوفد التركي الذي زار واشنطن في مايو (أيار) 2017 مرافقاً للرئيس رجب طيب إردوغان بذلك، غادر رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان وإبراهيم كالين قاعة الاجتماع بغضب... أكد كالين، في مقابلة مع صحيفة «حرييت» التركية أمس (الخميس)، أن بومبيو بهذه المسألة «يشوّه الحقائق».

وكشف كالين ما دار في ذلك الاجتماع، قائلاً: «أخبرناهم بوضوح بأن السياسة الأميركية تجاه حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري ووحدات حماية الشعب الكردية، خاطئة للغاية».

وأشار إلى أنهم أكدوا أن السياسة الخاطئة للولايات المتحدة تعني دعم «حزب العمال الكردستاني» في سوريا، وأن هذه السياسة وُرثت من عهد أوباما، مؤكداً أن الطرح الأميركي بأن القوات التركية والمعارضة السورية المسلحة المدعومة من تركيا ليست قوة فاعلة في محاربة تنظيم «داعش»، لا أساس له من الصحة، وأن تركيا لا تقبل بهذا الادعاء.

وعمّا ذكره بومبيو بشأن «الغضب» الأميركي، قال كالين إنه «موقف واضح» من الوفد التركي لأنه لا يمكن قتال منظمة إرهابية عبر منظمة إرهابية أخرى، كما أن دولة تزعم أنها رائدة العالم الحر، واقتصاد السوق الحر والرأسمالية، ومناهضة للماركسية، تتعامل مع منظمة تُعرف بأنها ماركسية ولينينية في سوريا (حزب العمال الكردستاني) كحليف، تعد نزوة تاريخية.

وأضاف كالين: «كتب بومبيو أننا كنا غاضبين، بالعكس لقد أظهرنا موقفنا الواضح هناك وليس الغضب».

وعلّق كالين على تأكيد بومبيو في كتابه، فخره بشأن التعاون مع اليونان، قائلاً: «هو يتحدث بصراحة ويريد القول إنه لم يتخذ أحدُ مثل هذا الموقف مع اليونان منذ وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر... هذا تأكيد بأنه لا يوجد موقف محايد بين الحلفاء داخل الناتو... كنا نعلم أن الإدارة الأميركية كانت منحازة للجانب اليوناني، ولكنّ هذا اعتراف مسجل».

ورأى كالين أن «بومبيو يشوّه الحقائق وفقاً لوجهة نظره، وسبب حديثه الآن شائع في السياسة الأميركية، فمن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية ينشر كتاباً له أولاً».

باريس تستدعي سفيرها في واغادوغو للتشاور وتساؤلات حول مصير العلاقات معها

«الطلاق العسكري» بين فرنسا وبوركينا فاسو بات واقعاً

باريس: ميشال أبو نجم

بين فرنسا وبوركينا فاسو اتفاقية دفاعية موقعة في عام 2018 وبوجبها ترابط قوة كوماندوس فرنسية تسمى «سابر» أي «السيف»، مؤلفة من 400 رجل في قاعدة قريبة من العاصمة واغادوغو. وتنص الاتفاقية على أن أي انسحاب من الاتفاقية الذي يستتبعه انسحاب القوة الفرنسية، يجب أن ينفذ خلال مهلة شهر بعد تلقي الجانب الفرنسي طلباً رسمياً بهذا الخصوص. ولأن هذا الطلب الذي قدمته وزارة الخارجية البوركينابية قد وصل إلى باريس في 24 الجاري، فإن الجانب الفرنسي، وفق ما جاء في بيان للخارجية الفرنسية، أول من أمس، ووفق ما أكدته مجدداً آن كلير لوجندر، الناطقة باسمها أمس، فإن «فرنسا سوف تحترم منطوق الاتفاقية الثنائية، وبالتالي فإن انسحاب أفراد القوة الفرنسية سيتم وفق المهلة المحددة».

وقال وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو، رداً على الطلب البوركينابي إنه «إذا لم تعد الحكومة البوركينابية ترغب بوجود القوة الفرنسية وبالتالي تنقض الاتفاق المبرم معنا، فمن الواضح أن قوتنا سيعاد نشرها وفق الروزنامة التي يحددها رئيس الجمهورية ورئيس أركان القوات الفرنسية. وأكد لوكورنو أن الانسحاب سوف يتم خلال 30 يوماً لكنه لم يكشف الجهة التي ستنقل إليها هذه القوة المتخصصة في محاربة التنظيمات الجهادية والإرهابية.

ونقل عن وزير الاتصال والثقافة والسياحة والناطق باسم الحكومة البوركينابية، أن مبادرة بلاده لنقض الاتفاق المبرم مع فرنسا «ليست مرتبطة بحدث معين وإنما هي تعبير عن إرادتنا اليوم باستعادة سيادتنا على كل أجزاء أراضينا». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر فرنسي مطلع أن العسكريين سيغادرون البلاد «بحلول نهاية فبراير (شباط)»، وسيتم الانتهاء من إخراج جميع المعدات بحلول «نهاية أبريل (نيسان)»، مضيفة أن «الخيار المفضّل سيكون إعادة نشر هؤلاء العسكريين في النيجر المجاورة التي تستضيف حالياً نحو ألفي عسكري فرنسي».

وهكذا، تكون باريس قد سحبت قواتها من مالي «قوة برخان»، ثم من بوركينا فاسو «قوة سابر»، في أقل من عام، ما يعكس تراجع دورها ونفوذها في منطقة الساحل. وفي مالي، يبدو واضحاً أن ميليشيا «فاغنر» الروسية هي التي حلت محل قوتها فيما تروج شائعات عن أن واغادوغو تسير على خطى باماكو.

ويعكس انسحاب القوة الفرنسية التدهور المضطرد للعلاقات بين باريس وواغادوغو وسط اتهامات لفرنسا بأن قوتها لم تحم بوركينا فاسو من التنظيمات الإرهابية التي تشير عدة مصادر إلى أنها تسيطر على ما لا يقل عن 40 المائة من مساحة أراضي هذا البلد. وخلال أقل من عام، حصل انقلابان عسكريان فيه، وهو ما يشبه المسار الذي عرفته مالي. ومع السلطات الجديدة، بدا واضحاً أن الطرفين متجهان إلى قطيعة بالنظر للتصريحات النارية البوركينابية ضد فرنسا. وجاء طلب واغادوغو في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي من باريس استبدال سفيرها المعتمد هناك لوك ألاد ليبين الهوة المتزايدة الفاصلة بين الطرفين. ويأخذ المجلس العسكري الحاكم على الأخير انتقاده لأداء القوات البوركينابية في محاربة التنظيمات الإرهابية وحديثه بشكل علني عن الأوضاع الأمنية المتدهورة في البلاد، ما يعد خروجاً على العرف الدبلوماسي بنظر المجلس المذكور. وسارعت فرنسا بإرسال وزيرة الدولة في وزارة الخارجية كريسولا زاخاروبولو إلى واغادوغو لإصلاح ذات البين. لكن لا يبدو أن اتصالاتها هناك قد أفضت إلى نتيجة إيجابية والدليل مزدوج: الأول، قرار سحب القوة الفرنسية من ناحية، ومن ناحية أخرى، استدعاء السفير الفرنسي هناك من أجل التشاور.

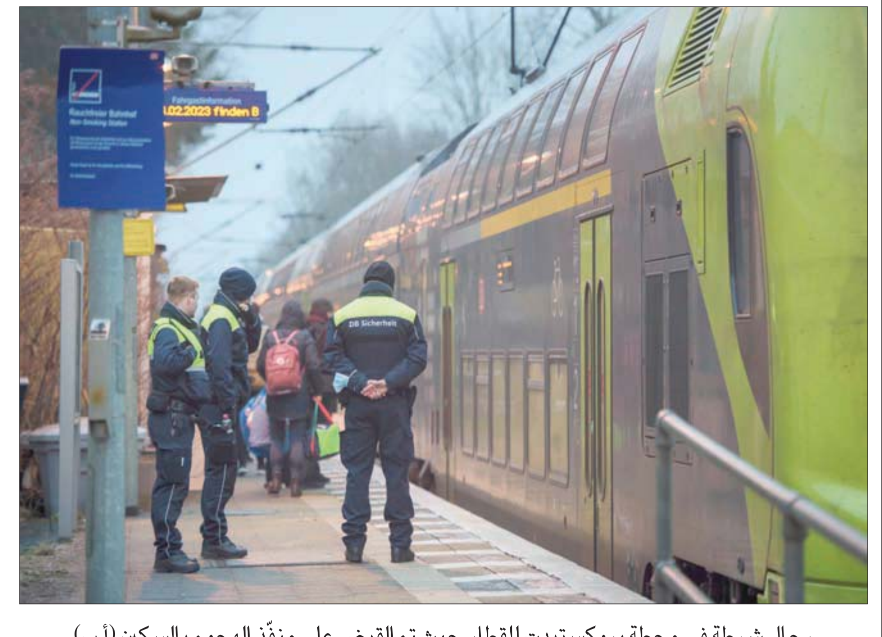
وأمس، قالت آن كلير لوجندر، الناطقة باسم الخارجية في إطار المؤتمر الصحافي الأسبوعي، إنه «في سياق التطورات الأخيرة في بوركينا فاسو، قررنا استدعاء سفيرنا إلى باريس لإجراء مشاورات حول الوضع وأفق تعاوننا الثنائي». وأضافت أن الوزارة «تستغل وجود السفير في باريس لتقييم الوضع الحالي وآفاق العلاقات الثنائية». وعادة ما يكون الاستدعاء للتعبير عن موقف سلبي من البلد المعتمد السفير لديه. ولم يعرف أمس ما إذا كان الاستدعاء مؤقتاً أو دائماً، بمعنى الذهاب إلى تسمية سفير آخر مكانه. واكتفت لوجندر بالقول إن باريس اتفقت مع سلطات بوركينا فاسو على «التعامل مع هذا الموضوع... بالأشكال الدبلوماسية المعتادة».

هكذا، يتعين على باريس أن تتعايش مع أزمة جديدة تعكس تنامي الشعور المعادي لها في مستعمراتها السابقة التي كانت لها الكلمة المهيمنة فيها منذ عقود. وفي النيجر المجاورة، تنزل بين الحين والآخر مظاهرات معادية لفرنسا رغم أنها، على الصعيد الرسمي، تعد الحليف الأوثق لباريس.

وكان الرئيس إيمانويل ماكرون قد وعد خلال الزيارة الثلاثية التي قام بها الصيف الماضي لثلاثة بلدان في غرب أفريقيا بالكشف عن «خريطة طريق» لعمل القوات الفرنسية في منطقة الساحل وفي خليج غينيا بداية العام الجاري. وحتى اليوم لم يتم بعد الكشف عن هذه الخطة التي يراد لها أن تكون القوة الفرنسية مؤازرة للقوى المحلية وبناء على رغبة الحكومات المعنية لتلافي تكرار الاحتجاجات على الوجود الفرنسي العسكري. ولا تتوانى باريس عن التنديد بالدعاية المعادية لوجودها في هذه القارة وهي تتلمس فيها أصابع روسيا وتركيا والصين.

جنود من الجيش الفرنسي يقومون بدوريات على ناقلات مدرعة خلال عملية برخان في شمال بوركينا فاسو (أ.ف.ب)

ألمانيا: لا دوافع إرهابية خلف هجوم القطار



رجال شرطة في محطة بروكستيدت للقطار حيث تم القبض على منفّذ الهجوم بالسكين (أ.ب)

برلين: راغدة بهنام

نفى محققون ألمان أن تكون دوافع إرهابية خلف هجوم اللاجئ الفلسطيني الذي يدعى إبراهيم.أ، على ركاب قطار بين هامبورغ وكيل بعد ظهر الأربعاء.

وقال المتحدث باسم مكتب الادعاء العام في إيتزيهو الذي تسلم التحقيق، لوكالة الصحافة الألمانية، إن التحقيقات لم تُظهر أي دوافع إرهابية.

وطعن لاجئ فلسطيني يبلغ من العمر 33 عاماً، عدداً من ركاب قطار كان متجهاً من مدينة كيل إلى هامبورغ، ما أدى إلى مقتل مراهقة تبلغ من العمر 16 عاماً وشاب عمره 19 عاماً، حسب وزيرة داخلية ولاية شليزفيغ هولشتاين التي وقع فيها الاعتداء.

وبعد الهجوم، تبيّن أن منفّذه كان معروفاً لدى الشرطة وقد تورط في 12 تحقيقاً إجرامياً منذ وصوله إلى ألمانيا عام 2014 حيث تقدم بطلب لجوء. وأُدين في السابق بتهم تتعلق بالسرقة والاعتداء الجسدي والتسبب بالضرر لأملاك، والاعتداء الأخير الذي تورط به كان قبل عام، حيث اعتدى بالطعن بالسكين كذلك على رجل كان ينتظر في الصف أمام أحد بنوك الطعام، وتسبب له بجروح خطيرة. وسُجن عن هذه الجريمة لمدة عام، وكان قد أُطلق سراحه قبل أيام قليلة من تنفيذه هجومه الثاني في القطار. ونقل موقع «دي فيلت» عن مصادر أمنية، أن التقييم الأوّلي له قبل إطلاق سراحه، كان أنه لا يشكل خطراً على العامة.

وذكر موقع «دير شبيغل» أن السلطات الألمانية بدأت إجراءات سحب الإقامة المؤقتة منه التي كان قد حصل عليها عام 2016 بعد تقديمه طلب لجوء. وأُدخل المتهم بعد الهجوم إلى المستشفى حيث خضع لعلاج من جروح أصاب نفسه بها في يديه، حسب الشرطة. وخرج من المستشفى إلى السجن بعد ساعات قليلة.

وحسب وسائل الإعلام الألمانية، فإن ركاب القطار هم من أوقفوا المعتدي لغاية وصول الشرطة. وروى أحدهم أنه شاهده يدخل مقطورته وهو يرفع سكيناً مضرجاً بالدماء، فرمى عليه أحد الركاب حقيبة سفر أوقعته على الأرض، ما ساعد الركاب على الهرب.

وما زال المحققون يبحثون عن دوافع للجريمة بعد أن استبعدوا فرضية الإرهاب، علماً بأن المتهم كان قد قال في دفاعه خلال الجريمة السابقة التي سُجن عاماً واحداً على أثرها، إنه كان تحت تأثير الكحول والمخدرات لدى طعنه للرجل.

وتقع بين الحين والآخر حوادث شبيهة في ألمانيا، بعضها أعاده المحققون لأسباب اضطراب عقلي، وغيرها أُدين المعتدون فيها بالسجن بسبب التطرف. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، صدر حكم بالسجن لـ14 عاماً على فلسطيني وُلد في مخيم اليرموك في سوريا، بسبب طعنه 4 أشخاص على قطار في ميونيخ في العام 2021، ورفض القاضي حجج الدفاع بأن الرجل كان مضطرباً عقلياً وأنه كان يظن أن أحداً يتتبعه، وقال القاضي إن المتهم عبد الرحمن تصرف بـ«دوافع متطرفة» وأنه «أراد التسبب بأذى لأشخاص غير مسلمين».

وما زالت المخابرات الألمانية ترى أن التهديد من المسلمين المتطرفين قائم في ألمانيا، وتدعو لليقظة دائماً. وتصنف المخابرات أكثر من 28 ألف شخص في ألمانيا على أنهم متطرفون. وتعرضت ألمانيا لهجوم إرهابي كان الأكبر من متطرف، في ديسمبر عام 2016، عندما قاد لاجئ تونسي شاحنة في جموع وقتل 12 شخصاً.

أعضاء في «اللجنة الوطنية الجمهورية» يبحثون عن بديل لترمب في الانتخابات الرئاسية

واشنطن: إيلي يوسف

قبيل عقده نشاطه الانتخابي الرسمي الأول في ولاية ساوث كارولينا، بعد إعلان ترشحه لانتخابات الرئاسة الأميركية في 2024، بدا أن الرئيس السابق دونالد ترمب يواجه شكوكاً متزايدة من أعضاء «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري» التي تشرف على حملات المرشحين الجمهوريين. ويعبر عدد من أعضاء اللجنة عن تشكيكهم بفرص فوزه، داعين إلى إفساح المجال أمام مرشح يمكنه المنافسة والفوز في معركة يتوقع أن تكون حامية جداً، سواء بين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية، أو مع الديمقراطيين في الانتخابات العامة.

وتعقد اللجنة المشكّلة من 168 عضواً، اجتماعاً، اليوم الجمعة، في ولاية كاليفورنيا؛ لاختيار رئيس لها، في خطوة تقليدية، لكنها ضرورية في سياق الاستعداد للانتخابات الرئاسية. وعبّر أكثر من ثلث أعضاء اللجنة عن رغبتهم في إيصال مرشح آخر غير ترمب؛ لأسباب عدة، من بينها، سنه؛ حيث سيبلغ 78 عاماً بعد عامين، ومزاجه والتخوف من أسلوبه وعباراته الفظة، وقدرته على العمل، ناهيك عن الملفات القضائية والقضايا القانونية التي يواجهها. ويرى البعض أنها عوامل قد تؤثر، في نهاية المطاف، على حظوظه أمام مُنافسه الديمقراطي، خصوصاً إذا كان الرئيس جو بايدن، الذي ألحق به هزيمة في انتخابات 2020 لن تُمحى صورتها من عيون الناخبين الأميركيين. ورغم إشادتهم بسياساته وإنجازاته كرئيس، لكنهم يعتبرون أن بالإمكان إيصال مرشح جمهوري يحمل أفكاره وتوجهاته وسياساته.

وقال قادة الحزب إن الدافع للابتعاد عن ترمب ليس أيديولوجياً بل هو سياسي، فهم قلقون من أنه لا يستطيع الفوز. ويناقش قادة الحزب إمكانية دعم مرشح جمهوري يمكنه السيطرة على الشعبوية من دون تكرار الفوضى التي ميّزت إدارته.

ويحظى حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس بمعدلات تفضيل مرتفعة، إلى جانب منافسين جمهوريين آخرين لعبوا دوراً في إدارة ترمب السابقة.

وفي حين يُعدّ دور «اللجنة الوطنية الجمهورية» أساسياً في دعم المرشح الرئاسي، غير أن تركيبتها تغيرت منذ فوز ترمب بترشيح الحزب في انتخابات 2016.

فقد خرج منها 99 عضواً كانوا محسوبين على «الطبقة السياسية» التقليدية للحزب، وتربطهم صلات بأسرتيْ بوش وماكين، ليحلّ محلهم مُوالون لترمب، عبر انتخابات داخلية لفروع الحزب في الولايات، الأمر الذي يمنح ترمب ثقلاً وازناً في اللجنة.

ووفق صحيفة «نيويورك تايمز»، التي اتصلت بالأعضاء الـ168، فقد عبّر 4 منهم عن تأييدهم حملة ترمب لعام 2024، وقال 20 إن الرئيس السابق ينبغي ألا يكون مرشح الحزب، في حين أعرب 35 عن رغبتهم في رؤية حشد كبير من المرشحين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية، رافضين ذكر موقفهم من ترمب. وأضافت أن ما بين 120 و140 منهم فضّلوا شخصاً غير ترمب ليكون المرشح الرئاسي لحزبهم.

وتعكس هذه الآراء تغييراً كبيراً في نظرة «اللجنة الوطنية الجمهورية» إلى احتمال ترشح ترمب، خصوصاً بعد الشكاوى التي تراكمت جراء قرار تمويل فواتير الدفاع القانوني الشخصي عن ترمب، بما في ذلك أتعاب المحامين للتحقيقات الجنائية في أعماله في نيويورك.

وجاءت نتائج الانتخابات النصفية المخيبة للجمهوريين، لتضيف تعقيدات على إمكانية دعم ترمب، بعد فشل غالبية مرشحيه فيها، محمّلين إصراره على التشكيك بانتخابات 2020 المسؤولية. وفي حين تفرض قواعد اللجنة حياديتها في دعم المرشحين الجمهوريين المحتملين، غير أن استمرار حصول ترمب على نسبة تفضيل عالية في صفوف قاعدة الحزب يضغط على أعضائها.

ولا يزال ترمب يحتفظ بقاعدة واسعة من المؤيدين، وحصل أخيراً على تأييد حاكم ولاية ساوث كارولينا هنري ماكماستر، وسيناتور الولاية ليندسي غراهام، وسيلقي السبت، خطاباً رئيسياً في احتفال للحزب في ولاية نيو هامبشير، التي أعلن حاكمها ستيفن ستيبانيك دعمه له.

وأظهر استطلاع أخير أن ترمب عاد وتقدَّم على الحاكم رون ديسانتيس في الانتخابات التمهيدية، بعدما كان الأخير متقدماً عليه في نهاية العام الماضي.

لبنان... بلاد في قبضة الشارع

الياس حرفوش

ليس مستغرباً هذا الذي يجري في لبنان. عندما تفقد الدولة هيبتَها، ويصبح القانونُ وجهة نظر تخدم صاحب اليد الطولى التي تملك القوة وتتحصَّن بالسلاح، يتحوَّل البلد إلى مزرعة، وتحلّ شريعة الغاب مكان القانون. هكذا يصبح طبيعياً أن يتدافع الناس إلى الشارع للحصول على حقوقهم، عندما يفقدون ثقتهم بدولتهم؛ سواء كان ذلك أمام المقر الرئيسي للجسم القضائي في وزارة العدل، حيث يتجمع أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت للمطالبة بمتابعة التحقيق في أكبر جريمة هزت لبنان، ووُصفت بأنَّها في حجم انفجار قنبلة نووية، أو أمام المقر الرئيسي للمصرف المركزي حيث يتجمَّع المودعون للمطالبة باستعادة أموالهم التي تبخرت نتيجة تمويل هذا المصرف للفساد المستشري في أجهزة الدولة، الذي كلف اللبنانيين وسائر أصحاب الودائع أكثر من 80 مليار دولار، أو أمام الأفران ومحطات المحروقات للحصول على أرغفة الخبز أو كميات الوقود التي يمكنهم الحصول عليها بما تبقى في جيوبهم من نقود.

في وضع كهذا يتصل فيه الفلتان الأمني بالشلل السياسي والانهيار الاقتصادي، لا يبقى أمام صاحب الحق أو فاقد النفوذ سوى الصمت والقبول بما كُتب له، أو اللجوء إلى الشارع، عندما يشعر بأن سلطة القانون التي يُفترض أن تحميه وتساعده على الحصول على حقوقه أو رفع الضرر عنه، لم تعد قادرة على ذلك، بفعل المحسوبيات والوساطات وخدمة مصالح أصحاب النفوذ.

والمثال الأبرز على ذلك المشهد المعيب الذي لا سابق له، والذي حصل داخل الجسم القضائي، حيث انقسم كبار القضاة حول طريقة تطبيق القانون وأسلوب التعامل مع الموقوفين في قضية انفجار المرفأ، حتى إن كبار القضاة تحولوا إلى محاكمة بعضهم، بدلاً من أن ينصبّ عملهم على إنقاذ ما أمكن من السمعة المنهارة للقضاء اللبناني، وتحقيق العدالة لأهالي أكثر من 200 ضحية و7 آلاف جريح من الذين تضرروا من الانفجار.

وزاد في مساوئ هذه الصورة ما أخذ يسود من استنتاجات قانونية بأن ملف التحقيق طُوي نهائياً، وأن المستفيدين الوحيدين من هذا الانقسام القضائي هم الأشخاص الذين تم توجيه التهم إليهم في ملف الانفجار، وهم الذين عطلوا عمل المحقق العدلي منذ أكثر من سنة، ومعظمهم من المقربين من «حزب الله»، الذي قام أحد أبرز المسؤولين فيه بزيارة إلى قصر العدل في بيروت، حيث هدد بـ«اقتلاع» القاضي طارق البيطار، المكلف التحقيق، وذلك بعدما تولى أمين عام الحزب مهمة توجيه انتقادات مباشرة له بسوء استخدام صلاحياته، والتحامل في اتهاماته. وتخالف هذه الانتقادات القانون اللبناني، الذي لا يعيره نصر الله أي اهتمام، والذي يمنع أي شخص من التعرض للقاضي أثناء قيامه بعمله؛ إذ تعود هذه الصلاحيات للأجهزة القضائية المكلفة مراقبة عمل القضاة.

بلاد لا تتعب من الغرق إلى القعر. انهيار ينجب انهياراً. مصارف مفلسة. قضاء مشلول ومنقسم على نفسه. عملة وصلت قيمتها إلى الحضيض. مناصب عليا تفرغ من شاغليها، ويستغرق الأمر شهوراً وسنوات لاختيار مَن يخلفهم فيها. وزراء سابقون ونواب ملاحَقون ومدّعى عليهم يعودون إلى مواقعهم وكأن شيئاً لم يكن. ويفاخر وزير (وقاض سابق) داخل قاعة مجلس الوزراء بأنه مستعد للخروج مع أحدهم في نزهة على شاطئ البحر، متحدياً مَن يجرؤ على توقيفه. حاكم «المصرف المركزي»، المسؤول الأول عن تحصين الوضع الاقتصادي وحماية العملة الوطنية يُلاحَق بتهم تتراوح بين تبييض الأموال وجمع ثروات بطرق غير قانونية، وتحقق أجهزة قضائية أوروبية في تعاملاته المالية، ويبقى في منصبه، من دون أي قرار داخلي، ولو بتنحّيه مؤقتاً إلى حين بلوغ التحقيقات المتعلقة بوضعه النتائج التي تؤكد براءته، ليعود لاستكمال عمله.

مشاهد وصور يمكن أن يعتبرها أي مواطن في أي بلد آخر صوراً سوريالية أو قادمة من عالم الخيال. لكنَّها في لبنان تصبح صوراً طبيعية، لا يجد اللبناني بداً من التعايش معها كل يوم.

يزيد في سواد الصورة أنَّ الشللَ المسيطر على كل مرافق الدولة في لبنان يصبُّ في خدمة الطرف الأقوى، الذي يزداد قوة كلما ازدادت أجهزة الدولة ضعفاً. لقد وضع «حزب الله» نفسه في موضع المتضرر والمستهدَف من تحقيقات انفجار المرفأ. وأصبح المحقق العدلي القاضي طارق البيطار هدفاً لحملات أمينه العام. وأدَّى ذلك إلى انشقاق البلد، كما هو حاصل اليوم، انشقاقاً عمودياً وطائفياً حول هذه القضية، بحيث صار الطرف المدافع عن البيطار والمطالب بمتابعة التحقيق مصنفاً في خانة المواجهة مع «حزب الله»، في حين أن الطرف الآخر المتحالف مع الحزب يشن الحملات على القاضي، ويتهم من يدافعون عنه بالمتاجرة بدماء ضحايا الانفجار. والأمر ذاته ينطبق على كل مسألة أخرى؛ من الشلل السياسي إلى الأزمة المصرفية، فيما تزداد المخاوف من جرّ البلد إلى فوضى أمنية، في ظل عجز المؤسسات وانحلالها، وفقدان الناس الثقة بقدرة دولتهم على حمايتهم والعثور على حلول لأزماتهم.

لبنان... ارتطام الملك



مصطفى فحص

بين قضاء وقدر يلفظُ الكيانُ والدولةُ والمؤسساتُ والأحزابُ اللبنانية أنفاسَهم الأخيرة، بعد انقسام القضاء بين من يبحث عن عدالة مرجوة في جريمة موصوفة، وبين من يريد طمسها وكأن قدر اللبنانيين التعايش معها، لم يبق من أساسات الملك إلا حطامه بعد ارتطام العدالة بجدران السلطة، جدران محصنة بكل ما توفر من فتن وتزوير وفساد وجريمة منظمة واغتيالات وانقلابات، كان آخرها انقلاب قضائي قضى على القضاء وقد يقضي على لبنان.

«نيترات» قضائية فجرها المحقق العدلي بقضية انفجار مرفأ بيروت طارق البيطار بوجه الطبقة السياسية، كاسرا ما تبقى من محرمات سياسية وطائفية تحاول المنظومة الحاكمة الحفاظ عليها، حفاظاً على ما تبقى من هيبتها على الشارع وسطوتها على الدولة، بعد أن فرضت عليها انتفاضة 17 تشرين 2019 وانفجار 4 آب 2021 التراجع خطوات كبيرة إلى الوراء تحت ضغوط معيشية وجنائية، ففي مقاربة أخرى للقوانين والأحكام تمكن البيطار من استعادة صلاحيته وقاد هجوما قضائياً واسع النطاق استدعى المنظمة بفروعها السياسية والأمنية والقضائية إلى التحقيق.

لم يتأخر الرد على البيطار أكثر من 24 ساعة، ولكن الصدمة أنه لم يكن سياسيا بل جاء من الجسم القضائي، بقرارات ألغت كل مفاعيل البيطار وحولته إلى شبه متهم، وهي مقدمة من أجل نسف التحقيق وتقويضه من الداخل، وربط العدالة بالسياسة وربط السياسة بالتسوية، وربط التسوية بمساومة مع الخارج، مساومة تعيد ترتيب بيوتات المنظومة الحاكمة الطائفية والحزبية، وفقاً لقواعد جديدة بدأ الانقلاب القضائي في بلورتها.

منذ خروج ميشال عون من قصر بعبدا (القصر الجمهوري) دخل لبنان مرحلة فراغ مدروس، تديره قوى المنظومة التي تواجه صعوبة في إعادة تشكيل السلطة على غرار ما حدث سنة 2016، حيث نجحت في فرض انتخاب ميشال عون رئيساً، وسنة 2018 في إجراء انتخابات تشريعية وفقاً لقانون انتخابات يؤمن سيطرتها المطلقة على البرلمان، إلا أنَّ هذه المنظومة وبرغم مما يواجهه لبنان دولة وشعباً من نكبات اقتصادية وجنائية وأزمات سياسية، لم تتخل عن أطماعها في استعادة كامل السلطة التي خسرت جزءاً منها في انتخابات 2022، وأن تعيد فرض مشيئتها على الداخل والخارج.

لذلك تحركت القوى الحاكمة أو المتحكمة بالمؤسسات نحو استحقاقاتها في توقيتات مريبة، تدخل في طياتها عوامل عدة محلية وأخرى دولية إضافةً إلى أبعاد قضائية وسياسية واقتصادية. محليا فقد أطلقت محركاتها الرئاسية بوجه برلمان معقد التركيبة قد تحتاج إلى استخدام أدوات غير تقليدية لكي تحصل على الأغلبية الدستورية - أي النصف زائد واحد - من أعضائه، ولكن حتى لو فرضت تفسيرها الخاص للدستور في آلية انتخاب الرئيس، فإنَّها ستواجه صعوبات كبيرة في إعادة تدجين بعض الكتل ودفعها إلى التصويت لصالحها، إضافةً إلى معارضة خارج السلطة وعدد من المستقلين والتغييريين يشكلون عائقاً حقيقياً ينزع منها شريعة الاستحقاق.

في المقلب الآخر ما بين التحقيق والاستحقاق، دخلت العملة الوطنية مرحلة تهاو أشبه بالسقوط الحر، حيثُ لم يعد هناك أي مكابح توقف ارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملة الوطنية، أو تضع حداً لحجم التضخم والغلاء وسط انعدام كامل في الرؤية وإمكانية حتى التفكير بمخارج تخفف الأعباء عن المواطنين، الأمر الذي دفع الأنظار نحو الشارع الذي يمكن أن ينفجر في أي لحظة وفي ظروف مختلفة عن تلك التي حدثت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ما قد يؤدي إلى فوضى أهلية مكلفة في الأرواح والأرزاق، خصوصاً أن هناك أطرافاً تدفع إلى تحريك شارعها ضمن مخطط أهدافها الخاصة، ولكن القلق أنها غير قادرة على الإمساك طويلاً به وهذا قد يؤدي إلى أعمال شغب أو احتكاكات بينه وبين شارع «التشارنة»، قد يعجز ما تبقى من أجهزة الدولة على احتوائه، فيكون نهاية استقرار هو أصلاً هش.

وعليه، فإن الارتطام الذي تكهن اللبنانيون بتوقيته وبشكله وحجمه أصبح واقعاً، ولكن الصدمة أنه جاء قضائياً ليقول للجميع إنه لم يعد لديكم ما تخسرونه فإما القضاء وإما القدر.

التكنولوجيا والاستسلام لعالم جديد

نادية رولينسون*

وادي السيليكون كما نعرفه وبشركاته التي تتبنى ثقافة الشفافية الوظيفية وتمنح موظفيها صلاحيات كبيرة وتسلسلات هرمية وامتيازات ضخمة، في طريقه إلى التلاشي بسرعة ومن غير المرجح أن يعود.

منذ ما يقرب من عقدين من الزمن، بشرت شركات التكنولوجيا بنهج يركز على جعل العمال سعداء بالمزايا التي كانت تهدف إلى دمج العمل والحياة في سلاسة. وصممت هذه الشركات برامج غير محدودة للرفاهية، والعطلات، وطرحت مبادرات أعطت الأولوية للموظفين ومنحتهم مزايا قياسية. فمع حزمة الرواتب المرتفعة والأسهم، كانت الامتيازات المقدمة وسيلة ليس لكسب صراع المواهب في السوق فحسب، بل أيضاً للسيطرة على السوق. فالنمو السريع ونجاح شركات «وادي السيليكون»، الذي يرجع بعض الفضل فيه إلى الممارسات الفريدة لموظفيها، أعادا تشكيل ثقافة مكان العمل لهذا الجيل.

لكن الزمن تغير، وصناعة التكنولوجيا تواجه اقتصاداً كلياً غير متكافئ وسوق أسهم متعثرة تضع ضغوطاً على شركات التكنولوجيا العامة وتخلق بيئة أقل من مثالية للطرح للاكتتاب العام بالنسبة لشركات القطاع الخاص. ويعمل الرؤساء التنفيذيون للتكنولوجيا الآن على تحسين الربحية أكثر من النمو بأي ثمن، وأحياناً على حساب القيم التنظيمية الراسخة.

هذا التحول بات بالغ الوضوح خلال الطفرة الأخيرة لتسريح العمال في قطاع التكنولوجيا. وقد أثير الكثير من الجدل العام حول الاستبعاد التخريبي لنصف موظفي «تويتر» البالغ عددهم 7500 موظف، وهي خطوة جرت تحت قيادة مالكها الجديد، إيلون ماسك. كان التسريح عشوائياً، وكان من المؤلم مشاهدة ذلك. كان على الموظفين الذين بقوا تحمل أعباء عمل أكبر يصعب على فرق أقل عدداً القيام بها. ولكن في حين أن الغرباء قد ينظرون إلى عمليات التسريح هذه على أنها اندفاعية، فقد بدت وكأنها تهيئ البيئة لشركات التكنولوجيا الأخرى لتتبعها. ففي عام 2022، قامت شركات التكنولوجيا بتسريح أكثر من 150,000 شخص، وفي الأسابيع القليلة الأولى من عام 2023، أعلنت شركة «مايكروسوفت» الاستغناء عن 10 آلاف موظف. واستغنت «أمازون» عن ثمانية آلاف موظف فوق العدد الذي أعلنته في السابق.

وفقاً لوسائل إعلام كثيرة، تجري شركتا «ميتا» و«أمازون» تقييماً لموظفيها، وهو نهج مثير للجدل في تقييم المواهب. ففي عام 1980، ومن خلال شركة «جنرال إلكتريك» التي نشرت هذه الثقافة (على الرغم من أن الشركة تخلت عن ذلك لاحقاً)، جعلت العملية، المديرين يقيمون موظفيهم مقارنة بنظرائهم. وبشكل عام، يصنف 20 في المائة فقط من العمالة بأنهم من المواهب المميزين، فيما يصنف 10 إلى 15 في المائة بأنهم أصحاب أداء متدنٍّ. وعلى الرغم من وجود فوائد، فإن هذه الممارسة قد تخلق بيئة عمل تنافسية (تسودها الضغائن) تؤثر سلباً على جهود تحسين الموظفين. فمع تسريح العمال الوشيك، عادة ما يكون الأشخاص أصحاب التصنيف الأدنى هم أول من يرحل.

تسريح العمال جزء من عصر جديد من هيمنة المديرين، فكرة أن الإدارة هي المهيمنة وأنه يتعين عليها انتزاع السيطرة من الموظفين. فبعد عقدين من القتال من أجل المواهب، يستغل الرؤساء التنفيذيون هذه الفترة للتكيف مع سنوات من التساهل الإداري الذي تركهم مع جيل من العاملين أصحاب الصلاحيات.

في عام 2012، ولتحفيز الابتكار والمشاركة، بدأت شركة «ينكدين» برنامج حاضنة أعمال، الذي كان الميزة التي شجعت الموظفين على التوصل إلى أفكار معتمدة يمكنهم العمل عليها بدوام كامل لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر سخية حتى وفقاً لمعايير «وادي السيليكون». وأقيم الكثير من الفعاليات المهمة بغرض عرض ثقافة الشركة، وكان الموظفون يحضرون حفلات خلال العطلات يعرضون خلالها تجارب «إنستغرام» الجديدة المقبلة. ويكفي أن نعلم أن بعض سائقي شركة «أوبر» الذين حضروا لقاءات شركتهم الرسمية في عام 2015 قد حضروا عرضاً خاصاً للمطربة الأميركية بيونسيه.

يميل المديرون في مختلف القطاعات إلى ممارسة سلطتهم المكتشفة حديثاً، وذلك بإغلاق صفحة ترتيبات العمل والحوافز المتعلقة بالوباء. كان ريد هاستينغز، المؤسس المشارك لشركة «نيتفليكس» والمدير التنفيذي المشارك، قد صرح قرب بداية الوباء بأنه «لم يرَ أي إيجابيات» في العمل من المنزل، ويبدو أن الشركة لا تسمح إلا ببعض الأعمال عن بعد. وبحسب ما ورد من معلومات، فقد أخبرت شركة «تيك توك» موظفيها أنها قلصت عضوية الصالات الرياضية وسداد فواتير «واي فاي» وبدلات وجبة الغداء اليومية البالغة قيمتها 45 دولاراً للعمال الذين لا يعملون من خلال مقار الشركة، وذلك في محاولة لإعادة الانضباط إلى الشركة.

لكن لا يرى جميع الموظفين التقنيين هذه التحولات كإشارات. فقد تحدثت مؤخراً مع مديرة تسويق المنتجات بشركة «ميتا» التي تعرضت للتسريح، وكنت أتوقع أن تكون قلقة بشأن فرص عملها المستقبلي. لكن مع أجر ثلاثة أشهر حصلت عليها قبل تسريحها، واحتفاظها بمدخرات معقولة، كانت لا تزال متفائلة. ومع ما يقرب من 79 في المائة من مهندسي البرمجيات و76 في المائة من المسوقين الذين جرى تسريحهم في قطاع التكنولوجيا ونجاحهم في العثور على وظائف في غضون ثلاثة أشهر، فقد كانت على حق في أن تتفاءل.

ومع ذلك، فإن بعض الأشياء تبدو صحيحة الآن وتجعل التحول في ثقافة موظفي التكنولوجيا ليس مجرد لحظة وقتية ولكنها إعادة تعريف لكيفية إدارة شركات التكنولوجيا.

خسرت شركتا «ميتا» و«سيلزفورس» مجتمعتين أكثر من 700 مليار دولار من قيمهما السوقية العام الماضي. وتتعامل كلتا الشركتين الآن مع مستثمرين ناشطين اتخذوا مواقف بارزة في تعاملهم مع أسهمهم. ودعا النشطاء الشركات إلى خفض التكاليف، والحد من الاستثمارات غير الاستراتيجية، ولا سيما في حالة «ميتا»، وتقليص عمالتها بدرجة كبيرة. فالمديرون الآن باتت لديهم قدرة أقل في الإفراط في التعيينات أو الاستثمار في مبادرات الموظفين غير المرتبطين مباشرة بتنفيذ أعمالهم.

بالنسبة للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا ومديريها التنفيذيين، كانت السنوات العشر الماضية أشبه بـ«سباق الثيران» (مصطلح اقتصادي يعني السوق الصاعدة، على أنها فترة زمنية يشتري فيها غالبية المستثمرين، ويفوق الطلب العرض، وتكون ثقة السوق مرتفعة، والأسعار آخذة في الارتفاع). كانت أسعار الفائدة منخفضة، وبدا تمويل المشروعات بلا حدود وارتفعت التقييمات بشكل كبير. ومع كون المال متاحاً، مضى المديرون التنفيذيون قدماً بأن تابعوا الإيرادات، وزادوا من قواعد العملاء والاستثمار في عدد لا يحصى من الأشخاص (التوظيف) والمشروعات.

ومع ذلك، مع ارتفاع أسعار الفائدة الأخير منذ أواخر عام 2007 واستمرار عدم اليقين في حالة السوق، يفكر المستثمرون في المزيد من الاستثمارات في الشركات ذات القواعد القوية والتدفقات النقدية. وبالنسبة للمديرين المؤسسين، هذا يعني أنه سيكون من الصعب جمع التمويل، وسيكون لدى المستثمرين توقعات أكبر للعائد على أموالهم. وبالنسبة لشركات التكنولوجيا الكبيرة والشركات الناشئة على حد سواء، لم يعد النقد متاحاً مجاناً، ويجب أن تؤتي استثمارات الموظفين ثمارها.

نحن بصدد حقبة من ضغوط المستثمرين الخارجيين، وارتفاع عقبات التمويل وتقلبات السوق بشكل عام. وهذه البيئة تتطلب من الإدارة إجراء تغييرات هيكلية في طريقة تجربة ثقافة مكان العمل مع العمل ورأس المال على حد سواء.

تُستخدم قوة التكنولوجيا حالياً مع كل صوت انتخابي، وسيتعين عليها الآن الاستسلام لعالم جديد - عالم بتوقعات عالية واستثمارات منضبطة. إن عدم التفكير في رياح التغيير سيعرض وظائف الكثير من العمال أصحاب الصلاحيات للخطر.

* مديرة شؤون الموظفين السابقة بشركة «سلاك تكنولوجي»

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية ـ شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الاضطراب في القضاء والمال العام!

رضوان السيد

مسائل العدالة والمال العام هي أكثر ما يُحسُّ به المواطنون في الأنظمة المضطربة لكنّ الأساس في الاضطرابات المجالية هذه هو النظام السياسي المضطرب

يقال إنه في حالات الاضطراب السياسي تظل المعالجة ممكنةً ما لم يتطرق الفساد إلى القضاء والمال العام. لكنّ هذا هو ما حصل في كل دول الاضطراب العربي!

فقد تسرّب الاضطراب في لبنان بعد الفساد السياسي إلى مصادر وموارد المال العام وإلى القضاء، فقد كان الحديث كثيراً وكبيراً بشأن الكهرباء والهدر الذي نال من مصارفها طوال قرابة العقدين دونما إمكانٍ أو قبولٍ للمحاسبة أو الإصلاح في ملف الهدر بالذات. فلما حصل انفجار المرفأ تبيَّن أنّ القضاء مُحاصرٌ تماماً، فما كان ممكناً التحول نحو التحقيق الدولي، شأن ما حصل في جريمة مقتل الرئيس الحريري؛ لأنّ النظام السياسي الذي يقرّر ظلّ بأيدي المتهمين بجريمة الانفجار. وعندما انطلق القضاء بالداخل للتحقيق شابته تعطيلاتٌ وعقباتٌ على مدى سنتين، فما أمكن إيقاف سياسيٍّ واحد، بل ومعظم الإداريين والأمنيين الكبار. وفي الحالتين، وبسبب هشاشة النظام السياسي تدخّل الأجانب، كما يقال، سواء لمحاسبة حاكم المصرف المركزي عن نصيبه في هدر المال العام وسياسات الدولار- وفي القضاء بداعي المساعدة على إعادة السير في ملف المرفأ وضحاياه ودماره. والمَثَل مضروبٌ دائماً بإيطاليا حيث أمكن للقضاء المنطلق في متابعة لارتباطات بين الفساد والجريمة من جهة، والنظام السياسي من جهةٍ ثانية، فرض تطهير النظام السياسي، وذهب ضحية ذلك سياسي كبير (ألدو مورو) وفقدت أحزاب سياسية تاريخية شعبيتها، في حين قتل الضالعون في الفسادَين المالي والسياسي عدة قضاةٍ كبار. ما وصل الأمر إلى هذا الحدّ بعد في لبنان. فأمور الفساد، والتي مضت عليها عقود، هي ذات شبكات وطبقات بالغة التعقيد من جهة؛ بينما يذهب آخرون إلى أنّ القضاء لا يمكن له إصلاح النظام السياسي، وفي العادة فإنّ الذي يحصل هو العكس، لكنه في لبنان بالذات غير ممكنٍ أيضاً.

وعندما كانت الحيرة لا تزال مسيطرةً في لبنان بشأن احتجاز أموال المودعين وتغوّل الدولار على الليرة، ومن أعراض هذاء الداء المريع تهريب الطاقة والدولار إلى سوريا؛ انفجرت في العراق بشأن أسعار الدولار بالذات بما يشبه لبنان. وتبيَّن أنه كانت «تُهرَّب» من العراق إلى إيران يومياً حوالى الثلاثمائة مليون دولار، وأنّ الأميركيين تدخّلوا لمنْعها وقد انخفضت المبالغ المستعصية إلى حوالى الخمسين مليوناً. والوضع في العراق مختلفٌ عن لبنان لجهة رئاسة الحكومة بالذات؛ وإن بقي الداء واحداً. فقد أقدم رئيس الحكومة على إقالة حاكم المصرف المركزي ومدير البنك التجاري؛ باعتبار تداخلهما في مسألة أسعار الدولار وحركته. لكنْ لأنّ المالكي ولي أمر رئيس الحكومة والشديد الولاء لإيران، قال لرئيس حكومته علناً: ما دمتَ عزيزاً على قلب الأميركان، فليتوقفوا عن محاصرة إيران من جهة العراق! وسيذهب رئيس الحكومة إلى أميركا «لتنظيم» المسألة كما يقال. فقد هبّت جماعاتٌ في «الإطار التنسيقي» ضدّه واتهمته بأنه مدخول الولاء وينبغي إسقاط حكومته!

في لبنان فإنّ الأمور الكبرى محكومة بحزب الله ومِن ورائه إيران وسوريا، وبالداخل له أعوانٌ ضالعون في الفساد والجريمة. وفي العراق عادت جماعة إيران للسلطة من خلال رئاسة الحكومة بعد انكفاء الصدر بحيث انكشف الكاظمي وسقط. ولا يعرف أحد لماذا تدخلت الولايات المتحدة الآن بالعراق لمضايقة إيران من هذه الناحية. وسيبقى الأمر في البلدين على ما هو عليه ما لم يكن هناك تدخل قوي بالإصلاح السياسي؛ إنما كيف سيحصل ذلك؟!

وفي سوريا لا يختلف الأمر بالطبع، فالاضطراب لجهات العدالة وإمدادات الطاقة وصَون المال العام، حاصل علناً منذ ما بعد العام 2011. أما القضاء فهو غائبٌ تماماً؛ لكنْ يمكن «معذرة» النظام لجهة إمدادات الطاقة التي يستولي على مناطق منابعها الأكراد والأميركيون. وقد توقفت إيران أخيراً عن إعانة سوريا في مجال الطاقة، وفي مجال القروض. التهريب من جهة لبنان لا يكفي أو لم يعد يكفي حتى مع المخدرات والأمور الأخرى. والحزب هو الرابط في هذه الشبكة الممتدة بين لبنان وسوريا والعراق، أو لبنان والعراق وسوريا! وكما في معظم الحالات، لا يمكن أن يحصل هذا الاضطراب كله إلا إذا كان أصله المشكلات في النظام السياسي. والمشكلات السياسية والاستراتيجية أوضح في سوريا منها في العراق ولبنان. فهناك إلى جانب النظام سلطات عدة تركية وإيرانية وروسية وأميركية وسلطات لميليشيات تابعة لكل هذه الأطراف، بالإضافة إلى تنظيم تحرير الشام في إدلب وبقايا داعش! ولو فرضنا تحسناً في العلاقات بين النظام وتركيا- وهو بعيد- فماذا عن السلطات والميليشيات الأخرى، وبخاصة الأميركان والروس الذين يتصارعون في أوكرانيا، ويمكن أن يمتد صراعهما إلى سوريا. والمعروف أنّ الأميركان يعارضون التطبيع مع النظام السوري بكل سبيل، بينما يتوسط له الروس في كل مكان.

والوضع في ليبيا لا يختلف إلّا في عنصرٍ أو عامل واحد: ليس فيها ميليشيات إيرانية أو موالية لإيران! كما هو في البلاد الأخرى في العراق وسوريا ولبنان... واليمن. لكن فيها ميليشيات تُموَّل من جهاتٍ خارجية عدة. وفيها حكومتان، وإن تكن حكومة الدبيبة في طرابلس مسيطرة على المصرف المركزي؛ في حين يسيطر الآخرون في الشرق على الموانئ النفطية في الوسط. وهكذا بيد كل من الطرفين بالغرب والشرق «رهينة» من أموال البلاد وثروتها. وهم يتصارعون بالفعل كأنهم غرباء يتصارعون على أرضٍ يراد استعمارها! والحجة دائماً الإسراع في إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، والتي حتى لو جرت، فيمكن لأي طرفٍ رفض نتائجها! وقد فشلت حكومة الدبيبة أخيراً في عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب، وكانت تلك خيبة، لكنها تدل على خلافٍ عربيٍّ بشأنها سمح لجهات غربية وشرقية دولية بالتدخل، كما حصل في سوريا.

ولجهة العدالة والمال العام والنظام السياسي، تبقى اليمن. ومشكلتها قد تكون الأكثر وضوحاً وفضيحة. ففي مناطق الحوثي التي تشمل معظم الجهات الحضرية بشمال اليمن لا يسود أي نوع من أنواع الانتظام السياسي. وإلى الفساد الفظيع، هناك الطابع الطائفي الفج الذي تعلّموه من إيران. وهناك الخلاف على النقد وعلى إمدادات الطاقة وعلى النظام القضائي. والأفظع هناك الاتجاهات للانفصالات التي لا تقتصر على الحوثيين.

فيبقى أولاً وآخِراً أنّ مسائل العدالة والمال العام هي أكثر ما يُحسُّ به المواطنون في الأنظمة المضطربة. لكنّ الأساس في الاضطرابات المجالية هذه هو النظام السياسي المضطرب والذي ينشر الاضطراب والفساد والتعطيل في المجالات والمرافق الأخرى.

إيران: هل سيحدث إحلال كبير؟

أمير طاهري

تلقّى ما يقدَّر بـ300 ألف مقاتل خدموا تحت لواء القيادة الإيرانية في لبنان وسوريا واليمن وعوداً بالإقامة الدائمة في إيران والحصول على أراضٍ زراعية

منذ عام 1979، عندما استولى الملالي على السلطة، تصدرت إيران قائمة الدول المتضررة من «هجرة العقول». وما بدا نزفاً موضعياً حينها قد يصبح الآن نزفاً كلياً يطال قطاعات أخرى من السكان.

كان عنوان أحد الأخبار في وكالة الأنباء الرسمية «إرنا»: «ليست النخبة وحدها هي التي تهاجر». كما حذرت صحيفة «جافان» اليومية، التابعة للحرس الثوري الإيراني، من أن إيران تخسر بعضاً من أفضل فئات شعبها تعليماً، وذكرت أن الهجرة الجماعية من «عناصر النخبة»، «تكلف الأمة ملايين الدولارات»، لكنَّ الهجرة الآن تستقطب الإيرانيين ذوي المهارات الأقل أو معدومي المهارات.

ووفقاً لأفضل التقديرات شبه الرسمية، منذ عام 1979، غادر إيران نحو ثمانية ملايين شخص، أي ما يقارب 10 في المائة من السكان، بما في ذلك ما يقدر بنحو 4,2 مليون شخص حاصل مؤهل علمي عالٍ ويتمتعون بمهارات رفيعة.

في السنوات الأربع الماضية، تسارعت هجرة العقول مع مغادرة 4000 طبيب في المتوسط كل عام.

ووفقاً لـ«إرنا»، في الوقت الحالي، ينتظر 30000 من الأطباء الممارسين العامين وكبار المرضات شهادات «حسن السيرة المهنية» التي تطلبها الدول المتقدمة من أولئك الراغبين في الهجرة ممّا تسمى «الدول النامية»، مثل إيران.

وأظهرت دراسة أجراها باحثان من جامعة طهران، عادل عبد الله ومريم رضائي، أن جميع الإيرانيين تقريباً الذين يهاجرون، يسعون لدخول الاتحاد الأوروبي أو ما تسمى بلدان «الأنغلوسفير» مثل بريطانيا وكندا والولايات المتحدة ونيوزيلندا وأستراليا.

أما نسبة 10 في المائة فقط من المهاجرين المحتملين فمستعدون للذهاب «إلى أي مكان آخر» للخروج من إيران.

لم تتضمن طلبات الهجرة طلباً واحداً يرغب في التوجه إلى بلد مسلم، والاستثناء الوحيد هو العراق الذي يجذب الآلاف من الملالي الإيرانيين وطلاب اللاهوت الذين يتوجهون إلى النجف وكربلاء هرباً من هيمنة الحكومة على الدين في طهران.

كما يتجنب المهاجرون المحتملون الصين والهند وروسيا، بينما الدولتان الآسيويتان الوحيدتان اللتان لا تزالان تجتذبان الإيرانيين، هما ماليزيا واليابان.

بالنسبة إلى كثير من المهاجرين المحتملين، فإن أول وجهة يرغبون في التوجه إليها هي دبي، ثم إسطنبول، ثم قبرص وحتى وقت قريب يريفان (عاصمة أرمينيا)، حيث يجري تقديم طلب للحصول على تأشيرات إلى الوجهات المرغوبة. وقد يضطر بعض المهاجرين للانتظار لعامين أو ثلاثة أعوام للحصول على تأشيرات الاتحاد الأوروبي وكندا والولايات المتحدة.

مَن يهاجر ولماذا؟

بعض الإجابات جاءت من خلال دراسة أجرتها على مدار ثلاث سنوات جامعة شريف (أريامهر) في طهران. ووفقاً للدراسة، أظهر مسح شمل 17078 شخصاً في جميع مقاطعات إيران الـ31، أن 70 في المائة من كبار المديرين والموظفين ذوي المهارات العالية في القطاع العام يرغبون في الهجرة.

في قطاع المشروعات ورجال الأعمال، أعرب 66 في المائة عن رغبتهم في الهجرة. وينخفض هذا الرقم إلى 60 في المائة بين الأطباء والممرضين وغيرهم من العاملين في القطاع الطبي.

تُظهر الدراسة أن غالبية المهاجرين المحتملين هم من الشباب ذوي التعليم العالي من غير المتزوجين من سكان المناطق الحضرية، أي كلما ارتفع تعليم الفرد زادت رغبته في الرحيل.

ومن بين من يعربون عن «عدم رضاهم عن الحالة الراهنة»، يرغب 43 في المائة منهم في مغادرة البلاد. ويتراجع هذا الرقم إلى 40 في المائة بين أولئك الذين يشعرون بـ«رضا كبير»، ما يكشف أن الرغبة في المغادرة أعمق من المخاوف الاجتماعية والسياسية العرضية، الأمر الذي تؤكده أرقام أخرى في الدراسة ذاتها.

من بين أولئك الذين شعروا بـ«اليأس من المستقبل في إيران»، يرغب 42 في المائة في المغادرة، وهو رقم ينخفض إلى 38 في المائة بين أولئك الذين لا يزال لديهم بعض الأمل في مستقبل البلاد.

تُظهر الدراسة أن الرغبة في الفرار من إيران ليست ناجمة عن المصاعب الاقتصادية نتيجة البطالة أو التضخم. ليس الفقراء أو العاطلون عن العمل وحدهم هم من يرغبون في الفرار، بل أيضاً أصحاب الوظائف الجيدة، أو المرشحون لوظائف بأجر جيد ومقعد في قطار الملالي وشركائهم الأمنيين والعسكريين.

ويأتي أكبر عدد من المهاجرين من محافظات طهران وأصفهان وقم، حيث يزيد دخل الفرد بنسبة 30 في المائة على متوسط الدخل في البلاد. تأتي المقاطعات الأكثر فقراً، مثل سيستان بلوشستان وبوير أحمد وكوهكيلويه وجنوب خراسان، في أسفل القائمة بالنسبة لعدد المهاجرين.

لا تقدم الدراسة أرقاماً، غير أن هناك أدلة قولية على أن عشرات الآلاف من المهاجرين، خصوصاً إلى كندا والولايات المتحدة، يتحدرون من عائلات إسلامية حاكمة.

لم تطرح أيٌّ من الدراسات التي اطّلعنا عليها أسباباً أخرى كعوامل جذب محتملة للمهاجرين، مثل قصص النجاح الكبير للمهاجرين الإيرانيين في جميع أنحاء العالم. وكشفت دراسة أجراها نوشين كرامي عن أن أكثر من 200 سياسي من أصل إيراني يشغلون الآن مناصب عليا في الهياكل السياسية لثلاثين دولة بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي و«الأنغلوسفير». ويشغل 1000 إيراني مناصب عليا في شركات عالمية، بينما ينشط آلاف آخرون في وسائل الإعلام والبحث العلمي والأوساط الأكاديمية في البلدان الصناعية الرائدة. وقد بنى عشرات الكتاب والشعراء والمسرحيين وصانعي الأفلام الإيرانيين حياة مهنية ناجحة لأنفسهم خارج إيران.

وفي الطرف الآخر من الطيف، تجذب إيران أيضاً مهاجرين من العراق المجاور، من المناطق الكردية والعربية الشيعية، وجيب «ناخيتشيفان» وأفغانستان وباكستان، بينما تستضيف الآلاف من طلاب العلوم الدينية من اليمن وسوريا ولبنان ونيجيريا، كما أرسلت الصين المئات من طلاب العلوم الدينية إلى «قم». ووفقاً لوسائل الإعلام الرسمية، يبقى الكثير من الطلاب في إيران بعد الانتهاء من دراستهم والزواج من إيرانيات.

بشكل عام، تستضيف إيران أكثر من ستة ملايين «ضيف أجنبي»، بمن في ذلك اللاجئون الأفغان والباكستانيون والعراقيون. ومن المثير للاهتمام أن الرغبة في المغادرة يبدو أنها وصلت إلى «الضيوف» أيضاً، فبين مارس (آذار) 2021 ومارس 2022 عاد أكثر من نصف مليون لاجئ أفغاني إلى ديارهم.

وللتعامل مع عواقب «هجرة العقول»، كشفت الجمهورية الإسلامية عن برنامج لجذب الأشخاص ذوي التعليم العالي والمهارة من «أي مكان في العالم» بوعد بالحصول على عقود لمدة عام ورواتب مجزية والتمتع بـ«جميع حقوق المواطنة باستثناء حق التصويت».

كما تلقى ما يقدَّر بـ300 ألف مقاتل خدموا تحت لواء القيادة الإيرانية في لبنان وسوريا واليمن، وعوداً بالإقامة الدائمة في إيران والحصول على أراضٍ زراعية لبدء حياة جديدة.

يزعم نقاد أن النظام الخميني يشعر بالسعادة لمغادرة الكثير من المعارضين المحتملين من عناصر الطبقة الوسطى الحضرية، إيران، إذ بإمكان إيران تعويض فقدان السكان بالوافدين الجدد من الدول الإسلامية الفقيرة الذين يتطلعون إلى مستوى معيشي أفضل في ظل ما يعدونه نظاماً «إسلامياً حقيقياً».

الجدير بالذكر أن أنظمة استبدادية أخرى، لا سيما الاتحاد السوفياتي السابق، والصين الشيوعية، وكوريا الشمالية، وفيتنام، وكوبا، استفادت من الهجرة الجماعية لمن رأتهم أعداء محتملين من الطبقة الوسطى، مما سمح لهذه الأنظمة بتنفيذ مخطط «إحلال كبير».

وعن ذلك، قال جنرال الحرس الثوري الإيراني محمد رضا نجدي: «دعْ أولئك الذين لا يحبوننا يغادرون البلاد، ليفسحوا المجال لمن يحبوننا».


الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

اقتصاد
ECONOMY

14

الجمعة 2023/1/27 - Friday - العدد 16131 Issue

مخاوف التراجع لا تزال قائمة

مستهلكو أميركا يقودون «نمواً يفوق التوقعات»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حافظ الاقتصاد الأميركي على وتيرة نمو قوية في الربع الرابع مع زيادة إنفاق المستهلكين على شراء السلع، لكن الزخم تباطأ بشكل ملموس فيما يبدو قرب نهاية العام، إذ أدى رفع أسعار الفائدة إلى تراجع الطلب.

وقالت وزارة التجارة الأميركية في تقديرات أولية لنمو الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الرابع، يوم الخميس، إن «الناتج المحلي نما بوتيرة معدلة سنويا بلغت 2,9 في المائة خلال الربع الماضي، ونما الاقتصاد 3,2 في المائة في الربع الثالث». وكان اقتصاديون توقعوا في استطلاع أجرته «رويترز» نمو الناتج المحلي بنسبة 2,6 في المائة فقط.

وربما يكون هذا هو آخر ربع سنوي يحقق فيه الاقتصاد نمواً قوياً قبل أن يظهر التأثير المتأخر لأسرع دورة تشديد نقدي ينفذها مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) منذ الثمانينات. ويتوقع معظم الاقتصاديين أن يشهد النصف الثاني من العام ركوداً، إلا أنه سيكون متوسطاً مقارنة بنوبات ركود سابقة.

وتراجعت مبيعات التجزئة بشدة خلال الشهرين الماضيين، ودخل قطاع الصناعات التحويلية في ركود، فيما يبدو مقتفياً أثر سوق الإسكان. وفي حين أن سوق العمل ما زالت قوية، فإن معنويات الأعمال تواصل تراجعها، وهو ما قد ينال في نهاية المطاف من عمليات التوظيف.

ومحا النمو القوي في النصف الثاني من العام أثر انكماش الاقتصاد 1,1 في المائة في الستة شهور الأولى. وبالنسبة لعام 2022 ككل، نما الاقتصاد 2,1 في المائة انخفاضاً من 5,9 في المائة في 2021. ورفع المركزي الأميركي أسعار الفائدة بمقدار 425 نقطة أساس خلال العام الماضي من مستوى يقترب من الصفر إلى نطاق بين 4,25 و4,5 في المائة، وهي أكبر زيادة منذ 2007.

وكان إنفاق المستهلكين، الذي يشكل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة، هو الدافع الرئيسي للنمو، وشهد طفرة في الإنفاق على السلع في بداية الربع. واستمد الإنفاق الدعم من متانة سوق العمل إلى جانب فائض المدخرات الذي تراكم خلال جائحة «كوفيد - 19».

لكن الطلب على السلع المعمرة، التي يتم شراؤها بالآجل في غالب الأحوال، تراجعت واستنفدت بعض الأسر، لا سيما منخفضة الدخل، مدخراتها. وفقد إنفاق الشركات بعض قوته هو الآخر مع نهاية الربع الرابع.

وأظهر تقرير منفصل من وزارة العمل، يوم الخميس، انخفاض عدد الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة ستة آلاف طلب إلى مستوى معدل لاستيعاب العوامل الموسمية، بنسبة قدرها 186 ألفاً في الأسبوع المنتهي في 21 يناير (كانون الثاني) الحالي. وارتفع عدد الأشخاص الذين يتلقون إعانات بعد أول أسبوع من المطالبات بواقع 20 ألفاً إلى 1,675 مليون في الأسبوع المنتهي في 14 يناير.

العلم الأميركي يرفرف خارج بورصة وول ستريت بمدينة نيويورك (رويترز)

تفاؤل إزاء الأرباح الفصلية

بيانات أميركية قوية تدعم الأسواق

عاملون في بورصة نيويورك يتابعون حركة الأسهم عقب إعلان بيانات النمو أمس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت مرتفعة يوم الخميس، بعدما أظهرت بيانات متانة سوق العمل، ونمواً اقتصادياً أفضل من المتوقع في الربع الماضي، مما ساعد على تهدئة المخاوف من حدوث ركود حاد، بينما عززت توقعات متفائلة من شركة تسلا المعنويات.

وزاد مؤشر داو جونز الصناعي 27,82 نقطة، بما يعادل 0,08 في المائة، إلى 33771,66 نقطة. وفتح مؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعاً 19,86 نقطة، أو 0,49 في المائة، إلى 4036,08 نقطة. وصعد مؤشر ناسداك المجمع 145,05 نقطة أو 1,28 في المائة، مسجلاً 11458,41 نقطة.

كما ارتفعت الأسهم الأوروبية؛ إذ هدَّأت نتائج فصلية قوية لشركات «إس تي مايكرو إلكترونيكس» و«سابادل» و«نوكيا» المخاوف إزاء موسم أرباح الشركات وسط علامات على ركود. وارتفع مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,6 في المائة بحلول الساعة 08:35 بتوقيت غرينيتش، وقادت أسهم التكنولوجيا والخدمات المالية المكاسب.

وقفز سهم «إس تي مايكرو إلكترونيكس» 8,4 في المائة بعد أن أعلنت شركة تصنيع الرقائق عن مبيعات أكبر من المتوقع في الربع الأخير من 2022، وزاد سهم المقرض الإسباني «سابادل» 8,8 في المائة بعد تعليق الإدارة المتفائل على صافي دخل الفوائد لعام 2024، على الرغم من انخفاض صافي ربح الربع الرابع. وارتفع سهم «نوكيا» 5,5 في المائة بعد أن تفوقت شركة صناعة معدات الاتصالات الفنلندية على توقعات أرباح التشغيل الفصلية، وتوقعت زيادة المبيعات في 2023.

ونمت توقعات بأن يشهد اقتصاد منطقة اليورو تباطؤاً في النمو، لكن دون الدخول في ركود في عام 2023، وذلك بفضل إعادة فتح الصين، وقدرة أوروبا على مواصلة إمدادات الكهرباء خلال فصل الشتاء، في ظل طقس أكثر دفئاً، وتعزيز قدرة التوليد.

على جانب آخر، قطع مؤشر نيكي الياباني، الخميس، سلسلة مكاسب استمرت أربع جلسات متتالية، وقادت شركات الشحن التراجع، بينما كان المستثمرون على مستوى العالم يترقبون البيانات الاقتصادية الأميركية.

وأغلق مؤشر نيكي منخفضا 0,12 في المائة عند 27362,75 بعد ارتفاعه 0,4 في المائة في وقت سابق من الجلسة، كما تراجع مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,12 في المائة إلى 1978,40 نقطة.

وقال شيهيرو أوتا، مساعد المدير العام في أبحاث الاستثمار وخدمات المستثمرين في «إس إم بي سي نيكو سيكيوريتيز»: «لم تعلن أي شركة كبرى عن توقعاتها في الجلسة السابقة، لذا لم ير المستثمرون سوى القليل من القرائن اليوم. لا يمكن للمستثمرين في العالم اتخاذ أي خطوة قبل المؤشرات الاقتصادية الأميركية الرئيسية».

وأغلق مؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضاً يوم الأربعاء بعد سلسلة مخيبة من نتائج أعمال الشركات أذكت المخاوف بشأن التأثير الاقتصادي للتشديد النقدي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي).

وفي اليابان، هبط سهما طوكيو إلكترون وأدفانتست لتصنيع الرقائق 1,81 و2,24 في المائة على الترتيب. كما تراجع سهم دايكن إنداستريز لصناعة أجهزة التكييف 1,83 في المائة، وهبط سهم مجموعة سوني لصناعة المعدات الصوتية 1,29 في المائة. فيما صعد قطاع العقارات 1,11 في المائة؛ ليسجل أفضل أداء من بين 33 مؤشراً فرعياً للصناعة في بورصة طوكيو، لكن شركات الشحن تراجعت 2,82 في المائة لتسجل أسوأ أداء.

الأعين على اجتماع «أوبك بلس»

النفط يقفز مع تحسن «آفاق الإمدادات»

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط يوم الخميس بعد بيانات اقتصادية أميركية مطمئنة مع زيادة أقل من المتوقع في مخزونات الخام الأميركية، بينما يترقب المستثمرون المزيد من الوضوح بشأن الإمدادات، بما في ذلك اجتماع تحالف «أوبك بلس» وحظر الاتحاد الأوروبي الوشيك على المنتجات المكررة الروسية.

وبحلول الساعة 14:22 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,78 دولار أو 2,07 في المائة إلى 87,90 دولار للبرميل، بينما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,84 دولار أو 2,30 في المائة، لتصل إلى 81,99 دولار للبرميل.

وقال محللون في سيتي غروب في مذكرة يوم الخميس إن «السوق تنتظر المزيد من الوضوح بشأن الحظر الأوروبي المرتقب على المنتجات الروسية المكررة وما يليه من تعديل في التدفقات، بينما يتوجه مندوبو (أوبك بلس) إلى اجتماعهم المقبل».

وأضاف المحللون أن «الحظر القادم من الاتحاد الأوروبي على المنتجات الروسية المكررة يظل مصدراً كبيراً للقلق بالنسبة للسوق، مع توقع حدوث اضطرابات واسعة النطاق». وطرأ تغير طفيف على أسعار النفط بعد أن أظهرت البيانات زيادة أقل من المتوقع في مخزونات الخام الأميركية.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات الخام زادت 533 ألف برميل إلى 448,5 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 20 يناير (كانون الثاني) الجاري. ويقل هذا بكثير عن توقعات بزيادتها مليون برميل... لكن رغم هذا فإن مخزونات الخام بلغت أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2021. ويؤدي ارتفاع المخزونات إلى الحد من مكاسب الأسعار، لأنه يعكس ضعف الطلب على الوقود، بالإضافة إلى مخاوف أوسع نطاقاً من تباطؤ الاقتصاد العالمي.

كما قالت مصادر في «أوبك بلس» إن المجموعة، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها، من المرجح أن تبقي على مستويات الإنتاج الحالية في الاجتماع المقرر عقده في الأول من فبراير (شباط) المقبل.

وأشارت بلومبرغ إلى أن عدد الوفيات والمرضى الذين دخلوا المستشفيات بسبب فيروس كورونا المستجد في الصين حالياً أقل بنسبة 70 في المائة عن ذروته المسجلة في أوائل الشهر الحالي، بحسب بيانات السلطات الصينية. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تعافي نشاط قطاع النقل واستهلاك الوقود في أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم.

كما استفادت أسعار الخام من تراجع سعر الدولار أمام العملات الرئيسية، حيث انخفض مؤشر قيمة العملة الأميركية لأقل مستوياته منذ 9 أشهر في تعاملات أول من أمس. ويؤدي انخفاض قيمة الدولار إلى تراجع أسعار المواد الخام في الأسواق العالمية. وجاء التراجع في سعر الصرف مدفوعاً بتوقعات تباطؤ وتيرة زيادة أسعار الفائدة الأميركية بعد تراجع حدة الضغوط التضخمية خلال الشهور الأخيرة.

الخريف: 50 مصنعاً للأدوية تغطي 28 % من «الاحتياطي المحلي» من حيث القيمة

مساعٍ سعودية لنهج استراتيجي نحو تطوير «التقنيات الحيوية» على مستوى عالمي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في ختام أعمالها، أمس الخميس، أوصى المشاركون في «قمة الرياض العالمية للتقنية الطبية الحيوية» بضرورة إطلاق تحالف دولي يأخذ بنتائج المباحثات التي دارت في جلسات المؤتمر على مدار يومين، مؤكدين على الدور المحوري للسعودية لترجمة وقائع المؤتمر إلى آليات عمل تمكن من تحالف عالمي بالمجالات الصحية والطبية وإنتاج اللقاحات الناجعة واستقراء مستحقات الاستعداد لوباء مقبل.

وكشف بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، خلال مشاركته بالجلسة الوزارية الحوارية في «قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية»، التي عقدت تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، عن 50 مصنعاً مسجلاً للأدوية تغطي «الاحتياطي المحلي»، بنسبة 28 في المائة من حيث القيمة، و42 في المائة من حيث الحجم.

وأوضح الخريف أن صادرات المصانع الوطنية بقطاع الدواء تصل قيمتها إلى 1,5 مليون ريال (400 ألف دولار)، لافتاً إلى أن «لجنة صناعة اللقاحات والأدوية الحيوية» تؤكد التزام القيادة بتطوير هذا القطاع الحيوي، مبيناً أن اللجنة تعمل مع 13 جهة حكومية جنباً إلى جنب تحت مظلة واحدة لتعزيز مفهوم «خدمة الشباك الواحد» لأول مرة.

وعلى المستوى الدولي، أوضح الخريف أن التقديرات تشير إلى أن «التقنية الحيوية» ستُشكّل المستقبل من خلال معالجة أكثر من 45 في المائة من عبء المرض العالمي، والذي لم تتم تلبيته في الوقت الحالي، ورفع قيمة مدخلات التصنيع العالمية من 25 في المائة، لتصل إلى أكثر من 60 في المائة، بالإضافة إلى التأثير في زيادة الاستثمار بمجال البحث والتطوير في القطاع الخاص من 15 في المائة إلى أكثر من 30 في المائة.

نهج استراتيجي

وشدد الوزير الخريف على أن السعودية تتبع نهجاً استراتيجياً وشاملاً لبناء البنية التحتية الصحيحة للتقنية الحيوية على «مستوى عالمي من شأنه استقطاب أفضل المواهب وتعزيز الابتكار، وريادة المملكة عالمياً في مجال الرعاية الصحية وعلوم الحياة»، مؤكداً أن بلاده «تدرك أهمية قطاع التقنية الحيوية، وإمكاناتها التي تتمثل في التركيب الجيني الفريد لسكانها، ورقمنة سجلات المرض، والبنية التحتية للبحوث السريرية والأكاديمية».

وأكد الخريف أن النهج السعودي «تأسس على مستوى عالمي؛ بغية الوصول إلى الريادة العالمية في قطاع التقنية الحيوية»، مشيراً إلى أن قطاع الأدوية الكيميائية في المملكة يعدّ «من القطاعات القوية، التي أثبتت نفسها وقدرتها على التعامل مع التحديات خلال الجائحة».

إلى ذلك؛ تطرق المهندس سليمان المزروع، الرئيس التنفيذي لـ«برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية» في السعودية، في أولى جلسات المؤتمر، إلى برامج «الرؤية السعودية 2030» وإمكانية «ترجمتها إلى واقع من شأنه أن يحول البلاد إلى قوة صناعية رائدة على مستوى العالم والمنطقة».

من جهته، شرح الدكتور ستيفن لوكهارت، نائب الرئيس رئيس قسم البحث والتطوير السريري بشركة «فايزر» للقاح في أوروبا وآسيا والمحيط الهادي، بفرع المملكة المتحدة، مراحل التطور السريع للقاح فيروس «كوفيد19». بينما تحدث الدكتور ماجد الغريبي، من «مركز الملك عبد الله الدولي للأبحاث الطبية»، عن تطوير وتصنيع اللقاحات.

وخصصت إحدى جلسات أمس مساحة واسعة لمراحل أعمال الأجهزة الطبية، في الوقت الذي ناقشت فيه الجلسة السابعة من جلسات القمة أمس، التجارب السريرية، مع تطرق المشاركين للمعايير العالمية، حيث أكد كل من الدكتور ماجد الجريسي، من «مركز الملك عبد الله الدولي للأبحاث الطبية»، ووالتر كليمب، من شركة «موليكولين» للتكنولوجيا الحيوية الأميركية، على الفرص الكبيرة التي وفرتها التكنولوجيا البيولوجية الصحية لتعزيز خدمات المرضى.

وتطرقت الجلسات إلى التجارب السريرية، وتطور آليات عمل «أدلة العالم الحقيقي»، وأهمية الدور الكبير لبيانات العالم الحقيقي والذكاء الصناعي في قراءة الحاضر والمستقبل المفترض، حيث أكد كل من الدكتور رائد الحزم، من إدارة الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني السعودية، والدكتورة لمياء العمير، من «مركز الملك عبد الله الدولي للأبحاث الطبية»، على أهمية الدور الكبير التي تحدثه تكنولوجيا العصر في هذا المجال.

وتحدث في ختام جلسات القمة، أمس، خبير الاستراتيجية والمالية بكوريا الجنوبية، الدكتور هيونغوان جو، وزير التجارة والصناعة والطاقة السابق، عن وجهات نظر من تجربة كوريا الجنوبية في تطوير التكنولوجيا الحيوية، مؤكداً على دور الذكاء الصناعي في تطوير التجربة الوطنية في إدارة أزمة «كوفيد19».

وكانت «قمة الرياض العالمية للتقنية الطبية الحيوية»، التي اختتمت أعمالها أمس، تناولت في جلساتها 5 محاور، بمشاركة عدد كبير من المسؤولين الحكوميين والخبراء والعلماء بقطاع التقنية الطبية الحيوية، والاستعداد للوباء المقبل من خلال الشراكة العالمية.

وأكدت على أهمية تعظيم الاستثمار التقني الصحي، والعلاج بالخلايا والجينات، والعلاج الجيني لعلم الأعصاب، وبحث سبل القضاء على الأورام الصلبة عن طريق استهداف الخلايا السرطانية باستخدام العلاج الخلوي، وتحسين إنتاجية البحث والتطوير، مع نظرة على الابتكار للعقد المقبل.

تعتزم استثمار 3,6 مليار دولار في توسعات نيفادا

«تسلا» تسجل أرباحاً فصلية قياسية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة تسلا تسجيلها أرباحاً قياسية في الربع الأخير من عام 2022، مؤكّدة توقعاتها للنمو على المدى الطويل رغم المخاوف بشأن المنافسة المتزايدة والتحديات التي يواجهها الاقتصاد الكلّي.

وسجّلت الشركة أرباحاً بلغت 3,7 مليار دولار في الربع الأخير من 2022، أي بزيادة 59 في المائة من الأرباح المسجّلة في الفترة نفسها قبل عام، وازدادت الإيرادات بنسبة 37 في المائة لتصل إلى 24,3 مليار دولار. وجاءت النتائج مدفوعة بارتفاع بنسبة 31 في المائة في شحنات السيارات مقارنة بالفترة نفسها من 2021.

وأقرّت الشركة العملاقة، التي فاجأت المستثمرين في وقت سابق من هذا الشهر بإعلانها تخفيضات في أسعار السيارات في الولايات المتحدة وأوروبا، بوجود تحديات مثل ارتفاع أسعار الفائدة و«بيئة الاقتصاد الكلي غير المؤكدة».

وقالت الشركة في بيان مساء الأربعاء: «في أي سيناريو، نحن مستعدّون لعدم اليقين على المدى القصير»، مضيفة أن «تحكمها المستمر في التكلفة وفي تكلفة الابتكار» يجعلها قادرة على اجتياز عام 2023 بشكل أفضل من المنافسين.

وقالت الشركة إن استراتيجيتها على المدى الطويل تسعى إلى زيادة نمو الإنتاج بنسبة 50 في المائة سنوياً، بسرعات متفاوتة. وتراجعت أسهم تسلا بنحو 50 في المائة عن مستواها قبل عام، ما يعكس مخاوف بشأن بيع شركات أخرى تصنع مركبات كهربائية وبشأن تباطؤ الاقتصاد والقلق من أن تعوق مساعي إيلون ماسك الأخرى الشركة، مثلما سعى العام الماضي لشراء «تويتر».

وبالتزامن مع نشر النتائج، تعتزم تسلا استثمار أكثر من 3,6 مليار دولار لتوسيع مصنعها العملاق في ولاية نيفادا الأميركية. وتعتزم الشركة إقامة مصنعين جديدين في الولاية، الأول لإنتاج خلايا بطاريات بقدرة إجمالية 100 غيغاواط/ساعة سنوياً، والثاني لإنتاج شاحنتها الكهربائية الفاخرة «سيمي». وتعتزم تسلا توظيف 3000 عامل في المصنعين الجديدين. وتأمل الشركة في استغلال استثمارات نيفادا لإقامة مصنع خلايا بطاريات تكفي لنحو مليوني سيارة سنوياً. وبدأت تسلا بناء أول مصنع بطاريات في نيفادا عام 2014.

تحركات تسلا تأتي وسط معركة حامية الوطيس على وشك النشوب في الأسواق العالمية. وفي منتصف الشهر الجاري، أعلنت تسلا أنها ستخفض سعر طرازاتها من السيارات الكهربائية الأكثر مبيعاً بنسبة تصل إلى 20 في المائة في أوروبا والولايات المتحدة، لتطلق بذلك حرب أسعار مع دخول المزيد من المنافسين إلى السوق.

وتراجعت الأسهم في الشركة التي يملكها إيلون ماسك لأكثر من عام، وقال المحلل دان آيفز من شركة «ويدبوش سيكيوريتيز» إنه «ليس خفياً على أحد أن الطلب على تسلا بدأ يسجل بعض التصدعات في هذا التباطؤ العالمي لعام 2023». ومع ذلك، أشار آيفز إلى أن خفض السعر كان «الحركة الصحيحة» ويشكّل خطوة تحذيرية لمصنّعي السيارات الأوروبيين وشركتي جنرال موتورز وفورد الأميركيتين لتأكيد أن تسلا لن تقف متفرجة إزاء تنامي المنافسة.

وخفضت تسلا بالفعل الأسعار مرتين في الصين في الأشهر الأخيرة، وقدمت عروضاً ترويجية نادرة في أميركا الشمالية أواخر العام الماضي. وبحسب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، دفع خفض الأسعار في الصين بمالكي سيارات تسلا إلى التعبير عن غضبهم في معارض السيارات لأنهم فوتوا عليهم العروض على هذه المركبات.

وفي عام 2022، سلّمت المجموعة 1,31 مليون سيارة كهربائية، بزيادة مقدارها 40 في المائة على أساس سنوي... لكن هذا لا يزال أقل من هدف ماسك طويل الأجل المتمثل في زيادة عمليات التسليم بمعدل 50 في المائة سنوياً. ويبدي المستثمرون قلقاً من أن المبيعات ستتباطأ بسبب الانكماش الاقتصادي وكذلك ارتفاع أسعار الفائدة التي تجعل اقتراض المال لشراء سيارة أكثر كلفة.

ويشير المراقبون أيضاً إلى وصول الكثير من المنافسين إلى سوق السيارات الكهربائية، حيث تقدم شركات تصنيع السيارات الرئيسية الآن مجموعة طرازات، بما يشمل قطاع السيارات الفاخرة الذي هيمنت عليه تسلا لفترة طويلة.

وبحسب صحيفة « وول ستريت جورنال»، يمكّن الخصم الآن مشتري طراز «واي» من تسلا من الاستفادة من حافز ضريبي في الولايات المتحدة عن طريق بيع السيارة بسعر يقل عن 55 ألف دولار.

أكد أن المشروع يساهم في الاستقرار المالي بالمملكة

«المركزي» السعودي: النظام البنكي الجديد سيعمل على توسيع الأعمال المصرفية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال البنك المركزي السعودي إنه يتوقع من مشروع النظام الجديد للقطاع البنكي في البلاد أن يواصل تنظيم القطاع بشكل متميز كما هو الحال مع نظام مراقبة البنوك المعمول به حالياً، مشيراً إلى أن أبرز العناصر الأساسية لمشروع النظام تتمثل في توسيع تعريف الأعمال البنكية من خلال مادة مستقلة وذلك لأهميتها، لتشمل صراحة نشاط منح الائتمان، وتحديد أهداف ونطاق النظام بدقة، وكذلك توسعته ليشمل ممارسة الأعمال البنكية من أشخاص خارج البلاد لأشخاص مقيمين داخل المملكة، وفق ما يحدده البنك المركزي السعودي، وذلك لعدة أهداف منها حماية العملاء.

وقال البنك، أمس، إن من أبرز العناصر الأساسية للمشروع أيضا، تعزيز الإطار النظامي الخاص بصندوق حماية الودائع، والذي بموجبه يقوم الصندوق بسداد الودائع للمودعين وفق حد التغطية المعلن في الحالات التي تستدعي ذلك، وذلك من أجل حماية المودعين والمساهمة في الاستقرار المالي، إضافةً إلى تعزيز الإطار النظامي للسرية البنكية في المملكة من خلال اتباع نموذج واجب السرية كقاعدة عامة، مع وجود مجموعة متنوعة من الحالات الاستثنائية المحدودة، وستكون تلك الحالات محددة بدقة من خلال الإطار النظامي، إلى جانب وضع إطار نظامي لتنظيم التقنيات المالية في القطاع البنكي، بموجب نصوص خاصة وعامة ستغطي الخدمات البنكية الرقمية، والخدمات البنكية المفتوحة، والتقنيات الرقابية والإشرافية، والبيانات الضخمة وغيرها، وتحديث إطار المخالفات والجرائم والعقوبات.

وطرح البنك المركزي السعودي أمس مشروع «نظام البنوك» لطلب مرئيات العموم، داعياً في هذا الصدد العموم والمهتمين والمختصين «تعزيزاً لمبدأ الشفافية والمشاركة» إلى إبداء مرئياتهم وملاحظاتهم عن المشروع، وذلك عبر منصة «استطلاع» التابعة للمركز الوطني للتنافسية.

وقال البنك المركزي في بيان له، إنه أعد مشروع نظام البنوك بناءً على اختصاصاته المنصوص عليها في نظامه، سعياً منه إلى مواكبة التطورات والمستجدات الحاصلة في القطاع البنكي، لضمان الاستمرار في استقرار القطاع ونموه وتحفيز الاستثمار فيه، والمساهمة في الاستقرار المالي بالمملكة، إلى جانب تعزيز حماية المودعين والعملاء.

وأشار إلى أن مشروع النظام يأتي نتيجة التقييمات الداخلية المستمرة التي يقوم بها البنك المركزي بهذا الخصوص، ومواكبة التطورات التشريعية المُقارنة لعدد من الدول والتي تم الاستفادة منها عند إعداد أحكامه، إضافة إلى ما صدر عن المنظمات الدولية ذات الصلة من توصيات.

وكان الدكتور فهد المبارك محافظ البنك المركزي السعودي، قال في وقت سابق إن من المبادرات التي عمل عليها البنك المركزي خلال الفترة الماضية؛ إطلاق استراتيجية التقنية المالية بعد اعتمادها من مقام مجلس الوزراء، الهادفة لأن تكون المملكة في مصاف الدول الرائدة في مجال التقنية المالية، ويكون الابتكار في الخدمات المالية المعتمد على التقنية هو الأساس الذي يعزز التمكين الاقتصادي للفرد والمجتمع.

بالإضافة إلى إصدار الإطار التنظيمي المحدث للبيئة التجريبية التشريعية الخاصة بالبنك المركزي السعودي، الذي يفتح المجال أمام الشركات والمؤسسات المالية لتقديم الخدمات المالية الجديدة والمبتكرة، إلى جانب ذلك، إصدار الإطار التنظيمي للمصرفية المفتوحة وفق أفضل الممارسات العالمية؛ لتمكين البنوك وشركات التقنية المالية من تقديم الخدمات المصرفية المفتوحة في المملكة.

سجّلت خسارة جديدة في الفصل الرابع

«بوينغ» متفائلة بالتحليق في 2023

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أدت أزمات سلاسل التوريد والمشكلات المرتبطة بالتوظيف، إلى تسجيل «بوينغ» خسارة فصلية جديدة، لكن الشركة شددت الأربعاء على توقعاتها لعام 2023 في ظل تحسّن الطلب في قطاع الطيران.

وأفادت «بوينغ» بأن أعمالها المرتبطة بالطائرات التجارية تأثّرت سلباً نتيجة «التكاليف غير الطبيعية»، بينما ضغط عدم الاستقرار في سوق العمالة واضطراب سلاسل التوريد، على وحدتها المتخصصة بالدفاع والفضاء والأمن.

وكانت خسارة الشركة للفصل المنتهي في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، البالغة 634 مليون دولار، أقل من الخسارة المسجّلة في الفترة ذاتها من العام السابق (4,1 مليار دولار).

وارتفعت العائدات بنسبة 35 في المائة، إلى 20 مليار دولار، لكنها كانت أقل من توقعات المحللين.

لكن شركة الطيران العملاقة التي شهدت في السنوات الأخيرة مشكلات في الإنتاج وتأخيراً في الرخص بعد حوادث تحطّم لطائراتها من طراز «737 ماكس»، أنهت عام 2022 بتدفق نقدي حر إيجابي لأول مرة منذ عام 2018، بينما أعادت التأكيد على أهداف عام 2023. وقال الرئيس التنفيذي لـ«بوينغ» ديف كالهون: «لدينا فصل رابع صلب، وثبت أن سنة 2022 كانت مهمة بالنسبة لتعافينا».

وأفاد المحللون بأن الشركة تتوقع صدور مزيد من الإعلانات المشابهة للطلبات الكبيرة التي كُشف عنها النقاب عام 2022 مع شركتي «يونايتد إيرلاينز» و«دلتا إيرلاينز».

وقال كالهون: «هناك اهتمامات كبيرة بقطاع الطيران... الأغلبية حالياً خارج الولايات المتحدة مقارنة بداخلها».

وذكر أن المخاوف المرتبطة بالتوقعات الاقتصادية قصيرة الأمد لا تؤثر في هذه الخطط. وقال: «لا يبدو أن حالات الركود تعرقل المسار، فعليكم أن تتذكروا أننا نتنافس على عمليات تسليم لأربع أو خمس سنوات من اليوم، لذا لا يتم احتساب الركود في ذلك».

ولفتت «بوينغ» إلى أنها تتوقع العودة إلى مستوى القوة المالية، مقارنة مع وضعها ما قبل الوباء، خلال الفترة بين 2025 و2026.

طائرة «بوينغ 737 ماكس» خلال تجربة اختبارية في عام 2020 (أ.ب)

وأسهم في التحول الذي شهدته الشركة ازدياد الطلب على الطائرات التجارية، في وقت تعمل فيه شركات الطيران جاهدة للإيفاء بالطلب على الطيران بعد «كوفيد»، واستبدال الطائرات الأحدث والأقل استهلاكاً للطاقة وتصدر انبعاثات كربونية أقل، بالطائرات الأقدم... لكن جهود زيادة الإنتاج تعرقلت بفعل الصعوبات في الحصول على قطع ومواد أساسية، بما في ذلك التأخر في الحصول على محرّكات من مزوّدين رئيسيين.

وفي مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي»، ذكر كالهون أن الموردين حققوا تقدّماً في مجال التوظيف، لكنهم ما زالوا يعملون على زيادة الإنتاج.

وقال: «ينبغي الخضوع لتدريبات، إذ إن كلاً من هذه المنتجات متطورة للغاية». وتوقع أن يبقى عام 2023 «مضطرباً» فيما يتعلق بسلاسل التوريد، لكنه أكد أن الإدراك المشترك بأن الطلب ما زال قوياً في قطاع الطيران يسهم في زيادة الإنتاج.

واستأنفت «بوينغ» عمليات تسليم طائرات من طراز «787 دريملاينر» بعد توقفها لمدة طويلة، وأكدت أنها ستزيد الإنتاج عام 2023 مقارنة بالمستوى الحالي «المنخفض».

وتتوقع الشركة تسليم ما بين 70 و80 طائرة من طراز «دريملاينر» عام 2023، مقارنة بـ31 العام الماضي. كما تتوقع «بوينغ» تسليم بين 400 و450 طائرة من طراز «737»، مقارنة مع 387 طائرة تم تسليمها في 2022.

رئيسها التنفيذي لـ«الشرق الأوسط»: الخطط التنموية بالمملكة جعلتها السوق الأساسية في المنطقة

«مايثيريسا العالمية للتجزئة» تعتزم تعظيم أعمالها في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت توقعت فيه نمو المبيعات في عام 2023 بين 10 إلى 16 في المائة، تعتزم شركة «مايثيريسا» إحدى أكبر الشركات العالمية للتجزئة عبر التسوق الإلكتروني، تعظيم أعمالها من خلال إطلاق منصة رقمية بالسعودية، حيث شدد مايكل كليغر الرئيس التنفيذي لشركة «مايثيريسا»، على أن السوق السعودية تعد السوق الأساسية بالمنطقة، والأكثر أهمية من حيث الحجم، بسبب الخطط التنموية.

وذكر أن السوق السعودية الأكثر إثارة، من حيث التنمية الاقتصادية، مع انفتاح الترفيه على قطاع التجزئة، مبينا أن خدماتهم للسعوديين في منازلهم كانت تأتيهم عبر لندن أو باريس والآن السوق نفسها أصبحت أكثر إثارة للاهتمام، ما حفزت لزيارة المملكة ورؤية التطور السريع الذي يحدث فيها.

وتابع «نمت أعمالنا بنسبة 55 في المائة في أوروبا، وتتوزع الـ45 في المائة في أميركا الشمالية والشرق الأوسط وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وأتوقع نمو الأخيرة بشكل أسرع من أوروبا، لأنها تحتضن التطورات الاقتصادية الأكثر إثارة للاهتمام وما زلنا نعتقد أن الولايات المتحدة ستظهر أيضاً نموا أقوى».

وقال كليغر في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالرياض «خطتنا للعام 2023 أن نكون أفضل منصة رقمية للرفاهية في العالم وليس فقط الموضة ولكن في الفخامة، مع تقديم أفضل تشكيلة وخدمات تسويقية».


مايكل كليغر

ولفت إلى أن تحول المستهلكين إلى الشراء من خلال المنصات الرقمية نجاح للتكنولوجيا الرقمية وأكثر ملاءمة للخيارات وثورة تقنية أساسية للمستهلكين.

وأوضح أن منصات البيع بالتجزئة الرقمية تجربة جيدة رابحة «لا يقتصر الأمر على عرض المنتج فقط، فلدينا مقاطع فيديو قابلة للتسويق، نقوم بإجراء المقابلات التي تحتاجها لتقديم تجربة رائعة»، معتقدا أن الجزء المثير للاهتمام بالمنطقة، ثراؤها بالمستهلكين الأثرياء للغاية.

وتابع «إننا ملتزمون تماما بالرفاهية والفخامة والعصرية وأعتقد بشكل خاص في هذه المنطقة، حيث يقدر الناس الرفاهية لدرجة أننا نؤمن بقيمة عرضنا بالنسبة للمستهلك، نأمل أن يضرب على وتر حساس مع معنويات المستهلك».

وزاد «سوق الموضة بالمنطقة، يتطور بشكل كبير مع تعدد المعارض، حيث الأزياء الفاخرة، إذ إن التطور المثير بالمنطقة مثير لنا وللمستهلك المحلي».

أثر الحرب الروسية الأوكرانية

ويعتقد كليغر، أن مبيعات الأسواق الإلكترونية لم تتأثر كثيرا بالحرب الروسية الأوكرانية، مبينا أن روسيا تشكل أقل من 1 في المائة فقط بالنسبة لأسواقهم.

أما فيما يتعلق بالتحديات الرئيسية التي يواجهها قطاع التجزئة، فإنها تتمحور في القدرة على الاستمرار في تقديم خدمة رائعة، مبينا أن الحل يكمن في توفير كوادر مؤهلة ومدربة، ومبينا أن شركته تنمو بنسبة 20 في المائة من حيث تأهيل الموظفين المبدعين بالمجال الرقمي.

ويعتقد أن التحدي الأكبر يتمثل في العثور على أشخاص موهوبين يتم تدريبهم وتدريسهم لتعظيم الرفاهية، أكثر منه كونه تحديا رقميا، غير أن سر النجاح يكمن في إطلاق الأعمال على أيادٍ موهوبة ومدربة ومؤهلة ومحفزة للموقع الإلكتروني، بجانب ثقة الشركة التي حظيت بها مع أكثر من 200 علامة تجارية عالمية.

وزاد «عامل النجاح الثاني يعود لشراكاتنا مع العلامات التجارية الفخمة، وبالتالي القدرة على الحصول على الحصرية، بسبب الثقة المتبادلة».

المدى السوق الرقمي

وتعد منصة التجارة الإلكترونية شركة «مايثيريسا» التي تأسست عام 2006 ومقرها ميونيخ بألمانيا، ولديها مكاتب عالمية في نيويورك ولندن وميلانو وبرشلونة وشنغهاي، الأكثر انتشارا عالميا.

تراجع إنتاج السيارات في المملكة المتحدة لأدنى مستوى منذ الخمسينات

الإضرابات تكبد «البريد الملكي البريطاني» 200 مليون إسترليني

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف «البريد الملكي البريطاني» أن تكلفة الإضراب احتجاجا على الأجور وأحوال العمل، وصلت إلى نحو 200 مليون جنيه إسترليني (248 مليون دولار)، مما سوف يدفع الشركة لتكبد خسائر تشغيلية كبيرة.

وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن خدمات التوزيع الدولية، المالكة للشركة، كشفت أن خسائر البريد الملكي وصلت إلى 295 مليون جنيه إسترليني خلال أول تسعة أشهر من عامها المالي حتى الآن، حيث تضررت الشركة من إضراب العاملين لمدة 18 يوماً.

وقالت شركة «البريد الملكي» إن توقعاتها بالنسبة للعام بأكمله تستند على عدم حدوث إضرابات خلال الربع الرابع، وقبول اتحاد العاملين في مجال الاتصالات العرض الخاص بالأجور. وأضافت الشركة أنها ما زالت تعتزم خفض عدد العمال بواقع 5000 شخص بحلول مارس (آذار)، و10 آلاف إجمالاً خلال شهر أغسطس (آب).

وفي شأن آخر في بريطانيا، أظهرت بيانات جديدة تراجع إنتاج السيارات لأدنى مستوى منذ 1956 خلال العام الماضي، حيث تراجع الإنتاج بسبب النقص العالمي لرقائق أشباه الموصلات.

ونقلت وكالة «بي إيه ميديا» عن رابطة مصنعي وتجار السيارات القول إنه تم إنتاج 775 ألفاً و14 سيارة خلال عام 2022، بانخفاض نسبته 9,8 في المائة مقارنة بالعام الماضي عندما بلغ الإنتاج 859 ألفاً و575 سيارة.

وتراجع إجمالي الإنتاج السنوي خلال عام 2022 بنسبة 40,5 في المائة مقارنة بمستويات ما قبل جائحة «كورونا» خلال 2019.

وقد ارتفع الإنتاج في بريطانيا العام الماضي بنسبة 9,4 في المائة مقارنة بعام 2021، ولكن هذا لم يعوّض تراجع الصادرات بنسبة 14 في المائة. وقالت رابطة مصنعي وتجار السيارات إن «نقص رقائق أشباه الموصلات حدّ من قدرة الشركات المصنعة للسيارات على تصنيع السيارات». وقد تم إنتاج مستويات قياسية من السيارات الكهربائية، حيث كانت معظم السيارات المصنعة إما كهربائية بالكامل وإما هجينة.

وقال المدير التنفيذي للرابطة مايك هاويس: «هذه الأرقام تعكس مدى صعوبة عام 2022 بالنسبة لقطاع صناعة السيارات في بريطانيا، على الرغم من أننا قمنا بصناعة سيارات كهربائية أكثر من ذي قبل».

ومن جانب آخر، قالت مصادر مطلعة إن «الحكومة البريطانية تعتزم تقديم مساعدات مالية مباشرة لدعم شركات صناعة أشباه الموصلات البريطانية، كجزء من استراتيجية للقطاع الذي أصبح مؤثراً في القضايا الجيوسياسية العالمية».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن هذه المصادر القول إن هذه الخطة ستتضمن ضخ أموال في الشركات الناشئة، ومساعدة الشركات القائمة من أجل زيادة حجمها، بالإضافة إلى تقديم حوافز جديدة لشركات الاستثمار المالي الخاصة. وتعتزم الحكومة تشكيل قوة عمل لقطاع أشباه الموصلات لتنسيق الدعم العام والخاص؛ لتكثيف تصنيع أشباه الموصلات المركبة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال مصدر مطلع إنه لم يتم الاتفاق مع وزارة الخزانة على رقم عام للمساعدات، لكن من المتوقع أن يكون عدة مليارات من الجنيهات الإسترلينية. وتعد الرقائق الإلكترونية مكوناً حيوياً في كل شيء من الهواتف المحمولة إلى السيارات، وتسبب نقص إمداداتها خلال السنوات الأخيرة في اضطراب شديد في كثير من الصناعات. كما أعادت الشركات - التي تضررت بالفعل من جائحة «كورونا» - النظر في استثماراتها في بريطانيا بسبب حالة الإحباط نتيجة التأخير في صياغة استراتيجية للقطاع.

وستدعم أي جهود بريطانية لتنمية صناعة أشباه الموصلات المحلية الجهود الأميركية لفرض قيود على تصدير الرقائق والتكنولوجيا المتقدمة إلى الصين، وعرقلة تقدمها في صناعة أشباه الموصلات.

معتبراً أنه لم يعد هناك سبب لارتفاع الأسعار

«المركزي» التركي يثبّت توقعاته للتضخم في نهاية العام عند 22,3 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ثبّت البنك المركزي التركي توقعاته للتضخم في نهاية العام عند 22,3%، معتبراً أنه لم يعد هناك سبب لارتفاع الأسعار. وقال محافظ البنك شهاب كاوجي أوغلو، خلال استعراضه التقرير الأول للتضخم للعام الحالي في أنقرة أمس (الخميس)، إن البنك أبقى على توقعاته للتضخم السنوي لعامي 2023 و2024 عند 22,3% و8,8% على التوالي.

وتوقع التقرير أن تصل أسعار النفط إلى 80,8 دولار العام الحالي بارتفاع طفيف عن تقديرات وردت في تقرير الربع الرابع للعام الماضي بأن تصل إلى 79,3 دولار. وقال كاوجي أوغلو إن البيانات الاقتصادية أكدت التباطؤ في التضخم السنوي، وإن الأسعار الشهرية تقترب من المتوسط التاريخي، وإن سلوك التسعير سيتماشى مع الأساسيات الاقتصادية لأنه لم يعد هناك سبب لارتفاع الأسعار. ولفت إلى بدء ظهور تحسن في معدلات واتجاه التضخم في تركيا، وذلك بدعم من السياسات الشاملة التي تنتهجها الحكومة.

وكشفت بيانات رسمية عن تباطؤ حاد للتضخم في أسعار المستهلكين في تركيا وتراجعها بأكثر من 20% في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى 64,27% بعد أن سجل التضخم أعلى مستوياته في نحو ربع قرن في أكتوبر (تشرين الأول)، حيث سجل 85,51%.

ورصد تقرير «المركزي» التركي المخاطر الرئيسية على التضخم، وأهمها المخاطر الجيوسياسية واستمرار حالة عدم اليقين بشأن وباء «كورونا» التي تزيد من مخاطر الهبوط على توقعات النمو العالمي للعام 2023، إضافةً إلى ما يشكّله الانخفاض الأسرع من المتوقع في الطلب الأجنبي وإمكانية التعزيز المبكر للطلب المحلي من مخاطر تنعكس في ميزان الحساب الجاري.

في المقابل، رأى التقرير أن هناك عوامل يُحتمل أن توازن المخاطر على رصيد الحساب الجاري، أهمها زيادة الطلب على الحبوب والطاقة، والدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا كمركز لإمداداتهما وزيادة حصة موارد الطاقة المحلية، وتعويض التباطؤ في الطلب العالمي من خلال الطلب المحلي.

وأكد التقرير أنه ستتم مراقبة مسار المكونات المستدامة في النمو عن كثب، وسيكون هناك ارتباط قوي بين سياسات الائتمان المستهدفة وعملية خفض التضخم.

وواصل «المركزي» التركي خفض معدلات الفائدة في ظل ارتفاع الأسعار، وأبقى سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء لأجل أسبوع (الريبو) المعتمد كسعر معياري للفائدة عند مستوى 9% في يناير (كانون الثاني) الحالي للمرة الثانية على التوالي بعدما أنهى في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دورة التيسير التي دعا إليها إردوغان لخفض أسعار الفائدة إلى أقل من 10%.

مشاة فوق أحد كباري مدينة إسطنبول التركية بينما يظهر في الخلفية مسجد سليمان القانوني (أ.ف.ب)

وأرجع البنك خطوته إلى ظهور تحسن في معدلات واتجاه التضخم في تركيا بدعم من السياسات الشاملة التي تنتهجها البلاد. وشدد على أنه سيواصل استخدام جميع الأدوات بشكل حاسم حتى يتم تكوين مؤشرات قوية تشير إلى انخفاض مستدام في التضخم، في خطوة تتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار، والوصول إلى المعدل المستهدف وهو 5%.

ولفت البيان إلى أن التباطؤ في النمو في الربع الرابع من العام الماضي، بسبب ضعف الطلب الأجنبي، تم تعويضه من خلال طلب محلي قوي نسبياً. وتراجع التضخم إلى 64,3% في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من أعلى مستوى وصل إليه في نحو ربع قرن.

وضغط إردوغان على البنك المركزي لخفض سعر الفائدة، وكرر خلال الأشهر الثلاثة الماضية التعهد بأن التضخم في طريقه إلى التراجع إلى مستويات قرب 40% خلال الأشهر القليلة المقبلة، وصولاً إلى 20% في منتصف العام. وقال إن التضخم سيتراجع إلى حدود 30% خلال الأشهر القلية المقبلة، بفضل التدابير المتخذة من الحكومة.

وأضاف: «قضينا على الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسب التضخم، واتخذنا جميع التدابير اللازمة لتراجع التضخم»، معتبراً أن حكومته أثبتت للداخل والخارج أنه لن يتمكن أحد من التحكم بالاقتصاد التركي من خلال التضخم والتلاعب بأسعار صرف العملة والفائدة.

وتكافح حكومة إردوغان التضخم، وتسعى إلى تخفيضه قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي تَقرر تقديم موعدها لتُجرى في 14 مايو (أيار) بدلاً من موعدها الأصلي في 18 يونيو (حزيران)، لكنها تطبِّق في الوقت ذاته نموذجاً غير تقليدي في الاقتصاد يقوم على حفز النمو والاستثمار والتوظيف والتصدير بغضّ النظر عن التضخم. واتّبعت دورة تيسير لا تتناسب وأرقام التضخم غير المسبوقة في نحو ربع قرن.

ونما الاقتصاد التركي بنسبة 3,9% على أساس سنوي، خلال الربع الثالث من العام 2022، إذ تأثر الطلب الداخلي والخارجي بارتفاع التضخم والتباطؤ العالمي، حسب بيانات رسمية لمعهد الإحصاء التركي.

300 مليون شخص يُعانون منه في العالم

التهاب الكبد الفيروسي «بي»... مراجعة علمية لمستجدات العلاج

الرياض: د. عبير مبارك *

قدّم باحثون من جامعة كوليدج ومن مستشفى كينغز كوليدج ومن معهد المناعة وزراعة الأعضاء، وكلها في لندن، مراجعة علمية وُصفت بأنها أحدث ما تم التوصل إليه، حول التعامل الطبي مع حالات التهاب الكبد المزمن بفيروس «بي» (Chronic Hepatitis B). ووفق ما نشر ضمن عدد 5 يناير (كانون الثاني) الحالي، من مجلة «نيو إنغلند جورنال أوف ميديسن» (NEJM)، وضع الباحثون «المقاربات الجديدة لحالات التهاب الكبد المزمن (بي)» عنواناً لدراستهم الحديثة، التي شملت مراجعة أكثر من 75 دراسة طبية سابقة حول هذا الأمر.

التهاب الكبد

أوضح الباحثون في مقدمة عرضهم العلمي، أن «التهاب الكبد المزمن بفيروس (بي) (HBV) ينتج عن الإصابة بنوعية من الفيروسات الموجهة نحو الكبد (Hepatotropic)، التي يمكن أن تتكاثر بمستويات عالية، ما يُؤدي إلى التسبب إما بالحد الأدنى من المرض (التهاب حاد شديد أو خفيف، لمدة تقل عن ستة أشهر)، أو إصابة الكبد المزمنة (التهابات مزمنة داخل الكبد تستمر لأكثر من 6 أشهر). ولذا يتراوح الطيف الإكلينيكي لالتهاب الكبد (بي) بين عدم وجود أعراض، ووصولاً إلى التليف الكبدي التدريجي، وتليف الكبد المتقدم، وسرطان الخلايا الكبدية».

وأضاف الباحثون البريطانيون: «ولا يزال التهاب الكبد من نوع (بي) سبباً واسع النطاق للوفاة، بسبب عدم كفاية الفحص والاختبار والعلاج، فضلاً عن الإحالة المتأخرة للمعالجة. هذا، بالإضافة إلى الإدراك الصريح بأن البحث عن علاج لالتهاب الكبد المزمن من نوع (بي)، يطرح تحديات لا تعد ولا تحصى».

وأفاد الباحثون بالقول: «لن يخفف التطعيم الوقائي وحده من عبء التهاب الكبد من نوع (بي) (HBV). ويُقدر أن نحو 300 مليون شخص يُعانون التهاب الكبد المزمن بفيروس (بي)، وأن ذروة الوفيات الناجمة عنه ستصل إلى نحو 1,14 مليون بحلول 2035». وتُقدّر منظمة الصحية العالمية (WHO) أن نحو 300 مليون شخص كانوا يعيشون مع عدوى التهاب الكبد «بي» المزمنة في عام 2019، مع مليون ونصف مليون إصابة جديدة كل عام. وأضافت أنه في عام 2019، أدى التهاب الكبد «بي» إلى ما يقدر بنحو 820 ألف حالة وفاة، معظمها بسبب تليف الكبد (Cirrhosis) وسرطان الخلايا الكبدية (Hepatocellular Carcinoma/ سرطان الكبد الأولي). وبالمقارنة التوضيحية بمدى انتشار المصابين بفيروس «بي»، قدرت منظمة الصحة العالمية في عام 2019، أن عدد المُصابين بمرض السكري بنحو 420 مليون شخص. ما قد يعني أن عدد المصابين بفيروس «بي» يقارب ثلاثة أرباع عدد المصابين بالسكري في العالم.

مسارات العلاج

وبالعموم، ووفق ما تشير إليه مصادر طب أمراض الكبد، تتخذ المعالجة الطبية للتعامل مع حالات فيروس «بي»، 4 مسارات، وهي:

- المسار الأول: يتعلّق بالوقاية الاستباقية، حيث يتوفر لقاح ناجع لوقاية عموم الأشخاص، خصوصاً الأعلى عُرضة للإصابة بالفيروس، قبل حصول العدوى لديهم.

- المسار الثاني: يتعلق بالوقاية بعد التعرّض لفيروس «بي». وفي هذه الحالة عند التعرّض لعدوى الفيروس، قد يساعد حقن المصاب بالغلوبولين المناعي (أحد الأجسام المضادة) خلال 24 ساعة من التعرض للفيروس، في وقايته من الإصابة بالفيروس الكبدي الوبائي «بي». ونظراً إلى أن هذا العلاج لا يقدم إلا حماية قصيرة الأجل، فيجب أن يحصل المصاب أيضاً على لقاح التهاب الكبد «بي» في الوقت نفسه، وذلك في حال لم يكن قد تلقى اللقاح من قبل.

- المسار الثالث: يتعلق بالإصابة بالعدوى الحادة لالتهاب الكبد بفيروس «بي». أي الحالة المرضية في الفترة المباشرة للعدوى بفيروس «بي»، التي من المتوقع بالعموم أن تستمر لوقت قصير وتزول من تلقاء نفسها. وآنذاك، إما أن تكون الحالة المرضية خفيفة، بما لا يلزم العلاج، بل يمكن أن يوصي الطبيب بالراحة والتغذية السليمة والإكثار من السوائل، مع المراقبة الطبية الحثيثة لمجريات أحداث مكافحة جسم المُصاب لهذه العدوى الفيروسية. وإما أن تكون الحالة المرضية شديدة، مع ظهور أعراض التهاب كبدي شديد. وحينئذ قد يلزم أخذ عقاقير مضادة للفيروسات، أو البقاء في المستشفى لمنع حدوث مضاعفات.

- المسار الرابع: يتعلق بالتعامل العلاجي مع حالات التهاب الكبد المزمن (أكثر من 6 أشهر) بسبب فيروس «بي». وهنا تحصل العدوى المزمنة، بسبب أن الجسم حاول مقاومة الفيروس والتخلص النهائي منه، ولكن لم يُفلح في تحقيق ذلك. وتُمسي العدوى مزمنة، بمعنى أن الفيروس يبقى في خلايا الكبد ولا يتسبب في إثارة «شديدة» لجهاز مناعة الجسم. ولكنه في الوقت نفسه يستمر في إحداث ضرر بالغ ومتواصل في الكبد.



أدوية متوفرة

وتشمل المعالجات المتوفرة: الأدوية المضادة للفيروسات، وحُقن الإنترفيرون (شكل صناعي من مادة ينتجها الجسم لمحاربة العدوى الفيروسية)، وزراعة الكبد (إذا تعرض الكبد لتلف شديد). والأدوية المضادة للفيروسات تساعد في مكافحة الفيروس وإبطاء قدرته على إتلاف الكبد. وهذه الأدوية تؤخذ عن طريق الفم.

وتوضح منظمة الصحة العالمية قائلة: «يمكن علاج عدوى التهاب الكبد (بي) المزمن بالأدوية، بما في ذلك الأدوية المضادة للفيروسات التي تؤخذ عن طريق الفم. ويمكن أن يبطئ العلاج من تطور تليف الكبد، ويقلل من الإصابة بسرطان الكبد، ويحسن البقاء على قيد الحياة على المدى الطويل. وفي عام 2021، قدرت منظمة الصحة العالمية أن ما بين 12 في المائة و25 في المائة من المصابين بعدوى التهاب الكبد «بي» المزمن، سيحتاجون إلى العلاج، اعتماداً على معايير الأهلية العلاجية (Eligibility Criteria).

وتوصي منظمة الصحة العالمية باستخدام العلاجات الفموية؛ «تينوفوفير» (Tenofovir)، أو «إنتيكافير» (Entecavir)، كأقوى الأدوية لقمع فيروس التهاب الكبد «بي». ومعظم الأشخاص الذين يبدأون علاج التهاب الكبد «بي»، يجب أن يستمروا في ذلك مدى الحياة.

وهناك 5 أدوية مضادة لفيروس «بي» يتم تناولها عبر الفم، ومعتمدة من قبل إدارة الغذاء والدواء بالولايات المتحدة (FDA)، وهي «إنتيكافير، وتينوفوفير ديسوبروكسيل فومارات (TDF)، وتينوفوفير ألافيناميدي (TAF)، ولاميفودين، وأديفوفير». ومن بين هذه، يتم استخدام «إنتيكافير» و«تينوفوفير» بشكل شائع.

كما توضح المصادر الطبية أن «ليس كل مرضى التهاب الكبد (بي) المزمن بحاجة إلى العلاج. ويعتمد قرار علاج الالتهاب الكبدي الوبائي على عدة عوامل، منها: نتائج اختبارات الدم، وعمر المريض، وخطر الإصابة بتليف الكبد أو سرطان الكبد. وفي بعض الأحيان، تكون هناك حاجة إلى خزعة لعينة من نسيج الكبد، لمعرفة ما إذا كان هناك تليف كبير في الكبد (أو تندب)، للمساعدة في اتخاذ قرار نوعية المعالجة. ويوصى باستخدام أدوية التهاب الكبد «بي» للمرضى المصابين بفيروس (HBV) وفق مدى عبء الحمل الفيروسي في فحص الدم، وإثبات وجود تلف في الكبد. ويمكن الكشف عن تلف الكبد باستخدام إنزيم الكبد المعروف باسم (ALT). كما أن الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بتليف الكبد، يجب تلقيهم العلاج حتى لو كانت نسبة إنزيمات الكبد تبدو طبيعية لديهم».

• استشارية في الباطنية

فيروس «بي»... اختلافات في طرق العدوى والمسار الإكلينيكي والفحوصات

● تفيد المصادر الطبية بأن فيروس التهاب الكبد «بي» ينتقل من شخص لآخر عن طريق الدم أو السائل المنوي أو سوائل الجسم الأخرى. ولا ينتشر عن طريق العطس أو السعال. ويقول أطباء «مايو كلينك»: من بين الطرق الشائعة لانتشار فيروس الكبد، ما يلي:

- الاتصال الجنسي. قد تُصاب بعدوى التهاب الكبد «بي» إذا مارست الجنس دون وقاية مع شخص مصاب. قد ينتقل الفيروس إليك في حال دخول دم أو لعاب أو سائل منوي أو إفرازات مهبلية من شخص مصاب إلى جسمك.

- مشاركة الإبر. ينتشر فيروس التهاب الكبد «بي» بسهولة عن طريق الإبر والحُقن الملوثة بالدم المصاب. يمكن أن تزيد مشاركة الأدوات المُستخدَمة في تعاطي المخدرات عبر الوريد من خطر تعرُّضك للإصابة بالتهاب الكبد «بي».

- التعرض عن طريق الخطأ لوخز الإبر. يشكل التهاب الكبد «بي» مصدر قلق للعاملين في مجال الرعاية الصحية، وأي شخص آخر يلامس دم الإنسان.

- من الأم إلى جنينها. يمكن أن تنقل النساء الحوامل المصابات بفيروس التهاب الكبد «بي» العدوى إلى أطفالهن عند الولادة. ومع ذلك، يمكن تلقيح حديثي الولادة لتجنب الإصابة بالفيروس في جميع الحالات تقريباً. فإذا كنتِ حاملاً أو تخططين للحمل، فتحدثي مع طبيبكِ بشأن الخضوع لفحص للتأكد من عدم إصابتكِ بالتهاب الكبد «بي».

وفي المسار الإكلينيكي، يوضح أطباء «مايو كلينك» هذا الجانب بالقول: «يُشفى مُعظَم البالغين المُصابين بالتهاب الكبد (بي) تماماً، حتى إن أُصيبوا بأعراض شديدة. ولكن الأطفال والرضّع يصيبهم التهاب الكبد طويل الأمد أكثر من غيرهم». ويوصَف هذا النوع بأنه عدوى مزمنة. ويضيفون: تستمر عدوى التهاب الكبد «بي» الحاد أقل من 6 أشهر. ومن المحتمل أن يتمكن جهازك المناعي من التخلص من التهاب الكبد «بي» الحاد من جسمك، وسوف تتعافى تماماً في غضون بضعة أشهر. ويعاني معظم الأشخاص الذين يصابون بالتهاب الكبد «بي» كبالغين، من عدوى حادة، لكنها قد تؤدي إلى عدوى مزمنة. كما قد تستمر عدوى التهاب الكبد «بي» المزمن لمدة 6 أشهر أو أكثر. وتستمر العدوى لأن جهاز المناعة لديك لا يستطيع محاربتها.

قد تستمر عدوى التهاب الكبد «بي» المزمن مدى الحياة، ما قد يؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة مثل تشمع الكبد وسرطان الكبد. وربما لا تظهر أي أعراض مطلقاً لدى بعض المصابين بالتهاب الكبد «بي» المزمن. وقد يشعر البعض بإرهاق مستمر وأعراض بسيطة لالتهاب الكبد الحاد. وكلما حدثت الإصابة بالتهاب الكبد «بي» في سن صغيرة، خصوصاً لدى الأطفال حديثي الولادة أو الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات، زاد احتمال الإصابة بالالتهاب المزمن. وربما يظل الالتهاب المزمن دون اكتشاف لعدة عقود، إلى أن يُصاب الشخص بمرض خطير بسبب أمراض الكبد.

وحول الفحوصات، يقولون: «سوف يفحصك الطبيب باحثاً عن أي مؤشرات تدل على تلف الكبد، مثل اصفرار لون الجلد، أو وجود ألم في البطن. تشمل الاختبارات التي يمكن أن تساعد في تشخيص التهاب الكبد «بي» أو مضاعفاته ما يلي:

- تحاليل الدم. تكشف تحاليل الدم عن مؤشرات فيروس التهاب الكبد «بي» في جسمك، وتبيّن للطبيب ما إذا كانت مزمنة أم حادة. وبإجراء تحليل دم بسيط، يمكن أيضاً تحديد ما إذا كانت لديك مناعة ضد الإصابة بهذا الفيروس، أم لا.

- تصوير الكبد بالموجات فوق الصوتية. يمكن الكشف عن حجم الضرر الواقع على الكبد من خلال نوع خاص من التصوير بالموجات فوق الصوتية يُسمى تصوير مرونة (الخلايا) العابر.

-خزعة الكبد. يمكن أن يلجأ طبيبك إلى أخذ عينة صغيرة من كبدك لفحصها، وتحديد حجم الضرر الواقع على الكبد. ويُسمى هذا الإجراء اختزاع الكبد، ويُدخل الطبيب فيه إبرة رفيعة عبر الجلد وصولاً إلى الكبد، لأخذ عينة نسيجية وفحصها في المختبر.

يمكن أن تؤدي أيضاً إلى مجموعة من المشكلات الصحية

اضطرابات الأكل في أواسط العمر لدى النساء

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): مورين سلامون *

لا تقتصر الإصابة بحالات فقدان الشهية العصابي، والنُّهام العُصابي، والإفراط في تناول الطعام على الشباب. فما الذي يغذي السلوكيات الغذائية المتطرفة على مر العقود؟

اضطرابات الأكل

كيف يبدو اضطراب الأكل eating disorder؟ من المرجح أن تتبادر إلى الذهن صورة امرأة شابة، أشبه ما تكون بالفقيرة المعوزة، تتبختر متكبرة على منصة العرض، في حين تبرز عظامها من تحت ثيابها. ومع ذلك، فإن أخواتها الأكبر سناً لسن محصنات ضد فقدان الشهية العصابي anorexia، والنهام (الشره) العصبي bulimia، والإفراط في تناول الطعام binge eating.

وفي الواقع تنحرف جهود السيطرة على الوزن صوب مناطق خطرة لدى عدد أكبر من النساء في أواسط العمر، وما بعده، بأكثر مما توحي به الصور الشائعة.

ليس سراً أن معظمنا قد التزم بنظام غذائي في وقت من الأوقات - وبعضنا قد التزم به بصورة منتظمة - ولكن النساء يمكن أن يواجهن ضغوطاً استثنائية مع التقدم في العمر، ما يزيد من مخاطر الإصابة باضطرابات الأكل، كما يقول خبراء هارفارد. كما أن صعوبات الحد من السعرات الحرارية أو دورات التخلص من النهم في تناول الطعام لدى النساء الأكبر سناً، على وجه الخصوص، يمكن أن تؤدي أيضاً إلى تفاقم التداعيات الصحية.

ببلوغ سن الأربعين، تعرضت واحدة من كل 5 نساء لاضطراب الأكل، أي ضعف النسبة التي رصدت لدى النساء من سن 21 عاماً، وفقاً لدراسة أُجريت عام 2019 في شبكة «جاما نيتورك أوبن». وتقول الدكتورة هولي بيك، المديرة الطبية المساعدة لمركز كلارمان لاضطرابات الأكل في مستشفى ماكلين التابع لجامعة هارفارد: «من المرجح أن كثيراً من الحالات هي عودة لنمط طويل الأمد من (اضطرابات) السنوات السابقة، الذي ربما يكون قد مر بنا من دون أن نلحظه».

وتضيف الدكتورة بيك: «يعاني كثير من النساء المصابات باضطرابات الأكل في أواسط العمر من تلك المشكلة في معظم حياتهن. وهناك كثير من التحولات الكبيرة التي نشهدها في الحياة اعتباراً من سن الأربعين، والتي تختلف اختلافاً جذرياً عما نمر به في مرحلتي المراهقة أو الشباب».

كما أن الأكل المضطرب، الذي لا يكاد يتجاوز الحد الفاصل بين الطبيعي والمثير للمشكلات، أمر شائع للغاية، أكثر من اضطرابات الأكل المُشخصة طبياً.

وتقول الدكتورة بيك: «حتى أواسط العمر، قد يبدو نمط الحياة على شكل اتباع نظام غذائي مُزمن، أو اتباع نظام غذائي غير منتظم، أو ممارسة التمارين الرياضية بطريقة مفرطة. وأحياناً، تنشغل النساء بتلك العادة وكأنهن مقيمات شبه دائمات في صالة الألعاب الرياضية ويتناولن طعاماً نظيفاً للغاية، كما أن التغيرات الجسدية التي يغذيها انقطاع الطمث تجعلهن يكثفن تلك الجهود بصورة أكبر. قد لا يبدو الأمر مشكلة بالنسبة لهن... إلى أن يصير معقداً للغاية».

عوامل الخطر

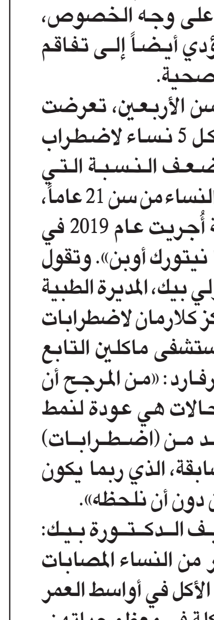
هناك كثير من الاختلافات المحتملة في اضطرابات الأكل، لكن هناك 3 أنواع من الاضطرابات هي السائدة؛ فقدان الشهية العصابي الذي يتسم بتقييد شديد للطعام، والشره العصابي، أي الالتهام الذي يتبعه التطهير من خلال القيء أو استخدام الملينات، واضطراب الأكل النهم، عبر تناول كميات كبيرة من الطعام تتجاوز نقطة الشعور بالشبع.

يصبح فقدان الشهية أقل شيوعاً بعد سن 26 عاماً، ولكن معدلات الإصابة بالشره المرضي تصل إلى 47 عاماً، حسب دراسة أُجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) لعام 2017 في «الدورية الدولية لاضطرابات الأكل» International Journal of Eating Disorders. وفي الأثناء، يُمكن لاضطراب الأكل النهم - وهو أكثر اضطرابات الأكل شيوعاً لدى جميع البالغين - أن يستمر في كونه مشكلة للنساء في سن السبعين.

ما الذي يغذي مثل هذا الانشغال المرضي بالغذاء والوزن على مدى عقود؟ قد تحاول النساء في أواسط العمر والمسنات الحفاظ على قدرتهن التنافسية في مكان العمل، حيث قد ترتبط النحافة بمرحلة الشباب، أو محاولة العودة إلى المواعدة مرة أخرى بعد وقوع الطلاق أو الترمل. كما أن صدمة البيت الخالي قد تحفز أيضاً من جهود إعادة تعريف الجسد.

تقول الدكتورة بيتينا بنتلي، طبيبة الرعاية الأولية في الخدمات الصحية بجامعة هارفارد: «يبدو أن أهمية صورة الجسد تشكل السمة الرئيسية التي تجعل النساء إما يرجعن إلى اضطراب الأكل أو البدء في الإصابة به. ومع التقدم في السن، يشعر كثير من النساء بالانزعاج أيضاً بسبب عدم القدرة على التحكم في الطرق التي تتغير بها أجسادهن».

في الواقع، من شأن تحولات هرمون الأستروجين ذات الصلة بالانتقال إلى مرحلة انقطاع الطمث أن تزيد من مخاطر اضطراب الأكل. تقول الدكتورة بيك: «نعلم أن الأستروجين يلعب دوراً في الإصابة باضطراب الأكل على طرفي الطيف العمري، ولكن من حيث السبب، لا يزال الأمر مُبهماً. فالنساء أثناء انقطاع الطمث أكثر عرضة لزيادة الوزن، وقد تشعرين أن جسدك يعمل ضدك!».





«شاترستوك»: (الشرق الاوسط)

تأثيرات صحية متعددة

عندما تكون مخفية عن الآخرين، يمكن لاضطرابات الأكل التأثير سلباً على الجسم. تقول مارغريت شراير، إخصائية التغذية المسجلة ورئيسة قسم التغذية في الخدمات الصحية بجامعة هارفارد: «كحد أدنى، فإن النساء اللواتي يعانين من اضطرابات في الأكل غالباً ما يعانين نقصاً في بعض المواد المغذية، وخصوصاً الحديد، وفيتامين بي 12، والكالسيوم، وفيتامين دي. ويمكن للمكملات الغذائية المساعدة في علاج حالات النقص، وعادة ما يتحملها المرضى بصورة جيدة». كما تنصح بتناولها مع الطعام، فقد لا يسهل امتصاصها على معدة خاوية.

كما يمكن أن يؤدي الفقدان الشديد للوزن، والتطهير، وسوء التغذية إلى المشكلات التالية...

● فقدان العظام. تقول الدكتورة بنتلي إن خطر الإصابة بكسر العظام أعلى 7 مرات لدى الأشخاص المصابين بفقدان الشهية العصابي مقارنة بعامة الناس. في حين أنه لا يُوصى بإجراء اختبار كثافة العظام بصورة روتينية للنساء في الخمسينات من أعمارهن، إلا أن الدكتورة تطلبه لأولئك الذين تعتقد أنهم قد يعانون من اضطراب الأكل، إضافة إلى أولئك الذين تعرضوا لكسر العظام.

● مشكلات في القلب. يمكن أن يؤدي انخفاض مستويات الإلكتروليت (كهرل) في الجسم نتيجة اضطراب الأكل إلى عدم انتظام ضربات القلب. كما أن النساء في أواسط العمر أكثر عرضة لتناول الأدوية لعلاج الحالات المزمنة، التي يمكن أن تزيد من تلك المخاطر. تقول الدكتورة بيك: «إنها وصفة لأكثر حالات الطوارئ الطبية، لأن جسدك ليس مرناً كما كان عندما كان عمرك 16 عاماً».

● أمراض الرئة. تضعف عضلات الصدر مع مرور الوقت، خاصة عند الأشخاص الذين يجبرون أنفسهم بشكل متكرر على التقيؤ. وهذا يزيد من مخاطر الإصابة بالالتهاب الرئوي.

● مشكلات الجهاز الهضمي. لا يمكن اعتبار الارتجاع، أو الانتفاخ، أو الغثيان، أو القيء، أو الإمساك، أو الإسهال من تداعيات الشيخوخة، لكنها بدلاً من ذلك قد تكون مرتبطة باضطراب الأكل.

● داء السكري. تقول الدكتورة بنتلي إن الأشخاص المصابين باضطراب نهم الطعام لديهم معدلات أعلى بكثير من داء السكري، الذي من المحتمل أن يغذيه ارتفاع نسبة السكر في الدم بصورة متكررة بعد الالتهام.

● تمزق (تفسخ) الجلد. يشيع ضعف التئام الجروح، وكذلك تجاعيد الوجه العميقة لدى الأشخاص المصابين بفقدان الشهية منذ فترة طويلة، كما تقول الدكتورة بنتلي. وربما تعكس هذه الحالة سوء الوضع الغذائي بصفة عامة.

في حين أن اضطرابات الأكل تحصد أرواحاً أكثر من أي نوع آخر من الأمراض النفسية، فإن 27 بالمائة فقط من المصابين بها يطلبون المساعدة الطبية. ويمكن لفريق من المختصين في مجال الصحة، الذي يشتمل على إخصائي التغذية والمُعالج، أن يساعد المرضى لتعزيز الصحة البدنية والعقلية بصورة أفضل. إذا كنتِ مرتابة في إصابتك باضطراب الأكل، فلا تخشي من الحديث بصراحة مع طبيبك. فإنه مدرب على تقييم وعلاج اضطرابات الأكل كما هو الحال في أي حالة طبية أخرى، من دون الحكم الشخصي على الحالة.

*رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»
خدمات «تريبيون ميديا»

يبطئ هجوم الجسم على الخلايا المنتجة للإنسولين

اعتماد أول عقار لتأخير ظهور مرض السكري من النوع الأول

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

وافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية الخريف الماضي، للمرة الأولى، على أول عقار يمكن أن يؤخر ظهور مرض السكري من النوع الأول. يعتبر يوم هذا حدثا فاصلا لاعتماد العلاج بـ«تبليزوماب» (Teplizumab) وهو جسم مضاد أحادي النسيلة (a monoclonal antibody) يتم إعطاؤه من خلال التسريب في الوريد.

عقار واعد

أظهر حقن هذا العقار، في التجارب السريرية، أنه يؤخر ظهور داء السكري من النوع الأول، المعتمد على الإنسولين لفئة من المرضى الذين يعانون من علامات الأجسام المضادة الذاتية (autoantibodies) ذات المخاطر المبكرة، لمدة أكثر من عامين مع الأمل في أن يتأخر ظهوره لدى البعض لفترة أطول.

وتمت الموافقة على تبليزوماب (Teplizumab) في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لتأخير ظهور المرحلة الثالثة ذات الأعراض (Symptomatic) من داء السكري من النوع 1 لدى البالغين والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات وما فوق والذين يعانون حالياً من المرحلة الثانية (Presymptomatic) من داء السكري من النوع 1. ويعتقد أن الدواء يبطئ هجوم الجسم على الخلايا المنتجة للإنسولين وبالتالي يمنح الأشخاص مزيداً من الوقت قبل أن يصبحوا معتمدين على الإنسولين الخارجي.

إلا أن دواء «تبليزوماب» لا يناسب الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 1 المعتمد على الإنسولين، أو مرضى ما قبل الإصابة بداء السكري من النوع 2 (diabetics 2 pre - Type)، أو المرضى المصابين بداء السكري من النوع 2.

علق على ذلك مدير مركز السكري بجامعة كاليفورنيا سان فرانسيسكو الدكتور مارك أندرسون (Dr. Mark S. Anderson) بأن موافقة إدارة الغذاء والدواء (FDA) تعد لحظة فاصلة في علاج مرض السكري من النوع الأول والوقاية منه، فحتى الآن، يعتبر استخدام حقن الإنسولين مدى الحياة هو العلاج الحقيقي الوحيد لمرضى السكري من النوع الأول. يستهدف العلاج الجديد ويساعد على وقف عملية المناعة الذاتية التي تؤدي إلى فقدان الإنسولين.

أما الدكتور جون شاريتس (Dr. John Sharretts)، مدير قسم السكري واضطرابات الدهون والسمنة في مركز تقييم الأدوية التابع لإدارة الغذاء والدواء (FDA) فعلق قائلا إن موافقة الإدارة على هذا العلاج تضيف خياراً علاجياً جديداً، من الدرجة الأولى، ومهماً لبعض المرضى المعرضين للخطر، لما لهذا الدواء من إمكانية لتأخير التشخيص السريري لمرض السكري من النوع الأول مما سوف يوفر للمرضى شهوراً إلى سنوات من حياتهم دون أعباء المرض.

مراحل السكري المبكرة

داء السكري من النوع الأول هو حالة مناعية ذاتية مزمنة لا ينتج فيها البنكرياس الإنسولين، وهو الهرمون الحيوي المسؤول عن التحكم في كمية الغلوكوز في مجرى الدم في الجسم. يعاني الأشخاص المصابون بداء السكري من النوع الأول من زيادة نسبة الغلوكوز التي تتطلب أخذ حقن الإنسولين أو ارتداء مضخة الإنسولين للبقاء على قيد الحياة.

يمكن للأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي للإصابة بمرض السكري من النوع الأول أو القلقين بشأن الإصابة بهذا الاضطراب إجراء فحص دم داخل مختبر يمكنه اكتشاف الأجسام المضادة الذاتية (autoantibodies). أظهرت الدراسات أن 75 في المائة من الأشخاص الذين يعانون من هذه العلامات التشخيصية عادة ما يعتمدون على الإنسولين في غضون خمس سنوات وما يقرب من 100 في المائة في مرحلة ما من حياتهم.

لداء السكري من النوع الأول ثلاث مراحل مبكرة، هي:

- المرحلة 1: المناعة الذاتية/ سكر الدم طبيعي (Normoglycemia)/ مرض السكري من النوع 1 ما قبل ظهور الأعراض (Presymptomatic).
- المرحلة 2: المناعة الذاتية/ عسر وخلل السكر في الدم (Dysglycemia)/ السكري من النوع الأول ما قبل ظهور الأعراض (Presymptomatic).
- المرحلة 3: المناعة الذاتية/ عسر وخلل السكر في الدم (Dysglycemia)/ داء السكري من النوع الأول المصحوب بالأعراض (Symptomatic).

في عام 2019، تم تشخيص مرض السكري عند ما يقدر بنحو 28,7 مليون شخص من جميع الأعمار في جميع أنحاء الولايات المتحدة (8,7 في المائة من عدد السكان)، كان من بينهم حوالي 1,6 مليون بالغ في سن 20 وما فوق قد أبلغوا عن إصابتهم بداء السكري من النوع الأول واستخدامهم الإنسولين. يتم تشخيص حوالي 64000 شخص بمرض السكري من النوع 1 المعتمد على الإنسولين في جميع أنحاء البلاد كل عام، وفقاً للمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC).

أهمية الإنسولين

الإنسولين هرمون متعدد الببتيد تفرزه بشكل أساسي خلايا في جزر لانجرهانز في البنكرياس. ويتم التنسيق بين هذا الهرمون مع الغلوكاجون لتعديل مستويات السكر في الدم. يعمل الإنسولين عبر مسار البناء (anabolic)، بينما يؤدي الغلوكاجون وظائف الهدم (catabolic). ينظم الإنسولين مستويات الغلوكوز في مجرى الدم ويحفز تخزين الغلوكوز في الكبد والعضلات والأنسجة الدهنية، ما يؤدي إلى زيادة الوزن بشكل عام.

حتى الآن، تركز الدراسات والأبحاث على دور الإنسولين في ظهور وتطور الحالات المرضية والأمراض المزمنة، مثل مرض السكري. تشير أدبيات البحث العلمي إلى أن نقص الإنسولين يجعل من المستحيل على الخلايا استخدام الغلوكوز كمصدر للطاقة؛ وبالتالي، فإن تركيزات عالية من الغلوكوز في مجرى الدم تؤدي إلى حالة تعرف باسم ارتفاع السكر في الدم. ويؤدي ارتفاع السكر في الدم لفترات طويلة إلى داء السكري ويمكن أن يسبب مضاعفات صحية مثل تلف الجهاز العصبي وخلل في العين والكلى. وبالمثل، فإن عدم قدرة الخلية على استخدام الغلوكوز كمصدر للطاقة الناتج عن نقص الإنسولين يمكن أن يؤدي إلى الاعتماد على مخازن الدهون كمصدر وحيد للطاقة. قد يؤدي الاعتماد المستمر على الدهون إلى إطلاق الكيتونات في مجرى الدم ويؤدي إلى حالة مزمنة من الحماض الكيتوني.

بالإضافة إلى دوره في مرض السكري، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الإنسولين يعمل على عدة أعضاء رئيسية في الجسم، بما في ذلك الدماغ والقلب والكلى والعظام والجلد وبصيلات الشعر، لأداء أدوار فسيولوجية مهمة.

يساعد الإنسولين في تكوين العظام ويخفف الالتهابات المرتبطة بهشاشة العظام، ويعمل على الجهاز العصبي المركزي، ويؤدي وظائف مؤيدة ومضادة لتصلب الشرايين في نظام الأوعية الدموية.

أدت التطورات الحديثة في أبحاث الإنسولين إلى استخدام علاجات تستهدف إشارات الإنسولين ومنشطات إشارات الإنسولين كإجراءات وقائية ضد العديد من الأمراض.

أشارت الدراسات السريرية والمخبرية إلى أن الميتفورمين، وهو منشط لمستقبلات الإنسولين، له خصائص تحمي الكلى من الأمراض. وبالمثل، فإن السلفونيل يوريا، من خلال أنشطتها في تعزيز إفراز الإنسولين من خلال تأثيرها على خلايا البنكرياس، تزيد إفراز الإنسولين.

تشمل الأشكال المتوفرة حالياً من الإنسولين مخاليط الإنسولين والإنسولين المركز والإنسولين مع طرق بديلة للإعطاء، مما يوفر العديد من الخيارات للأشخاص المصابين بداء السكري. الإنسولين الخارجي متوفر الآن في شكل سريع المفعول، قصير المفعول، متوسط المفعول، طويل المفعول.

تقنين الإنسولين

الإنسولين هو الهرمون الذي ينقذ حياة العديد من مرضى السكري، لكن أسعاره في ارتفاع مستمر والتغطية التأمينية غير الكافية قد تعوق الحصول عليه.

وقد أجرى باحثون في كلية الطب بجامعة هارفارد، وكلية هانتر بجامعة مدينة نيويورك، ومنظمة الدفاع عن المستهلك الأميركية، دراسة جديدة تحليلية استطلاعية حول مدى انتشار تقنين الإنسولين بين المرضى المحتاجين للعلاج بالإنسولين من خلال مقابلة الصحة الوطنية لعام 2021 لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، نشرت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 في دورية الطب الباطني Annals of Internal Medicine. وأظهرت الدراسة أن ما يقرب من 30 في المائة من الأميركيين الذين يعانون من مرض السكري غير المؤمن عليهم قد يقننون الإنسولين لتوفير المال. شارك في الدراسة 982 مستخدماً للإنسولين ممن يعانون من مرض السكري، ويمثلون 1,4 مليون بالغ مصاب بداء السكري من النوع 1، و5,8 مليون مصاب بداء السكري من النوع 2، و0,4 مليون مصاب بنوع آخر أو غير معروف من داء السكري.

تم توجيه السؤال لمستخدمي الإنسولين البالغين عما إذا كانوا، خلال الـ12 شهراً الماضية، قد «تخطوا جرعات الإنسولين»، أو «أخذوا كمية أقل من الإنسولين»، أو «تأخروا في شراء الإنسولين» لتوفير المال. تم اعتبار أي رد إيجابي مشيرا إلى «تقنين». وتم تقدير انتشار التقنين حسب نوع السكري (النوع 1، النوع 2، أو نوع آخر أو غير معروف) وتم الأخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية الديموغرافية كالعمر، الجنس، الدخل، التعليم، العرق، الحالة الصحية، والتأمين (خاص، أو طبي، أو رعاية طبية، أو غير مؤمن عليه).

بشكل عام، وجد الباحثون أن 16,5 في المائة من البالغين المصابين بداء السكري الذين يستخدمون الإنسولين - حوالي 1,3 مليون أميركي - يقننون الإنسولين إما عن طريق تخطي الجرعات أو أخذ جرعات أقل أو تأخير شرائه لتوفير المال.

ووجدت الدراسة أن معدلات تقنين الإنسولين كانت الأعلى بين أولئك الذين ليس لديهم تأمين صحي ونسبتهم بلغت 29,2 في المائة. أما الذين لديهم تأمين، فقد كانت نسبة التقنين بينهم ما يقرب من 19 في المائة.

كان التقنين أقل بين أولئك الذين لديهم تغطية عامة للتأمين Medicare (13,5 في المائة)، وأولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 65 وما فوق وهم مؤهلون لحد كبير للحصول على العناية الطبية فكان التقنين بينهم (11,2 في المائة).

وجد الباحثون أن تقنين الإنسولين أكثر شيوعاً بين الأميركيين السود (23,2 في المائة) من البيض والإسبان (16 في المائة)، وكذلك بين مستخدمي الإنسولين متوسطي الدخل (19,8 في المائة) عن ذوي الدخل المرتفع (10,8 في المائة) وذوي الدخل المنخفض. (14,6 في المائة).

وكان قد وجد في أبحاث سابقة أن عدم الالتزام بالإنسولين يمكن أن تكون له عواقب سلبية خطيرة على صحة وحياة هؤلاء المرضى.

وتعزى ظاهرة تقنين الإنسولين بين الأميركيين المصابين بالسكري إلى ارتفاع تكاليف الإنسولين التي يمكن أن تصل إلى ما لا يقل عن 1000 دولار شهرياً.

يقول المؤلف الرئيسي للدراسة الدكتور آدم جافني (Adam Gaffney)، طبيب أمراض الرئة والرعاية الحرجة في كلية الطب بجامعة هارفارد وكلية كمبردج، إن تقنين الإنسولين يمكن أن يعرض الأشخاص لخطر الإصابة بمضاعفات خطيرة وحتى مميتة، وأكد على أن هناك حاجة ماسة إلى حصول الجميع على الإنسولين، دون حواجز التكلفة.

ويعاني أكثر من 37 مليون أميركي من مرض السكري، وفقاً لجمعية السكري الأميركية. من بينهم 8,4 مليون يستخدمون الإنسولين، وهو ما يكلف 10 مرات أكثر في الولايات المتحدة من أي مكان آخر في العالم، وفقاً للجمعية.

*استشاري طب المجتمع

دروس الطهي... تحسن صحة الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

على الرغم من الفوائد الاجتماعية والنفسية المؤكدة للحصص المدرسية التي تهتم بشكل أساسي بتعليم المهارات التي تتعلق بالأمور المنزلية، مثل فنون الطهي وأعمال البستنة، فإن أحدث دراسة تناولت جدوى هذه الحصص أشارت إلى احتمالية أن تسهم هذه الحصص في الحفاظ على الصحة العضوية للطلاب على المدى البعيد.

وأجريت الدراسة على طلاب المدارس الابتدائية في الولايات المتحدة، ونشرت في النسخة الإلكترونية من مجلة الرابطة الطبية الأميركية «JAMA Network Open» في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) من العام الحالي.

التعليم والصحة

وجد الباحثون، بعد تتبع مبادرة تعليمية في ولاية تكساس الأميركية، أن تسجيل الأطفال الذين ينتمون إلى المجتمعات الأكثر فقراً والأقل مكانة من الناحية الاجتماعية، في حصص تعليمية خاصة بالعناية بالحدائق والنباتات في الهواء الطلق والطهي والمعلومات الغذائية المختلفة، قد يسهم في تحسين صحتهم على المدى الطويل، وكان القائمون على هذه المبادرة قد أطلقوا اسم «براعم تكساس» (Texas Sprouts) على البرنامج الذي استمر عاماً دراسياً كاملاً لأطفال المدارس الابتدائية ووالديهم في 16 مدرسة من المدارس منخفضة التكاليف التي يلتحق بها في الأغلب الطلاب من الأسر الفقيرة.

وبعد نهاية البرنامج التعليمي وجد الباحثون أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في خطر الإصابة بمرض السكري، وأيضاً قلّت احتمالات الوصول إلى مرحلة ما قبل السكري (pre-diabetic).

ومرحلة ما قبل الإصابة بمرض السكري هي المرحلة التي يرتفع فيها مستوى الغلوكوز بالدم أكثر من المستويات الطبيعية، ولكنها ليست المستويات التي تسبب المرض، وفي الوقت الحالي يتم علاج هؤلاء المرضى حتى لا تتم إصابتهم بالمرض.

وأسهم البرنامج أيضاً في خفض مستوى الغلوكوز في الدم بشكل عام، وكذلك حدث انخفاض في مستويات الكوليسترول منخفض الكثافة (LDL)، أي الكوليسترول الضار.

وأوضح الباحثون أنهم رغبوا في تعليم الأطفال الحقائق الغذائية في بيئة مدرسية ركزت بشكل أساسي على السمنة وعوامل خطر الإصابة بالسكري من النوع الثاني، من خلال تعليم الأطفال من أين يأتي طعامهم، وكيف يتم طهيه، وبالتالي قد يحدث تغيّر للنظام الغذائي المعتاد لهم بشكل غير مباشر، ومن ثم يكون التأثير ممتداً وفعالاً، وخصوصاً مع الوجود في البيئة الطبيعية لنمو النباتات والفاكهة، ويتم استبدال السكريات الطبيعية بالسكريات الصناعية في المشروبات والأطعمة المختلفة في طعامهم، بعد ذلك عند البلوغ.

تم إجراء التجربة في الفترة بين عام 2016 وعام 2019 وتراوحت أعمار الأطفال جميعهم بين 9 و13 عاماً، وتم اختيار المدارس بشكل عشوائي.

وكان البرنامج مقسماً إلى 18 فصلاً دراسياً، مدة كل منها ساعة واحدة طوال العام الدراسي خلال ساعات الدراسة العادية، بمتوسط فصلين شهرياً. وفي المقابل تلقى الآباء فصلاً واحداً فقط في الشهر لمدة تسعة أشهر.

واهتمت الدراسة بالموضوعات المتعلقة بقواعد البستنة والزراعة في مساحات مفتوحة في الهواء الطلق، وأيضاً الفرق بين الأطعمة المصنعة والأطعمة الطبيعية، ومعلومات عن صناعة المشروبات السكرية، وكذلك الألياف الغذائية، والفرق بين أنواع الغذاء المختلفة من البروتينات والكربوهيدرات والخضراوات والفواكه، وأيضاً أهمية شرب المياه بشكل كافٍ، وكيفية تناول الطعام الصحي خلال الوجود في المدرسة، وقواعد سلامة الطبخ والغذاء.

تحسين العلامات الحيوية

في نهاية البرنامج قام فريق الدراسة بتحليل عينات الدم المأخوذة من نحو 700 طفل، وكان منهم نحو 500 من أصول لاتينية أو من الأسر ذات الدخل المنخفض بغض النظر عن العرق، وقد وجد الباحثون أنه بالمقارنة مع الطلاب الذين لم يشاركوا بعد في البرنامج فإن أولئك الذين أكملوا بالفعل برنامج «براعم تكساس» حدث لديهم انخفاض في مستوى السكر التراكمي (HbA1c) بنسبة 0,02 في المائة.

والسكر التراكمي هو الذي يحدد مستوى الغلوكوز في كريات الدم لمدة ثلاثة أشهر، ويعتبر مؤشراً جيداً لمستوى الغلوكوز لفترة طويلة بعيداً عن قياس الغلوكوز بعد ساعات الصيام لفترة بسيطة.

وبجانب الانخفاض في الغلوكوز، حدث انخفاض قدره 6,4 mg/dl في مستويات الكوليسترول الضار.

ويسمى الكوليسترول منخفض الكثافة بـ«الضار»؛ لأن صغر حجم الدهون يمكّنها من التسلل عبر الفتحات الموجودة في جدار الشرايين والترسب على جدارها؛ مما يؤدي إلى تصلبها لاحقاً.

قال الباحثون إنهم لم يستخدموا أي إجراء آخر في الدراسة لتحسين العلامات الحيوية في الدم سواء الرياضة أو الالتزام بنظام غذائي معين، وإن التحسن الذي حدث كان لمجرد تعليم الأطفال زراعة وتحضير الخضراوات والفواكه الخاصة بهم، مما قد تكون له آثار على تقليل مخاطر الإصابة بالأمراض في المستقبل، وإذا وضعنا في الاعتبار أن مدة التجربة كانت عاماً واحداً فقط يمكن أن نتوقع النتائج الجيدة إذا استمر الأطفال على هذا النظام الصحي لفترات أطول. وهذا الأمر سوف يغير عاداتهم الغذائية بالضرورة، وخصوصاً أن الدراسة ركزت على كيفية تحضير الطعام... ولماذا هو مفيد غذائياً؟

نصحت الدراسة بضرورة القيام بمثل هذه التجربة في مزيد من المدارس، وأوضحت أن تفضيلات الطعام ليست بيولوجية فقط، ولكن يمكن تعلمها أيضاً، وفكرة السماح للأطفال بتجربة الأطعمة التي لا يتناولونها في منازلهم، مع أقرانهم في المدرسة، تعتبر فرصة جيدة لتغيير النظم الغذائية المعتادة، وخصوصاً أن هذا التغيّر لا يحدث بشكل مفاجئ وإنما يحتاج إلى وقت تدريجي وبمشاركة الآخرين، مما يسهل على الأطفال التخلي عن العادات الغذائية التي ارتبطوا بها لفترة طويلة وبعضها يمثل ثقافة غذائية معينة.

• استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

التغوط.. والتقدّم في العمر

• عمري فوق السبعين عاماً، وصحتي جيدة عموماً، وليست لدي مشكلات هضمية سوى الحويصلات في القولون. عادتي الذهاب إلى الحمام صباحاً، وغالباً ليست لدي مشكلات إمساك. ولكن عندي مشكلة محرجة، أحياناً أذهب عدة مرات إلى الحمام. وهي قضية متعبة؛ خصوصاً عند الوجود في الصباح خارج البيت في العمل، ما يُتعب جسمي. كيف يمكنني ألا أضطر لهذا؟ وكيف يمكن تنظيف بطني صباحاً بشكل تام؟

- هذا ملخص أسئلتك، حول تكرار الإلحاح على الذهاب للحمام في الصباح للإخراج، وسبب ذلك، وكيف يُمكن إتمام الإخراج مرة واحدة. ولفهم آلية حصول عملية الإخراج، ولإدراك التغيرات في الإخراج مع التقدم في العمر وكيفية التخفيف منها، ولمعرفة كيفية إتمام عملية الإخراج بطريقة مريحة، لاحظ معي تسلسل النقاط التالية:

1. ما كان الجسم يستطيع فعله في عمر الثلاثين، ليس هو ما يستطيع فعله في عمر السبعين. وأحد التغيرات التي تعترينا مع التقدّم في العمر هو عمل الجهاز الهضمي. وذلك من جوانب شتى، بدءاً من طريقة تناول لقيمات الطعام، وتوفر اللعاب، وسلامة الأسنان لمضغها وبلعها، ووصولاً إلى عملية الإخراج. ومروراً فيما بين ذلك بعمليات الهضم.

وتشير التقديرات الطبية إلى أن 40 في المائة من كبار السن يعانون مشكلة في الجهاز الهضمي مرتبطة بالعمر في كل عام. وعلى الرغم من أن اضطرابات التبرز شائعة ومتكررة ومزمنة ومرهقة، وتؤثر على الصحة الاجتماعية والعاطفية لدى كبير السن، فإنه يُمكن علاجها والتعامل معها من خلال النصائح الغذائية الصحيحة، وبعض التعديلات البسيطة في نمط الحياة، والدعم الطبي المتخصص.

2. من المفترض أن يخرج ما يدخل، فنحن نأكل ونشرب للحفاظ على أجسامنا. وبعد أن يستخلص الجهاز الهضمي المكونات الضرورية للجسم من العناصر الغذائية في طعامنا، يتم إخراج فضلات عمليات الهضم على شكل مواد صلبة في البراز.

والبراز البشري، عندما يكون صحياً، يتكون عادة من نحو 70 في المائة من المواد الصلبة، و30 في المائة من السوائل. وجزء من تلك المكونات الصلبة هو بقايا البكتيريا الصديقة في القولون. ويتراوح وزن كمية البراز في اليوم بين 20 و400 غرام. ولدى منْ لا يتبرز كل يوم، يكون الوزن في الأسبوع نحو كيلوغرام. ومقدار الوقت الذي يجدر أن يخصصه الشخص عادة للبقاء في الحمام للإخراج هو نحو 5 دقائق، ويجب ألا يتجاوز الجلوس على مقعد الحمام 15 دقيقة (الجلوس على مقعد المرحاض المجوف لفترة طويلة، يضع ضغطاً إضافياً على الأوردة، ما يؤدي إلى البواسير). وعادة يتم الإخراج الفعلي للبراز خلال ما بين ربع دقيقة ودقيقة، وفي الحالات الطبيعية لدى متوسطي العمر، بسرعة نحو 2 سنتيمتراً في الثانية.

3. إتمام عملية الإخراج، وعدم المعاناة منها، يتطلب 3 عناصر: أولها مكونات غذائية تُسهّل عملية الإخراج. وثانيها كفاءة عمل الأجزاء العضلية وغيرها المشاركة في عملية الإخراج. وثالثها اتخاذ الوضعية والظروف الملائمة للإخراج دون عناء.

وفي العنصر الأول، يمثل تناول الألياف الغذائية وشرب الماء الكافي أهم عاملين. وفي العنصر الثاني، تمثل ممارسة تمارين تقوية عضلات أسفل الحوض (كما سيأتي) والحفاظ على وزن طبيعي للجسم، أهم عاملين. وفي العنصر الثالث، تمثل الاستجابة لطلب الجسم بالتبرز (أي دون تأجيل) وطريقة استخدام المرحاض، أهم عاملين.

4. وفق نوعية مكونات الطعام (وبالذات الألياف)، ومقدار شرب السوائل، ومقدار العمر، والسلامة من عدد من الأمراض (كما سيأتي)، ومدى النشاط البدني، تختلف وتيرة الإخراج الطبيعية بشكل كبير بين الناس، من حيث التكرار ومن حيث شكل كتلة البراز. ويتراوح معدل التكرار «الطبيعي» بين 3 مرات في اليوم (عادة بعد كل وجبة) ومرة كل يومين. أي أن إخراج البراز 3 مرات في الأسبوع هو ضمن الطبيعي. وبالتالي، من الطبيعي أن يكون لدى البشر عادات شديدة التباين، ولكن كل واحد منا يميل إلى أن يكون لديه عادة تفريغ الأمعاء بانتظام. والأكثر شيوعاً مرة واحدة يومياً، وعادة في الوقت نفسه تقريباً من اليوم، وربما لدى الغالبية في الصباح.

5. ثمة 3 أوضاع للتغوط، وهي: الجلوس على كرسي المرحاض (الشائع)، والجلوس على كرسي المرحاض مع ثني الوركين برفع الركبتين، واستخدام مرحاض القرفصاء (الذي على مستوى الأرض). والفكرة أن إعطاء استقامة لقناة الشرج يُسهل إفراغ البراز منها. وثمة اختلافات في الملاحظات الطبية حول احتمال أن وضعية الجلوس قد لا تسمح لعضلات المستقيم بالاسترخاء في خط مستقيم، كما في مرحاض القرفصاء. وبعض الباحثين الذين يدرسون الحالات الصحية للجهاز الهضمي، مثل متلازمة القولون العصبي، والإمساك المزمن، يربطون ذلك بهذا النوع من وضع المرحاض. ولذا يقترحون الجلوس مع ثني الوركين، بعيداً عن جسمك بزاوية ما بين 40 و60 درجة، بما يجعل عضلات المستقيم في وضع أكثر حيادية، ومما يقلل من الإجهاد الذي يتطلبه إخراج البراز. ولكن لا توجد حالياً دراسات تشير إلى أن الجلوس مع ثني الوركين أفضل من القرفصاء لاستخدام المرحاض، على الرغم من أن بعض الأبحاث تشير إلى أنه قد يكون أفضل من مجرد الجلوس. ولكن يظل وزن الجسم، وتحمّل وضعية القرفصاء مع عدم التسبب في انخفاض ضغط الدم عند الوقوف، هي عوامل معيقة لكبار السن والمُصابين بأمراض مزمنة في القلب والأوعية الدموية والأعصاب والمفاصل والعضلات، عن استخدام وضعية القرفصاء للإخراج.

6. للتوضيح، تلعب عضلات «سطح أسفل الحوض» دوراً في عملية الإخراج. وفي «سطح أسفل الحوض» توجد عضلة تُسمى عضلة العانة. وهي تلتف حول المستقيم كالحبل، وتلتصق بعظمة العانة الأمامية. وعندما يتم شد العضلة بشكل أكثر إحكاماً حول المستقيم، فإنها تُضيّق ممر الإخراج، وبالتالي تساعدنا على الاحتفاظ بالبراز. وهذا جيد في معظم الأوقات؛ لأننا بالتأكيد لا نريد خروج البراز في الوقت الخطأ. وعلى العكس من ذلك، عندما نريد أو نحتاج إلى حركة الأمعاء، يجب أن تكون تلك العضلة قادرة على الاسترخاء والإطالة حتى يصبح المستقيم ممراً سهلاً، ومسار خروج البراز أوسع. وتفيد بعض مصادر طب الجهاز الهضمي بأن من أقوى وسائل ارتخاء (أو شد) هذه العضلة (لتسهيل الإخراج) هو وضعية الجلوس للتبرز. ووضعية القرفصاء تُسهم في ارتخاء هذه العضلة، ووضعية الجلوس العادي (وخصوصاً إذا كان كرسي المرحاض مرتفعاً) تُسهم في شد هذه العضلة. وفيما بين الوضعيتين يكون الإخراج سهلاً. أي الجلوس على كرسي المرحاض وخفض الوركين عبر ارتفاع القدمين قليلاً (باستخدام كرسي صغير الارتفاع ووضع القدمين عليه)، لجعل الزاوية بين الفخذ والعمود الفقري نحو 40 درجة (بدلاً من 90 درجة عند الجلوس العادي).

7. مع تقدمنا في العمر تتغير الأشياء، وهذا يشمل عادات الأمعاء. ويمسي الإمساك أكثر شيوعاً. ويُعرَف «الإمساك» طبياً بأنه إخراج أقل تكراراً (أقل من مرتين في الأسبوع)، أو زيادة «وقت الإجهاد» لدفع البراز ليتجاوز 25 في المائة من كامل وقت إخراج البراز، أو إخراج غير مكتمل (بمعنى الاضطرار للعودة إلى الحمام لإكمال العملية في غضون أقل من ساعة أو نحو ذلك)، أو إخراج براز صلب التكوين. وتحصل هذه التغيرات بسبب عدد من العوامل المتعلقة بالعمر. وتشمل: نقص قوة عضلات الأمعاء وعضلات البطن، وبطء عملية التمعّج (تقلص لا إرادي لعضلات الأمعاء بما يشبه الحركة الدودية)، وقلة ممارسة الرياضة، وتدني القدرة على الحركة البدنية، ووجود البواسير، وعدم كفاية تناول السوائل، ونقص التغذية بالألياف (فواكه وخضراوات)، ووجود سمنة البطن والجسم، والآثار الجانبية لعدد من الأدوية الشائعة الاستعمال.

ومن بعض فئات الأدوية التي ترفع فرص حصول الإمساك: حاصرات قنوات الكالسيوم (لعلاج ارتفاع ضغط الدم)، وأدوية الألم المخدرة، ومضادات الحموضة التي تحتوي على الكالسيوم أو الألمنيوم، وحبوب الحديد، ومضادات الاكتئاب، والإفراط في الاستخدام و/ أو التوقف المفاجئ عن تناول الأدوية الملينة لعلاج الإمساك.

8. مع توقع حصول تغيرات «طبيعية»، هناك تغيرات أخرى حصولها «غير طبيعي». والتي يمكن أن تكون نذيراً لأمراض تحتاج إلى تحديد وعلاج. وأحدها تغيير شكل البراز. وإذا أصبح أشبه بـ«قلم الرصاص» الرفيع، واستمر لمدة أسبوع أو أسبوعين، وكان من الواضح أنه تغيير عن المعتاد، فيجب إبلاغ الطبيب بذلك. وكذلك إذا كان فقدان الوزن مصحوباً بالإمساك، أو كانت الحمى جزءاً من الإسهال. وخروج الدم، سواء كان أحمر أو أسود داكناً، أمر غير طبيعي ويحتاج إلى تقييم طبي. وكذلك لو تغير لون البراز نحو اللون الأبيض، أو لون الطين الفاتح. وأيضاً يمكن أن يكون الإمساك أحد مظاهر كثير من الأمراض، بما في ذلك الاكتئاب، وكسل الغدة الدرقية، ومرض باركنسون العصبي، والسرطان. وقد يكون الإسهال من أعراض مرض كرون، والتهاب القولون التقرحي، وفرط نشاط الغدة الدرقية، واضطرابات سوء الامتصاص والحساسية الغذائية. وتتطلب كل هذه الحالات غير الطبيعية المحتملة تقييماً طبياً.

9. لا يجب أن يكون اضطراب عملية الإخراج جزءاً من الشيخوخة الطبيعية. وهناك عدد من التغييرات في نمط الحياة والعلاجات التي يمكنك اعتمادها للحفاظ على صحة الأمعاء وعملها في أفضل حالاتها. وأولى الخطوات تحسين نظام التغذية عبر زيادة تناول الألياف (وخصوصاً الخضراوات والفواكه والبقول والخبز الأسمر). وثانيها الحرص على شرب الماء (ليكون لون البول أصفر فاتح). وثالثها ممارسة تمارين تقوية عضلات أسفل الحوض، أي تمرين كيغل. ولفهم المقصود تخيل لو أنك توقفت إرادياً عن التبول في أثناء جريان البول، وحدد العضلات التي استخدمتها لتحقيق ذلك. وهذه العضلات قم بشدّها لمدة 3 ثوانٍ ثم استرخ لمدة 3 ثوانٍ أخرى. وكررها نحو 10 مرات في كل مرة، لثلاث جلسات في اليوم، سواء مُستلقياً على الظهر أوَ جالساً. واجعلها عادة لك طوال العمر، للذكور والإناث. والخطوة الرابعة ممارسة الحركة البدنية والتمارين الرياضية، وأفضلها المشي السريع. والخطوة الخامسة تحاشي تناول الأدوية المُلَيّنة.

10. وجود الحويصلات في القولون (أكياس صغيرة منتفخة في بطانة القولون على طول نقاط ضعيفة في جدار الأمعاء)، أو ما يُسمى «مرض الرتج»، وهو شائع نسبياً. ويوجد لدى نحو نصف الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً أو أكثر. وعلى الرغم من أن كثيراً من الناس لا يعانون أي أعراض لها، ولا تتطلب علاجاً، فإن البعض قد تحدث لديه الغازات، والانتفاخ، وتشنجات التقلصات في البطن، والإمساك.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

ضربا موعداً مثيراً في نهائي كأس السوبر السعودي «الأحد»

الاتحاد يبكي نصر رونالدو... والفيحاء يقهر الهلال «المونديالي»

الرياض: فهد العيسى

ضرب فريقا الاتحاد والفيحاء موعدا مثيرا في نهائي السوبر السعودي (الأحد المقبل)، عقب إقصاء الأول للنصر 1/3 والثاني للهلال 0/1 في نصف نهائي البطولة التي جرت بشكلها الجديد أمس في ملعبي الملك فهد الدولي واستاد الأمير فيصل بن فهد بالرياض.

وكسب الاتحاد تحدي الكلاسيكو الذي جمعه بالنصر تحت قيادة الأسطورة البرتغالي رونالدو في قمة جماهيرية كبيرة اكتظت بها مدرجات ملعب الدرة.

وواصل فريق الاتحاد هيمنته على مواجهاته المباشرة مع النصر، وكرر تفوقه مجدداً بثلاثية البرازيلي رومارينهو والمغربي عبد الرزاق حمد الله ومهند الشنقيطي، فيما سجل البرازيلي تاليسكا هدفا شرفيا للنصر.

وقبل المباراة رسمت الجماهير لوحة فنية رائعة في المدرجات وسط حضور كبير من الطرفين ليظهر التيفو الخاص بكل فريق بصورة مميزة.

في الاتحاد تخلى البرتغالي نونو سانتو عن خدمات هيلدر كوستا مقابل استعانته بخدمات هنريكي في منتصف الميدان، بحثاً عن توازن دفاعي للفريق الباحث عن تحقيق لقب أول في البطولة.

أما النصر فقد عالج غياب أوسبينا حارس المرمى الذي تعرض للإصابة بالتعاقد مع الأرجنتيني روسي ليشارك في المباراة منذ بدايتها، مع عودة غوستافو لوبيز وسط غياب للثنائي كونان وألفارو في الدفاع.

بدأ النصر ضاغطاً وباحثاً عن هدف مبكر وسط صمود اتحادي مميز، دقائق قليلة حتى انطلق الاتحاد بهجمة مرتدة وسط تناقلات مثالية للكرة بين حمد الله والعبود، ركنها أخيراً رومارينهو في شباك النصر هدفاً مبكراً مع الدقيقة 15.

وشن النصر هجوماً كبيراً بحثاً عن تعديل للنتيجة، لكن الاتحاد استمر في أفضليته بالاستحواذ على الكرة والتنظيم التكتيكي ليخرج قبل نهاية الشوط الأول بهدف ثان سجله المغربي عبد الرزاق حمد الله برأسية مثالية مع الدقيقة 44.

وزج رودي غارسيا مدرب فريق النصر بثلاثة تبديلات مع انطلاقة الشوط الثاني: عبد الرحمن غريب، وعبد المجيد الصليهم، وكونان، عوضاً عن مارتينيز، والنجعي، ومادو.

ونجح الضغط الأصفر المستمر بزيارة أولى لشباك الاتحاد عن طريق البرازيلي تاليسكا الذي ترجم كرة عرضية في شباك مواطنه غروهي مع الدقيقة 67. لكن مهند الشنقيطي لاعب الاتحاد أطلق رصاصة الرحمة على الشباك الصفراء عقب تسجيله الهدف الثالث في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع عقب تسديدة قوية أخفق حارس النصر في التصدي لها، عقب تلقيه تمريرة من كرة مرتدة قادها البرازيلي رومارينهو.

لاعبو الاتحاد يحتفلون بهدف زميلهم حمد الله (رويترز)

وفي المباراة الأخرى على ملعب الملز، بدأ الهلال الذي يخوض مونديال الأندية بعد أيام قليلة، اللقاء باحثاً عن هدف مبكر وحسم اللقاء سريعاً، واستمر في ضغطه على مرمى الفيحاء الذي ركن لاعبوه إلى امتصاص الهجوم الأزرق وتهدئة اللعب، في محاولات متكررة لم يكتب لها النجاح.

وسريعاً خطف الفيحاء هدفاً مُبكراً عن طريق لاعبه البرازيلي باولينيو بعد تمريرة خاطئة من محمد كنو في منتصف الميدان خطفها فيكتور رويز وتقدم بها قريباً من مرمى الهلال، ليمرر الكرة نحو البرازيلي باولينيو الذي نجح في تجاوز الكوري جيانغ وسدد كرة قوية سكنت شباك عبد الله المعيوف.

وما هي إلا دقائق بسيطة حتى تحصل الهلال على ضربة جزاء لصالح اللاعب عبد الله الحمدان، تقدم لها سالم الدوسري ولعبها لترتطم بالقائم ويُبعدها الصربي فلاديمير حارس مرمى فريق الفيحاء.

ومع انطلاقة شوط المباراة الثاني أجرى دياز تغييراً بالتخلي عن محمد كنو في منتصف الميدان والزج بالمالي موسى ماريغا، بحثاً عن فاعلية هجومية لفريقه للعودة إلى المباراة.

واستمر الهلال في ضغط كبير على مرمى الفيحاء الذي كان يجيد قراءة خصمه ويقف سداً منيعاً أمام جميع المحاولات الزرقاء، رمى دياز بورقتي فيتو وميشايل على حساب الثنائي عبد الله الحمدان وصالح الشهري، إلا أن جميع التغييرات لم تحدث تغييرا كبيرا على مستوى لعب الهلال، الذي أجاد السيطرة ولكن دون خطورة.

الفيصل: اهتمام ولي العهد جعل المملكة عاصمة للأحداث الرياضية العالمية

فورمولا الدرعية.. سباق «الطاقة النظيفة» ينطلق تحت الأضواء الكاشفة

الدرعية: فارس الفزي

تتجه أنظار عشاق سباقات السيارات، اليوم، صوب مدينة الدرعية التاريخية في السعودية؛ وذلك لمتابعة انطلاق جولات المحطة الثانية من بطولة العالم «إيه بي بي فورمولا إي»، التي تقام في المملكة للمرة الخامسة على التوالي.

وعلى مدى يومين تستمر الجولتان الثانية والثالثة تحت مسمى سباق (كور الدرعية إي بري 2023)، ضمن منافسات الموسم التاسع من البطولة، التي تُعدّ إحدى فعاليات موسم الدرعية 2022.

ويشارك في سباق «كور الدرعية إي بري 2023»، الذي تستضيفه وزارة الرياضة، بالتعاون مع «الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية»، 22 متسابقاً يمثلون 11 فريقاً، من مختلف دول العالم، سيتنافسون على حلبة الدرعية التي يبلغ طولها 2,495 كم، حيث يعزّز السباق اهتمام المملكة بالطاقة النظيفة، ومواكبة المستقبل نحو بيئةٍ مستدامة، حيث ستعتمد حلبة السباق على الإضاءة بتقنية إل إي دي، المُعدّة لخفض استهلاك الطاقة بنسبة تصل إلى 50 %.

وبهذه المناسبة قال الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، في تصريح صحافي، إن «استمرار استضافة المملكة للعديد من الفعاليات الرياضية العالمية المتنوعة هو تأكيد للاهتمام الذي يحظى به القطاع الرياضي من قِبل القيادة والدعم غير المسبوق من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للقطاع الرياضي، الذي منحَنا هذا التميز الكبير في هذا المجال، كما أن استضافة مثل هذه الأحداث العالمية تُعزز خبرات أبنائنا وبناتنا في إثبات قدرتهم على إدارة وتنظيم جميع البطولات والمناسبات الرياضية الكبرى بكل احترافية، وهو ما جعل وطننا عاصمة لأكبر الأحداث الرياضية العالمية».

وأضاف: «لا شك أن سباقات فورمولا إي الدرعية دائماً ما تحظى بالإثارة والنديّة بين السائقين، وهذا ما يمنحها متابعةً جماهيرية وإعلامية كبرى على المستوى المحلي والعالمي، كما أن إقامتها في جوهرة المملكة (الدرعية) تعطي السباق طابعاً مختلفاً؛ لما تحمله هذه المنطقة العزيزة علينا من تاريخ وإرث كبير، يصف مملكتنا الحبيبة».

وأقيمت الجولةُ الأولى من بطولة العالم «إيه بي بي فورمولا إي» في المكسيك، في حين ستحتضن المملكة، وتحديداً الدرعية، الجولتين الثانية والثالثة، على أن ينتقل السباق بعد ذلك إلى مدينة حيدر آباد بالهند، في الجولة الرابعة في شهر فبراير المقبل، وفي الشهر نفسه سيتنافس المتسابقون في كيب تاون، عاصمة جنوب أفريقيا، على أن تنتقل الجولات بعد ذلك إلى البرازيل، وألمانيا، وموناكو، وإندونيسيا، والولايات المتحدة الأميركية، وإيطاليا، لتكون المملكة المتحدة آخر محطة في موسم «إيه بي بي فورمولا إي» في النسخة التاسعة.

وسيتنافس في هذه النسخة من سباق بطولة العالم «إيه بي بي فورمولا إي»، 11 فريقاً يمثلهم 22 متسابقاً، وهي: فريق «جاكوار تي سي إس» الذي يمثله البريطاني سام بيرد، والنيوزيلندي ميتش إيفانز، وفريق «نيسان فورمولا إي» الذي يمثله الفرنسي ساشا فينيستراز ومُواطنه نورمان ناتو، إلى جانب فريق «إي بي تي كوبرا» بقيادة السويسري نيكو مولر، والجنوب أفريقي كيفين دان ليند، كما يضم فريق «أفالانش أندريتي فورمولا إي» كلاً من: الألماني آندريه لوتريه، والبريطاني جاك دينيس، في حين يمثل فريق «ماهيندرا رايسينغ» البرازيلي لوكاس دي غراسي، والبريطاني أوليفر رولاند، ويدخل فريق «نيوم 333 رايسينغ» تحت قيادة البرازيلي سيرجيو سيتي كامارا، والبريطاني ودان تيكتم.

ويبحث فريق «تاغ هوير فورمولا إي» عن الحصول على مركز متقدم في سباق «كور الدرعية إي بري 2023»، وذلك عبر سائقيه الألماني باسكال ويرلين، والبرتغالي أنتونيو فيليكس داكوستا، كما يطمح فريق «نيوم ماكلارين فورمولا إي» للظفر بهاتين الجولتين، وذلك من خلال ممثليه البريطاني جيك هيغز، والألماني رينيه راست، كما يمنِّي فريق «دي إس بينسكي» نفسه بالحصول على مرتبة متقدمة، عندما يدخل السباق من خلال سائقيه البلجيكي ستوفيل فاندورن، والفرنسي جان إريك فيرن، في حين يمثّل فريق «مايزاراتي إم إس جي» السويسري إدواردو مورتارا، والألماني ماكسيميليان غونتر، ويدافع عن فريق «إنفيشن رايسينغ» السويسري سيباستيان بويمي، والنيوزيلندي نيك كاسيدي.

ويشكل «سباق كور الدرعية إي بري 2023» جزءاً من موسم الدرعية الذي يجمع عدداً من الفعاليات الترفيهية والمناسبات الفنية والموسيقية، في حين تستضيف الدرعية سباق فورمولا إي للمرة الثالثة كسباق «ليلي»، بعد انطلاقته للمرة الأولى عام 2021.

سباق الدرعية تميز بإقامته ليلاً تحت الأضواء الكاشفة (الشرق الأوسط)

يُذكر أن النسخة السابقة لفورمولا إي الدرعية 2022 شهدت استضافة الجولتين الأولى والثانية من الموسم الثامن، حيث فاز الهولندي نِك دي فريز، سائق فريق «مرسيدس بنز إي كيو» بالجولة الأولى، أما الجولة الثانية فكانت من نصيب السويسري إدواردو مورتارا سائق فريق «روكيت فينتوري ريسينغ -موناكو».

ويتصدر جايك دينيس، سائق فريق «آفالانش أندريتي للفورمولا إي» ترتيب بطولة العالم للسائقين، وذلك بعد فوزه بالسباق الأول في سيارة الجيل الثالث ضمن بطولة الفورمولا إي، حيث تمكّن من الهيمنة على سباق مكسيكو سيتي، بعدما استطاع أن يتفوق في التصفيات التأهيلية وينطلق من الصف الأول للسائقين على خط الانطلاق. وجاء بعده السائق باسكال ويرلين؛ من فريق «تاغ هوير بورشه للفورمولا إي» محتلاً المركز الثاني، متقدماً بفارق 11 ثانية عن السائق لوكاس دي غراسي صاحب المركز الثالث في سيارة ماهيندرا ريسينج، ضمن أول سباق صعب للفريق الأنجلو-هندي.

وكان السائقان دينيس وويرلين من بين 4 سيارات تمتلك وحدة طاقة بورشه 99 إكس إليكتريك من الجيل الثالث ضمن أفضل 7 سيارات على الخط، حيث أتاحت الفرصة لفريقيْ «آفالانش أندريتي» و«تاغ هوير بورشه» لصعود صدارة بطولة الفِرق.

أما فريق «دي إس بينسكي»، الذي كانت التوقعات تجاهه كبيرة في بداية الموسم، فقد حلّ بشكل غير متوقع في منتصف الترتيب، وهو أمر لم يتوقعه الكثيرون بعدما سجل فريق «مازيراتي إم إس جي ريسينج»، الذي يعمل بوحدة طاقة دي إس، الزمن القياسي خلال الأسبوع، وحقق الصدارة في 5 من 7 مرات ضمن اختبارات ما قبل الموسم في فالنسيا، حيث جاء كل من جان إريك فيرن، وستوفل فاندورن، سائقيْ «دي إس بينسكي»، ضمن المراكز الـ3 الأولى.

كما جاء السائق فاندورن، حامل اللقب، خارج المراكز الـ10 الأولى قبل الجولة الأولى، واستعاد فاندورن 4 مراكز فقط ليأخذ نقطة مع احتلال المركز الـ10 في نهاية السباق. وانطلق السائق فيرن ضمن المراكز المتوسطة قبل أن يخطئ في التجاوز، لينهي السباق في المركز 12.

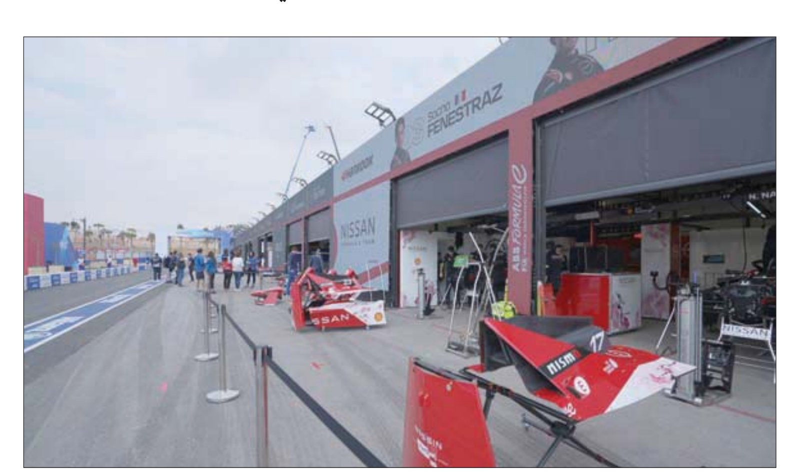
وقد يكون السائق جايك هيوز من فريق «نيوم ماكلارين للفورمولا إي» مبتدئًا، لكن أداءه اللافت للنظر ضمن الاختبارات كان مدعوماً بنتيجة مميزة في أول سباق في مكسيكو سيتي.

واحتلّ هيوز المركز الـ5، لكنه كان ينافس لصعود منصة التتويج طوال الوقت. ويمكن لفريقه، الذي كان سابقاً باسم «مرسيدس إي كيو»، تحقيق أكبر انتصارات مشتركة في الدرعية من خلال بطل الموسم السابع نيك دي فريس. ويمتلك السائق البريطاني هيوز القدرات التي تساعده على مواصلة العمل المتميز في عطلة الأسبوع الثانية في بطولة الفورمولا إي.

وفي تعليق له قال أنطونيو فيليكس دا كوستا، بطل الموسم السادس من فريق «تاغ هوير بورشه للفورمولا إي»: «أحب أن أخوض السباقات في المملكة العربية السعودية، إنها حلبة مذهلة. لقد كنت أول فائز فيها خلال الموسم الخامس، ولديّ ذكريات رائعة فيها. نحن نقدم أداء جيداً في كل مرة نأتي فيها إلى هنا. وباعتبار أن السباق ليلي، فإن التدريبات والتصفيات تقام في النهار، ثم تخوض السباق في الليل. تتغير درجات الحرارة، ويتم إزالة الرمال من سطح المضمار. تتغير الأفكار أيضاً مع تغير الظلال. ويتطلب الأمر القليل من التكيف والتدريب بالنسبة للعينين، ولكني أحب التغيرات المختلفة، وهي بالتأكيد تقدم عرضًا أفضل للجماهير. إنه لأمر رائع للغاية أن نشارك في السباق هنا، ومن الرائع مشاهدته، وخاصة في الليل».

يُذكر أن حلبة الدرعية تمتد على مسافة 2,495 كم على مشارف العاصمة السعودية الرياض، وتقع ضمن المناطق التاريخية المحيطة والمدرَجة في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو، وتتضمن 21 منعطفاً. وتُعدّ الدرعية الحلبة المفضلة للسائقين باعتبارها واحدة من أكثر الحلبات تطلباً ضمن الموسم لموازنة إدارة الطاقة والقوة المباشرة.

وضمن فعاليات السباق خلال عطلة الأسبوع، سيحضر كل من المغني وكاتب الأغاني الأميركي ميغيل، والدي جي مارتن غاريكس، وفرينش مونتانا، والمغني الأميركي جون ليجند، إضافة إلى النجمين المصريين محمد حماقي ومحمود العسيلي، والدي جي لوش؛ لمنح جمهور المتابعين مزيداً من التشويق والترفيه في حفلات ما بعد السباق.


جانب من استعدادات الفرق المشاركة في السباق (الشرق الأوسط)



مدينة الدرعية التاريخية جاهزة لانطلاق الحدث الرياضي الكبير (الشرق الأوسط)


إحدى سيارات السباق تخضع لاختبار الجاهزية (الشرق الأوسط)

يونايتد في اختبار سهل أمام ريدينغ غداً بعد يومين من وضع قدم في نهائي كأس الرابطة

قمة ساخنة بين سيتي وآرسنال في كأس إنجلترا اليوم... وليفربول للثأر من برايتون

لندن: «الشرق الأوسط»

يضع مانشستر سيتي وضيفه آرسنال منافستهما الحامية على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في كرة القدم جانباً، ويركزان على قمة ملتهبة بينهما اليوم بالدور الرابع لمسابقة كأس الاتحاد. على ملعب «الاتحاد» في مانشستر يتوجه آرسنال الذي يتصدر الدوري عن جدارة وبعروض رائعة آخرها فوزه 3 - 2 على يونايتد، معيداً الفارق مع سيتي ثاني الترتيب إلى خمس نقاط، كما للفريق مباراة مؤجلة.

وستكون مواجهة اليوم هي الأولى بين الفريقين هذا الموسم بعدما تأجلت مباراتهما التي كانت مقررة في ذهاب الدوري في 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضمن المرحلة الثانية عشرة إلى 15 فبراير (شباط) المقبل، وبالتالي فإن الفائز سيحظى بزخم معنوي هائل قبل مواجهتهما الأولى في الدوري على ملعب الإمارات والثانية في 26 أبريل (نيسان) المقبل على ملعب الاتحاد ضمن المرحلة الثالثة والثلاثين.

ويدخل الفريقان المباراة منتشيين بفوزين مهمين، آرسنال على حساب توتنهام (2 - صفر) ومانشستر يونايتد، وسيتي على توتنهام أيضاً (4 - 2) وولفرهامبتون (3 - صفر).

لكن سيتي أطاح تشيلسي من الدور الثالث بفوز كبير برباعية نظيفة وسيسعى إلى إضافة القطب الثاني للعاصمة إلى قائمة ضحاياه، متسلحاً بالترسانة الهجومية الضاربة بقيادة الدولي النرويجي إرلينغ هالاند صاحب 25 هدفاً في الدوري هذا الموسم، آخرها ثلاثية «هاتريك» في مرمى ولفرهامبتون كانت الرابعة له منذ انتقاله إلى صفوف سيتي الصيف الماضي.

لكن المهمة لن تكون سهلة أمام آرسنال الذي لا تختلف أسلحته الهجومية كثيراً عن سيتي في ظل تألق بوكايو ساكا والبرازيلي غابريال مارتينيلي وإيدي نيكيتيا والنرويجي مارتن أوديغارد.

ويخوض ليفربول حامل اللقب مواجهة ثأرية الأحد أمام مضيفه برايتون الذي هزمه بثلاثية نظيفة عندما استضافه على ملعب «أميكس» في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي في المرحلة العشرين من الدوري.

وعلق مدربه الألماني يورغن كلوب على الخسارة وقتها قائلاً: «لا أستطيع تذكر مباراة أسوأ من تلك التي خاضها الفريق ومني فيها بالهزيمة المؤسفة أمام برايتون».

وعانى ليفربول الذي يغيب عن صفوفه الكثير من الركائز الأساسية بسبب الإصابة، الأمرين أمام برايتون هذا الموسم حيث أرغمه الأخير على التعادل 3 - 3 في المرحلة التاسعة من الدوري في أكتوبر الماضي.

ويعود ليفربول إلى برايتون وهو يحتل المركز التاسع في الدوري الممتاز بفارق عشر نقاط عن المراكز الأربعة الأولى في تراجع مخيف مقارنة مع المواسم الماضية، آخرها الموسم الماضي عندما كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيق رباعية تاريخية.

واعترف لاعب وسطه الدولي الإسباني تياغو ألكانتارا بأن ليفربول لا يزال متعباً ذهنياً بسبب ما حصل الموسم الماضي، وقال: «الأمر لا يتعلق فقط بالأمور البدنية، إنه شيء نفسي لأننا كنا قريبين جداً من الفوز بكل شيء ولامسنا ذلك ولكن للأسف فشلنا في تحقيقه»، في إشارة إلى الفوز بلقبي كأس الاتحاد وكأس الرابطة المحليين وخسارة سباق لقب الدوري في المرحلة الأخيرة لصالح سيتي ونهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني.

يملك المهاجم الدولي هاري كين فرصة ذهبية ليصبح الهداف التاريخي لتوتنهام عندما يحل ضيفاً على بريستون من دوري الدرجة الأولى (الثاني فعلياً) غداً السبت.

وعادل كين الرقم القياسي الذي كان مسجلاً باسم جيمي غريفز (الصامد منذ عام 1970) عندما سجل هدفه الـ266 في مختلف المسابقات في مرمى فولهام (1 - صفر) الاثنين في ختام المرحلة الحادية والعشرين من الدوري، وأصبح القائد الحالي لمنتخب إنجلترا على وشك امتلاك الرقم القياسي.

وفي ظل المعركة حامية الوطيس التي يخوضها توتنهام الخامس على المراكز الأربعة الأولى في الدوري، قد يلجأ مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي إلى إراحة نجومه ضد بريستون، لكن، مع مراعاة الهزيمة المفاجئة لتوتنهام أمام ميدلزبره في الدور الخامس لكأس الاتحاد الموسم الماضي، يحرص كين على اللعب.

وقال كين الذي لا يزال يتطلع إلى الفوز بأول لقب كبير في مسيرته: «كأس الاتحاد الإنجليزي مهمة بالنسبة لنا. كان من المحبط أن تخسر أمام ميدلزبره. سنرى ما يقوله المدرب لكنني سأكون جاهزاً».

ويخوض مانشستر يونايتد الذي وضع قدماً في المباراة النهائية لكأس الرابطة بفوزه على مضيفه نوتنغهام فورست بثلاثية نظيفة مساء أول من أمس في ذهاب نصف النهائي، اختباراً سهلاً نسبياً على أرضه أمام ريدينغ من الدرجة الأولى غداً السبت.

ويطمح يونايتد لبلوغ نهائي كأس الرابطة للمرة العاشرة في تاريخه والأولى منذ 2017 عندما توج باللقب بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، وكان العام الأخير الذي يتوج فيه بأي لقب.

في حال تأهله، سيلتقي في النهائي مع نيوكاسل أو ساوثهامبتون، علماً بأن الأول وضع قدماً في المباراة القمة بفوزه 1 - 0 خارج معقله ذهاباً الثلاثاء.

ونجح يونايتد بفضل المتألق ماركوس راشفورد في نفض غبار الخسارة أمام آرسنال بالدوري سريعاً، حيث افتتح مهاجمه الدولي التسجيل أمام فورست بمجهود فردي رائع بعد ست دقائق من البداية حين انطلق من منتصف الملعب متلاعباً بالمدافعين قبل أن يهز الشباك، ليصبح أول لاعب يسجل خمسة أهداف في موسم واحد في كأس الرابطة لصالح يونايتد منذ الأرجنتيني كارلوس تيفيز (6 في موسم 2008 - 2009)، ورافعاً رصيده إلى 18 هدفاً بجميع المسابقات هذا الموسم. ولم يسجل أكثر منه مع نادٍ إنجليزي بموسم 2022 - 2023 سوى النرويجي إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي.

واعتقد فورست أنه تعادل سريعاً في ملعبه «سيتي غراوند» لكن هدف سام ستوريدج من هجمة مرتدة ألغي للتسلل بعد مراجعة نظام حكم الفيديو.

ونجح يونايتد في تعزيز تقدمه قبل الاستراحة حين سجل الوافد الجديد على سبيل الإعارة الهولندي المعار فاوت فيجورست هدفه الأول في مشاركته الثانية منذ انضمامه إثر متابعة لتسديدة البرازيلي أنتوني المرتدة من الحارس.

وأنهى الهدف أي فرصة لفورست في التعويض بينما أضاف البرتغالي برونو فرنانديز الهدف الثالث في وقت متأخر ليضمن استمرار يونايتد في مطاردة لقبه الأول منذ 2017.

وتقام مواجهة الإياب على ملعب أولد ترافورد الأربعاء المقبل. وقال الهولندي إريك تن هاغ مدرب يونايتد: «أنا سعيد بالأداء، تحكمنا في اللقاء على مدار الـ90 دقيقة، هناك لحظة واحدة كان من الممكن أن تتغير فيها المباراة، يجب أن نتوخى الحذر من ذلك وأن نتطور».

وأضاف: «في هذه الأجواء وبهذه الروح لا يمكن إيقاف راشفورد، يمكنه أن يتحلى بالإبداع في الثلث الأخير وأن يفعل أشياء جنونية ومبدعة وشجاعة». وهتف جمهور يونايتد «ويمبلي» بين الشوطين متمسكاً بحلم لعب النهائي في الاستاد الشهير الشهر المقبل. في المقابل، قال ستيف كوبر مدرب فورست: «نتيجة محبطة بالتأكيد، آخر شيء تريده أن تذهب إلى أولد ترافورد وأنت متخلف بثلاثية... راشفورد من أكثر اللاعبين المتألقين في البلاد بالطبع، لكن السماح بما فعله ليس جيداً».

أرتيتا يحفز لاعبي آرسنال قبل زيارتهم معقل سيتي في مواجهة الكأس (غيتي)

راشفورد يواصل تألقه مع يونايتد (رويترز)

أرقام قياسية للانتقالات في 2022... والأندية الإنجليزية الأكثر إنفاقاً

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الخاص بالانتقالات على مستوى العالم في 2022 والصادر أمس عن إنفاق الأندية الإنجليزية أكثر من ملياري دولار على الصفقات مع وصول عدد الانتقالات لأرقام قياسية بلغت 71002 على صعيد الرجال والسيدات. وكان هناك 20209 صفقات انتقال دولية في منافسات الرجال في 2022، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 11,6 في المائة مقارنة بحصيلة عام 2021 ليتجاوز انتقالات عام 2019 قبل جائحة كوفيد - 19. ومن بين 2843 صفقة شملت دفع رسوم انتقال كلفت أعلى 100 صفقة ما يقرب من 50 في المائة من إجمالي الأموال التي أنفقت. وتصدرت الأندية الإنجليزية القائمة مجدداً وللمرة الأولى تخطى إنفاقها ملياري دولار، لتحقق رقماً قياسياً يقترب من 2,2 مليار دولار.

وقال إميليو غارسيا سيلفيرو رئيس لجنة الشؤون القانونية في الفيفا: «تم تغيير الاتجاه السلبي في العامين الماضيين بخصوص إنفاق الأندية على رسوم الانتقالات في 2022، حيث بلغ إجمالي العام الماضي 6,5 مليار دولار، بزيادة قدرها 33,5 في المائة عن عام 2021، ومع ذلك لا يزال أقل من أعلى مستوى وصل له على الإطلاق في 2019». واستمرت كرة القدم المحترفة للسيدات في النمو في عام 2022، ووصل عدد الانتقالات الدولية العام الماضي إلى ضعفي عام 2018.

وقال سيلفيرو: «في 2022، عدد الأندية التي شاركت في الانتقالات الدولية ارتفع من 410 في 2021 إلى 500 العام الماضي بزيادة قدرها 22 في المائة. كل هذا يعكس الخطوات المثيرة للإعجاب التي يتم اتخاذها مع استمرار المزيد والمزيد من اللاعبات في التحول إلى الاحتراف. وتم تسجيل حوالي 1555 عملية انتقال دولية في 2022 بزيادة قدرها 19,3 في المائة مقارنة بالعام السابق، بينما شارك 119 اتحاداً دولياً في الانتقالات الدولية».

صراع ساخن بين ديوكوفيتش وتومي بول... وتسيتيباس لـ«فك نحسه» أمام خاشانوف اليوم

لقب «بطولة أستراليا» ينحصر بين الكازاخستانية ريباكينا والبيلاروسية سابالينكا

ملبورن: «الشرق الأوسط»

انحصر لقب السيدات لـ«بطولة أستراليا المفتوحة للتنس» بين الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، والبيلاروسية أرينا سابالينكا، بعدما حسمتا بطاقتي النهائي بفوزين مثيرين، أمس، في المربع الأخير، بينما يشهد نصف نهائي الرجال صراعاً ساخناً اليوم بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأميركي تومي بول من جانب، واليوناني ستيفانوس تسيتيباس والروسي كارن خاشانوف من جانب آخر.

وتفوقت ريباكينا، بطلة «ويمبلدون»، على البيلاروسية الأخرى فيكتوريا أزارينكا حاملة اللقب في أستراليا عامي 2012 و2013، بنتيجة 7 - 6 و6 - 3. أما سابالينكا، المصنفة خامسة عالمياً، فتأهلت إلى أول نهائي كبير في مسيرتها؛ بفوزها على البولندية ماغدا لينيت 7 - 6 و6 - 2.

وستشكل المباراة النهائية المقررة غداً (السبت) المواجهة الرابعة بين اللاعبتين، علماً بأن سابالينكا تفوقت على ريباكينا في المواجهات الثلاث السابقة جميعها، آخرها في الدور الـ16 لـ«ويمبلدون» (2021).

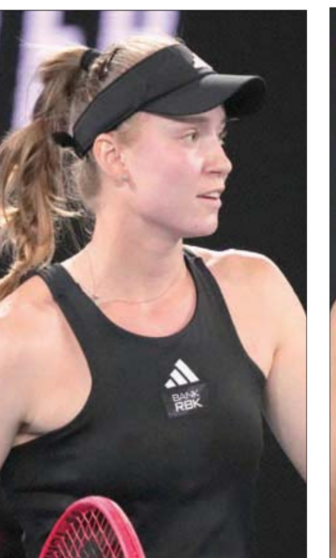
وقالت ريباكينا التي أطاحت المصنفة أولى عالمياً، البولندية إيغا شفيونتيك، من الدور الثالث: «أنا سعيدة للغاية وفخورة بفريقي ومَن يحيط بي، لولاهم لما كنتُ موجودة هنا».

وعلّقت على مباراة القمة مقارنة بنهائي «ويمبلدون» الذي فازت فيه على التونسية أنس جابر: «لديّ خبرة الآن من (ويمبلدون)، وأريد أن أكون هادئة، والاستمتاع بالأجواء وكل لحظة، لأنه من الرائع اللعب أمامكم».

وستخوض الكازاخستانية المصنفة 25 عالمياً النهائي الكبير الثاني في مسيرتها بعد «ويمبلدون» متسلحة بإرسالاتها الساحقة التي بلغت 44 في البطولة حتى الآن (بينها 9 أمس) أكثر من أي لاعبة أخرى.



البيلاروسية سابالينكا (أ.ب)



الكازاخستانية ريباكينا (أ.ب)

ورغم أنها تُوّجت بلقب «ويمبلدون»، العام الماضي، فإن الكازاخستانية لم تحصل على نقاط البطولة بسبب قرار رابطة المحترفات (دبليو تي إيه)، اعتراضاً على قرار البطولة الإنجليزية بحظر مشاركة اللاعبين الروس والبيلاروس، وهو ما انتقدته دائماً ريباكينا. وسيجمع نهائي الغد بيلاروسية ولاعبة مولودة في روسيا، علماً بأن المنظمين منعوا رفع هذين العَلَمين في البطولة، بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

من جهتها، خاضت أزارينكا (24 عالمياً) أول نصف نهائي لها في أستراليا منذ تتويجها الأخير عام 2013، وكانت تأمل في بلوغ النهائي الكبير السادس (مرتان في أستراليا وثلاث مرات «فلاشينغ ميدوز» خسرتها جميعها) والأول منذ «الولايات المتحدة المفتوحة» (2020)، عندما خسرت ضد اليابانية ناومي أوساكا.

وتعليقاً على المباراة النهائية ضد ريباكينا، علقت سابالينكا: «إنها لاعبة رائعة وتقدم (تنس) ممتازاً ومتطوراً، ولديها لقب (غراند سلام) والخبرة. ستكون مباراة رائعة. أتطلع لذلك. أنا متحمسة».

وتقدم سابالينكا مستويات مميزة في الفترة الأخيرة، وتُوّجت قبل «أستراليا المفتوحة» بلقب دورة «أديلايد»، لتحقق أمس انتصارها العاشر توالياً، من دون أن تخسر أي مجموعة.

وفي نصف نهائي الرجال، اليوم، يتطلع ديوكوفيتش الذي سبق أن خرج فائزاً في مبارياته التسع جميعها بهذا الدور، إلى الحفاظ على سجلّه المثالي أمام الأميركي تومي بول، إحدى مفاجآت البطولة. وعانى ديوكوفيتش الذي حقق لقبه الأول في ملبورن عام 2008، بدنياً، في الأدوار الأولى من نسخة هذا العام، بسبب إصابة في الفخذ، لكنه استعاد خطورته وقوته في الأدوار التالية، ليؤكد أنه المرشح الأبرز لحصد اللقب.

ويمتلك المصنف خامساً عالمياً دافعاً إضافياً للذهاب إلى أبعد الحدود ومعادلة ألقاب الإسباني رافائيل نادال في البطولات الأربع الكبرى (22)، بعد أن غاب عن نسخة العام الماضي، عندما تم ترحيله بسبب رفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس «كورونا». وقال ديوكوفيتش: «أحاول دائماً أن أقدّم أفضل ما لديّ، لا سيما في بطولات (غراند سلام)، هذه البطولات الأكثر أهمية، وبإمكاني القول إن هناك دافعاً إضافياً هذا العام، بسبب الإصابة، وما حصل العام الماضي، أردتُ فقط أن أؤدي جيداً». وسيكون من الصعب على تومي بول، المصنف 35 عالمياً، الذي بلغ نصف نهائي بطولة كبرى للمرة الأولى في مسيرته في 14 محاولة، مخالفة التوقعات، وقال ابن الـ25 عاماً: «لم نتواجه أبداً سابقاً. مما لا شك فيه أنه يشعر براحة كبيرة في أستراليا. سيكون تحدياً صعباً، ولكن أقدم أفضل مستوياتي، وليس لديّ ما أخسره».

في اللقاء الثاني، يسعى تسيتيباس إلى فك النحس الذي لازمه في هذا الدور، بالمحاولات الثلاث السابقة في ملبورن، على حساب خاشانوف.

ويؤمن تسيتيباس البالغ 24 عاماً أنه نضج كفاية، وأن هذه المرة قد تكون فرصته ليبلغ نهائياً كبيراً ثانياً في مسيرته، بعد «رولان غاروس» (2021) ضد ديوكوفيتش، عندما أهدر تقدماً بمجموعتين.

وقال في هذا الصدد: «أشعر بحال جيدة. لا أعتقد أنني شعرت بذلك منذ وقت طويل. ألعب بطريقة وعقلية مختلفة». وحسم تسيتيباس مبارياته الخمس السابقة ضد خاشانوف، آخرها في الدور الـ16 لدورة «روما للماسترز»، العام الماضي، عندما عاد من تأخر بمجموعة، وأبدى حماسته لمواجهته مجدداً. من جهته، عادَلَ الروسي أفضل نتيجة له في بطولة كبرى، بعد أن بلغ نصف نهائي الولايات المتحدة المفتوحة، العام الماضي. وأكد: «نصف النهائي الأول الكبير لي في الولايات المتحدة أعطاني دافعاً إضافياً وثقة إضافية لأعرف قدراتي، وما بإمكاني فعله عندما أكون في أفضل مستوياتي».

قد يفتح الباب لمطارديه

بايرن ميونيخ يخشى تعثراً جديداً أمام فرانكفورت

ميونيخ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

سيكون ملعب «أليانز أرينا» مسرحاً لمواجهة نارية غداً بين بايرن ميونيخ؛ حامل اللقب ومتصدر الترتيب، وإنتراخت فرانكفورت في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الألماني لكرة القدم التي تُفتتح اليوم بلقاء لايبزيغ؛ الثالث، وشتوتغارت.

وخسر الفريق البافاري 4 نقاط في المرحلتين الأخيرتين بعد تعادله أمام كولن ولايبزيغ؛ الأمر الذي أتاح للفرق المطاردة تقليص الفارق؛ وفي طليعتها نادياً أونيون برلين؛ الذي يحتل المركز الثاني متأخراً بفارق 3 نقاط، ولايبزيغ الثالث بفارق 4 نقاط.

وأنقذ الدولي يوزوا كيميش بايرن من خسارة وشيكة ومنحه التعادل أمام كولن 1 - 1 بهدف قاتل في الدقيقة الـ90 الثلاثاء الماضي. وخسر بايرن في وقت سابق جهود حارسه المخضرم مانويل نوير حتى نهاية الموسم بسبب كسر في الساق، إضافة إلى استمرار غياب المهاجم السنغالي ساديو ماني الذي عاد أخيراً إلى التمارين، والفرنسي لوكاس هرنانديز.

وتعرض ماني؛ المنتقل من ليفربول الإنجليزي إلى بايرن الصيف الماضي، لإصابة في ساقه اليمنى خلال فوز بايرن 6 - 1 على ضيفه فيردر بريمن في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وخضع لعملية جراحية حرمته من المشاركة مع بلاده في كأس العالم، فيما أصيب هرنانديز بقطع في الرباط الصليبي في المباراة الأولى لمنتخب بلاده بمونديال قطر.

ويدور صراع ناري على المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، حيث لا يفصل المركز السابع عن الثاني سوى 4 نقاط.

ويدرك فريق المدرب يوليان ناغلسمان أن التعثر أمام فرانكفورت؛ الذي يحتل المركز الرابع بفارق 5 نقاط عن بايرن، سيضعه في موقف حرج، إلا إنه يتسلح بذكرى جيدة من مباراة الذهاب التي انتهت بفوز ساحق لمصلحته 6 - 1 في المرحلة الافتتاحية من الـ«بوندسليغا». بيد أنّ أموراً كثيراً اختلفت منذ حينها، سيما أن أداء فريق فرانكفورت تطوّر كثيراً، فلم يخسر سوى 4 مرات في 17 مباراة؛ مقابل 9 انتصارات و4 تعادلات.

ويرغب بايرن في العودة سريعاً إلى سكة الانتصارات التي لم يذقها منذ عودة المنافسات إثر انتهاء العطلة الشتوية وكأس العالم، وسط خشية من استمرار العقم الهجومي بعدما سجّل هدفين فقط في آخر مباراتين، مقارنة بـ49 هدفاً في 15 مباراة سبقت؛ أي بمعدل 3,26 في المباراة الواحدة.

ويقارع الفريق البافاري منافسيه على جبهتي الدوري المحلي ودوري الأبطال؛ حيث سيكون الشهر المقبل في مواجهة حامية الوطيس أمام باريس سان جيرمان بطل فرنسا.

ويطمح أونيون برلين إلى مواصلة مغامرته والسعي لحجز مكان له في المسابقة الأوروبية الأولى الموسم المقبل، لذلك فسيضع نصب عينيه تخطي عقبة جاره وغريمه في العاصمة الألمانية هيرتا برلين.

ويُعدّ أونيون مرشحاً فوق العادة لتحقيق فوزه الثالث توالياً أمام فريق مهدد بالهبوط، حيث يحتل هيرتا المركز السابع عشر ما قبل الأخير برصيد 14 نقطة. وستكون الأعين شاخصة على لايبزيغ؛ ثالث الترتيب بفارق نقطة واحدة عن المركز الثاني و4 نقاط عن الصدارة، عندما يستضيف شتوتغارت.

وحقّق لايبزيغ فوزاً ساحقاً في عقر دار شالكه 6 - 1 في المرحلة الماضية، ليبعث برسائل باتجاهات عدة حول طموحاته هذا الموسم بقيادة هدّاف الدوري حتى اللحظة الفرنسي كريستوفر نكونكو صاحب 12 هدفاً.

ولم يخسر لايبزيغ في مبارياته العشر الأخيرة في الدوري المحلي، وهو يعيش أفضل مراحله على الإطلاق، بعدما تأهل أيضاً إلى الدور الـ16 في دوري الأبطال، حيث يستعد لمواجهة صعبة أمام مانشستر سيتي بطل إنجلترا في الدور ثمن النهائي.

وفي حال تابع لايبزيغ على هذا المنوال، فسيكون منافساً ونداً قوياً للفريق البافاري على لقب الدوري هذا الموسم، علماً بأنه سبق له أن حلّ رابعاً الموسم الماضي ووصيفاً في موسم 2020 - 2021. من ناحية أخرى؛ يلعب فرايبورغ؛ سادس الترتيب، مع أوغسبورغ في مباراة لا تقل شأناً، لا سيما بالنسبة إلى الأول إذا ما أراد البقاء في خضم السباق إلى المراكز الأربعة الأولى.

كيميش أنقذ البايرن من الخسارة أمام كولن في المرحلة السابقة (د.ب.أ)

المشكلة الحقيقية في «غوديسون بارك» تتمثل في أن مجلس الإدارة «غير كفء»

إقالة لامبارد قرار صائب لكنها لن تنهي مشاكل إيفرتون

لندن: بارني روناي

أقيل فرنك لامبارد من تدريب نادي إيفرتون بعد الخسارة أمام وستهام على ملعب «لندن الأولمبي» بهدفين دون رد. وفي ضوء سمعة النادي الحالية بالنواحي الإدارية، يمكن القول إن إيفرتون قد تباطأ كثيراً في الإعلان رسمياً عن رحيل لامبارد يوم الاثنين الماضي. لكن يبدو أن لامبارد كان يعرف جيداً أنه سيُقال من منصبه عندما كان فريقه متأخراً أمام وستهام، خصوصاً بعدما لم يدفع بالمهاجمين اللذين لديه على مقاعد البدلاء خلال الشوط الثاني، رغم تأخر فريقه بهدفين دون رد، وصولاً إلى تصريحاته الغريبة بعد المباراة، التي بدت كأنها توحي بأن لامبارد لا يخشى الإقالة فحسب، بل ويرفض حتى التفكير في الأمر، كأنه يعفي نفسه تماماً من مسؤولية تراجع مستوى ونتائج الفريق!

وبينما يبدأ مجلس إدارة النادي عملية تعيين المدير الفني السابع في غضون 6 سنوات فقط، يبدو أن هناك 3 أشياء مؤكدة. أولاً، إذا كنت تعيّن مديراً فنياً سابعاً خلال 6 سنوات، فهذا مؤشر قوي للغاية على أن المشكلة لا تكمن في هؤلاء المديرين الفنيين، بقدر ما تكمن في مجلس إدارة النادي نفسه! ثانياً، من الواضح أن إقالة لامبارد هي القرار الصحيح على الرغم من كل شيء. وهناك إشارات متكررة على أن ما يحتاجه إيفرتون حقاً هو التخلص من مجلس الإدارة غير الكفء، وبالتالي فإن إقالة المدير الفني لن تحل هذه المشكلة الكبرى. لكنّ شيئين يمكن أن يكونا صحيحين في الوقت نفسه، ففشل مجلس الإدارة لا يعني أن لامبارد لا يتحمل أي مسؤولية!

لم يخسر إيفرتون مبارياته فحسب، لكنه خسر أيضاً أمام الفرق القريبة منه في منطقة الصراع على الهبوط، وبشكل إجمالي، تعرض لثماني هزائم وتعادلين في آخر 10 مباريات. ويبدو أن تعيين لامبارد على رأس القيادة الفنية لنادي ديربي كاونتي جاء نتيجة لهوس مجلس إدارة النادي مع التعاقد مع النجوم أصحاب الأسماء الكبيرة، فضلاً عن عادة خال لامبارد، هاري ريدناب، في الاتصال بالناس لكي يطلب منهم أن يعتنوا بابن شقيقته! وبعد ذلك، تم تعيين لامبارد على رأس القيادة الفنية لتشيلسي بسبب اسمه الكبير كلاعب، وتاريخه كأسطورة كبيرة في تاريخ البلوز، لكنه لم ينجح في تشيلسي. وفي إيفرتون، كانت هذه هي النتيجة الطبيعية من شخص كان نجماً لامعاً كلاعب يمتلك ثقة هائلة في نفسه، لكنه ليس مؤهلاً بشكل أساسي للقيام بهذا الدور!

سوف يشتكي أصدقاء لامبارد القدامى في وسائل الإعلام من أن إيفرتون لم يكن لديه اللاعب الهداف القادر على هز الشباك واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، لكن تجب الإشارة في هذا الصدد، إلى أن لامبارد كان هو صاحب قرار التعاقد مع نيل موباي ودوايت ماكنيل وديلي آلي، رغم أننا جميعاً نعلم أن هؤلاء اللاعبين الثلاثة ليسوا هدافين بالفطرة ولا يملكون سجلاً تهديفياً جيداً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي فإن لامبارد مسؤول مسؤولية مباشرة عن العقم التهديفي للفريق.

وعلاوة على ذلك، لم نشعر أبداً بأن إيفرتون تحت قيادة لامبارد يلعب بنظام واضح، أو طريقة لعب متماسكة ومترابطة، أو يعتمد على أي شيء من الخطط التكتيكية لكرة القدم الحديثة. لقد تحدى لامبارد لاعبيه أن «يظهروا بعض الشجاعة»، ويبدو أنه نجح إلى حد ما في هذا الأمر، كما حاول إيجاد حل لمعاناة فريقه أمام الهجمات المرتدة السريعة، من خلال التعاقد مع مدافعين جدد، وبدا أن الأمر قد نجح إلى حد ما في البداية.

لكن بعد ذلك، رقص لامبارد فرحاً حول الملعب بعدما نجح في إنقاذ النادي من معركة الهبوط، الذي كان هو نفسه مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن دخول النادي في هذه المعركة من الأساس، لكن هذا شجع الجميع كثيراً وجعلهم يشعرون بالسعادة! وربما يكون هذا هو الشيء الأكثر إثارة للاهتمام فيما يتعلق بالفترة التي قضاها لامبارد في إيفرتون، فقد يكون النادي في حالة من الفوضى، لكن المدير الفني سيرحل والجميع يتمنون له كل الخير ويقدمون له كل الدعم بسبب شجاعته وشخصيته الكاريزمية!

في الحقيقة، يعد الوضع بإيفرتون في عام 2023 غريباً من نواح كثيرة، فجمهور هذا النادي لا يطالب بالحصول على البطولات والألقاب، ومالك النادي لا يبخل في الإنفاق على النادي، حيث أنفق فرهاد مشيري 500 مليون جنيه إسترليني من أجل تحقيق النجاح، بينما يتكفل أيضاً بالانتقال إلى ملعب جديد. لكن المشكلة الحقيقية تكمن ببساطة في أن مشيري ومجلس إدارته سيئون للغاية في إدارة نادٍ لكرة القدم، خصوصاً فيما يتعلق بإنفاق النادي مبالغ مالية طائلة على مدار 4 سنوات بشكل غير مدروس على الإطلاق على أمل تحقيق طموح لا يناسب قدرات وإمكانات النادي.

وإذا نظرنا إلى الوراء الآن في التفاصيل المتعلقة بالتعاقد مع اللاعبين الجدد ورحيل اللاعبين الذين كانوا موجودين بالنادي، فسنجد أن الأمر يشبه تماماً حال بعض بنوك وول ستريت المنهارة بشكل كارثي، حيث كان النادي يدفع أموالاً باهظة لإبرام صفقات محكوم عليها بالفشل مسبقاً، والدليل على ذلك أنه أنفق 100 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع سينك توسون ونيكولا فلاسيتش وثيو والكوت ودافي كلاسين، كما أنفق 90 مليون جنيه إسترليني أخرى للتعاقد مع مويس كين وفابيان ديلف وأندريه غوميز وجيان فيليب غبامين.

وكانت «الخطة الرئيسية» لعام 2021 تنطوي على تقشف جديد، حيث تمت الاستعانة بلامبارد مديراً فنياً واستمرت دوامة الهبوط. وأشارت تقارير في الصيف الماضي، إلى أن مشيري كان على استعداد لبيع النادي إذا دفع أي مشترٍ السعر المطلوب. فما الذي سيتركه مشيري خلفه الآن في حال بيع النادي؟ في الحقيقة، سوف يترك ديوناً ونادياً غير مترابط بالمرة بعدما تحول إلى مثال للإنفاق المفرط من أجل تحقيق النجاح بأي ثمن، بالإضافة إلى أن الاضطرابات التي حدثت خلال الأشهر القليلة الماضية كانت تبدو كأنها احتجاج على غرابة كرة القدم الحديثة، بعدما أصبح النادي يمثل تجسيداً لطموح المستثمرين وأهواء المليارديرات غير المؤهلين! من المؤكد أن إيفرتون لديه اللاعبين القادرين على إنقاذ النادي من الهبوط في حال وجود مدير فني أكثر كفاءة، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في مجلس إدارة النادي!

تأتي هذه التطورات في الوقت الذي قال فيه مشيري، المساهم الأكبر في نادي إيفرتون، إنه لم يتم عرض النادي للبيع، لكنه يسعى للاستثمار للمساعدة في تمويل الاستاد الجديد. وذكر مشيري في مقابلة بالفيديو مع المجلس الاستشاري لمشجعي إيفرتون، التي تم نشرها على الموقع الرسمي للنادي: «النادي ليس للبيع، كنت أتحدث مع مستثمرين كبار لديهم كفاءة حقيقية في المجال تمكنهم من تقليص الفجوة الخاصة بالملعب». الناقد الرياضي ومدافع ليفربول السابق جيمي كاراغر انتقد وضع إيفرتون، مدعياً أنهم «أسوأ نادٍ تتم إدارته في البلاد»، مضيفاً أن مشيري «لا يعلم ما يفعله، لكنه يملك كثيراً من الأموال». يعتقد كاراجر أن التسلسل الهرمي هو الذي يجب أن يلام، لكن مشيري دعم مجلسه وطالب الجماهير بألا تفقد تعاطفها.

وقال: «هذا هو أكثر وقت حاسم في تاريخنا. إنها تقريباً نقطة مصيرية». وأردف: «لدي ثقة في هذا المجلس. في الماضي قمت بإقالة مديرين وتعيين آخرين. لا أخجل من إجراء تعديلات. نقوم بالتعديلات عندما تكون هناك حاجة لذلك». وأضاف: «سنتسم بالشراسة. نحن بحاجة لنكون هادئين، ونحن بحاجة لتجاوز وضعنا الحالي في الملعب».

وأكد: «أشعر بالألم. أسمع ما تقوله الجماهير. لديهم وجهة نظر. سنخاطبهم. لا أغفل عن أي شيء. لدي قائمة بكل النقاط». وأضاف: «أنا ملتزم بهذا النادي، ليس فقط لهذا الملعب، ولكن للانضمام للنخبة. ولكني بحاجة لمساعدتكم». وأوضح: «الجماهير هي أهم جزء في مؤسسة إيفرتون. يجب أن نعبر هذا معاً - فقط يمكننا عبور هذا معاً». وأكد: «إيفرتون يعتمد على الرجل الثاني عشر (الجمهور). أعلم أننا نصبح أكثر ضعفاً من دون الدعم الكامل من الجماهير، وسأفعل كل ما يتطلبه الأمر لجذب الجماهير. أعمل على هذا 24 ساعة في اليوم».

جماهير إيفرتون في ملعب وستهام تواصل احتجاجاتها الغاضبة والمطالبة برحيل إدارة النادي (رويترز)

مشيري مالك إيفرتون (يمين) ورئيس مجلس الإدارة كينرايت (وسط) يتابعان الهزيمة الأخيرة أمام وستهام (د.ب.أ)


لامبارد وجناح إيفرتون ديماراي غراي... من يواسي من؟ (رويترز)

لم يكن هناك تخطيط للاعتماد على اللاعب أساسياً في الفريق لكن القدر لعب دوره

«البطل غير المتوقع» نكيتيا يزيد ثقة آرسنال في قدرته على الفوز بلقب الدوري

لندن: جوناثان ويلسون

قد يهتم المديرون الفنيون بأدق التفاصيل في الدوري، فيمكنهم مواصلة العمل في الوقت الذي يستريح فيه اللاعبون، ويمكنهم وضع خطة محكمة تتعلق بمتى يلعبون بثلاثة لاعبين أو 4 لاعبين في الخط الخلفي، ويمكنهم أن يضعوا خطة طوارئ للتعامل مع غياب لاعب مهم عن الفريق بسبب الإصابة أو الإيقاف وتحديد بديل له، لكن في بعض الأحيان، وحتى في الأندية التي تضم قائمة كبيرة من اللاعبين والتي يوجد لديها أكثر من لاعبين اثنين في كل مركز، قد تحدث أمور غريبة وغير متوقعة تماماً.

ربما لا ينطبق هذا تماماً على إيدي نكيتيا، لأن المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، كان يثق دائماً في قدرة هذا اللاعب على تعويض غياب المهاجم البرازيلي غابرييل جيسوس لأي سبب من الأسباب. وربما من غير الإنصاف أن نقول إن نكيتيا كان لاعباً مهمشاً، ولم يكن في حسبان أرتيتا تماماً، لكن مباراة آرسنال أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد الماضي، كانت هي المرة الخامسة فقط التي يشارك فيها نكيتيا بالتشكيلة الأساسية للمدفعجية هذا الموسم. بل وكان هذا هو اليوم الأول في حياته الذي يتجاوز فيه عدد مشاركاته في الدوري الإنجليزي الممتاز بقميص آرسنال (24 مباراة) عمره (23 عاماً)!

قد يتمكن نكيتيا من تسجيل عدد كبير من الأهداف ويفوز بعدد من البطولات والألقاب، بالشكل الذي يجعلنا نتساءل بعد عشر سنوات من الآن: كيف كنا نشكك في قدرات وإمكانات مثل هذا اللاعب؟ لكن الحقيقة هي أنه لم يكن هناك تخطيط في آرسنال للدفع بهذا اللاعب في التشكيلة الأساسية. وبالتالي، يمكن أن نضيفه، على الأقل في الوقت الحالي، إلى قائمة اللاعبين الهدافين الذين لعبوا دوراً حاسماً بشكل لم يكن متوقعاً على الإطلاق في مرحلة ما من مراحل المنافسة على لقب الدوري: مثل فيديريكو ماتشيدا أو ديفيد نيدهام؛ أو كريستوفر ري أو مارتن هايز مع آرسنال نفسه.

ربما لا يكون من الإنصاف التعامل مع نكيتيا من هذا المنطلق، لكنّ هناك سيناريوهين محتملين يوضحان مدى النجاح المفاجئ والطارئ الذي حققه هذا اللاعب. تخيل لو أن نكيتيا لم ينجح في استغلال الكرة التي لعبها مارتن أوديغارد في الدقيقة 90 ويسجل منها هدف الفوز في مرمى مانشستر يونايتد! من المؤكد أن الجميع لم يكن ليتذكره بعد ذلك بأنه أحرز هدف التعادل برأسية من داخل منطقة الست ياردات بعد 24 دقيقة، لكن الجميع كان سيتذكره بهذه الفرصة السهلة التي أهدرها قبل نهاية المباراة بست دقائق! وتخيل أن داخل منطقة الجزاء المزدحمة باللاعبين، تُلعب الركلة الركنية وتسقط الكرة لتجد حارس مانشستر يونايتد، دافيد دي خيا، الذي يمسك بالكرة ويمنع هذه الهجمة الخطيرة.

وفجأة، يتم تشبيه هذا التصدي بما فعله حارس نيوكاسل يونايتد، نيك بوب، عندما أنقذ فرصة محققة من أمام نكيتيا في وقت متأخر من المباراة التي جمعت الفريقين وانتهت بالتعادل السلبي. وتبدأ التساؤلات: هل كان بإمكان نكيتيا التصرف بشكل أفضل؟ وهل لو كان مهاجم خطير في مكانه سيلعب الكرة بهذا الشكل؟ أم كان سيسدد الكرة في الزاوية الضيقة، بحيث لا يمنح حارس المرمى أي فرصة لإنقاذها؟ وكان الجميع سيقول إن نكيتيا أهدر فرصتين محققتين، وهو ما أدى إلى إهدار آرسنال 4 نقاط مهمة للغاية في الصراع الشرس على لقب الدوري. وكان الجميع سيتساءل: هل يمكن أن يتحمل آرسنال إهدار هذه النقاط السهلة في ظل المطاردة الشرسة من جانب مانشستر سيتي؟

أو ما الذي كان سيحدث لو نجح آرسنال في التعاقد مع ميخايلو مودريك؟ ربما لم يكن آرسنال سيدفع باللاعب الأوكراني في أول مباراة بعد انضمامه في عطلة نهاية الأسبوع - كما حدث مع تشيلسي - لكن في ظل بحث آرسنال عن هدف الفوز أمام مانشستر يونايتد، ربما كان أرتيتا سيدفع بمودريك، بغض النظر عن المستوى المتميز الذي كان يقدمه آرسنال في العشرين دقيقة الأخيرة. وربما كان يعني هذا ببساطة إخراج نكيتيا من الملعب، مع تغيير مركز غابرييل مارتينيلي إلى قلب الهجوم، حتى يلعب مودريك على طرف الملعب.

ولولا هدف الفوز الذي أحرزه نكيتيا في مرمى مانشستر يونايتد، ربما لم يكن آرسنال ليشعر بأنه قادر حقاً على الفوز بلقب الدوري هذا الموسم. وهذا مهم للغاية، لأنه لا يمكن الوصول إلى المجد ما لم يبدأ عدد كافٍ من الناس في الإيمان بالقدرة على تحقيق ذلك، ثم يمكن أن يكون لهذا تأثير ملحوظ على الثقة بالنفس. وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، وبعد تحقيق الفوز على كل من توتنهام ومانشستر يونايتد، أصبح هناك شعور بأن آرسنال قادر حقاً على الفوز بلقب الدوري. ومع ذلك، يتعين على آرسنال أن يتحلى بالحذر وأن يدرك أنه لا يزال في منتصف الموسم، وأنه سيواجه كثيراً من المطبات والتحديات، وأنه لا تزال هناك 19 مباراة من الممكن أن يحدث فيها أي شيء.

في الحقيقة، لم يكن هناك أي شك في القدرات التهديفية لنكيتيا، لكن الكثيرين كانوا سينتقدون هذا اللاعب بشدة لو أهدر هذه الفرصة أمام مانشستر يونايتد بعد الفرصة التي أهدرها أمام نيوكاسل، وهو ما يعكس حقيقة أن أحكامنا تكون غير عادلة أو مضللة في كثير من الأحيان، عندما نحكم على الأمور من خلال حالات بعينها بعيداً عن السياق العام. ويجب أن نشير إلى أن نكيتيا هو الهداف التاريخي لمنتخب إنجلترا تحت 21 عاماً بـ16 هدفاً في 17 مباراة. وفي أول موسم له مع آرسنال بعدما استغنى تشيلسي عن خدماته، سجل نكيتيا 15 هدفاً في 16 مباراة مع فريق النادي تحت 18 عاماً، و12 هدفاً في 26 مباراة مع فريق تحت 23 عاماً. وعلاوة على ذلك، سجل 7 أهداف في آخر 7 مباريات له مع آرسنال، وهو الآن الهداف الأول للفريق بجميع المسابقات هذا الموسم.

في الحقيقة، لم يكن هناك تشكيك في قدرة نكيتيا على هز الشباك، لكن كان هناك بعض الانتقادات للاعب فيما يتعلق بقدرته على الوصول إلى مستويات أعلى، والقدرة على اختراق أفضل الدفاعات. وكان الجميع يتساءلون: هل سيستطيع هذا اللاعب أن يعوض الفراغ الذي تركه جيسوس من حيث الضغط على دفاعات الفرق المنافسة واستخلاص الكرات؟ الإجابة عن هذا السؤال هي: ليس تماماً، حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن معدل استخلاصه للكرات في المباراة الواحدة يقل بنسبة 24 في المائة عن جيسوس. لكن الجانب الآخر من هذه الإحصائية يتمثل في أن نكيتيا أفضل من جيسوس في دقة التسديدات بنسبة 20 في المائة، كما أحرز 4 أهداف في الدوري من 27 تسديدة، مقابل 5 أهداف لجيسوس من 50 تسديدة.

وعلاوة على ذلك، هناك مزايا أخرى لنكيتيا قد لا يراها البعض، ففي لقطة من فيلم «كل شيء أو لا شيء» الوثائقي، يقول نكيتيا لألبرت سامبي لوكونغا، الذي يشعر بالإحباط بسبب عدم مشاركته مع الفريق: «توقف عن الشعور بالأسف على نفسك، واستيقظ». لقد آمن نكيتيا بقدراته وبنفسه دائماً، والآن فإنه ينقل هذه الثقة إلى زملائه ويوقظ الجميع في آرسنال!

نكيتيا وهدف القضاء على آمال مانشستر يونايتد (أ.ب)

أرتيتا وثقة دائمة في نكيتيا (رويترز)

غيّر لون الدب الألماني تحيّة لأوكرانيا

مهرجان برلين السينمائي يعود بزخم وتنوّع

هوليوود: محمد رُضا

بعد عامين عكسا أزمة مهرجان برلين مع نفسه والعالم، تنطلق الدورة الـ73 منه، ما بين 16 و26 من الشهر المقبل حاملة الوعد بالعودة إلى مكانته السابقة كأحد أهم ثلاثة مهرجانات دولية إلى جانب كل من «فينيسيا» و«برلين».

في عام 2020 اضطر المهرجان إلى إغلاق أبوابه والاتكال على العروض الإلكترونية بديلاً. في عام 2021 عاد للعروض الفعلية، لكن على نحو غير متكامل ولا يشبه ما كان عليه وضعه في السنوات السابقة لوباء «كورونا» ومشتقاته.

جهد المهرجان العام الحالي لتفعيل نشاطاته على نحو كامل: 18 فيلماً في المسابقة، مئات المدعوين بأفلامهم في جميع الأقسام المعهودة وفوقها تظاهرتان جديدتان. سوق أوروبية واسعة ولجنة تحكيم بقيادة الممثلة كريستين ستيوارت.

هذا إلى جانب انغماسه في السياسة عبر محورين: هناك وقفتا تضامن، واحدة مع أوكرانيا، والثانية مع إيران. الأولى تحمل في طيّاتها فيلماً من إخراج الأميركي شون بن بعنوان «سوبرباور». جلس بن والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وأجرى معه حواراً مصوّراً ومدعوماً بمشاهد للحياة تحت القصف وبموقف الممثل - المخرج حولها.

لا يُخفى أن بن كان أول هوليوودي أعلن تأييده لأوكرانيا في هذه المواجهة، وعليه وُضع على القائمة الروسية السوداء.

بعده توالى المهتمّون فزارت كل من أنجلينا جولي وجيسيكا شستين (كل منفردة)، العاصمة كييف للقاء مع زيلينسكي، وجمع الممثل ليف شرايبر (المولود في أوكرانيا) 30 مليون دولار للمساعدات الإنسانية. كذلك أعلن الممثل الكوميدي بن ستيلر تأييده السياسي لحاكم كييف.

تأييد المهرجان المطلق لأوكرانيا يتبدّى بتغيير لون الدب الألماني، الذي داوم المهرجان على إعلانه شعاراً منذ بداياته في الخمسينات، من اللون الأزرق كاملاً إلى اللونين الأزرق (النصف الأعلى) والأصفر تشابهاً مع اللون الأوكراني.

رقعة كبيرة

وقفة عند هذا الحد تذكرنا بأن المهرجان في معظم سنواته السابقة لم يتأخر عن احتواء السياسة في عصب تأسيسه. سنة 1951 كانت الحرب العالمية انتهت قبل سنوات قليلة. ألمانيا منقسمة. أوروبا تداوي جروحها أيضاً، كان كل من مهرجان «فينيسيا» ومهرجان «كان» انطلق قبل سنوات. «فينيسيا» الذي سبق الحرب العالمية الثانية ببضع سنوات، ومن ثم «كان» الذي تلاها ببضع سنوات.

كلاهما كان قراراً سياسياً، فالمهرجان الإيطالي سار قبيل الحرب، وخلالها، في ركب سياسة الدولة الإيطالية وانتخب أفلامه من الدول الحليفة ومنع عنه أفلام الدول المعادية ومن بينها فرنسا، مما دفع الحكومة لإطلاق مهرجان مضاد يشتغل على رقعة أكبر وكل هذا قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، وتقويم المهرجانين اتجاههما بحيث ما عادت هناك أهمية إلا لمنافسة شريفة وخالية من السياسة استمرت حتى يومنا هذا.

«برلين» يدخل في الصلب، من حيث إنه البلد الذي خرج جريحاً من الحرب والنية كانت، آنذاك، المشاركة في تعافي السينما الألمانية والصورة الألمانية كذلك. أريد له أن يكون منبراً مفتوحاً من دون أن يعني ذلك نبذ السياسة. الموقف الذي ارتاح إليه المهرجان الألماني هو أن يتوسط الشرق الأوروبي وغربه (حينها كانت أوروبا انقسمت إلى شرق وغرب)، وهذا التوسط كان فاعلاً بحيث إن المعسكرين (الشرقي والغربي) استخدماه لنشر الآيديولوجيات طوال السنوات التي سبقت توحيد ألمانيا.

في السنوات الثلاثين الأخيرة دفع المهرجان حثيثاً باتجاه التوسع والانتقال من الخانة الثالثة بعد «كان» و«فينيسيا» إلى الأولى أو الثانية. ما نجح فيه هو تشديد دوره وحضوره كضلع ثالث في هذا المثل، بحيث إن نجاح أي ضلع منه يتوقف على عدد الأفلام المهمّة، والمخرجين الكبار الذي يستطيع كل منهم تأمينه.

الحاصل العام الحالي، هو العودة لهذه السنوات النضرة، والتأكيد على دور المهرجان ونشاطه في الحياة السينمائية.

أفلام ودول

للإحاطة بهذا الجانب، فإن أفلام المسابقة تتضمن أفلاماً من الولايات المتحدة (بعدد محدود داخل المسابقة وخارجها) ومن كوريا الجنوبية، وإسبانيا، وإيطاليا، واليابان، وفرنسا، وبالطبع ألمانيا (لجانب التظاهرة الخاصة بالأفلام الألمانية الجديدة ككل سنة).

هناك، كما تقدم، 18 فيلماً في المسابقة من بينها 15 فيلماً تشهد عرضها العالمي الأول. من بينها كذلك 6 أفلام من إخراج نساء، ومن بين المخرجين جميعاً يوجد 11 سبقاً لهم، وإن ترددوا على المهرجان الألماني سابقاً. 8 من هؤلاء سيعرضون أفلامهم في المسابقة والباقي خارج المسابقة.

3 من المخرجين المشتركين في المسابقة يقدّمون أولى أعمالهم.

فيلم الافتتاح سيكون للمخرجة ريبيكا ميلر «هي التي جاءت إليّ» (She Came to Me) الذي سيعرض خارج المسابقة، وهو من بطولة بيتر دنكلاج، وماريسا توماي، وآنا هاذاواي.



من الفيلم الألماني «مشتعل»

شون بن يجالس زيلينسكي في «سوبرباور»



الفيلم الياباني «سوزومي» مشاركاً

الأوسكار... العنصر الخفي

● مسعى المهرجان الألماني لاسترداد مكانته قد يكلّل بالنجاح إذا ما ارتفعت أفلامه داخل المسابقة (خصوصاً) إلى مستوى لا يمكن معه إلا اعتبار الدورة ناجحة من دون استثناءات تُذكر. لكن هناك عنصراً خفياً يعمل ضد هذا المهرجان في وسط عالم ما عادت تحكمه النجاحات الفنية على النحو الذي كان الأمر عليه قبل ولولوجنا العقدين السابقين من هذا القرن.

إنه عنصر «الأوسكار» الذي يستند إليه مهرجانا «كان» و«فينيسيا» للتأكيد على دورهما الفاعل في ترويج السينما. فالفيلم الواصل إلى سدّة الأوسكار (كما هي حالة «مثلث الحزن» الذي ربح ذهبية «كان» في العام الماضي ودخل ترشيحات الأوسكار العام الحالي) يشجّع المنتجين والمخرجين على اعتماد هذين المهرجانين سبيلاً لوضع قدم لأفلامهم في السوق الأميركية ودخول المسابقة السنوية الكبرى.

ما لا يستطيع «برلين» توفيره على نحو دائم هو التأكيد على أن أفلامه (أو بعضها بالأحرى) تستطيع دخول السباق الأميركي الكبير؛ هذا بسبب أن المدة التي تفصل بين «برلين» و«الأوسكار» تبلغ نحو سنة كاملة، في حين أنها بين «كان» و«الأوسكار» تبلغ نحو 8 أشهر، وبين «فينيسيا» و«الأوسكار» نحو 4 أشهر ونيف.

أفلام المسابقة تتوزع حسب بلدانها على النحو التالي:

فرنسا

■ «ديسكو بوغ» (Disco Boy) لجياكومو أبروتزيزي

■ «المحراث» (The Plough) لفيليب غارل

ألمانيا

■ «مشتعل» (Afire) لكريستيان بيتزولد

■ «رحلة إلى الصحراء» (Journey into the Desert) لمارغريت فون تروتا

■ «يوماً ما سنخبر بعضنا كل شيء» (Someday We›ll Tell Each Other Everything) لأنيلي عاطف

■ «حتى نهاية الليل» (Till the End on the Night) لكريستوف هوشباوزلر

فرنسا - ألمانيا

■ «موسيقى» (Music) لأنجيلا شانيلك.

■ «إصرار» (Adamant) لنيكولاس فيليبرت

اليابان

■ «سوزومي» (Suzume) لماكوتو شنكاي

المكسيك

■ «توتم» (Totem) ليلى أفيليس.

الصين

■ «البرج الذي لا ظل له» (The Shadowless Tower) لجانغ لو

إسبانيا

■ «20 ألف فصيل من النحل» (20.000Species of Bees) لاستباليتز سولاغورن.

كندا

■ «توت أسود» (Black Berry) لمات جونسون

أستراليا

■ «فراغ» (Limbo) لإيفان سن.

■ «ديمومة الطيبة» (The Survial of Kindness) لرولف د هير

البرتغال

■ «عيش سيىء» (Bad Living) لخاو كانيو

بريطانيا

■ «ماندروم» (Manodrome) لجون ترنغوف

الولايات المتحدة

■ «حيوات سابقة» (Past Lives)

المشهد

سينما رغم الأزمة

● أن يُقام مهرجان سينمائي في بيروت رغم الوضع الصعب الذي نعرفه جميعاً، فهذا دليل على رفض الإذعان للظروف الاقتصادية القاسية التي يمر بها البلد. هو أيضاً فعل ثقافي يقوم به جزء من المجتمع غير الراضخ للأحوال السياسية التي تعصف بالبلد.

● المهرجان هو «اللقاء الثاني»، الذي يختص بعرض أفلام كلاسيكية قديمة يجمعها من سينمات العالم العربي من دون تحديد تواريخ معيّنة. الفيلم الجيد، بصرف النظر عن موطن إنتاجه أو نوعه أو تاريخ إنتاجه، يجد في هذا اللقاء فرصة لعرض سينمائي آخر.

● طبعاً هناك من سيتساءل عن الفائدة، ما دامت شاشات التلفزيون تنهل من تلك الأفلام وتعرضها في مساحاتها، التي ستبقى أصغر من شاشات العرض في صالات السينما. وهذا بعض المقصود. أي فيلم على الشاشة السينمائية هو أفضل منه نفسه إذا ما عُرض على أي شاشة إلكترونية أو متلفزة أخرى.

● المهرجان من تأسيس جمعية «متروبوليس سينما» ويضم، فيما يضم، أفلام المخرجة اللبنانية جوسلين صعب، التي رحلت عن عالمنا سنة 2019 تاركة أفلاماً تسجيلية وروائية بديعة ومهمّة أرّخت في بعضها لبيروت والحرب الأهلية.

● في أفلامها نبرة سياسية مستمدة من المواضيع التي اختارتها، ونجد في أفلام المهرجان أفلاماً أخرى ذات نبرة سياسية لا تقل أهمية، كما الحال في الفيلم المغربي وعنوانه «أحداث بلا دلالة». هذا الفيلم عُدّ مفقوداً وممنوعاً، سنة إنتاجه (1974) لكن السينماتيك الإسباني كشف قبل عامين عن امتلاكه نسخة جيدة، استعان بها المهرجان اللبناني وعرضها.

● فيلم آخر يُعاد عرضه ضمن الاهتمام بأوضاع ومساحات سياسية هو «الاختيار» ليوسف شاهين. هذا الفيلم، كما حال بعض الأفلام الأخرى من تلك التي رُممت مؤخراً وهي خطوة بالغة الأهمية للحفاظ على نقاوة وصفاء الصورة والصوت.

● ولا يمكن لنا إلا أن نتمنى أن تُنظّم مهرجانات لبنان، وهو في وضع أفضل في السنوات المقبلة.

م. ر

شاشة الناقد

أشكال ★★★★

إخراج: يوسف شبّي

تونس (2022)

يبدأ هذا الفيلم المصنوع بقدر كبير من الذكاء بتذكيرنا بأنه في عهد الرئيس الأسبق زين الدين بن علي، بوشر ببناء صرح معماري كبير باسم «حدائق قرطاج». كان من وراء الرغبة في تحقيق هذا المشروع بناء حي كامل من المباني التي من شأنها تطوير المساحة الكبيرة من المدينة إلى ما يشبه مدينة دبي واقتصادياتها المادية المشهودة. غاية اقتصادية يستفيد منها القادرون على الاستثمار وتأمين النقلة المناسبة لدخول عصر المؤسسات العملاقة والبرّاقة.

هذه الخطّة لم تكتمل، وما منع اكتمالها حرق المواطن محمد بوعزيزي نفسه في عام 2010 احتجاجاً على الوضع البائس، الذي عانى منه وسواه. الحادثة، كما نعلم جميعاً الآن، ألهبت تونس برمّتها وبعض أركان العالم العربي أيضاً وأدّت، فيما أدّت إليه، إلى إيقاف العمل في «حدائق قرطاج» وإقفال مبانيها ليتحوّل المكان إلى ما يشبه مدينة أشباح مقفر في النهار وموحش في الليل.

يأخذ المخرج يوسف شبّي من الحادثة ما يستلهم منها خيوط عمله المنسحبة لا على الأمس فقط، بل على ما تلاه وصولاً للحاضر.



لقطة من فيلم «أشكال»

حديثه ليس دراما اجتماعية بل تشويق بوليسي داكن. فيلم «نوار» جيد التكوين صورة وصوتاً وتمثيلاً وكاختيارات المخرج من لقطاته ومشاهده.

يتم، تبعاً للفيلم، اكتشاف جثة محروقة في محيط ذلك المبنى، التحريان فاطمة (فاطمة عوسيفي)، وبطل (محمد حسين قراعة). التحريات لا تتقدّم فعلياً في سعيها لمعرفة السبب، وهل حرق الشاب نفسه أو أن أحداً آخر أحرقه. قبل انتهاء البحث عن الحادثة وتحويلها إلى الملفات، تقع حادثة مشابهة أخرى ثم ثالثة. وبينما يحاول المسؤولون قفل التحقيقات على أساس أن الضحايا هم الذين يحرقون أنفسهم، ترفض فاطمة التأويلات الجاهزة وتستمر في تحقيقاتها لتكتشف أن الضحايا دُفعوا لارتكاب ما قاموا به بفعل شكل ما (تلتقطه كاميرا فيديو من دون وضوح) يشعل النار بهم من دون لمسهم. هذا الاكتشاف لا ينم عن الإجابة عن أي سؤال بل لتكثيف الأسئلة في الأسباب والغايات والدوافع.

على ذلك، ينجح يوسف شبّي في صياغة فيلم تشويقي يتجاوز محاور الفيلم البوليسي التقليدية. يشبه بعض تلك الأفلام الأميركية في السبعينات، التي كانت تتحدّث عن مؤامرات سياسية تقوم بها حكومات ظل (أحد أفضل تلك الأفلام The Parralax View لألان ج. باكولا، 1974). لكن فيلم «أشكال» يسير في دربه الخاص من دون استعارات تُذكر. يوحي ربما، لكنه لا ينقل أو يستنسخ. لدى المخرج القدرة الكفيلة لتأمين محتوى المشهد ودلالاته السياسية. هناك إيحاء بأن ما يدور ما زال احتجاجاً ضد الوضع القائم. ضد استباحة الطبقة العاملة من قِبل من يتولاها وتدخل الأطراف المختلفة لإخفاء الحقائق. هناك تفاصيل كان يمكن لحضورها التأثير إيجابياً على النص المُعالج، لكن الناقد لا يمكن له أن يحكم على ما هو غائب بالقدرة نفسها على ما هو حاضر.

يحسن المخرج الاعتماد على مدير التصوير حازم برباح، الذي يمنح الفيلم الدكانة الصحيحة ويجعل المشاهد موغلاً بخوف داخل تلك الأماكن المعتمة.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

حرب لبنانية طويلة

لم تختلف السينما اللبنانية عن أي سينما عالمية أخرى عاشت حياة الخلافات السياسية والحروب أو الأحداث المفصلية التي عصفت بها.

وسواء نظرنا إلى أحداث ما بعد الحرب اللبنانية في بعض دول العالم العربي وإلى اليوم، أو عدنا إلى قصص الحروب العالمية أو الإقليمية المختلفة عبر العصور، نجد أن السينما اللبنانية كان لا بد لها من دخول الحرب من زاوية مختلفة خاصة بها بصرف النظر عن انتماءات أصحابها.

في مطلع الحرب صوّر جورج شمشوم فيلماً تسجيلياً طويلاً بعنوان «لبنان لماذا؟». السؤال قاسٍ والفيلم أكثر قسوة، إذ يصوّر متاهات الحرب الأهلية وعبثها. قبله حقق مارون بغدادي فيلماً روائياً أول بعنوان «بيروت يا بيروت». أنجزه سنة 1975 قبل اندلاع أولى شرارات تلك الحرب. فحوى الفيلم النظر إلى الجدار الخفيّ العازل بين المواطنين. محاولة البعض التواصل مع البعض الآخر وسعي آخرين للتمسك بمكاناتهم وميزتهم، كانا نبوءة على تداعي الوحدة المجتمعية التي أدّت (ضمن عوامل أخرى) إلى نسف التعايش لـ16 سنة لاحقة.

خلال السنوات العسيرة الأولى حقق سينمائي شاب اسمه رفيق حجار فيلماً مهماً ومنسياً بعنوان «الانفجار»: مجموعة من الرجال والنساء الآتين من طوائف مختلفة محجوزون في أسفل عمارة سكنية بفعل قناص يرمز إلى كل أطياف المحاربين.



المخرج الراحل مارون بغدادي

في «بيروت اللقاء»، حقق برهان علوية (الذي رحل كما بغدادي وحجار) «بيروت اللقاء» مسلّطاً الكاميرا (والكلمة) على ذلك التباعد المفروض على صديقين (رجل وامرأة). هي سترحل عن لبنان، وهو غير قادر على الوصول إلى المطار في الوقت المناسب.

في الثمانينات أنجز العراقي فيصل الياسري «القنّاص»، والجزائري فاروق بلّوفة حقق «نهلة» (فيلمه الوحيد)، لكنّ معظم السينمائيين العرب الفاعلين تحاشوا دخول مجاهل تلك الحرب ومخاطرها، كذلك فعلت السينما الغربية عموماً.

في إطار هذه الأخيرة أقدم الألماني فولكر شلندورف، سنة 1981، على تحقيق فيلم «حلقة الخداع» عن صحافي ألماني (برونو غانز) يعيش وابل الحرب وينهار تحت وطأتها. ومن ثم حققت جينيفر فوكس، سنة 1986، فيلماً عن عائلة بسترس العريقة وكيف تعاملت مع تلك الحرب. وتبعهما الكندي دينيس فيلنيوف في عام 2010 بسرد حكاية كندية تعود في جذورها إلى لبنان الحرب. عنوان الفيلم «هيجان حرائق» (Incedies).

لم تَؤُل المقاليد إلى الغربيين، إذ يشمل التعامل مع الحرب (أو تبعاتها اللاحقة) الكثير من المخرجين والمخرجات من بينهم زياد الدويري، وجوسلين صعب، ورندة الشهال، ومي المصري، وجان شمعون، وغسان سلهب، وفيليب عرقتنجي، وجيهان شعيب، وآخرين كُثر.

ختام عام «القهوة السعودية»... تكريم وموسيقى

الرياض: محمد هلال

اختتمت وزارة الثقافة السعودية مبادرة «عام القهوة السعودية 2022»، التي جاءت لتعزيز مكانة القهوة السعودية محلياً ودولياً باعتبارها رمزاً من رموز الثقافة في المنطقة، وموروثاً أصيلاً يعتز به السعوديون وتُعدّ المشروب الأهم في يومهم.

وجاء ختام المبادرة بعد عام من الاحتفاء بالقهوة السعودية بوصفها منتجاً ثقافياً مميزاً مرتبطاً بهوية المملكة والتنوع الثقافي بها وإبراز مظاهر الكرم المرتبطة فيها وتسليط الضوء على البن الخولاني بوصفه منتجاً سعودياً أصيلاً ودعم زراعته.

ونظّم حفل الختام برعاية وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان، في قصر الثقافة بحي السفارات في الرياض، بحضور نائب وزير الثقافة حامد فايز، إلى جانب جمع من المسؤولين، والشخصيات الثقافية، وشركاء النجاح الذين كان لهم دور بارز في تفعيل المبادرة.

وألقى نائب وزير الثقافة كلمة في مستهل الحفل أكد فيها عمل الوزارة في سبيل تعزيز حضور القهوة السعودية محلياً وعالمياً تحقيقاً لـ«رؤية المملكة 2030» من أن الثقافة لا غنى عنها لجودة الحياة، ولإنشاء مجتمع نابض بالحياة واقتصاد مزدهر وأمة طَموح، معرباً عن سعادته بتحقيق أهداف الوزارة من خلال هذه المبادرة، عبر ترسيخ الثقافة بوصفها نمط حياة، ورفع مستوى إسهامها في النمو الاقتصادي، وتعزيز مكانة المملكة الدولية.

> شهد الحفل الختامي عرضاً لأبرز ما حققته المبادرة من أنشطة وفعاليات وشراكات متنوعة مع منظمات القطاع الحكومي والخاص وغير الربحي، واستعراضاً لإسهام المبادرة في إبراز الجوانب الثقافية الأصيلة المرتبطة بالقهوة السعودية



عروض موسيقية صاحبت الحفل الختامي (عبد العزيز النومان)


نائب وزير الثقافة أثناء تكريم المشاركين بالمبادرة (عبد العزيز النومان)

وأشاد فايز بالمنجزات التي حققتها مبادرة «عام القهوة السعودية» في العام الماضي 2022، التي نقلت القهوة السعودية إلى العالم من خلال إدراج البن الخولاني السعودي على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة «اليونسكو»، منوهاً بالجهود المتكاملة والمقدرة مع جميع الشركاء في مبادرة «عام القهوة السعودية».

وأوضح أن الوزارة نفَّذت طيلة العام - تحت مظلة المبادرة - أكثر من 32 برنامجاً وفعاليةً، إلى جانب إطلاق ما يزيد على 8 مسابقات أتاحت مشاركة الجمهور وتفاعله، وحققت الأثر الإيجابي في نشر الثقافة المرتبطة بالقهوة السعودية، خصوصاً ما يتعلق بزراعة البن الخولاني السعودي، وصولاً إلى عادات وتقاليد تحضير وتقديم القهوة السعودية التي تتميز بها بلادنا في عموم مناطقها. كما أعرب عن اعتزازه بالدور الكبير للمنظومة الثقافية في السعودية، والحراك الثقافي الشامل الذي تقوده وزارة الثقافة، والأثر الاقتصادي العظيم الناتج عن المبادرة بدعم المزارعين المحليين وتمكينهم، مشيداً بالجهود المتناغمة والمتكاملة بين الجهات المشاركة في المبادرة.

وشهد الحفل الختامي عرضاً لأبرز ما حققته المبادرة من أنشطة وفعاليات وشراكات متنوعة مع منظمات القطاع الحكومي والخاص وغير الربحي، واستعراضاً لإسهام المبادرة في إبراز الجوانب الثقافية الأصيلة المرتبطة بالقهوة السعودية المرتكزة على قيم الضيافة والكرم، كما شهد تكريم المساهمين في إنجاحها، سواء المقاهي والمحامص المشاركة في المبادرة، والأفراد المشاركين بالأفكار التفاعلية، فضلاً عن الجهات الحكومية والخاصة.

يُذكر أن وزارة الثقافة كانت قد أطلقت مبادرة «عام القهوة السعودية» مطلع العام المنصرم، بدعمٍ من برنامج جودة الحياة «أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030»، لتوجه بذلك الأنظار طيلة عام 2022 تجاه هذا العنصر الثقافي المرتبط بالهوية السعودية، سواء في طريقة التحضير المميزة، أم في فنون التقديم المتنوعة، التي جعلتها عنواناً للكرم والضيافة، وعنصراً ثقافياً مميزاً في عموم مناطق المملكة.

جاء القرار لأهمية الموقع التاريخية وأصالته وتفرده

آثار مملكة سبأ القديمة على قائمة التراث العالمي

الرياض: عبد الهادي حبتور

بعد عملية شاقة ومضنية استمرت لأكثر من 3 سنوات في ردهات وأروقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» في باريس، نجحت الحكومة اليمنية في تسجيل آثار مملكة سبأ القديمة في مأرب على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر.

وتشمل المعالم التي سجلت على قائمة التراث العالمي: مدينة مأرب القديمة، ومدينة ومعبد صرواح، وسد مأرب القديم بمرافقه، ومعبد أوام، ومعبد برآن.

ويعد معبد (أوام) المعروف بـ«عرش بلقيس» أحد أشهر الآثار السبئية القديمة التي مثلت رمزاً للسلطة الدينية، ومقصداً للشعوب والقبائل الخاضعة لمملكة سبأ لتقديم القرابين والنذور، تعبيراً عن الخضوع والولاء.

وأوضح معمر الإرياني وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني، أن لجنة التراث العالمي في اجتماعها الاستثنائي (18) في باريس برئاسة المملكة العربية السعودية أقرت وضع «آثار مملكة سبأ في مأرب» على قائمة المواقع المعرضة للخطر نظراً لحالة الحرب التي تمر بها البلاد.

وحسب الإرياني فإن «القرار نص على حث الحكومة اليمنية على دعوة مجموعة من الخبراء لدراسة حالة المواقع والرفع بتقارير فنية للجنة التراث المادي، وتوفير الموارد لحمايتها وإدارتها».

وأشار الوزير اليمني إلى أن «تسجيل آثار مملكة سبأ في مأرب على قائمة (اليونيسكو للتراث المادي)، جاء نظراً للأهمية التاريخية وما تتمتع به هذه المواقع من الأصالة والتفرد»، مبيناً أن عدد المواقع المسجلة على القائمة من الجمهورية اليمنية أصبح 5 مواقع، ونتطلع للعمل على تسجيل مواقع أخرى في المستقبل. كما ثمن دور المندوبة الدائمة للمملكة لدى منظمة «اليونيسكو» رئيسة الدورة الاستثنائية للمنظمة الأميرة هيفاء بنت عبد العزيز آل مقرن، والمنعقدة في باريس، لدعمها اعتماد القرار لافتاً إلى أن ذلك «امتداد لمواقف الأشقاء في المملكة الداعمة لبلادنا في مختلف الجوانب».

وأوضح الدكتور عبد الله التام، المعيد في قسم الآثار في جامعة إقليم سبأ بمأرب، أن أهمية عرش بلقيس (معبد أوام) تمثلت بأنه كان رمزاً للسلطة الدينية في سبأ، وكان لزاماً على الشعوب والقبائل المنضوية تحت الدولة السبئية زيارته وتقديم القرابين والنذور تعبيراً عن الخضوع والولاء. وتابع: «إضافةً إلى ذلك كان معبد أوام من أشهر الأماكن التي يحج إليها اليمنيون وغير اليمنيين، وهو حج له شعائره وطقوسه الخاصة به، وكانت زيارات الحجيج تجري في مواسم محددة من كل عام، فقد كان هناك مواسم الحج الجماعي الذي يجري خلال شهر (ذابهي)، أما موسم الحج الفردي الذي تختلف شعائره وطقوسه عن الحج الجماعي، فقد كان يجري خلال شهر (ذي هوبس)». ويحيط بالمعبد سور ضخم يبلغ طوله 757 متراً وارتفاعه 13 متراً، لكنه في الوقت الحالي غير واضح المعالم بفعل عدم الاهتمام بالمكان طيلة السنوات الماضية، وأقدم نقش عثر عليه حول السور كان على يد مكرب يداع ضريح في القرن السابع قبل الميلاد.

عرش بلقيس أحد أشهر الآثار السبئية القديمة (الشرق الأوسط)

اكتشاف 4 مقابر أثرية من عصر الدولة القديمة في مصر

القاهرة: فتحية الدخاخني

يبدو أن منطقة سقارة الأثرية ما زالت تخفي كثيراً من الأسرار؛ فبين الحين والآخر تميط المنطقة الواقعة بمحافظة الجيزة المصرية (غرب القاهرة) اللثام عن بعض كنوزها، التي كان آخرها اكتشاف 4 مقابر أثرية تعود لعصر الدولة القديمة، أي ما يزيد على 4 آلاف عام، حسب ما أعلنه عالم المصريات الدكتور زاهي حواس وزير الآثار المصري الأسبق، يوم أمس (الخميس).

وقال حواس، في مؤتمر صحافي بموقع الكشف الأثري في منطقة حفائر جسر المدير بسقارة، إن «أعمال حفائر البعثة المصرية المشتركة مع المجلس الأعلى للآثار أسفرت عن عدة اكتشافات أثرية تعود إلى عصر الأسرتين الخامسة والسادسة من الدولة القديمة».

وبدأت حفائر البعثة الأثرية المصرية في منطقة جسر المدير بسقارة عام 2007. وخلال مواسم الحفائر المختلفة، عثر على مجموعة من المقابر والمقتنيات الأثرية.

وأوضح حواس أن «المقابر التي عثر عليها مؤخراً من عصر الدولة القديمة تؤكد أن المنطقة كانت عبارة عن جبانة ضخمة»، مشيراً إلى أن «البعثة كانت قد عثرت قبل عدة شهور على 9 تماثيل أثرية من الحجر الجيري الملون لا تحمل اسماً، وتمثل رجلاً بجواره زوجته، قبل أن تكتشف بالصدفة، الأسبوع الماضي، باباً وهمياً لمقبرة، بجوار موقع التماثيل، يحمل صاحبها اسم (ميسي)، وكان يشغل منصب كاهن المجموعة الهرمية للملك بيبي الأول، تعود لعصر الأسرة الخامسة». وأعرب عن اعتقاده بأن «التماثيل التسعة تعود لميسي».

وتضمن الكشف العثور على مقبرة «خنوم جد إف»، وكان يعمل مفتشاً على الموظفين ومشرفاً على النبلاء وكاهناً للمجموعة الهرمية للملك أوناس، آخر ملوك الأسرة الخامسة، والمقبرة ملونة وبها مناظر الحياة اليومية، حسب حواس.

وأشار حواس إلى أن أعمال الحفائر كشفت أيضاً عن مقبرة مري، الذي كان يحمل ألقاباً متعددة، بينها «كاتم الأسرار»، و«مساعد قائد القصر العظيم».

وداخل بئر دفن عمقها نحو 10 أمتار، عثر على مجموعة تماثيل خشبية، و3 تماثيل حجرية، تمثل القاضي والكاتب «فتك»، وبجواره مائدة قرابين، إلى جانب تابوت بداخله مومياء «فتك».

وأوضح حواس أنه «عثر على بئر يصل عمقها إلى نحو 15 متراً، وجد أسفلها تابوت من الحجر الجيري لشخص يدعى (حكا شبس)، وعثر حول التابوت على العديد من الأواني الحجرية». وأشار إلى أن «التابوت فتح للمرة الأولى منذ نحو 4300 عام، وعثر بداخله على مومياء لرجل مغطاة برقائق الذهب، تعد أقدم مومياء غير ملكية يعثر عليها حتى الآن».

بدوره، قال الدكتور صبري فرج، مدير منطقة آثار سقارة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الكشف تضمن مقابر من الطوب اللبن ومقابر صخرية نقش على جدرانها مشاهد تصور الحياة اليومية، ومناظر صناعة الجعة»، مشيراً إلى أن «الكشف تضمن تماثيل ومجموعة من الأبواب الوهمية».

وإلى جانب المقابر والمومياوات تضمن الكشف مجموعة من التماثيل اعتبرها حواس «الأكثر أهمية»، نظراً «لجمالها ولتعبيرها عن فترة تاريخية مهمة»، على حد قوله، من بينها «تمثال لشخص يظهر واقفاً، وبجواره زوجته تمسك بقدمه، وإلى الجانب الآخر ابنته تحمل إوزة» قال عنه حواس إنه «يجسد العادات المصرية القديمة، ولا يعتبر تقليلاً من شأن المرأة التي اعتادت الوقوف إلى جوار زوجها في العصور الماضية».

ومن بين التماثيل «منحوتة تجسد سيدة وهي تعجن»، أعرب حواس عن اعتقاده بأنها «كانت سيدة البيت وليست خادمة». وأكد أن «منطقة سقارة أخرجت خلال تاريخها كماً كبيراً من التماثيل يعرض جزء منها في المتحف المصري بالتحرير»، لافتاً إلى أن «هذه المرة الأولى التي عثر فيها على تماثيل بهذا الحجم منذ سنوات عديدة».




عالم المصريات زاهي حواس مع التماثيل (البعثة الأثرية برئاسة حواس)

في معرض يستضيفه معهد مسك للفنون

علاقة أزلية بين الهندسة والفن تُعيد الحياة إلى «قبة جدة»

قبة جدة تأسست قبل نحو 40 عاماً (الشرق الأوسط)

جدة: إيمان الخطاف

علاقة أزلية تربط بين الهندسة والفن، فالرسام الشهير ليوناردو دافنشي كان فناناً ومهندساً معمارياً معروفاً في عصر النهضة، وهو أبرز مثال على هذه العلاقة.

ويُعدّ كتاب «الهندسة والفن في الشرق الأوسط الحديث»، لروكسان زاند، خبيرة الفن في الشرق الأوسط، (صدر عام 2019)، من الكتب المهمة التي تكشف هذه العلاقة، ولأهميته تحوّل إلى معرض فني يستنطق هذه العلاقة.

يتجسد محتوى الكتاب في المعرض الذي يستضيفه معهد مسك للفنون بجدة، تزامناً مع بينالي الفنون الإسلامية، بالشراكة مع وزارة الثقافة السعودية. ويحمل المعرض عنوان الكتاب نفسه، ليلقي الضوء على الهندسة الإسلامية في السياقات الحديثة، لما يحويه من دعوة للاطلاع على الأسلوب الهندسي العريق في الشرق الأوسط من منظور متجدد لعدة فنانين إقليميين.

ولأن المعرض يتناول الهندسة، فإن الشكل الهندسي للمكان جاء لافتاً، في قبة جدة أو «جدة دوم»، وهو موقع حضاري أُسس عام 1978 لتقديم العروض الفنية؛ إلا أن قِدم المبنى قد تسبب في خروجه من الخدمة لسنوات طويلة، إلى أن صدر توجيه من وزير الثقافة السعودي بإعادة ترميمه واحتضانه للمعارض الفنية من جديد.

يتجاوز عمر المكان أربعة عقود، وتقدر مساحته الإجمالية بنحو 1500 متر مربع، في حين أن مساحة القبة وحدها يبلغ نحو 450 متراً مربعاً، وكانت مشيدة من الخشب المدعوم بالفوم، وأُعيد ترميمها لتُشيّد بألواح الألمنيوم الكلادينج، لتبدو قبة جدة بحلة عصرية جاذبة للمهتمين بالفنون.

التقاليد الفنية

يركّز معرض «الهندسة والفن في الشرق الأوسط الحديث»، أيضاً على أسلوب تلك الهندسة المميز، الذي ألهم فن المنطقة؛ كونه تراثاً عالمياً.

يجمع هذا المعرض عدداً من الفنانين، هم: دانة عورتاني، ولولوة الحمود، ومحمد كانو، ومطيع مراد، ونيما نابا في، وراشد آل خليفة، وزينب الهاشمي، وفيه يعرضون أعمالهم الفنية بين الماضي والحاضر، بإلقائهم الضوء على الرابط الحيوي بين ثراء المنطقة التاريخي والثقافي بتعبيرات معاصرة متطورة. ويروي الكتاب ثراء الفرص والإمكانيات التي تمتلكها الثقافة الإسلامية، متمثلاً بثراء أشكالها الهندسية.

محتوى الكتاب

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» داخل المعرض، بمرافقة نورة القصيبي، القيمة الفنية في معهد مسك للفنون، تبدأ من حيث المكان «جدة دوم» تقول: «هو تاريخي، وكثيرون من أهل جدة يتذكرونه لأنه يعيدهم إلى سنوات قديمة، حين كان صالة عرض للأعمال الفنية، وخلال السنوات العشر الماضية نسيه الناس، إلى أن اقتنته وزارة الثقافة قبل نحو عامين، وأعادت ترميمه، مع الحفاظ على الشكل السابق للقبة».

وتشير القصيبي إلى تشارك معهد مسك للفنون مع وزارة الثقافة؛ لتقديم هذا المعرض بالتزامن مع بينالي الفنون الإسلامية، مبينة أن عنوانه يوافق عنوان الكتاب «الهندسة والفن في الشرق الأوسط الحديث»، وتتابع: «يتناول الكتاب الفن الإسلامي والهندسة، وكيف طوّر الفنانون الفن الإسلامي التقليدي إلى أعمال معاصرة». تستكمل القصيبي حديثها موضحة: «أسماء الفنانين الموجودين في المعرض مذكورة في الكتاب الذي اخترناه لوجود عدد من السعوديين فيه». وتتابع: «وقد وصل عدد منهم إلى العالمية، ويحكون في الكتاب عن ارتباطهم بأعمالهم وعلاقة ذلك بالفن الإسلامي، لكن بطريقة حديثة».

وعن الفنانين السبعة المشاركين تقول القصيبي: «بعضهم فنانون سعوديون، وهناك أيضاً فنانون من الإمارات، والبحرين، وسوريا، وإيران، وأعمال الجميع حاضرة في الكتاب، الذي يحوي أيضاً نقاشات وحوارات في هذه الأعمال».

أعمال المعرض

تشير القصيبي إلى أحد أعمال المعرض، قائلة: «تأخذ الفنانة السعودية لولوة الحمود الخط العربي وتدمجه مع الهندسة، في محاولة لتكوين تشكيلات معينة مطبوعة على ورق. ودانة عورتاني فنانة سعودية أخرى درست الفن الإسلامي التقليدي في إنجلترا، وهي مختصة بهذا الفن، عبر مجسمات ورسومات وتراكيب فنية».

وتتجه القيمة الفنية لمعهد مسك للفنون نحو عمل آخر «إنه للفنانة الإماراتية زينب الهاشمي، وقد جاء بتكليف من وزارة الثقافة والشباب في دولة الإمارات عام 2018، خلال مهرجان الفن الإسلامي». وبسؤالها عن سبب اختيار كتاب معين ليدور مضمون المعرض حوله، تشير القصيبي إلى الرغبة بتعزيز أهمية الكتب والقراءة، خصوصاً تلك المعنيّة بالفن المحلي والفنانين السعوديين.

يتوسط الكتاب بغلافه الأزرق صالة العرض في قبة جدة، وهناك أيضاً نُسخ عدّة متاحة للزائرين للاطّلاع عليها. في حين تفصح القصيبي عن وجود سلسلة «مكتبة الفن» التي تُعرض في المتجر المصاحب لـ«جدة دوم»، وهي كتب أخرى تتناول بإسهاب الحراك الفني السعودي، ومتاحة للبيع من قبل المهتمين ومتذوقي الفن.

روكسان زاند

جدير بالذكر أن روكسان زاند هي خريجة جامعتي هارفارد وأكسفورد، وتمتلك خبرة مهنية طويلة في عالم الفن، كما شغلت لمدة 15 عاماً منصب نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة «سوذبيز» لمنطقة الشرق الأوسط. وهي حالياً عضو في عدد من المجالس، بما في ذلك الصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق»، ولجنة «تيت مودرن» الشرق الأوسط.

ألّفت زاند العديد من الكتب، وتشارك في الحلقات النقاشية ذات الصلة، وتحاضر بانتظام في معهد «سوذبيز» للفنون، وقد رعت عدداً من المعارض الفنية، منها معرض «صورة أمة 2»، الذي نظمته مؤسسة «أبوظبي للموسيقى والفنون». ويمتلئ كتابها «الهندسة والفن في الشرق الأوسط الحديث» بالصور في مجلد فاخر، يحكي عن استخدام الهندسة الإسلامية في الفن الحديث والمعاصر من المنطقة.


عمل الفنانة دانة عورتاني (الشرق الأوسط)

المغرب يكرم عبد الكريم بناني



عبد الكريم بناني خلال حفل تكريمه (الشرق الأوسط)

الرباط: «الشرق الأوسط»

نُظّم مساء أول من أمس في الرباط، حفل تكريمي لعبد الكريم بناني، رئيس «جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة»، ورئيس الكتابة الخاصة للعاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني، نظمته المكتبة الوطنية المغربية، وذلك في إطار فعاليات «الرباط عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي».

ونوه فاعلون سياسيون ودبلوماسيون وإعلاميون وأكاديميون، بالخصال الفكرية والإنسانية التي يتحلى بها المحتفى به، الذي يعد «رجل دولة» قدم خدمات جليلة لبلده من باب العمل التطوعي. ويعد بناني من أبرز الفاعلين في المجال الجمعوي بالمغرب، اختط لنفسه مساراً طويلاً في خدمة بلده، لا سيما من باب العمل التطوعي الذي أرسى أسسه رفقة عدد من مجايليه في عقد الثمانينات من القرن الماضي.

وشكلت «جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة»، التي أسسها بناني، تجربة رائدة في العمل التطوعي بالمغرب، تعكس من خلال غزارة ونوعية الأنشطة التي قدمتها القدرات القيادية المتميزة وخصال الكفاءة المهنية والإنسانية التي يتمتع بها بناني.

وأشارت الشهادات التي قُدّمت في حق بناني إلى أن الأمر يتعلق بـ«تجربة متفردة في ثقافة التطوع والعطاء الإنساني اللامحدود»، تحيل إلى أن المحتفى به «مناضل جمعوي وفاعل ميداني كانت حياته مساراً متواصلاً من العطاء».

وتكشف تجليات هذه «التجربة المتفردة»، حسب من عايشوا الرجل وأرسوا معه أولى لبنات «جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة»، أعماله وعلاقاته وموسوعيته الفكرية وجهوده وانفتاحه على الآخر، تماماً مثلما تكشفها النتائج التي حققها في إطار جهوده لخدمة الرباط «مدينة الأنوار».

واستعرضت الشهادات «الأيادي البيضاء الكثيرة» لِبناني، و«الخدمات الإنسانية التي لم يكن يتردد في الاستجابة لتقديمها كلما تم اللجوء إليه»، حسب ما قدمته مديرة معهد كونفوشيوس، التابع لجامعة محمد الخامس بالرباط، كريمة اليتربي، لرجل كرم لا يحب الأضواء، ويتميز بتواضع جم، وهدوء في الحوار، وجدية في التعامل، كما تميز بالأمانة وروح المسؤولية والالتزام ونكران الذات.

وقالت اليتربي، في معرض شهادتها في حق بناني: «لطالما كنا نراه في معارض الكتاب التي نحضرها يقف في الطابور منتظراً دوره لاقتناء كتاب. وفي كل مرة نقترح عليه أن يعفي نفسه من عناء الوقوف والانتظار بملل، كان يجيب بالرفض ويقول بدارجة مغربية (بحالي بحال الناس)»، أي حالي من حال الناس.

وتوقف مصطفى الجوهري، نائب رئيس «جمعية رباط الفتح للتنمية المستديمة»، عند شخصية بناني التي تنهل خصوصيتها من الوسط الذي ترعرعت فيه، مشيراً إلى أن المحتفى به، الذي ولد بالرباط سنة 1940، تعلم القيم والوطنية على يد رواد الحركة الوطنية، حيث استفاد بشكل مبكر من تأطير شخصيات كان لها دور بارز في صناعة شخصية وطنية بحجمه. وزاد الجوهري أن الفضل في تكوين شخصية بناني يعود أيضاً لوالده.

وركزت الشهادات التي أُلقيت في حق المحتفى به على منجزاته الكبيرة، خصوصاً في مجال التطوع الذي «عمل على تنزيل قيمه في المغرب وشكل واحداً من رواده»، وهو الذي انخرط مبكراً في تأسيس النوادي الجمعوية بالمغرب. وهو اليوم، إلى جانب رئاسته «جمعية رباط الفتح»، يعد رئيس «رابطة الجمعيات الجهوية»، التي تضم 21 جمعية، والتي جدد من خلالها مقاربة العمل الجمعوي من باب المساهمة في تقوية العمل التنموي المشترك والترافع لفائدة دور المجتمع المدني في التنمية العامة الشاملة.

تقنيات ذكاء صناعي بريطانية تتنبأ بحدوث الأمراض

«الطبيب الروبوت»... سيَراكم قريباً

لندن: أليكس ولكينز*

كيف ستشعرون لو لجأ طبيبكم إلى نظام ذكاء صناعي مدرّب على تاريخكم الطبّي، بدل معرفته العيادية، ليساعده في تشخيص مرضكم المحتمل التّالي أو كتابة وصفتكم الطبية؟

بقيت هذه السيناريوهات افتراضية لعقود لأنّ التقنية كانت ضعيفة، كما أن الشكوك أكبر بكثير من المخاطرة بالاعتماد على آلة لتقديم المشورة الطبية. ولكنّ نجاح النماذج اللغوية البارزة مثل «تشات جي.بي.تي»، برنامج الذكاء الصناعي الشهير الذي طوّره مختبر «أوبن إي آي» البحثي، دفع العلماء إلى إعادة النظر بالاحتمالات.

في ديسمبر (كانون الأول) الفائت، قرأتُ في لائحة من الأوراق البحثية حول التعلّم الآلي التي لم تنشر بعدُ، عن «فورسايت»، وهو نموذج تعلّم آلي طبي طوّره باحثون في جامعة «كينغز كوليدج لندن».

يستخدم «فورسايت» برنامج «جي بي تي - 3» الذي يشغّل «تشات جي بي تي»، بالإضافة إلى استخدام سجلّات صحية إلكترونية حقيقية «لتوقّع الأحداث المستقبلية، وتقدير المخاطر، واقتراح تشخيصات بديلة أو التنبؤ بالمضاعفات» لأشخاص افتراضيين أو حقيقيين تعود لهم المعلومات التي تغذّى بها النموذج.

شمل تدريب النموذج بيانات حقيقية غير معرّفة من مستشفى «كينغ كوليدج» جُمعت بين عامي 2010 و2019. وبعدها، اكتشفتُ أنّ «فورسايت» ليس نظام الذكاء الصناعي الطبي الوحيد الموجود اليوم. ففي أواخر العام الماضي، أعلنت شركة «غوغل» عن «ميد – بالم»، نسخة من نموذج «بالم» الشامل الذي طوّرته وغذّته بنصوص من شبكة الإنترنت والكتب ومستندات طبية دقيقة.

> لفت المختصّون الذين قيّموا قدرات النموذج إلى أنّ الفجوات في بعض الإجابات والمسائل المحتملة المتعلّقة بالسلامة تعني أنّ النموذج «ليس جاهزاً بعد للاستخدام العيادي»





خرجت «غوغل» بادعاءات مثيرة للاهتمام حول نموذجها، فقد استطاع ذكاؤها الصناعي الإجابة عن أسئلة طبية شائعة تتطلّب ردوداً طويلة مكتوبة. ووجد أطبّاء حقيقيون أنّ 92,6 في المائة من إجابات «ميد – بالم»، «كانت متوافقة مع الإجماع العلمي»، أي أقلّ بـ0,3 في المائة فقط من توافق إجابات الأطباء البشر.

لفت المختصّون الذين قيّموا قدرات النموذج إلى أنّ الفجوات في بعض الإجابات والمسائل المحتملة المتعلّقة بالسلامة تعني أنّ النموذج «ليس جاهزاً بعد للاستخدام العيادي»، ولكنّهم أكّدوا في المقابل أنّ هذا النوع من الذكاء الصناعي يتقدّم بسرعة.

دفعتني هذه النتائج إلى التساؤل: كم باتت قريبة رؤية أدوات الذكاء الصناعي في العيادات، وما إذا كانت البيانات التي تتغذّى بها فعلاً غير معرّفة، أي سرّية؟ وللاستيضاح، تحدثتُ مع اثنين من مبتكري «فورسايت» اللذين أكّدا لي أنّ البيانات غير معرّفة وأنّهم أزالوا المعلومات التي قد تكشف هوية المرضى، كالأمراض النادرة مثلاً، انطلاقاً من السجلّات الإلكترونية الحقيقية قبل تلقينها للنموذج.

وأكّد جيمس تيو، أحد أعضاء الفريق المطوّر لـ«فورسايت» أنّ «خطر تحديد هوية المريض في نموذج الذكاء الصناعي يبلغ الصفر».

لم يستخدم مصممو «فورسايت» أو حتّى «ميد – بالم» (حتّى اليوم) نماذج الذكاء الصناعي التي طوّروها في الإعدادات العيادية، أي إنّها لم تباشر بعد بتقييم المرضى والحالات الطبية، ولكنّ نتائجها مشجعة. فقد عمد خمسة أطبّاء إلى تقييم توقعات النماذج للمشكلات الصحية المستقبلية لـ34 مريضاً مفترضاً ووجدوا أنّ توقّعاتها الأساسية للحالات كانت ذات صلة في 97 في المائة من الحالات.

لم يحدّد تيو تاريخاً للبدء باستخدام «فورسايت» في العالم الحقيقي، وكشف أنّهم ما زالوا بحاجة إلى سنة لجمع المزيد من البيانات عن دقّة النموذج وقابلية تفسيره، ولكنه رجّح أن تبلغ هذه النماذج مستوى المهارة العيادية قبل أن تتمكّن المؤسسات المختصّة كالوكالة التنظيمية للأدوية ومنتجات الرعاية الصحية في المملكة المتحدة من تقييمها بالشكل الصحيح. وأضاف تيو أنّ «(فورسايت) يحقّق الجدوى التقنية إلى درجة معيّنة، ولذا يبقى على الجهات المنظّمة أن تطوّر إطارات عملها لتصبح قادرة على تقدير ما إذا كان النموذج يرقى إلى الجدوى التنظيمية».

ما زلنا لا نعرف ماهية هذه الأطر ولكنّها ستنظر على الأرجح فيما إذا كانت هذه النماذج تستطيع توليد إجابات دقيقة وموثوقة، وإلى شفافية قراراتها. ويجب أن تثبت هذه النماذج أيضاً أنّها غير منحازة تجاه مجموعة معيّنة من الناس، خصوصاً أن الانحياز يعد من أبرز مشكلات نماذج الذكاء الصناعي نظراً لطريقة تدريبها. يلعب هذا الأمر دوراً بالغ الأهمية في العناية الصحية في المناطق التي تؤثر فيها المجموعات السكانية على النتائج الطبية، حسبما قال ديفيد ليسلي من معهد «آلان تورينغ».

ولفت ليسلي أيضاً إلى أنّ الذكاء الصناعي الطبي يصطدم بمأزق آخر يُعرف بـ«هلوسات الذكاء الصناعي»، حيث قد تُولّد النماذج «نتائج خيالية، وغير موثوقة، وغير منطقية».

هذه الأسئلة جميعها ستُطرح على الوكالة التنظيمية للأدوية ومنتجات الرعاية الصحية عندما يحين الوقت، ولكن إذا شهدت النتائج الأولية التي صدرت عن هذه النماذج المزيد من التحسينات، سيكون السؤال الأساسي «متى» وليس «هل» سيصبح التشخيص الطبي مدعوماً بمساعدة الذكاء الصناعي؟

* «نيو ساينتست»

- خدمات «تريبيون ميديا»

«وجوه مخفية»... معرض فني لملامح غائبة

الخرطوم: سهام صالح

بالأبيض والأسود تغوص الريشة في أسرار الإنسان المخفية وتجاربه الملهمة، بحثاً عن لغة جسد تشرح كثيراً من المخفي وتنقل تفاصيل واقع معيش بخطوط دقيقة تجسد نظرات ووجوهاً مخفية عبر 28 لوحة تتنقل فيها من لوحة إلى أخرى وكأنها حبال رفيعة وأنسجة للملامح غائبة تظهر الانفعالات الجسدية في لغة جديدة موضوعها جسد الإنسان وهو مضمون معرض «وجوه مخفية» المقام في مساحة عرض المركز الفرنسي بالخرطوم، للتشكيلي السوداني محمد عبد الرسول.

التشكيلي السوداني محمد عبد الرسول بجانب إحدى لوحاته

من لوحات التشكيلي محمد عبد الرسول

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول محمد عبد الرسول، إن «إطلاق اسم وجوه مخفية على المعرض جاء ترجمة لمضمون اللوحات التي تحتوي كنه الإنسان، هذا المخلوق المثير للتساؤلات». مضيفا أن «الإنسان نفسه هو محور أعمالي الفنية. وجميع أعمالي مستقاة من الواقع المعيش ومن مشاهداتي اليومية لشخوص أعرفهم أو أجهلهم أُحوّل ذواتهم إلى أعمال فنية خلّاقة تعبر عن حالة شعورية محددة».

ويشير عبد الرسول إلى أن طريقة ترتيب اللوحات وعرضها داخل المعرض، تُظهر ثلاثة عنوانين رابطها جسد الإنسان وهي: «المشي تحت الماء، وطيور تحلق منخفضة، ووجوه مخفية». مؤكداً تشابه قصص اللوحات واختلاف تفاصيلها.

وعن اللونين الأبيض والأسود وثنائيتهما في لوحاته، يقول عبد الرسول، إنهما يمتلكان قوة تعبيرية ويعطيان للعمل الفني قيمة عالية، بالإضافة إلى «أنهما يتوافقان مع أسلوبي الشخصي، وهو استخدام الخطوط الناعمة جداً كتكنيك تمرنت عليه لسنوات ونجحت في تطبيقه من خلال معارضي المتعددة».

يعلّق معاوية محمدين أحد زائري المعرض على لوحات محمد عبد الرسول، قائلاً: «إنها تُظهر قوة خياله الخصب وتميز أسلوبه الفني الذي ينمّ عن صبر عال وقدرة على توظيف تضاد اللونين الأبيض والأسود، مع توظيف للخطوط الناعمة التي تستكشف ذواتنا المجهولة من خلال وضعيات مختلفة لجسد الإنسان».

«وجوه مخفية» هو المعرض الفردي الرابع لعبد الرسول، بعد مشاركات في معارض جماعية فنية قدمها في مساحات إبداعية مختلفة داخل السودان، وخارجه في كل من السعودية وهولندا.

عرب وعجم

● أحمد جمعة الرميثي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الصومال، استقبل أول من أمس، رئيس هيئة إدارة الكوارث الصومالية محمود معلم عبدله، في مقر السفارة، وتم خلال اللقاء بحث الدور الإماراتي في دعم الشعب الصومالي المتضرر من الجفاف، وقدم المسؤول الصومالي شكره وتقديره لدولة الإمارات على وقوفها بجانب الصومال، مطالباً بإيصال مساعدات إنسانية إلى المناطق المحررة من حركة الشباب. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على مواصلة تقديم الدعم للصومال في المجالات المختلفة.



أحمد جمعة الرميثي

● الدكتورة فوزية يوسف الجيب، مستشار شؤون العلاقات والإعلام بمكتب رئيس مجلس الشورى بالبحرين، اختارتها المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية، لتكون عضواً بمجلس أمناء الشبكة العربية للتواصل والعلاقات العامة، وذلك للدورة الثانية لمجلس الأمناء، التي تمتد حتى نهاية 2024، حيث أشادت المنظمة بخبرتها الواسعة في مجال العلاقات والإعلام، والتي أسهمت في تقدم وتطور الشبكة العربية للتواصل والعلاقات العامة. فيما أعربت «الجيب» عن الفخر والاعتزاز بتمثيل مملكة البحرين في الشبكة للدورة الثانية على التوالي.



د. فوزية يوسف الجيب

● مياموتو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، بوزيرة شؤون الشباب البحرينية روان بنت نجيب توفيقي، التي أكدت على أهمية تعزيز التعاون الشبابي مع اليابان بما يساهم في الارتقاء بالعمل الشبابي بين البلدين الصديقين والاستفادة من التجارب الناجحة التي تساهم في تمكين الشباب ودعم مبادراتهم ومشروعاتهم في مختلف المجالات. من جهته، أعرب السفير عن حرص بلاده على تطوير التعاون مع مملكة البحرين بما يلبي طموحات البلدين والشعبين الصديقين.



مياموتو ماسايوكي

● دياب اللوح، سفير دولة فلسطين بمصر، ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، استقبل أول من أمس، نظيره التونسي السفير محمد بن يوسف، في مقر السفارة، وأشاد السفير دياب بمستوى العلاقة التاريخية بين البلدين والشعبين الشقيقين وما تشهده من تطور مستمر، موضحاً دور تونس المستمر والتاريخي في دعم القضية الفلسطينية، كما تم بحث تفاصيل تحضيرات مؤتمر القدس المزمع عقده في القاهرة خلال الشهر القادم. من جانبه، أكد السفير التونسي مواقف تونس الثابتة تجاه فلسطين حتى إقامة دولة فلسطين المستقلة وفقاً للشرعية الدولية.



● إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وتناول اللقاء علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين، إضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك.



● فوهو ساهي ألفونس، سفير جمهورية كوت ديفوار بالجزائر، زار أول من أمس، منتخب بلاده المشارك في بطولة كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين لكرة القدم «شان 2023»، وذلك لتحفيز اللاعبين والطاقم الفني قبل مواجهة المنتخب الجزائري في ربع نهائي البطولة، اليوم (الجمعة)، وعبّر السفير عن فخره الكبير واعتزازه بالتأهل، قائلاً: «لقد شرفتم علم كوت ديفوار، ودافعتم عنه، بتحقيق التأهل»

● أيمن ثروت أمين، سلم أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى كرواتيا، إلى الرئيس الكرواتي زوران ميلانوفيتش، بالقصر الجمهوري، حيث نقل السفير تحية رئيس الجمهورية لنظيره الكرواتي، كما أكد على عمق ومتانة العلاقات التاريخية والسياسية بين البلدين، وتطلعه للعمل على الارتقاء بها بما يحقق تطلعات البلدين. وأعقب تقديم أوراق الاعتماد، عقد لقاء ثنائي بين الرئيس والسفير، لبحث مجمل العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها نحو آفاق جديدة، فضلاً عن دفع وتيرة العلاقات الاقتصادية والتجارية.

أيمن ثروت أمين

● مارك باريتي، سفير فرنسا لدى مصر، استقبل أول من أمس، الدكتور أحمد السبكي، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية، مساعد وزير الصحة والسكان، المشرف العام على مشروع التأمين الصحي الشامل، وذلك بمقر السفارة الفرنسية في مصر، وبحث اللقاء، سبل تعزيز التعاون المشترك بين الدولتين في قطاع الرعاية الصحية، والاستفادة من فرنسا في نقل الخبرات لتطوير الرعاية الصحية بمنظومة التأمين الصحي الشامل، وكذلك الاستفادة من الخبرات الفرنسية في المحاور التنموية التي يتم تنفيذها بالهيئة.



مارك باريتي

● باولا أمادي، سفيرة إيطاليا لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس النواب البحريني، أحمد بن سلمان المسلم، الذي أشاد بالعلاقات المشتركة بين البلدين، مؤكداً الدعم النيابي لتعزيز التعاون البرلماني، والدفع بالشراكة الاقتصادية والتجارية بين مملكة البحرين وجمهورية إيطاليا إلى مزيد من النمو والتقدم، بما يصب في خير وصالح البلدين والشعبين الصديقين. من جانبها، أكدت السفيرة أن العلاقات الثنائية تشهد نمواً وازدهاراً على الأصعدة كافة.



باولا أمادي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ممثل اسكتلندي
2- عاصمة اوروبية - حرف نصب
3- حرف نصب - تخت
4- عاصمة توغو - علم مؤنث
5- من الخطاطيف "معكوسة" - احسان
6- طري - لهو
7- شهر ميلادي - ضد جزر
8- جزيرة يونانية - في الفم "معكوسة"
9- مغنية يمنية - جزيرة امريكية
10- مضيء "معكوسة" - قرض

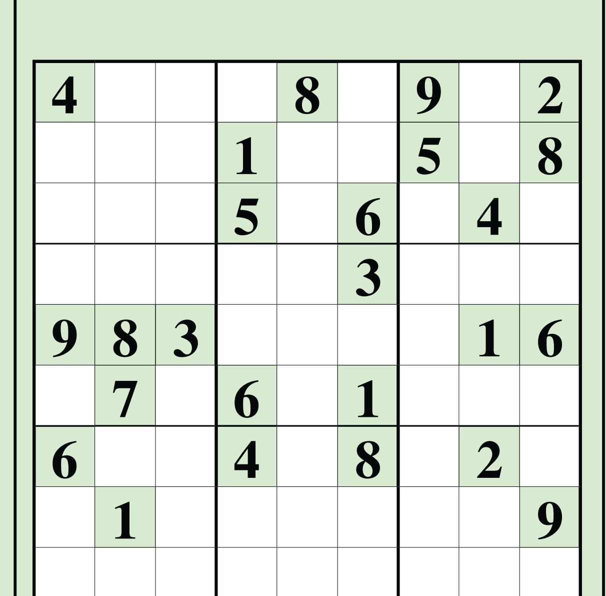
عموديا

1- ممثل سوري
2- يقترب - يضيء
3- متشابهان - امارة اوروبية
4- علم مؤنث اعجمي - قاص "معكوسة"
5- جواب - دق الجرس
6- وكالة الفضاء السورية - ضعف
7- عاصمة اوروبية - لقب "معكوسة"
8- حيوان خرافي - ارشد "معكوسة" - محبة
9- عدد ترتيبي - آلة طرب
10- دق الجرس - رف طيور - من الابجدية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ه		ن	غ	ا	ه	ن	ب	و	ك	-1
ل	ا	ي	ر		ر	ا	د	ا	ر	-2
		ن	و	ر	ا	د		ر	ي	-3
ر	ا	و	ب		ر	ا	ي	س	م	-4
ا	ن	ا		د	ي		ن	و	ب	-5
م	ي		م	ر		س	ب		ن	-6
ا	ن	ب	ي		خ	ي	ن	ر	ز	-7
ل		ا	ل	ن	م	ر		ي	ي	-8
ل	ا	س		ا	ل	ي	ن	ا	م	-9
ه	ب	ل		س	ا	ن	ا	ن	ا	-10

سودوكو



4				8		9		2
			1			5		8
			5		6		4	
					3			
9	8	3					1	6
	7		6		1			
6			4		8		2	
	1							9

الحل السابق

9	6	2	3	4	5	7	1	8
4	8	3	7	1	2	9	5	6
7	5	1	8	9	6	2	3	4
8	2	6	9	7	3	1	4	5
3	4	9	1	5	8	6	7	2
1	7	5	6	2	4	8	9	3
2	9	8	4	3	7	5	6	1
5	1	4	2	6	9	3	8	7
6	3	7	5	8	1	4	2	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

London - Friday - 27 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16131

الجمعة 5 رجب 1444 - 27 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16131





الـ غارديان الرياضي

The Guardian sport

إقالة لامبارد قرار صائب لكنها لن تنهي مشاكل إيفرتون



سمير عطاالله

مسكين يا بلدنا

عندما وقع انفجار مرفأ بيروت قبل عامين وسقط فيه 220 قتيلاً و6000 جريح ومائة ألف مشرد، سارع رئيس الجمهورية، كعادته، إلى طمأنة اللبنانيين برفض التحقيق الدولي في ثالث أقوى انفجار غير نووي في التاريخ، لأنه - (التحقيق الدولي) - بطيء. وتعهدت الدولة بالعثور على الفاعل وتسميته خلال خمسة أيام.

قبل شهرين تأمل رئيس الوزراء نجيب ميقاتي كيف يتصرف السياسيون، وقال إننا في «عصفورية»، وهو الاسم القديم لمستشفى المجانين، وهم بشر مساكين مرض في صوابهم، لا يفجرون ولا يدمرون ولا يعدون بخمسة أيام، أو خمسين عاماً، أو خمسين قرناً.

هذا ما هو معروف عن القضاء في لبنان على الأقل. أما ما لم يكن معروفاً فهو أن يقدم مدعي عام التمييز، أعلى سلطة قضائية، على إطلاق جميع الموقوفين في قضية المرفأ كيداً بقاضي التحقيق الذي سبق أن أطلق خمسة منهم. وبدل أن يستند في قراره إلى بنود القانون، استند إلى آية من القرآن وفقرة من الإنجيل، حرصاً على التوازن الطائفي، وليس على قانون الجزاء.

لا نعرف بماذا فكّر الرئيس ميقاتي هذه المرة، لكنني أعرف أنه ازداد خوفاً. ليس من قرارات القاضي، بل من ردود الفعل عند الناس الذين طربوا للتفسخ القضائي في أعلى مستوياته. بينما أهالي الضحايا يخرجون كل يوم مطالبين العدالة غير البطيئة ولو بكلمة تعزية.

الذين كانوا يشكون في أن القضاء اللبناني سوف يلحق عدالة المرفأ بكل ما سبقها من عدالات، تأكدوا من ذلك الآن. وأهل الضحايا تأكدوا مما يخافونه، وسوف يبكون وراء الجدران بدل البكاء أمام «قصر العدل». على الأقل لن تلاحق الشرطة بعد اليوم بتهمة التقليل من قداسة العدالة.

الشيء الوحيد الرائع في هذه الفرحة الكبرى، هو إطلاق «جميع» الموقوفين. فكيف يجوز توقيف بشري لمدة عامين دون محاكمة، وفي ظروف غير إنسانية مثل سجون لبنان؟ وهذا بلد غير قادر على الاتفاق على رئيس جمهورية، فهل سيتعرّف المسؤول عن ثالث انفجار في تاريخ البشرية؟ ولو تعرّف، فهل سيقبض عليه في خمسة أيام أو خمسين قرناً؟

كل ما يمكن فعله هو تقديم المزيد من التعازي للمفجوعين، والدعاء بأن يحميهم الله من الاعتقال بتهمة إهانة القانون. «مسكين يا بلدنا»... كان يتلوع الفكاهي العظيم «شوشو».



عارضة أزياء ترتدي تصميماً لمجموعة «خوانا مارتن هوت كوتور» لربيع وصيف 2023 في باريس (أ.ب)



مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

هكذا تكلم بومبيو

مذكرات مايك بومبيو وزير الخارجية، ورئيس جهاز الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) الأسبق، والسياسي الجمهوري العتيد، بعنوان «لا تعطِ أي بوصة - القتال من أجل أميركا التي أحب»، كشفت صفحات من غوامض السياسة وبواطنها.

المذكرات التي صدرت مؤخراً شغلت المتابعين ومنصات الإعلام، خصوصاً أنَّ الرجلَ ما زال فاعلاً في المشهد السياسي الأميركي، ومن ثم العالمي، سواء بتعليقاته ومواقفه، أو بما يُقال عن نيته الترشح في انتخابات 2024 الرئاسية.

حسب العرض الوافي لجريدة «الشرق الأوسط»، كشفَ الرجلُ بعضَ القضايا الخافية، لعلَّ من أخطرها؛ كيف أنقذت إدارة أميركا، العالم، من مشروع حرب نووية بين باكستان والهند، وخفايا سرقة الأرشيف الإيراني النووي فيما عُرف بسرقة القرن.

لكن الصفحات الأهم بنظري هي فلسفة بومبيو وإدارة ترمب في حيوية وضرورة العلاقة القوية مع السعودية، وكيف أنَّ حرص إدارة ترمب على هذه العلاقة أثارَ خنقَ التيارات اليسارية الأوبامية ومن تحالفت معها طبعاً من جموع الإسلام السياسي.

بومبيو في مذكراته دافع عن العلاقة مع السعودية بشدة، مشيراً إلى أنَّ علاقته الدبلوماسية مع المملكة كانت تغيظ وسائلَ الإعلام الأميركية.

وصف السياسي الأميركي الخبير، وليَّ العهد السعودي؛ الأمير محمد بن سلمان، بأنّه رجل إصلاحي «سيثبت أنَّه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي».

من الصور الساخرة التي رسمها بومبيو في كتابه حين أشار إلى زيارته للرياض، في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، قائلاً إنَّ «ما جعل الإعلام أكثر جنوناً من نباتي في مسلخ لحوم؛ علاقتنا مع السعودية».

وتظل قضية «قميص عثمان» للميديا الأميركية الأوبامية وأخلاطها من «خواجات» الإخوان في المهجر الأميركي قضية مقتل جمال خاشقجي، التي كانت كما وصفها بومبيو «شائنة وغير مقبولة»، لكنَّه لم يوافق على أنَّ خاشقجي كان «مجرد صحافي» وفقط! منتقداً وسائل الإعلام التي حوّلته إلى «بوب وودوارد سعودي». ورأى أنَّ خاشقجي كان «ناشطاً» سياسياً خسر رهاناتِه السياسية التي كان يشتغل لها.

صراحة، هذه درجة غير مسبوقة من الصراحة في تناول هذه القضية التي يريد من يحلبها تحويلها لبقرة سياسية إعلامية مقدسة لا مساس بها، تأتي أهمية هذه الكلمات من رجل كان يرأس الاستخبارات الأميركية، ويدير الخارجية بعدها في خضم صعود التيار الذي استخدم جمال حياً وميتاً.

أخيراً، وفي خلاصة جامعة مانعة شافية كافية، قال مايك بومبيو إنَّ «العلاقة الأمنية بين الولايات المتحدة والسعودية مهمة للغاية».

نعم هي كذلك من قبل وأثناء ومن بعد.

هل يمكن ضبط استخدام التلاميذ لـ«تشات جي بي تي» في واجباتهم المدرسية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

مع تزايد المخاوف من استخدام التلاميذ تطبيقات الذكاء الصناعي، مثل تطبيق «تشات جي بي تي» (ChatGPT)، لأداء واجباتهم المدرسية، ابتكرت اثنتان من المنظمات غير الربحية التعليمية نظاماً مجانياً لمساعدة المعلمين على اكتشاف المقالات المكتوبة بمساعدة هذا النوع من التكنولوجيا، حسب خدمات «تريبيون ميديا».

تم تطوير الأداة، التي تسمى «AI Writing Check»، أو «فحص الكتابة بالذكاء الصناعي»، بواسطة مؤسستَي «Quill» و«CommonLit»، باستخدام نموذج ذكاء صناعي مفتوح المصدر مُصمَّم للكشف عن مخرجات تطبيق «ChatGPT» والأنظمة ذات الصلة.

يُذكر أن الأداة الجديدة بإمكانها مساعدة المعلمين (أو أي شخص آخر) على نسخ النص ولصقه، وفي غضون ثوانٍ قليلة الحصول على تحديد ما إذا كان العمل المعني قد تمت كتابته بواسطة «ChatGPT».

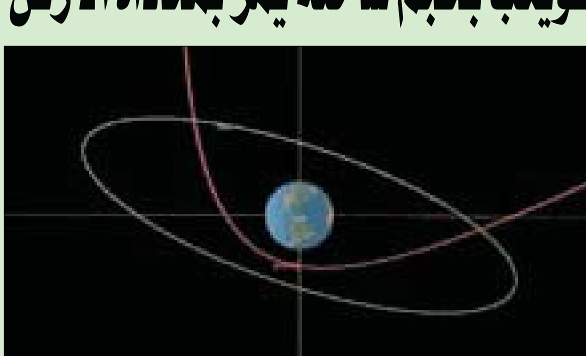
يأتي فحص الكتابة بالذكاء الصناعي، الذي بدأت المؤسستان في تطويره، ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث تشير الاستطلاعات إلى القلق المتزايد بين المعلمين بشأن المقالات التي تجري كتابتها آلياً. كما تم إصدار أدوات أخرى أخيراً، بما في ذلك تطبيق يسمى «GPTZero» للكشف عن الكتابة الآلية.

إلى ذلك، قالت ميشيل براون، الرئيسة التنفيذية لشركة «كومونليت»: «نحتاج إلى تزويد المعلمين بالأدوات حتى يتمكنوا من الحفاظ على النزاهة الأكاديمية في دروسهم؛ فالطالب حتماً يُضار إذا مر بسنة دراسية ولم يبذل الجهد الذي يبذله غيره في المرحلة ذاتها». وتشمل المخاوف بشأن العمل الأكاديمي الناتج عن الذكاء الصناعي المخاوف بشأن المصداقية والنزاهة. وقد أوضح مقال حديث نُشِر في صحيفة «ستانفورد ديلي» كيف أن الطلاب يستخدمون تلك الأداة بشكل غير قانوني للقيام بعمل قد يمثل انتهاكاً لميثاق الشرف الجامعي.

وقد اتخذت بعض المناطق التعليمية (من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية)، بما في ذلك مدينة نيويورك التي تضم أكبر نظام مدرسي عام في الولايات المتحدة، خطوات لمنع تطبيق «ChatGPT» من العمل على الأجهزة والشبكات المدرسية، رغم محدودية الأدوات المتاحة لمنع الطلاب من الوصول إلى هذا التطبيق وغيره في أماكن أخرى.

يُذكر أن «ChatGPT»، أداة ذكاء صناعي صممتها شركة «OpenAI»، وهو تطبيق يمكنه الإجابة بدقة عن مجموعة واسعة من الأسئلة في غضون ثوانٍ معدودة، بما في ذلك الواجبات المدرسِية التي يُطلب من التلاميذ أداؤها في المنزل.

غير أن تطبيق «AI Writing Check» لا يعطي نتائج تامة؛ فبحسب المؤسستين اللتين ابتكرتاه، فإن دقته تتراوح ما بين 80 و90 في المائة، وذلك استناداً إلى مجموعة اختبار شملت نحو 15000 مقال جرى فحصها من خلال التطبيق. ولذلك تؤكد المؤسستان على أنه يتعين على المعلمين اتخاذ خطوات إضافية، مثل مقارنة العمل المشتبه به بمهام الطلاب السابقة، قبل افتراض أن مقالاً معيناً قد جرى اقتباسه.



جهاز يكشف استخدام «تشات جي بي تي» بالقرب من مدرسة في بروكلين (أ.ف.ب)

الدهون تُفقد الدماغ القدرة على تنظيم الأكل

القاهرة: حازم بدر

يمكن أن يؤدي تناول نظام غذائي عالي الدهون بانتظام إلى تقليل قدرة الدماغ على تنظيم تناول السعرات الحرارية، حسب دراسة لباحثين من كلية الطب بجامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية.

ويتم تنظيم تناول السعرات الحرارية على المدى القصير بواسطة خلايا تسمى «الخلايا النجمية»، وهي خلايا كبيرة على شكل نجمة في الدماغ تنظم الكثير من الوظائف المختلفة للخلايا العصبية، وتتحكم في مسار الإشارات بين الدماغ والأمعاء.

وخلال الدراسة المنشورة (الأربعاء) في مجلة «علم وظائف الأعضاء»، وجد الباحثون من خلال التجارب على الفئران، أنه على ما يبدو أن تناول نظام غذائي عالي الدهون باستمرار يعطّل مسار هذه الإشارات، حيث وجدوا أنه بعد فترات قصيرة من إطعامها نظاماً غذائياً عالي الدهون (عالي السعرات الحرارية)، يتكيف الدماغ مع ما يتم تناوله، ويقلل من كمية الطعام التي يتم تناولها لتحقيق التوازن في تناول السعرات الحرارية.

وتقول كيرستين براوننغ، من كلية الطب بجامعة ولاية بنسلفانيا، والباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشرها: «يبدو أن تناول السعرات الحرارية يتم تنظيمه على المدى القصير بواسطة الخلايا النجمية. ووجدنا أن التعرض القصير (ثلاثة إلى خمسة أيام) لنظام غذائي عالي الدهون، له أكبر قدر من التأثير على الخلايا النجمية، ما يعطل مسار الإشارات الطبيعي للتحكم في المعدة. وبمرور الوقت، يبدو أن الخلايا النجمية تزيل الحساسية تجاه الأطعمة الغنية بالدهون».

وتضيف: «وجدنا أن نحو 10 - 14 يوماً من تناول نظام غذائي غني بالدهون، كافية لجعل الخلايا النجمية تفشل في التفاعل، ويفقد الدماغ قدرته على تنظيم مدخول السعرات الحرارية، وهذا يعطل إرسال الإشارات إلى المعدة ويؤخر كيفية إفراغها».

وتتفاعل الخلايا النجمية في البداية عند تناول الأطعمة عالية الدهون، حيث يؤدي تنشيطها إلى إطلاق الناقلات الدبقية، والمواد الكيميائية (بما في ذلك الغلوتامات) التي تثير الخلايا العصبية، وتمكن مسارات الإشارات الطبيعية من تحفيز الخلايا العصبية التي تتحكم في كيفية عمل المعدة، هذا يضمن انقباض المعدة بشكل صحيح حتى تمتلئ، وتفريغها استجابة للطعام الذي يمر عبر الجهاز الهضمي. وعندما يتم تثبيط إشارات الخلايا النجمية، يؤدي ذلك إلى تأخير الهضم.



النظام الغذائي عالي الدهون يعطل إشارات خلايا عصبية (شاترستوك)

كويكب بحجم شاحنة يمر بمحاذاة الأرض

يوضح هذا الرسم البياني المسار المقدر للكويكب باللون الأحمر (ناسا)

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

يمر كويكب بحجم شاحنة بالقرب من الأرض، عند مسافة تعتبر الأدنى في تاريخ حالات الاقتراب المسجلة من كوكبنا، ولا يشكل أي خطر، حسب وكالة الفضاء الأميركية (ناسا).

هذا الكويكب «بي يو 2023» الذي رصده مؤخراً أحد هواة علم الفلك، سيقترب من الطرف الجنوبي لأميركا الجنوبية قرابة الساعة 16,27 بتوقيت المحيط الهادي الخميس (00,27 ت.غ الجمعة)، بحسب ناسا. وسيقترب الكويكب عند مسافة 3600 كيلومتر من سطح الأرض، أي أقرب بكثير من أقمار صناعية عدة تدور حول الأرض.

وقالت ناسا في بيان إنه لا يوجد خطر من أن يصطدم الكويكب بالأرض. وحتى لو حدث مثل هذا الاصطدام، فإن الكويكب الذي يبلغ قطره 3,5 متر إلى 8,5 متر، سيتفكك إلى حد كبير في الغلاف الجوي للأرض، ما قد يفضي إلى عدد قليل من النيازك الصغيرة.

وقد رُصد الكويكب السبت بواسطة مرصد في شبه جزيرة القرم من جانب عالم الفلك الهاوي غينادي بوريسوف الذي سبق أن رصد مذنّباً بين النجوم في عام 2019. ثم أجريت عشرات عمليات رصد أخرى من مراصد في جميع أنحاء العالم. وقالت «ناسا» إن نظام تقييم مخاطر الارتطام التابع لناسا خلص سريعاً إلى أن الكويكب لن يصيب الأرض.

وقال الباحث في وكالة ناسا ديفيد فارنوكيا الذي ساعد في تطوير هذا النظام «على الرغم من العدد الضئيل للغاية لعمليات المراقبة، فقد استطاع النظام أن يتوقع أن الكويكب سيمر عند مسافة قريبة للغاية من الأرض».

وأضاف «في الواقع، هذه من أقرب المرات التي يدنو فيها جسم من الأرض على الإطلاق». وسيقترب الكويكب بشدة، إذ سيتغير مساره حول الشمس بشكل كبير.

وقالت ناسا إن الكويكب في السابق استغرق 359 يوماً لإكمال مداره حول الشمس، ولكن بعد هذا الاقتراب الكبير من الأرض، سيستغرق إكمال مداره 425 يوماً.

مليونا دولار لرسوم نادرة عن «حكايات لافونتين»

الرسوم التوضيحية لكتاب «حكايات لافونتين» (أ.ف.ب)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

في نيويورك، بيعت نسخة فريدة من الرسوم التوضيحية لكتاب «حكايات لافونتين»، بتوقيع الرسام الفرنسي من القرن الثامن عشر جان باتيست أودري، مقابل 2,7 مليون دولار، في مزاد نظمته دار كريستيز.

وتعد هذه القطعة الثمينة لعشاق الكتب عبارة عن ألبوم سميك مكون من 138 رسماً مع مناظر طبيعية مفصلة، مؤطر بمخطط أزرق، وكل من هذه الرسوم يوضح إحدى القصص الشهيرة للكاتب والشاعر الفرنسي جان دي لافونتين، بينها «الزيز والنملة» و«الغراب والثعلب»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان جان باتيست أودري (1686 - 1755)، رسام البلاط الفرنسي في عهد لويس الخامس عشر، قد أنجز هذه الأعمال في أوائل ثلاثينات القرن الثامن عشر بالفرشاة والحبر الأسود، لكن لم يتم تجميعها على الفور. وأوضح المسؤول الدولي عن الرسوم القديمة لدى دار كريستيز، ستين ألستين، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن المجموعة تضم «جزءاً واحداً بحالته الأصلية لرسوم توضيحية أنجزها أودري لـ(حكايات) لافونتين»، لافتاً إلى أن الجزء الثاني كان موجوداً ولكن «تم تشتيته» وتوزيعه بين المجموعات والمتاحف. ويُعد جان باتيست أودري أحد أفضل رسامي حكايات لافونتين، إلى جانب غوستاف دوريه وجان إينياس غرانفيل.

كان الألبوم، الذي بيع في مزاد لدار سوذبيز للمزادات عام 1996 مقابل 550 ألف جنيه إسترليني، أي ما يعادل أكثر من 850 ألف دولار في ذلك الوقت، جزءاً من مجموعة رجل الأعمال جاكي إيلي صفرا، التي بيع منها 78 عملاً من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر مقابل 18,5 مليون دولار، الأربعاء، في نيويورك. وكانت قيمة الرسوم التقديرية تتراوح بين 1,5 و2,5 مليون دولار، بحسب دار كريستيز التي لم تقدم على الفور معلومات عن المشتري.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية